

الحمد لله

الذي انزل على عبده

الكتاب ووفق انجح العباد

الشيخ اسماعيل الجلالي الرشتي بطبع هذا

الكتاب المستطاب المسمى بكشف الوجوه الغر لمعاني

نظم الدر شرح تائية ابن الفارض الكبرى المشتهرة

بنظم السلوك تأليف العلامة المحقق والفهامة المدقق

الشيخ عبد الرزاق الكاشاني قدس سره الشريف وقد بذل

جهده في تصحيحه ومقابلته المرجو من الناظرين ان ينظروا

فيه بعين العدل والانصاف لا بنظر الاعتساف وان اطلعوا فيه

على خلل وسهو ونسيان اصلحوه بقدر الامكان لان الانسان

يساوق النسيان والتمس من العلماء والطلاب الناظرين

ان يذكروني بدعاء الخير في مظان الاستجابة وانا

الاحقر جرما واكثر جرما [illegible]

وقد وقع من تسويده العبد

احمد بن محمد علي [illegible]

كاتبها [illegible]

[illegible]

١٣١٩

هذه هي الرسالة
المسماة بكشف السر
الغامض لمعاني نظم الدر شرح
تائية ابن الفارض الكبرى
تأليف العارف بالله الشيخ
عبد الغني
النابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق بقدرته صبح الوجود عن غسق العدم [illegible]
[illegible] عليه دليلا وفرق بحكمته ذوق الجمع في عين الفرق [illegible] كل
شيء تفصيلا خلق العالم مرآة مجلوة بروح آدم [illegible]
عيانا واطلع من سماء الذات شموس الاسماء [illegible]
[illegible] ما تجلى بذاته [illegible] الصفات [illegible]
المكونات على حسب [illegible] المتجلي فيه [illegible]
بكل ما ظهر فيه من التعينات [illegible]

اقوام حتى عرفوه حيث بدا في لباس التكوين والتلوين واغنى
وسوى طائفة قد احتجبوا بابصارهم كالاشياء والى سرادقات
عزته نور اليقين سبحانه من اله ليس لوجهه نقاب الا
النور ولا لذاته حجاب الا الظهور ولا لغيبته سبب الا الحضور
وقد وعد بجامع قلوب العشاق وازاح ارواحهم عن مضيقات
القبض والاحتجاب الى افنية البسط والبيان عطوفا ودود
المتعطشين في بيداء مطالب مناهل صفو الشهود وسرادقات
الوجدان وفقني لخطاب رضاه وطلاب نوال عرائس ابكار
المشاهدات بل اتخذهم عرائس من الطاف نعم حتى زعم
كل منهم انه لم يتخذ خليلا سواه ولم يصطف نجيا الا
اياه والصلوة والسلام على السابق وجوده الرتبة الاحد
وما ادته **محمد** المبعوث بختم
النبوة وقسمة نعمة القدم المبعوث الى الاسود والاحمر
من العرب والعجم الذي دوحة واسطة خروج الكلمات
الازلية من حيز الجمع الى مقام التفصيل وبلبله واسطة
نزول القران والفرقان من ام الكتاب الى محل التنزيل
وعلى اله المقتبسين من مشكاة اقواله وافعاله انوار الهداية
والعرفان المغترفين من بحار اخلاقه واحواله سواء

اللدراية والوجدان **أما بعد** فمما شاع
بين الناس ذكره وذاع أمره أن أصح العلوم وأرفعها بل
صفاؤها ونقاوتها علم التوحيد فإن موضوعه الذات
الأحدية والصفات الأزلية ولا مطمع في النجاة
إلا بحصوله ولا فوز بالدرجات إلا في وصوله ولعلو
مرتبته ورفعة منزلته انقلبت البصائر عنه كليلة
والعقول عليلة والنواظر حواسر والبوادر فواتر خلق
بيانات الهمم العالية لقصاد راكه في حق الطلب فحيل
بينها وبين الأرب وحالت حجب العقول السليمة
لطلب غايته في ميدان النظر فخرت في بدايته غير
مقضية الوطر فهو كما قال أبو علي الدقاق رحمه الله
غريم لا يقضي دينه وغريب لا يؤدي حقه ومن
الفائزين بقصب السبق إلى أوائل سواد فاتحي حلبة
السباق أكابر الأنبياء وأجلة الأولياء من أتباعهم
من المحبين الذين أذابوا نفوسهم بنيران الرياضات
وتعوضوا بلذة ترك اللذة عن الشهوات فلم تكن
غلة عطشهم إلا بظماء الهواجر ولم تشرح نفوسهم
إلا بسهر الدياجر فمنح لهم إلا لسهر الدياجر فتح

ابواب المكاشفة والمشاهدة بعد طول العكوف على اعتاب المعاملة والمجاهدة
ومن المحبوبين الذين كشف عن ابصارهم حجب الكون وطويت عنهم بسط النوب
واجلست سرائرهم على سرر المشاهدة والمخالطة واطلعت ضمائرهم في رياض
المسامرة والمباسطة وجيئوا الى حبيبهم مثل السحب وضربوا اخبية اهل القرب
واخذوا بايديهم عن مسالك الريب فجاسوا باقدام اليقين خلال ديار
الغيب هم بالارواح عرشيون وبالاشباح فرشيون وبالقلوب سماويون
وبالنفوس ارضيون مع الخلق بالظواهر ومع الحق بالسرائر غيب حضار سكوت نطاق
ملوك تحت اطمار فلما ارتقت في منازل القرب مجال التقرب سرائرهم مما
ادير عليها من كؤس المشاهدات والمواصلات وطمحت في مجالس الانس ومحاضر
القدس ضمائرهم مما أدر عليهم من غيوث العلوم والتأويلات نفثوا عن فصل
مواجيدهم نفثة المصدور وباحوا بتوحيدهم بوح السكران المسرور
وتكلموا في علم التوحيد بلسان الذوق والاشارة لصيق ظروف العبارة وغير هذه
الطائفة من الذين لبن جهدهم بالبراهين العقلية والادلة النقلية
الذين استعملوا اقاضيه بسلالم الانظار واقتصروا في ادراك حاشية الافكار
مستدلين بالاثر على المؤثر وبالصور على المصور ما كشفت لهم خريدة هذا
المطلوب عن وجهها فضل القناع ولا اعارت لهم الطرف لتعذر الامتناع
المفرد بكمال التوحيد الانساني كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصفت
الى بحر قلبه اولا اودية العلوم من سماء الذات حتى اذا زخر فتموج امتدت
منه انهار عرفان جارية في حدائق قلوب امته وسواقي فهومهم من

الصحابة والتابعين والمشايخ رضوان الله عليهم أجمعين الأعلى فالأعلى لسبب الاتصال
والصحبة وبسبب طهارة القلوب وزكاء النفوس وهذا العلم هو الذي يرثه العلماء
من الأنبياء بعد تحقق نسبة القرابة المعنوية الموروثة بتأكيد عقد المحبة وإحكام
رابطة العصمة وقبول نظر العناية من صاحب الولاية وعلو همة في تجريد
الإرادة وظهور حسن السعادة وغير هذا من العلوم التعليمية المكتسبة
بالتفكر والتدبر ليس من علوم الرواية بل هو من علوم الدراية وأرباب علم
التوحيد من أمة الرسول صلى الله عليه وسلم بعضهم صحاة مالكون بقوة
الحال عوائد الأحوال ويتزودون بشدة العطش وكمال التمكين لإثبات صفوة نفوسهم
وما يزدادون بالشرب إلا الصحو وبالإثبات إلا المحو فإذا هم حبيب سر من
أسرار التوحيد لفوه في قماط الاحتياط وخلوه في لباس الالتباس وشدوا
بحزام الحزم ورموا بحطام العلم وبعضهم سكارى حيارى مسلوبون بالبداهات
مسلوبون بالغلبات لا يبالون الظاهر أكثر ما لا يناطون في ميدان البسط
عنانهم وفي أوقات التستر لسانهم فلو كشفوا سترا عذروا وإن هتكوا سترا عذروا
والشيخ العالم العارف المحقق شرف الدين أبو حفص عمر بن علي السعدي
المعروف بابن الفارض المصري قدس الله سره وأعلى ذكره كان في السالكين من
هذا الطريق الغريق كما قال إلى كم واخي الستر ها قد هتكته فحمله
وجوب التحدث بالنعم الإلهية مع غلبات حال السكر على كشف كثير مما
كشف له من أسرار الوحدة وأثبتها العز في قصيدته الغراء الشماء بنظم
الدر فجلى من وراء ستر العزة مخدرات وأبكارا من المعاني بالوجه العز خداد

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كأنهن الياقوت والمرجان جرد مقصورات
بفضل الله تعالى حور مقصورات في الخيام الحمر ينظمها الفطنون من مصاقع
البلغاء ومقاول الفصحاء عن الاتيان بمثالها واعجب منها الناظرين من
اساطين الكشف والنقاد من سلاطين المعاني والبيان فاعترفوا بكمال جمالها
جمع منها من البلاغة ابيها فهي اعجب من بيض الانوق واغرب من الابلق العقوق
فلله دري در ناظم درها بحسناء وجها حسنها غير جادين اتانا الهم العلوم بلطفه

لغرتها شمس الضحى لا تعارض ... تحكي فما الفلق يمثلها
فيا عز نفس ما لها من معارض ... اشار الى ماذا فمن رام وجدها
باجلى بيان حل عن فرض فارض ... اراد بجمال الحسن في وضعه حسنه
جزى الله كل الخير عنا ابن عارض ... ومما فتح لي من المواهب البشر والسنا

الهيئة الانقاء اول الطالعها والغور من اضهنا حيث واضها قد طلعت على
من جمال الحبيب فخصصتها الحسناء منزحة وعذراء منجبة تميس في جلابيب
الحسن والنضارة وتميل في اساليب اللطف والاشارة فانبعثت مني دواعي
التقرب اليها والاستيناس واستنطقتها للاقتباس بعد الاياس حتى اذا
انست بجواري واحدثت من هيبها مرتي طمعنا نضو نقاب تعززها
بيد التوحيد اكشف حجاب تمنعها بايدي التأييد واحل معاقد دردها
ومعاصم عرورها بحبال التأني والتحقيق وانامل التأمل والتدقيق
فانحلت عقد تعقيداتها وحلت تعريضاتها واستلانت عريكتها صعبتها
ومكثت في الحسناء والتلاوة بعد اياتها فلما نصصتها مرارا وقلبتها

اطوارا واخطب بمعانيها على قدر ما قدر لي من الاستعداد فلما حليت مبانيها على
ما ورد لي من النظر بالفؤاد وجدتها مبنية على قواعد العلم والعرفان منبئة
عن نتائج الكشف والوجدان مشيرة الى ما اطلع الله ناظمها عليه وقد وصل
اليه من حقائق التوحيد ودقائق المعرفة في المواجيد الصحيحة والمكاشفات
الصريحة والمعاملات النفسية والمنازلات القلبية والمواصلات الروحية
فحملني شدة الشغف بضبط فوائدها على تقييد ما انكشف لي من فوائدها
بالكتابة فلما تعينت داعية الخاطر في ما دعاني اليه بالاجابة وحررت
مختصرا في كشف معضلاتها وحل مشكلاتها تذكرة لمن يتذكر وتبصرة لمن يتبصر
وسميته كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر ولم ارجع في املائه الى
مطالعة شرح له كيلا اتسم بفلول رسوم وآثار تسد باب الفتوح وتتشتت
باذيال الروح فاني لو احتشدت تلو الغير واحتذيت حذوه في السير ودأبت في
التحرير بتفريغ القلب من مظان الريب بتوجيه وجهه تلقاء مدين الغيب
استنزالا للفيض الجديد واستفتاحا لابواب المزيد اذ لا استبان تقول
المرء بما حظي من الله تعالى به حرزه من التطفل على الغير في مواهب وارجو
من الله الكريم ان يبارك لي فيه وينفع به جميع مطالعيه واتوقع ممن تيسر له وفق
لمطالعته ان يلقي اليه السمع وهو شهيد ولا يثبطه عن ذلك ما جبل عليه
الانسان من سبق الاكابر على الاصاغر وانفة السادة من العبيد فكم من
خبايا في الزوايا وقدمت قبل الشروع في المطلوب فصولا جعلتها المبني
عليه اصولا وهي عشرة واوردتها في قسمين القسم الاول في المعارف وهي

خمس

خمسة فصول **الفصل الأول** في معرفة الذات والصفات والأسماء والأفعال

المعرفة أخص من العلم لأنها تطلق على معنيين كل منهما نوع من العلم أحدهما العلم بأمر باطن يستدل عليه بأثر ظاهر كما لو توسمت شخصا فعلمت باطن أمره بعلامة ظاهرة منه ومن ذلك ما خوطب به رسول الثقلين عليه أفضل الصلوة والسلام في قوله (فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول) وثانيهما العلم بمشهود سبق به عهد كما لو رأيت شخصا رأيته قبل ذلك بمدة فعلمت أنه ذاك المعهود فقلت عرفته بعد كذا سنة عهدته فالمعروف على الأول غائب وعلى الثاني شاهد ليس التفاوت البعيد بين عارف وعارف إلا لبعد التفاوت بين المعرفتين فمن العارفين من ليس له طريق إلى معرفة الله تعالى إلا الاستدلال بفعله على صفته وبصفته على اسمه وباسمه على ذاته (أولئك ينادون من مكان بعيد) ومنهم من تجلت له العناية الأزلية مترقية إلى حريم الشهود فشهد المعروف تعالى حتى تعيد المشاهدة السابقة في معهد (ألست بربكم) ويعرف به أسماءه وصفاته عكس ما يعرفه العارف الأول وبين العارفين فرق فرق بيّن إذ الأول له معرفة كأنه يرى خبر الأمر طابق الواقع والثاني له شهود معرفة كمتيقظ يرى مشهودا حقيقة ما تخيله وإلى ذلك أشار قول الناظم رحمه الله تعالى

وذي ذكر أسمائي بيقظ رؤية ... وذكري بها رؤيا توسن هجعة

كذاك بفعلي عارف بي جاهل ... وعارفه بي عارف بالحقيقة

والحق سبحانه وتعالى واحد في الذات والصفات والأسماء والأفعال بمعنى أن كل شيء ينسب إلى الذات وصفة أو اسم أو فعل فنسبتها إلى الغير مجازية لأنها في الحقيقة

عكوس انوار تجليات الذات والصفات الازلية والاسماء والافعال في مظاهر الكون ليس مظاهرها شيء منها حقيقة كالمرآة من الصور المتجلية فيها فالسمع والبصر وغيرهما من الصفات في ذات موصوف كان موصوفا حقيقة ونحو قوله تعالى (وهو السميع البصير) اشارة الى تخصيصه بالصفات والاسماء واظهار الحق تعالى بعض ذاته وصفاته في مظاهر افعاله ما كان يحتاج عليه قبل ذلك كما حكى عن المحبوب بلسان الجمع في قوله مظاهر لي فيها بدت ولم اكن عليّ بها قبل مواطن برزتي ولكن ليتجلى باسمه الظاهر الخ كما كان متجليا باسم الباطن اولا والعجب كل العجب انه تعالى ما ظهر بشيء من مظاهر افعاله الا وقد احتجب به كما قال رحمه الله تعالى

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة

وذلك من اتقان صنعه وبليغ حكمته ولا نعني بالاسم اللفظ بل الذات الموصوفة بصفة كاللطيف والقهار وهذا معنى قول العلماء الاسم هو المسمى والاسماء تنقسم باعتبار الذات والصفات والافعال الى الذاتية كالله والصفاتية كالعليم والافعالية كالخالق وتنحصر باعتبار الانس والهيبة عند مطالعتها في الجمالية كاللطيف والجلالية كالقهار والصفات تنقسم باعتبار استقلال الذات بها الى ذاتية وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وباعتبار تعلقها بالخلق الى افعالية وهي ما عدا السبعة ولكل مخلوق سوى الانسان حظ من بعض الاسماء دون الكل كحظ الملائكة من اسم السبوح القدوس لذلك قالوا (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وحظ الشيطان من اسم الجبار المتكبر ولذلك عصوا واستكبروا واختص الانسان بالحظ من جميع

الاسماء ولذلك اطاع تارة وعصى اخرى قال تعالى (وَعَلَّمَ آدَمَ الْاَسْمَاءَ
كُلَّهَا) اي ركّب في فطرته من كل اسم من اسمائه لطيفة وهيئة تلك اللطائف
للتحقق بكل الاسماء الجمالية والجلالية وعبّر عنهما بيديه فقال لابليس (مَا
مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) وكلما سواه مخلوق بيد واحدة لانه اما
مظهر صفة الجمال كالملائكة الصافات والشياطين وعلامة التحقق باسم من اسماء الله
ان يجد معناه في نفسه كالتحقق باسم الحق علامته ان لا يتغير بشيء كالشيخ
الحلاج عند قتله تصديقا لتحققه بهذا الاسم وادعاء الناظم لمعنى في قوله

وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي ... تَكُونُ اَرَاجِيفُ الظُّنُونِ مُخِيفَتِي

الفصل الثاني معرفة العوالم على سبيل الاجمال

العالم في الوضع
اللغوي اسم لما يعلم به شيء مشتق من العلم على الاظهر كالخاتم والطابع لما يختم به
ويطبع فعلى هذا كل موجود عالم لانه مما يعلم به شيء واما ما اشتهر من
اطلاق لفظ العالم على مجموع اجزاء الكون فهو من باب تغليب الاسم في معظم
افراد المسمى كتغليب اسم القرآن في مجموع ابعاض التنزيل فانه وان وقع على كل
بعض من ابعاضه من جهة الوضع بالسوية لكنه مستعمل فيه غالبا و
التغليب في بعض الافراد لا يمنع الاستعمال في غيره وما ورد في كثرة العوالم لا
يصح الا على المعنى اللغوي لا العرفي فانه مثل التعدد فضلا عن التكثر والعوالم
وان لم تنحصر جزئياتها لامتناع حصر جزئيات الوجود امكن حصر كلياتها
في اصولها كما لخصناها باعتبار كلياتها في الغيب والشهادة لانقسامها
الى الغائب عن الحس وشاهد وفصل الناظم رحمه الله عالم الغيب الى

ثلثة عوالم لم يكن مع عالم الشهادة اربعة وعبّر عنهما بالغيب الملكوت و
الجبروت نظرا الى الحضرات العامة ثم نحسن على اسم الله في عبر عن الذات الاحدية
بالجبروت وعن صفاتها الجسمية بالملكوت فرقا بين الحادث والقديم والذات
والصفات والجبروت والملكوت صيغتا المبالغة بمعنى الجبر والملك والجبر اما بمعنى
الاجبار من قولهم جبره على الامر جبرا واجبره اكرهه عليه او بمعنى الاستعلاء
من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي والملك هو التصرف التام بالاستعلاء
والحق الملك تعالى كما يأتي متفرد بالجبروت لانه يجري الامور مجاري احكامه
ويجبر الخلق على مقتضيات الرياسة او لانه متعالي عن دركات العقول وبالملكوت
لانه متصرف في الخلق على سبيل الاستعلاء وله على كل شيء جبروت لترفعه بالذات
عن كل شيء وملكوت لتصرفه بالصفات في كل ميت وحي والصفات وسائط التصرف
وروابط التألف من الاسماء والافعال كاللطف والقهر المتوسطين بين اللطيف
والملطوف به والقاهر والمقهور وبتوسطها الجملة ملكوتا وبين كل مربوب وربه
نسبة مخصوصة هي ملكوته الذي بيد الملك الحق يتصرف فيه بتوسطه
وكما خص الناظم بعض عوالم الغيب باسم الغيب خص بعض عوالم الملكوت باسم
الملكوت وهو الصفات الالهية لان الملكوت وان كان ثابتا في القوى الروحانية
والنفسانية والطبيعية اللواتي هن روابط التصرف في الكون لكنه اخص بالصفات
الازلية لانها الملكوت الاعلى وما سواه فهو الملكوت الادنى ولما كان
الاسم في الحقيقة هو الذات المتسمة بصفة كان موقع الاسماء ومستقرها
عالم الجبروت ووجودها فيما تحتها من العوالم ليس الا بطريق التنزلات

تنزلا أولاً الى عالم الملكوت من جهة اتصافها بالصفات وثانياً الى عالم
الغيب من جهة ابتلائها التي هي ثانيا بالشهادة ... وثالثاً في الدنيا
من جهة تكونها العنصريات وظهورها بها ... عالم الحقيقة تنزل اليه
فيرجع بطريق الادراك من المحسوسات الى الحواس ومن الحواس الى الحق وهو
النفس فتطلع حينئذ طوالعها من مطالع آثارها في عالم الغيب لاهتداء
النفس بشهود الآثار الى المؤثر واشار اليه قوله

فرجوعها بالحس في عالم الشهادة ... كما النفس مؤاخذ
وتطلعها في عالم الغيب ... ومن يعلم موقع ... تجذب

وهذا الرجوع هو الرجوع المشار اليه في قوله تعالى (يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه) فمعرج الاسماء اولاً من عالم الشهادة الى
عالم الغيب ثم يعرج من عالم الغيب من جهة الادراك المتصف بها الى
عالم الملكوت ... الذي ... وفي هذا الاسراء
... الملكوت ما ... من الآثار ... ثم يرجع من عالم الملكوت
من جهة ... مستنزهاً الذي هو عالم الجبروت ...
عن الروح وهذا المعراج ... كما ... جبرئيل عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ... عنه ...
اشار الى النور الذاتي ... الاسماء كما قال

وموقعها في عالم الجبروت ... منازل ... للعقل ...

ولا يصل الى عالم الجبروت الا افراد واحد بعد واحد من الانبياء عليهم السلام
وخواص الاولياء ببركة متابعتهم ومما يوهب في هذا العالم للواصلين اليه
التصرف في الملكوت الادنى بنزع الخواص من اجسامها واثباتها خواص اخر وهو
اصل خوارق العادات والمعجزات وارباب هذا التصرف على درجات
فمنهم من وهب له التصرف في ملكوت العناصر فقط كتصرف ابرهيم عليه السلام في
ملكوت النار بالتبريد والتصرف موسى عليه السلام في ملكوت الماء والارض بالشق
والتفجير وتصرف سليمان عليه السلام في ملكوت الهواء بالتسخير ومنهم من وهب
له التصرف في ملكوت السماء ايضا كتصرف النبي صلى الله عليه وسلم في ملكوت
القمر بالشق ومنها ان يطوى لهم بسط الازمنة والامكنة فيظهر منهم في
لحظة تصرفات واثار لم يحصل لغيرهم الا في مدة طويلة ثم من اصحاب الجمع
من يثبت لنفسه ما يثبت لغيره من هذه الاحوال وامثالها بطريق الجمع كما قال

وَفي ساعة او دون ذلك من تلا ... بمجموعه مني تلا الف ختمة
وما سار فوق الماء او طار في الهوا ... او اقتحم النيران لابهمتي

وبهذا القول ومثاله ان الهمة شرط التاثير في خوارق العادات ومعنى
الهمة جمع هم مجموعه في حضرة اسم الهي يقتضى بالتاثير الاثر المراد بحيث لا
يتردد منها الى غيرها فيؤثر ذلك الاسم فيما يراد بشرط جمع الهم **الفصل
الثالث** في معرفة الروح والنفس وما يتولد منهما لما كان الاثر مناسبا
المؤثر فاول اثر صدر عن المؤثر الحقيقي تعالى حب موجود خلقه على صورته
ذا اسماء وصفات فجعله واسطة بين الوجود والعدم ورابطة تعلق

الحادث بالقدم وهو الروح الاعظم خلقه الله الاكبر المذكور في قوله صلى الله
عليه وسلم ما خلق الله خلقا اعظم من الروح جوهر نوراني جوهريته مظهر
الذات الجلية في عالم اللاهوت ونورانيته مظهر علمها الازلي ويسمى باعتبار
الجوهرية النفس الواحدة المذكورة في قوله تعالى (خلقكم من نفس واحدة)
وباعتبار النورانية العقل المذكور في قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل
وله باعتبار التوسط بين الحادث والقدم حقيقة جانب خلق من جنبه الايسر النفس
الكلية فانفصلت عنه انفصال الجزء من الكل مجازا ووقع بينهما تحيز وتجاذب
بلزوم ميل الجنس الى الجنس كما وقع بين آدم وحوا عليهما السلام مجرى القضاء
الازلي بازدواجهما وظهور نتايجهما الذكورة الروح لما فيه من التاثير والفعل
الانوثة النفس لما فيها من التاثر والانفعال وتولد منهما الكائنات على الترتيب
نتيجة بعد اخرى حتى انتهى الامر الى اخر مولود وهو نوع الانسان فظهر فيه نتايج
الانطباق لدائرة الوجود على بدايتها صورة الروح والنفس الواقعتين في
بداية الوجود وانقسامه الى الذكورة والانوثة الحيوانيتين فيه الذكورة و
الانوثة الانسانيتان لظهور صورة الروح والنفس فيه واختصاص العقل
به علامة لظهوره فيه خاصة واول شخص من النوع ظهر فيه صورة الروح آدم
عليه السلام واول شخص ظهر فيه صورة النفس حوا عليها السلام التي خلقت منه
وولد من ازدواجهما الذرية على مثال تولد الكائنات من الروح والنفس
في كل شخص انساني صورة الروح والنفس الجزئيتين فتولد منهما القلب وهو سر
الروح والنفس في مجمعهما (بينهما برزخ لا يبغيان) (ومعانيها متقاربة

ولذلك يستعمل الفاظها بعضها لبعض فيراد بالروح ويراد به النفس تارة
القلب اخرى وعلى العكس فيهما كما يطلق لفظ العقل ويراد به الروح ومنه ما
ورد ان اول ما خلق الله العقل وكما ان للروح نورانية هي العقل الاول فللنفس نور
ايضا هي العقل الثانى والعقل الاول يهدى القلب الى افق الروح وعالم القدس
ويشير الى انه احق من انجذابه الى النفس والطبيعة والعقل الثانى يجذبه الى
النفس والى الطبيعة ويلوم على انجذابه الى الروح كما عبر عنهما بالواشى واللاحى
فى قوله رحمه الله تعالى

فلاح وواش ذاك يهدى لعزة　　　ضلالا وذا فى ظله يهدى لغيرة

ثم قال مشيرا الى الواشى

فذا مظهر للروح هاد لافقها　　　والى اللاحى
وذا مظهر للنفس حائر رهطها

فالعقل الاول ملك مقرب كله الله تعالى بالدعوة اليه والثانى ملك كله
الله بالدعوة الى عالم الصورة لتعميره فصار لبعده من الحضرة ودعوته الانسان
الى اكل شجرة الطبيعة شيطانا وهو لا يزال يدعو الانسان الى الدنيا وعمارتها
بمعاونة القوى الطبيعية ثم ونح بين النفس والجسم رابطة التعلق بينهما
ولها وجه الى النفس صاف ينعكس فيه لصفائه صورة النفس من الاسماء
والصفات والروح الحيوانى المستمد منه ارواح الحيوانات ووجه الى الجسم
كدر وهو الروح الطبيعى الذى يستمد منه طباع الاجسام العلوية والسفلية
وواسطة بين الوجهين وهو الروح النباتى الذى يستمد منه ارواح

النباتات وربما تعبّر عن الروح الحيواني بالنفس لاتصالها بها وانعكاس
صورتها فيها وهذه النفس هي التي سمّاها العلماء بجواهر مباشرتها و
قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذمّها اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
وللروح اسام باعتبارات اوصافه فسمي قلما لانه واسطة اخراج الكلمات الالهية
من عين الجمع وهو الذات الالهية الى محل التفصيل وهو النفس الكلية كما تعلم
الذي هو واسطة اخراج صور الكلمات من عين الجمع الحقيقي الذي هو الذات
الى محل الظهور والتفصيل الذي هو اللوح فالنفس الكلية في قبول صور المعلومات
المفصلة بمثابة اللوح واللوح المحفوظ عبارة عنها وكما ان النفس محل تفصيل
حقائق المعلومات فالجسم محل تفصيل صورها وفي كل نفس من النفوس الجزئية
الانسانية مكتوب بعض تلك الحقائق على قدر ما شاء الله ان يحيط به
ولا ينكشف لها شيء مما احاطت به قبل الوقوع في الشهادة الا عند تجردها عن الغواشي
البشرية ولذلك ينكشف لها في النوم بعض المغيبات لانه نوع من التجرد من قوالبها

وَقُلْ لِي مَنْ اَلْقَى اِلَيْكَ عُلُومَهُ

الى قوله

وَتَجْرِيدُهَا العَادِي اَثْبَتَ اَوَّلاً

تلويحات مشيرة الى هذه المعاني ومثابة العقل من الروح الاعظم في هذا
المثال مثابة اللسان من العالم اذ العقل لسان الروح وترجمانه وسمي الروح الاضافي
نفس الرحمن لانه تعالى ينفخه في كل ذي روح والنفخ لا يكون الا من النفس و

قوله وتجرّ سماء النفخ روحي ومظهري

اشارة الى نزوع روحه الجزئي الى الروح الكلي وكان النفس بحيث تكون مظهر الحجاب فالروح روح طيبة تكون مظهر الحياة وكان النفس مادة لصور الكلمات فالروح مادة لصور كلمات الارواح الفائضة على الاشخاص البشرية وفي قوله تعالى (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ) اشارة الى هذا التناسب وخص الروح بالنطق لاختصاصه بصفة الكلام ونطق النفس فرع نطقه لانها نتيجة منه واختصاص الروح بالكلام لانه من الامر والامر كلام يطلب الوجود وكذلك لا يتوجه خطاب الشرع الا عند ظهور العقل لانه دليل ظهور الروح في النفس الانسانية واما نطق الملائكة والجن فانه فرع نطق الروح والنفس لان الملائكة هي ارواح ونفوس مجردة قدسية فائضة من الروح الاعظم والنفس الكلية والجن الباطنة نفوس انسية مفارقة عن البدن مأسورة تحت مقعر فلك القمر متصلة بجرم النار تتراءى لبعض الناس متمثلة باشباح متوحشة لوحشتها

كما قال رحمه الله تعالى ... وللحظ اشباحا ترائي بانفس
مجردة في ارضها مستجنة ... شبابها انس الا لنس صورة لبسها
لوحشتها والجن غرابية

الفصل الرابع

في معرفة الانسان في خلافته لما اقتضى حكم سلطنة الذات الازلية والصفات العلية بسط مملكة الالوهية ونشر لواء الربوبية باظهار الخلائق وتسخيرها في امضاء الامور وتدبيرها وحفظ مراتب الوجود ورفع مناصب الشهود وكان مباشرة هذا الامر من الذات القديمة بغير واسطة بعيدا جدا المناسبة بين عزة القدم وذلة الحدوث حكم الحكيم بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والولاية

والحفظ والرعاية وله وجه في القدم ليستمد به من الحق تعالى و وجه في الحدث
يمد به الخلق فجعل على صورته خليفة تخلف عنه في التصرف وخلع عليه جميع
خلع اسمائه وصفاته ومكنه في مسند الخلافة بالقاء مقاليد الامور اليه و
احاله حكم الجمهور عليه وسيد تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق
بحكمه وجبروته وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه وبين الخلق برابطة
الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم اسميه الظاهر والباطن حقيقة
باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت و حقيقته
الباطنة هي الروح الاعظم هو الامر الذي يستحق به الانسان الخلافة والعقل
الاول وزيره وترجمانه والنفس الكلية خازنه وقهرمانه والطبيعة الكلية
ونفس العامله من القوى الطبيعية واما صورته الظاهرة فصورة العالم من
العرش الى الفرش وما بينهما من البسائط والمركبات وهذا هو الانسان الكبير
المشار اليه قول المحققين العالم انسان كبير واما قولهم الانسان عالم صغير اراد
به نوع البشر هو خليفة الله في الارض والانسان الكبير خليفة الله في السما
والارض والانسان الصغير نسخة منتخبة وخلاصة منتسخة من الانسان الكبير
بمثابة الولد من الوالد فله ايضا حقيقة باطنة وصورة ظاهرة اما حقيقته الباطنة
فالروح الجزئي المنفوخ فيه من الروح الاعظم والعقل الجزئي والنفس
الجزئية واما صورته الظاهرة فنسخة منتخبة من صورة العالم فيها
من كل جزء من اجزاء العالم لطيفه اوكثيفها قسط ونصيب فجمع صانع جميع
الكل في احد اجزائه وقول القائل وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

صادق في حق الكل وان اراد به شخصاً معيناً وصورة كل شخص انساني فنتيجة صورة
ادم وحواء عليهما السلام ومعناً فنتيجة الروح الاعظم والنفس الكلية والانسان
الكبير هو مظهر حقيقة الانسان الصغير فقد يصل اليه فينبئ انبائه ونحو
نعته انه فيصح له حينئذ ان يقول بلسان الجمع حاكياً عن الانسان الكبير ما
ينسب على بعض الشارحين كقوله رحمه الله

واني وان كنت ابن ادم صورة … فلي فيه معنى شاهد بابوتي

فافهم ذلك فانه اصل كبير يتفرع عليه فهم كثير من الكتاب

الفصل الخامس في معرفة النبوة والولاية

النبوة بمعنى الانباء والنبي هو المنبئ عن ذات الله تعالى وصفاته واسمائه واحكامه ومراداته والانباء
الحقيقي الذاتي الاولي ليس الا الروح الاعظم الذي بعثه الله تعالى الى النفس الكلية
اولاً ثم النفوس الجزئية ثانياً لينبئهم بلسانه العقلي عن الذات الاحدية و
الصفات الازلية والاسماء الالهية والاحكام القديمة والمرادات الجميلة
وقوله وقد جاءني مني رسول اشارة الى هذا المعنى حاكياً عن الانسان الكبير
وكل نبي من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم مظهر من مظاهر نبوة
الروح الاعظم فنبوته ذاتية دائمة ونبوة المظاهر عرضية منصرمة الا نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فانها دائمة غير منصرمة اذ حقيقته حقيقة الروح الاعظم
وصورته صورة الروح التي ظهرت فيها الحقيقة بجميع اسمائها وصفاتها
وسائر الانبياء مظاهرها ببعض الاسماء والصفات تجلت في كل مظهر بصفة من صفاتها
واسم من اسمائها الى ان تجلت في المظهر المحمدي بذاتها وجميع صفاتها وختم به النبوة

وكان

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم سابقا على جميع الاشياء من حيث الحقيقة متأخرا
عنهم من حيث الصورة كما قال نحن الآخرون السابقون وقال كنت نبيا وادم بين الماء
والطين وفي رواية بين الروح والجسد اي لا روحا ولا جسدا هكذا ذكره المحققون
واورده الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه
في كتابه المسمى بالرشف لان الروح الاعظم سابق على وجود الارواح والاجسادا
ومن يدرك هذا المعنى يفهم سر ختم النبوة واضرب لك مثلا دائرة لها وجود
في الذهن ووجود في الخارج فوجودها الخارجي هو مظهر لوجودها الذهني وصورته والذهني حقيقته
ومعناه متقدم عليه وجودها الخارجي خط مستدير متألف من نقط
متواصلة وجود كل نقطة منها مظهر وصفة من اوصاف وجودها الذهني
ولا يوجد حقيقتها في الخارج الا عند تكامل الاجزاء وتواصلها بوجود النقطة
الاخيرة المتصلة بالنقطة الاولى فالنقطة الاخيرة لاشتمالها على سائر
النقط مظاهر اوصافها فكذلك مثل النبوة دائرة لها وجود في الغيب هو
حقيقتها ومعناها ووجود في الشهادة هو مظهرها وصورتها والحقيقة
متقدمة على الصورة من حيث الوجود متأخرة عنها من حيث الظهور ووجودها
الخارجي خط مستدير متألف من نقط وجودات بعض الانبياء المتواصلة ووجود
كل نقطة منها مظهر صفة من اوصاف وجودها الغيبي ولا يوجد في الخارج
الا عند تكامل اجزائها من النقط بوجود النقطة الاخيرة التي هي الصورة المحمدية
الجليلة وتم بها صورة دائرة النبوة وظهر بها حقيقتها بجميع اوصافها
وحقيقة هذه الدائرة هي الروح الاعظم الذي هو حامل معنى النبوة وله

بدايه اي هي اول نقطة الاشياء وهو وجود ادم عليه السلام وحركة دورية في نقطة وجودات الانبياء ونهاية منطبقة على البداية هي النقطة الاخرى المحمدية والنبي صلى الله عليه وسلم مثل النبوة بحائط كمل الاموضع لبنة هي فرجة مشيرا به الى هذا المعنى وهذا البيان يرشد الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فظهر من ضرب هذا المثل ان نبوة الرسول عليه السلام والتحية ذاتية دائمة لابتدائها المنتهي ومنتهى الدائرة عين المبدأ ومبدأ النبوة هو الروح الاعظم المتجلي في كل نقطة من نقط الانبياء بوصف من اوصافها وفي نقطة الصورة المحمدية بذاتها كما هو البدر في كل مرتبة من مراتب القمر بوصف من اوصافه وفي منتهى المراتب وهو التمام بالذات وحقيقة كل نقطة حاملة لوصف الانبياء هي اللطيفة المتولدة من ازدواج الروح والنفس الجزئيتين وتسمى قلبا وهو محل نزول الروح على الانبياء كما قال سبحانه وتعالى (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) (على قلبك) فهو عرش الروح الاعظم اذ لا يسعه الا هو كما قال سبحانه (لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن) وما استوى الا على عرش القلب المحمدي لانه لا يتجلى بالذات الا عليه فلو قيل يسعني بدل على انه يسع الحق والروح غيره فلذلك لكنه خليفة الحق الخليفة يحاكي المخلف في الصفات بل هو مظهر الحق فيكون الاسناد اليه اسنادا الى الحق حقيقة وللقلب وجه الى الروح يسمى فؤادا وهو محل الشهود كما قال الله تعالى (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) ووجه الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم

والعلم

والقلب عرش الروح في عالم الغيب كما ان العرش قلب لكائنات في عالم الشهادة
واما الولاية فهي التصرف في الخلق بالحق وليست في الحقيقة الا باطن النبوة لان النبوة
ظاهرها الانباء وباطنها التصرف في النفوس باجراء الاحكام عليها والنبوة
مختومة من حيث الانباء اذ لا نبي بعد محمد عليه السلام ودائمة من حيث الولاية
والتصرف لان نفوس الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم محل تصرفه ولا
يتصرف بهم في الخلق بالحق الى قيام الساعة فباب الولاية مفتوح وباب النبوة
مسدود وعلامة صحة الولي متابعة النبي في الظاهر لانهما ياخذان التصرف
من ماخذ واحد اذ الولي هو مظهر تصرف النبي فلا متصرف الا واحد من هذا
الوجه تكلم بعض الاتباع عن نفسه بخصائص النبي عليه السلام على سبيل الحكاية
ونزل نفسه من النبي منزلة الالة من المتصرف نحو قول الناظم رحمه الله تعالى

الي رسولا كنت مني مرسلا وقوله وكلهم عن سبق معناي دائر
بدائرتي او وارد من شرعتي

وكما ان النبوة دائرة متألفة في الخارج من نقط وجودات الانبياء كاملة بوجود
النقطة المحمدية فالولاية ايضا دائرة متألفة في الخارج من نقط وجودات الاولياء
كاملة بوجود النقطة التي ستختم بها الولاية وخاتم الاولياء على ما ذكر لا
يكون في الحقيقة الا خاتم الانبياء وعليه تقوم الساعة فظهر مما ذكر الفرق
بين النبي والولي وانه لا يسعه الا متابعة النبي وما قيل ان الولاية افضل من
النبوة لا يصح مطلقا الا بقيد وهو ان ولاية النبي افضل من نبوة التشريع لان
نبوة التشريع متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا تعلق لها بوقت دون

اخرى بل قام سلطانها من بداية الامر الى نهايتها الى قيام الساعة ولذا احتاج بيانه الى مثل هذا التأويل فليس من الادب اطلاق القول فيه وظهر ان نسبة الانبياء والاولياء الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء من حيث انهم مظاهر دائرتي نبوته وولايته وكذلك قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكان الاولياء يدعون الخلق الى الحق بتبعيته فكذلك الانبياء دعوا اممهم الى الحق بتبعيته لانهم مظاهر سوابق واشار الى هذا قوله في الانبياء عليهم السلام

وما منهم الا وقد كان داعيا　　به قومه للحق عن تبعية

القسم الثاني في المواجيد وهي خمسة فصول الفصل الاول في المحبة

المحبة ميل الجميل الى الجمال بدلالة المناسبة كما ورد ان الله جميل يحب الجمال وذلك لان كل شيء ينجذب الى جنسه واصله وينزع الى انسه ووصله فانجذاب المحب الى الجمال المحبوب لمناسبة الجمال فيه والجمال الحقيقي صفة ازلية لله سبحانه شاهده في ذاته ازلا مشاهدة عينية فاراد ان يراه في صنعه مشاهدة غيبية فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عيانا وقوله صلى الله عليه وسلم كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق الحديث اشارة الى هذا المعنى فالجميل الحقيقي هو الله وكل مليح جميل في الكون مظهر جماله كقوله

وكل مليح حسنه من جمالها　　معار له بل حسن كل مليحة

ولما خلق الله الانسان على صورته جميلا بصيرا فكلما شاهد جميلا انجذب اليه اعتناقا بصيرته واستحثه اعتناق سريرته وهذا الانجذاب هو الحب الاخص ان ظهر من مشاهدة الروح الجمال الذاتي في عالم الجبروت والخاص ان ظهر من مظاهر

القلب جمال الصفات في عالم الملكوت والعام ان ظهر من ملاحظة النفس جمال الافعال
في عالم الغيب والاعم ان ظهر من معاينة الحس جمال الاعمال في عالم الشهادة فان المحبة
لظهوره من مشاهدة الجمال مختص بالجميل البصير وما قيل ان الحب ثابت في
كل شيء لانجذابه الى جنسه فعلى هذا لا المشهور والعشق اخص منه لانه محبة
مفرطة ولذلك لا يطلق على الله تعالى لانتفاء الافراط عن صفاته والحب الالهي
وراء حب العقلاء من الانسان والملك والجن فان صفته قديمة قائمة بنفسها
وحب العقلاء قائم بها فيحبونه بحبه اياهم وبتقديم حبهم على حبهم اشارة اليه
وان لم يعقلا الولا والترتيب في الطلب وجمال الذات مطلق موجود في كل صفة
من الصفات الجمالية والجلالية لتعلق الذات بها فالجلال جمال هو جمال الذات
والجمال صفة الذات وله جمال هو جمال الصفة ومن احب جمال الذات فلا
ان يستوي عنده جهات الصفات المتقابلة من الابتلاء والنزع والضر والنفع و
الاعزاز والاذلال حتى الحب في القتل والوصل في القطع والقرب في البعد وقوله
وصار ونصطحب العشق انحن كالقتلى   وقوله   ووصلي ظلمي وافتراقي بما عدى
اشارة الى اثبات هذا المقام لنفسه وهذه المحبة ثابتة بثبوت الجمال لا يتطرق
اليها الزوال وجمال الصفات مقيد موجود في بعضها وعلامته من يحب ان
يؤثر شطرا من الصفات كالابتلاء والنفع والاعزاز والحب في الوصل والاقتراب
على اضدادها مطلقا الا باعتبار وصول اثارها اليه وهذان المحبتان قد يجتمعان
محوهما فيبدلهما الا ان الحب في برد كما يتعاقب على طوالع الصفات من
النزوع والاول فتارة يطمئن قلبها الى شطر من الصفات وتارة يشمئز

ضعفها

طبعهما عن شطر اخر كما قال سبحانه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ
خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ (وجمال الافعال
يستتبع حسنا وملاحة وهو ممتزج بمناسبات حسن الصوت والروائح
الفواكه وغيرها اكثر للمناسبة الخاصة بينه وبين الحال في الروحانية ولهذا
كان حسن الصوت عاشقا تأثيرا في قلوب ارباب الذوق ومن حسن المحسوسات الا
نسق بصورة النغمة من الصورة الروحانية ومن هذا القبيل ما ورد عن بعض
الواصلين في التجلي من الدهش والحيرة والرعدة والصعقة وسلما سلم
الحسن من الوقوع في الفتنة حيث ثبات عنه وصفا الحب بقلبه وصف الحب
بقلبه وصفا الطبيعة وثوران الشهوة بحكم من غلب سلطان عزيز ولا يسلم
هذا الشهود الا للآحاد وافراد زكت نفوسهم وطهرت قلوبهم وانحطت فيهم
الشهوة ولهذا حرم النظر الى الاحداث لانه حرب من حرام فيجب عليهم حكم فالجمال
الاول من وجوه الحسن وشهود الجمال المحض للذات والجمال الاول للحب الصفات
والحظ التفصيلي للحب الافعال على ما مر ذكره لان جمال الافعال زائل في لوائح و
جمال الصفات ثابت في الواقع زائل بالنسبة الى بعض الاشياء وجمال الذات
ثابت في الواقع وبالنسبة الى كل شيء لانه مطلق لا تقييد فيه ولهذا حرض الناظم
رحمه الله على اطلاق الجمال ونهى عن تقييده بقوله

وصرّح باطلاق الجمال ولا تقل　　بتقييده ميلا لزخرف زينة

ومع ذلك فالكل يجمعهم دائرة المحبة فلذلك سماهم صحبا في قوله

فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم

وبكاس

ولكل من الطوائف الثلث شرب معلوم وهو الجمال المشهود له الا ان محب الذات
تبارك الاحد في شربهما وينفرد بشربه الخاص فينظر الى جمال الافعال ويشهد
فيه جمال الصفات والى جمال الصفات وينظر فيه جمال الذات وله في شهود جمال
الذات في جمالها محض وهو ان يراه في الذات لا في مرآت الصفات وهكذا يرى جمال
الصفات في الذات لا في مرآت الافعال والمحبة والمحبوبية جهتان عارضتان
للمحبة وهي قائمة بذاتها واتصال المحب بالمحبوب لا يمكن الا في عين المحبة لانهما
ضدان لا يجتمعان من حيث تقابلهما في الاوصاف الا ترى ان صفات المحب من
الافتقار والعجز والذلة وغيرها في عين المحبة فان لا محب المحب الا المحبة
كما قال الجنيد رحمه الله المحبة محبة المحبة وهكذا قال النوري رحمه الله
لان المحبة اذا صارت محبوبة وهي صفة ذاتية للمحب تحقق الوصول وارتفع
التضاد عن الجهتين بفناء المحب في المحبة المحبوبة والى هذا اشار قول المصنف
ان المحب والمحبوب والمحبة شيء واحد في هذا المقام لا تكون المحبة حجابا لقيامها
بذاتها عند فناء جهتي المحبة والمحبوبية فيها وما قيل ان المحبة حجاب
لاستلزامها الجهتين واشعارها بالانفصال اريد به محبة غير محبوبة
وقوله فو الحب ما قد بت عن حبكم من يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
اشارة الى هذه المحبة وبداية المحبة والمحبوبية امرهم لان المحب لا يكون
محبا الا بعد سابقة جذب المحبوب اياه ولا يجذبه الا لمحبته اياه فكل محب محبوب
ومن هذا الوجه يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب وتخصيص بعض
الاولياء بالمحبة وبعضهم بالمحبوبية لظهور احد الوصفين فيهم وبطون

الاخر فمن ظهر عليه امارات المحبة من سبق اجتهاد ما الكشف فيل محب لبطون
وصف المحبوبية فيه ومن ظهر عليه علامات المحبوبية من سبق كشفه الاجتهاد
فيل محبوب لبطون وصف المحبة فيه ولا يصل المحب الى المحبوب الا بالمحبوبية
لانه يمكن الوصول بزوال الاجنبية وحصول الجنسية والمحبوب الاول من الخلق هو
النبي المجتبى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من كان اقرب منه بحسن المتابعة
لانها تفيد المحبوبية كما قال سبحانه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) او
فمن اتبعه يصل اليه فيصير منه خاصية المحبوبية فيه بحيث يتاتى منه
جذب اخر الى نفسه واعطاق اياه خاصية المحبوبية كما ان المغناطيس يجذب
الحديد الى نفسه بجنسية روحانية بينهما فيكسوه حلة خاصيته بحيث يأتي
منه جذب حديد اخرى واعطاق اياها الخاصية المتعاطاة من المغناطيس
ولا شك ان الخاصية المغناطيسية في الحديد ليست الا للمغناطيس وان حدث
منه ظاهرا فكان تلك الخاصية في الحديد يقول بلسان الحال يا صنعة المغناطيس
فهكذا الروح المطهر النبوي بالنسبة الى الحضرة الالهية كالحديد الاولى بالنسبة
الى المغناطيس جذبه مغناطيس الذات اليها بخاصية المحبة الازلية فلولاه لولا ما
ثم ارواح امته بواسطة روحه روحا فروحا متعلقة بعضها كالحديدات المتعلقة
بعضها ببعض الى الحديد الاولى فكل حديد ظهر فيها خاصية المغناطيس
فكانها المغناطيس وان تغاير الجوهران واشار الى هذه الحالة قوله عليه السلام
من راني فقد راى الحق وقول بعض الموحدين من امته انا الحق وما اعظم شاني
وسبحاني فما تكلم به بعض العارفين من كلام رباني ونبوي على طريق الحكاية لا من نفسه

لا يتوجه عليه الانكار وقول الناظم في ما نسب الى نفسه من الصفات الاحدية
والمقامات المحمدية محمول على هذا الامر وفهم ذلك قدر من الاسرار العزيزة يحل
به كثير من المشكلات **الفصل الثاني في السكر** السكر دهش يلحق سر المحب في
مشاهدة جمال المحبوب فجأة لان روحانية الانسان التي هي جوهر العقل لما انجذبت
الى جمال المحبوب بعد انقطاع العقل عن النفس وذهل الحس عن المحسوس والم
بالباطن فرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعدها عن عالم التفرقة والتمييز و
اصابها لذلك دهش ووله وهيمان وبه تتحير نظره في شهود الجمال وتسمى هذه
الحالة سكرا لمشاركتها السكر الظاهري في الاوصاف المذكورة الا ان السبب
لاستتار نور العقل في السكر المعنوي غلبة نور الشهود وفي السكر الظاهري
ترقي مادته الخبيثة لان النور كما يستتر بالنور والظلمة كما يستتر نور الكوكب
بغلبة نور الشمس وبالسحاب لان صاحب نور الجمال في السطوة الاولى اكثر و
في الطرب بعدها يقبل على التدريج لحصول الانس بوصول المحبوب حتى
اذا استمر بنار الحال المشاهدة ورجع كل جزء من اجزاء الوجود الى اصله
عاد شعاع العقل الى عالم النفس والحس وظهر التمييز بين المتفرقات من
المعقولات والمحسوسات وتسمى هذه الحالة صحوا ولهذا المعنى في الشاهد
نظير محبوب يحل على محبه فجأة فاذهله عما فيه من الامر بحيث غاب
متحيرا في مشاهدته عن العقل والتمييز فلما كرر النظر الى محاسنه وانس
بلقائه ووصاله عاد التمييز وانتقص زوال الدهش والتحير وهذا كما
خرج يوسف عليه السلام بغتة على النسوة فقطعن ايديهن لما اصابهن

من الحسن في شهود جماله والغيبة عن اوصافهن كما قيل غابت صفات القاطعات
اكفها في شاهد هو في البرية ابدع ولا شك ان زليخا كانت ابلغ في محبته منهن
لكنها لم تغب عن التمييز بشهود جماله لتمكن حال الشهود في قلبها واشار الى الحالتين

قوله رحمه الله

وقد اشهدتني حسنها فشهدت عن حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي

والسكر حال شريف يعقبه صحو ان صحو قبله وهو تفرقة محضة ليس من الاحوال
في شيء وصحو بعده ويسمى الصحو الثاني وصحو الجمع والصحو بعد المحو وهو حال يصير مقاما
ويكون اعم من السكر لاشتماله على الجمع والتفرقة ولكونه لا ينال الا بعد العبور
على محو السكر والجمع وقوله اخال حضيض الصحو والسكر معرجي يريد الصحو الاول
وهو حضيض النقصان لافادته اثبات الحدث والسكر معرج السالكين لافادته
محو اثبات الحدث والصحو الثاني اوج الكمال لافادته اثبات القدم كما قال

فهي الصحو بعد المحو لم اك غيرها

وافادة السكر محو الحدث لانه نتيجة مشاهدة جمال القدم ونور القدم يزيل
ظلمة الحدث الا ان حال الشهود لا يدوم في البداية بل يلوح ويمضي سريعا كالبوارق
فلا يزيل نوره ظلمة وجود السالك بالكلية بل يزول تارة ويعود اخرى فيتردد
السالك بين الصحو الاول المثبت للحدث والسكر الماحي له ويسمى هذه الحالة
تلوينا فاذا استقر حال المشاهدة دام محو الحدث واثبات القدم ويسمى هذه
الحالة تمكينا ودوام الوجدان وصاحب السكر لا يتم وجدانه بل يوجد تارة
ويفقد اخرى ويكون ما سوى الحق تصرف التلوين ومناط تلوينه الوجود الذي

هو مثار الصحو الاول ولذلك سوى الناظم رحمه الله بينه وبين الفناء حيث يقوله

تساوي النشاوي والصحاة ولا فاين الصحو من السكر

لانه حال بشرية والصحو من جملة الاحوال فلانه بمحو الوجود والصحو يثبته الثالث لا يستغنى عن السكر ما لم يتخلص عن الصحو الاول فاذا خلص عن الصحو الثاني صار غنيا عن السكر كما قال ومن فاتني سكرا عيت افاقة وربما يختلج بعض الضمائر ان كلام الناظم رحمه الله تعالى في نحو قوله صدى لسكري فاقة لا فاقة مشعر بحال سكره وهو يدعي الصحو الثاني لنفسه في قوله حزت صحو الجمع وقوله والسكر منه قد افقت فكيف يكون صاحب سكر وصحو معا وتندفع هذه الشبهة بان يقال قوله الشعر بالصحو احترازا عن الحالة الحاصرة او يقال السكر الواقع في الصحو الثاني هو الذي يظهر من مشاهدة جمال الصفات ولا يستغرق حال الشهود الا هذه والسكر الواقع في الصحو الثاني هو الذي يظهر من مشاهدة جمال الذات فلا بد ولعل استغراقها حال شهود الذات فانه لا يحصل الا في الدنيا منها الا لمحات يسيرة لي مع الله وقت عبارة عنها ومواطن استغرادها الاخرة والرؤية الموعودة في الاخرة لا هلها هي هذه والمقام المحمود لعله عبارة منها

الفصل الثالث في الوجد والوجود

الوجد مصادفة الباطن من الله سبحانه واذا يورث فيه سرورا او حزنا ويعبر عن هيئته وبغيبة او عدم بشهود الحق قال الجنيد رحمه الله الوجد هو انقطاع الاوصاف عند سمة الذات بالحزن قال قوله بالحزن لعل قبله سقطا واصله هكذا عند سمة الذات بالسرور وقال ابن عطا هو انقطاع الاوصاف عند سمة الذات بالحزن اه

أما تعلم من الوجه الذي ذكره قائله معه لما كان الوجد سببا لانقطاع الأوصاف
البشرية عن صاحبه فكان الوجد بالنظر إلى أن الحق يستلزم تعظيما بسبب الأوصاف
لأنه انقطاع بشرية الوجود فلذلك عند انقطاع الأوصاف يكون الذات موسومة
بالسرور وكان ابن عطا نظر إلى أن الوجد هو حد النشوة لذا بلا وجه نعما فعند
الانقطاع يكون الذات موسومة بالحزن فالوجد لا يكون إلا لأهل البدايات لأنهم
قد يغيب العقل من لا عقل له فلا وجد له وإذا احد صاحب التلوين فيه تارة
بصفة صفات البشر وتارة أخرى بوجود هذا أشار إليه بقوله رحمه الله
وما فائدة في الصحو والمحو وإحالة التلوين أهلا للتمكين ولهذه والوجدان أحق من
الواجد الذي لا دوام له لأنه يضاد من الحق تعالى وأما الوجود فهو أخص من الوجد
لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد في الموجود وغيبته عن وجوده
بالكلية كما قال الجنيد رحمه الله وجودي أن أغيب عن الوجود
بما يبدو علي من الشهود والوجد صفة قائمة بالواجد تزول بفنائه والوجود
صفة قائمة بالموجود لا تزول بفنائه كما قال الثوري رحمه الله الوجود بالموجود
قائم والوجد بالواجد قائم ومع قيام الوجد بالواجد لا يراه الواجد قائما
إلا بالموجود وإلا لم يكن واجدا حيث فقد وجود الحق بوجوده ولهذا
قال الشبلي رحمه الله تعالى (إذا طلبت أني فقدت فحينئذ وجدت وإذا
أحسست أني وجدت فقد فقدت) وقال أيضا الوجد إظهار الموجود
إلى المعنى المذكور وكذلك ما قال النوري رحمه الله الوجد فقد الوجود
بالموجود واعلم أن مثار الوجد تارة يكون سماع خطاب المحبوب وتارة يكون

شهود جماله لم تزل تستفز حال سماعه وشهوده فاذا استغرقتا وجد وجود ووجوده شهودا وشهوده موتنا وسماعه سرمدا فلا تنزعج بمفاجاة حالة الشهود والسماع ومن ارباب الشهود واصحاب الوجد من يرقص في السماع لا لانه يجد مفقودا فيحصل للسرور او يفقد موجودا فيضطرب للحزن بل لان فطرته تشتمل على اصول مختلفة وقوى متنوعة متنازعة تجذب وجهه الى علو وتغمسه الى سفل ويستتبع كل منهما القلب الى جهته فيتردد بين الجاذبين التذاذب له يدعوه هذا الى جهته وهذا الى اخرى فهو يجري الى تجريد الخطاب في تفريد الذات مضطرب قلبه لاضطرابه فلبه لعله يسكن بالتحريك كما ان الطفل المضطرب في المهد يسكن بتحريك مهده وقول الناظم رحمه الله عليه فنحو سماع النفخ وحي الى قوله يسكن بالتحريك وهو مهد بيان لهذا المعنى فهذا الرقص لمن ينقص كما مثل الرقص نقص وانما النقص رقص من يطربه الوجد بعد الفقد ويتريح بالوجد لا بالموجود في الوجد من شهد في وجده الموجود غاب عن وجده وصار وجده وجودا كما قال الجنيد رحمه الله تعالى

قد كان يطربني وجدي فاقعدني عن رؤية الوجد من في الوجد موجود
الوجد يطرب من في الوجد راحته والوجد عند شهود الحق مفقود

والرافض الذي لا يطربه الوجد بل يحركه تجاذب حرائه يجد في نفسه من تفرق الاجزاء شبه نزع الروح قوله وجدت بوجد الحي عند ذكرها الى قوله مدانفسه رقت الى ما ندبت به بيان لهذا المعنى الفصل الرابع في الجمع الجمع اثبات الشئ لتفرقه بين القدم والحدوث لان لما

المجذوب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بين
الاشياء في غلبة نور الذات لعدم بقائه وارتفع التمييز بين القدم والحدوث
لان هوية الباطل عند مجي الحق ويسمى هذه الحالة جمعا ثم اذا اسبل حجاب العزة
على وجه الذات وعاد الروح الى عالم الخلق ظهر نور العقل بعد الروح
عن الذات وعاد التمييز بين القدم والحدث وتسمى هذه الحالة تفرقة واشار
الى هذا المعنى قوله رحمه الله   بفرقي لبقيا الاثر اما بجمعي   ويجمعني سلب اصطلاما
بغيبتي   ولعدم استقرار حال الجمع في البداية بينا وبين العبد الجمع والتفرقة
فلا يزال يلوح له لائح الجمع ويغيب الى ان يستقر فيه بحيث لا يفارقه ابدا فلو
نظر بعين التفرقة لا يسلب نظر الجمع ولو نظر بعين الجمع لا يفقد نظر التفرقة بل يجمع
له عينان ينظر باليمنى الى الحق نظر الجمع وباليسرى الى الخلق نظر التفرقة ويسمى هذه
الحالة الصحو الثاني والفرق الثاني وهو الجمع وجمع الجمع وهي اعلى رتبة من الجمع
الصرف لاحاطة الصنفين بهما ولان صاحب الجمع الصرف غير متخلص عن شائبة آثار
التفرقة بالكلية لانه اثبت جمعه في مقابلة التفرقة مميزا عنها وهو نوع من
التفرقة وهذه مشتملة على الجمع والتفرقة فلا تقابل تفرقة ولهذا سميت جمع
الجمع وصاحب هذه الحالة يستوي عنده المخالطة والوحدة ولا تقدح المخالطة
مع الخلق في حالة كما قال   لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي   بحالي وصاحب
الجمع الصرف فان حاله يرتفع بالمخالطة والنظر الى صور اجزاء الكون وصاحب جمع
الجمع لو نظر الى عالم التفرقة لم ير صورة الاكوان الا آلات يستعملها فاعل واحد
بل يراها في الجمع فيجمع كل الافعال في افعاله وكل الصفات في صفاته بل كل الذوات

وذاته حتى لو احس بشيء براه المحس ونفسه الحس والحس صفة المحس فتارة يكون هو صفة المحبوب والة علمه كما قال رحمه مكن بصرا وانظر وسمعا وعة كن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة وتارة يكون المحبوب صفة والة علمه وتصرفه كقوله سبحانه كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا كما لا ينظر في السكر الى الصحو الثاني فكذلك لا يصيب التفرقة هذا الجمع لان مطلعه افق الذات المجردة وهو الافق الاعلى ومطلع الجمع الصرف افق اسم الجامع وهو افق الذات

كما قال رحمه الله تعالى

ومن افقى الذاتي اجتلى رفقى الهدى ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدي

والجمع الصرف يورث الزندقة والالحاد ويحكم برفع احكام الظاهر كما ان التفرقة المحضة تقتضي تعطيل الفاعل المطلق والجمع مع التفرقة يفيد حقيقة التوحيد والتميز بين احكام الربوبية والعبودية ولهذا قالت الصوفية الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع مع التفرقة توحيد ولصاحب الجمع ان يضيف الى نفسه كل اثر ظهر في الوجود وكل فعل وصفة واسم لانحصار الكل عنده في ذات واحدة فتارة يحكي عن حال هذا وتارة عن حال ذاك ولا نعني بقولنا قال فلان بلسان الجمع الا هذا والجمع واد ينصب الى بحر التوحيد **الفصل الخامس في التوحيد** كل المقامات والاحوال بالنسبة الى التوحيد كالطرق والاسباب الموصلة اليه وهو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وليس وراء عبادان قرية وحقيقة التوحيد تجل عن ان يحيط بها فهم او يحوم حول حماها وهم اذ هو بحر وقف بساحل العقول وامتنع على الارواح القلوب

الى كنهه الوصول وتكلم كل طائفة فيه بعضهم بلسان العلم والعبارة وبعضهم بلسان الذوق والاشارة وما قدروه حق قدره وما زاد بيانهم غير ستر الا ارباب الذوق ولما كان اشاراتهم عن وجدان وبيانهم عن عيان الاحب اشاراتهم لاسرار المحبين واذاقت عباراتهم قلوب المتعطشين لذة برد اليقين كما قيل التوحيد اسقاط الاضافات وقيل تنزيه الله عن الحدث وقيل اسقاط الحدوث واثبات القدم وحاصل الاشارات ان التوحيد افراد القدم عن الحدث

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

وللتوحيد مراتب علمي وعيني وحقي كاليقين علمه ما ظهر بالبرهان وعينه ما ثبت بالوجدان وحقه ما اختص بالرحمن اما التوحيد العلمي فتصديقي ان كان دليله نقليا وهو التوحيد العام وتحقيقي ان كان عقليا وهو التوحيد الخاص والصدق وان علم ان للخلق الها واحدا لا شريك له لكنه قد يغمره الشبه المحوق شاهد بعقله المتبل على الله تعالى انوار الهداية ويعلم يقينا بالدليل القاطع ان الموجود الحقيقي هو الله سبحانه وكل ما سواه معدوم الاصل وجوده ظل وجود الحق فيعتقد انه ليس في الوجود فعل وصفة وذات الا لله حقيقة لكنه لا يجد بمجرد هذا العلم عين التوحيد لتعوقه عنه بالتشبثات الحسية والتعلقات النفسانية واما التوحيد العيني الوجداني فهو ان يجد صاحبه بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد وهو على ثلث مراتب الاولى توحيد الافعال وهو افراد فعل الحق عن فعل غيره بمعنى اثبات الفعل لله مطلقا ونفيها عن غيره وذلك اذا تجلى الله تعالى بافعاله الثانية توحيد

الصفات وهو افراد صفته عن صفة غيره بمعنى اثبات الصفة لله مطلقا ونفيها
عن غيره وذلك اذا تجلى الله له بصفاته الثالثة توحيد الذات وهو افراد الذات
القديمة عن الذوات بمعنى اثبات الذات لله مطلقا ونفيها عن غيره وذلك
اذا تجلى الله له بذاته فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات و
الافعال متلاشية فى اشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع
المخلوقات كانها مدبرة لها وهى اعضاؤها لا يلم بواحد منها شئ الا ويراه
ملما به ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفاتها وفعله فعلها لاستهلاكه
بالكلية فى عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام فى التوحيد
وهو التوحيد الاخص وقوله رحمه الله تعالى   وصفى اذا لم يدع باثنين وصفها
وهيئتها اذ واحد نحن هيئتى   وامثاله مشعر بان له فى هذا المقام قدم صدق
ويشد فهم هذا المعنى الى تنزيه عقيدة اهل التوحيد عن الحلول والتشبيه
والتعطيل لا كما طعن فيهم طائفة من الجاحدين العاطلين عن المعرفة والذوق
بها لانهم اذا لم يثبتوا معه غيره فكيف يعتقدون حلوله فيه او تشبيهه به
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله   متى حلت عن قولى انا هى او اقل
وحاشا لمثلى انها فى حلت   لنفى هذه التهمة عن نفسه ومثل بيان هذا
المعنى بحال جبرئيل عليه السلام حيث تمثل بصورة دحية الكلبى وراه النبى
صلى الله عليه وسلم جبرئيل اذ ذاك وغيره دحية لقصور نظرهم عن نظره
ولا شك ان جبرئيل لم يحل بدحية فلذلك قال ولى من اصح الرؤيتين اشارة
تنزه عن راى الحلول عقيدتى   واما التوحيد الرحمانى فهو ان يشهد الحق سبحانه

على توحيد صفته ما ظهر في الوجود اذ كل موجود يختص بخاصية لا يشركه فيها غيره والاماثل تتعين في هذا الوجود فيه دليل على وحدانية موجده كما قيل

فهي كل شيء له آية	تدل على انه واحد

فاظهار الموجودات على صفة الوحدة صورة شهادة الحق تعالى انه واحد لا شريك له شهادة ابدية ازلية غير مستندة الى سبب بقائها ومزيل محلها وليس للانسان في هذا المقام قدم الآن يلمع برق من جانب القدم اضاء به ارجاء سره وسطع سريعا وهو الذي اصطفاه الله لنفسه والشيخ العالم العارف ابو عبد الله الانصاري رحمه الله تعالى قال في وصفه

ما وحد الواحد من واحد	اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته	عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده	ونعت من ينعته لاحد

واكثر كلام هذه الطائفة مما حكوه عن نعت القدم كان في هذا الوقت كقوله

فمن طال او من قال او صال انما	يمت بامداد له برقية

وامثاله واذا بلغ الكلام هذا المسلك لزم تقصير ادياله فلنرجع الى المقصود من شرح الموعود للقصيدة التي مطلعها قوله

سَقَتْنِي حُمَيَّا الحُبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي	وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

الحميا سورة الشراب والمحيا الوجه وجل الشيء عظم وجل عن كذا تعالى عنه والتاء في جلت علامة تانيث الضمير العائد على من الموصوفة لان من يقع على المذكر والمؤنث سواء كما يقع على الواحد والاثنين والجماعة واضافة الحميا الى الحب تتضمن معنى

والغرض الراحة اي المقلة تتضمن معنى اللام والواو للحال تقديره سقتني المحبوبة
التي هي راحة لعيني بوة الشراب من جنس الحب والحال ان كاسي التي شربت منها
وجه محبوبة تعالت عن وصف الحسن ولما كان الحب اصلا يتفرع عليه سائر
الاحوال السنية وظهوره مستندا الى شهود الجمال المطلق باشهاد الذات العلية
بدء بذكره وجدانه وسبب ظهوره الذي هو شهود مشهد جماله وكنى عنه
براحة مقلتي لاستراحتها بتسريح النظر في مسارح شهود جماله وقيل اراد
بالراحة بطن الكف استعارها للمقلة رعاية للتناسب وترشيحا للاستعارة
لجعل الحب ذا الكف واسطة للسقي كالمقلة للشهود وليس ببعيد الا انه اسند
السقي اليها واسند الفعل الى السبب فعدل عنه الى الآلة ويؤيد قوله فيما بعد

وبالحدق استغنيت عن قدحي

حيث نزله منزلة القدح واذا تبين ان ظهور الحب شهود الجمال وشهوده
باشهاد المشهد الازلي تعالى ذكره وهو بخاصيته يورث الدهش والحيرة فلا يخفى
على الفطن ان الحب بمثابة تلك الخاصية في الشراب والجمال بمثابة الشراب وشهوده
كالشرب واشهاده كالسقي ومشهده كالساقي واضافة الحميا الى الحب بتنزيله الحميا
منزلة الكاس يشعر بتنزيله الحب منزلة الخاصية في الشراب والجمال منزلة الشراب
لان الحميا ظرف الجمال الموجب شهوده الحب فكان الجمال شراب الحب حمنا
وعبر عن سببية ظهور الحب بالسقي لا بالشراب ايماء الى انه محض موهبة لا
مدخل للكسب فيه اذ السقي فعل الساقي دون الشارب واستعمال الحب لفظة الحميا
اشارة الى ان فيه خواص الشرب من الاسكار والتفريح والتشجيع وغيرها وقرينة

الاستعارة اضافة الى الحب ثم رشحها بقوله وكاسى محيا ولكل جمال وجه فجمال وجه جمال الذات وجودها المطلق الذى هو مرآة الجمال المطلق الذاتى ووجه جمال الصفات وجودها المضاف الذى هو مرآة الجمال الصفاتى ووجه جمال الافعال وجودها المقيد الذى هو مرآة الجمال المقيد بالافعال المعبر عنه بالحسن وقد يقال المعبر جمال الذات حسن نظرا الى وقوع التناسب الذى هو غالب الحسن فى الصفات والافعال لتعددها دون الذات لوحدتها وقوله (وكاسى محيا من الحسن جلت) اشارة الى انه محب للذات لشهود جمالها اذ لا يجلى عن الحسن الالهى لنزاهتها وقد سهاه عن وصمة المناسبة ويؤيد هذه الاشارة ما يتضمنه لفظ الحميا من القوة والاشتداد لان شدة السكر مخصوصة بحب الذات وما فى لفظ جلت من التانيث لان الذات مؤنث لفظى ولم يصرح بالذات استعظاما لها وسترا للجمال ورعاية لقاعدة التنزلات واياك ان تتوهم فى صاحب هذا النظم انه اتخذ امرأة حبيبة وسرد هذا الكلام فى حقها او تظن انه اراد بالشراب غير ما قلت من الجمال والحب فان هذا الظن اثم لا يرتكبه الا من حرم حظ العصمة لكلام ارباب الذوق واحل وجه الذات محل الكاس له لانه ظرف للجمال الذاتى اللازم كالكاس للشراب فالكاس فى عرف العرب يطلق على ظرف فيه شراب ليس الا بخلاف القدح فان قيل يلزم من تشبيه الجمال بالشراب ان لا يكون المسقى الا هو وقوله سقتنى حميا الحب يابيه اجيب بانه لا بد ان الحب من الجمال بمثابة الاسكار من الشراب لا ان اسناد الحكم على الشراب ليس الا باعتبار وصف الاسكار فيه فانه مناط الحكم حقيقة فان المراد من شرب

الشراب هو السكر والسهو هو الحقيقة وان كان الجمال شرابا ولما كان كتم الحق عن
الاغيار عزيمة على طريق الاسرار لئلا يحصل التحير في دين العشاق كيلا يطلع الغير على ما
بينهم وبين المعاشيق من التلاقي والعناق لا بالايهام نوع من الستر قال

فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم ... به سر سري في انتشائي بنظرة

اوهمته اوقعت في وهم وغلط والايهام يقتضي مفعولين لانه بمعنى اراءة الشيء على
خلاف الواقع فصحبي اول المفعولين وان وما في حيزها الجملة المصدرة بان ثانيهما ولفظ الصحب
مفرد موضوع لمعنى جمع الصاحب لا جمع على الاصح كالركب والراكب واراد بصحبه
اهل المحبة العامة وقوله بنظرة يتعلق باوهمت وفي انتشائي حال من الضمير
والانتشاء السكر يعني اوهمت عشاق جمال الصورة سكري بواسطة نظرة مني ان
منظرهم سبب نشوتي حيث نظرت الى محل الحسن او اطربت السرور فتوهموا
ان سروري من الشهود الحسي ولم يعلموا ان لي في مشاهدة الحسن مشاهدات
اخر منتهية الى مشاهدة جمال الذات الذي استأثرت بشرب شرابه من قدح
الحدق لا ادراك صورة الجمال فيه وان المراد من الشراب لا قدح العقود الذي هو
ظرف شراب الحسن كما قال

وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي

الشمائل جمع شمال بكسر الشين هو الخلق والمراد جمال الذات لانه لازم لها كالخلق
للمخلوق والشمول بالفتح الخمر والمراد حسن الصورة لانه يورث سكر الشهوة حيث يمازج
الطبع واضافه الى نفسه من حيث انه مرئي به بواسطة النظر اليه لا انه منشأ سكره
بل هو مسكر بالنسبة الى الغير وعبر عن تجليات الجمال الذاتي في مظاهر الحسن بالشمائل

مراعاة اللفظ بعد كمال المعنى فانهما احلى شيء مما يكسو الكلام حلة التي بين
والتحبير من التجنيس والترصيع والقلب والاشتقاق وغيرها مع حزالة الالفاظ
ومتانة المعاني فراعى في لفظي الشمائل والشمول جهة الاشتقاق كما راعى في
الحدق والقدح والحميا والمحيا القلب والترصيع وفي سر تهتكي التجنيس والالف و
اللام في بالحدق عوض عن المضاف اليه اي بواسطة عيني التي هي مصب فرض
الجمال الحقيقي صرفت عينيا عن قدح الصورة الذي هو ظرف الحسن المجازي ونشوتي
حاصلة من شهود شمائل المحبوبة لا من شرب شمولي الذي هو شهود الحسن في الصور
المادية وعبر عن ظرف الحسن بالقدح لامكان فراغه عنه اذ القدح يطلق على
ما فيه الشراب على العارف عنه بخلاف الكاس كما مر ولفظ الحدق يحتمل حمله على
البصيرة فمعنى قوله وبالحدق استغنيت عن قدحي صرفت بسبب بصيرتي التي
هي مطرح اشعة الجمال الحقيقي حسنا عن ظرف الحسن الذي هو مرآة الجمال المجازي
وذلك لان القلب لطيفة من عالم الجمال يشرئب ابدا الى شهوده ليتلذذ به و
له بابان الى عالم الملك والملكوت ينظر منهما الى مطالع الجمال فاذا فتح له باب الملكوت
ابصر جمال الصفات في اعيانها وامتلأت منه بصيرته فاستغنى بذلك عن
مطالعة آثارها من الصور المادية من باب الملك وان حمل على البصر فمعناه
استغنيت بما ارتسم في مرآة بصري من صورة الجمال عن مطالعة الحسن في الصورة
وبيانه ان القلب كما يلتذ بجمال الصفات يلتذ بجمال آثارها التي حاصته لانه مفصل في
الآثار ومجمل في الصفات وفي مطالعة المفصل لذة خاص ولذلك يحتاج الى مطالعة
الصورة الحاملة للتفصيل من باب الملك لكنه يستغني بما يرتسم في بصره من

اعني البصيرة عطفا على البصر وان حمل على

عكوس الصور الخيالية عن الصور المادية الخارجية عنه ولاحتشاء بصيرته من الجمال المطلق بروح حيثيات الحسن صور تفاصيل الجمال المطلق ورائي شمائل الذات الازلية فينتشي من شهود شمائلها الا من شمول الحسن ومن لم يكن له مشرب الا الحسن الجزئي فهو محجوب بمظاهر الحسن عن شهود الجمال المطلق وشمائل الذات ومن حيث لا اشتراك في النظر الى محل الحسن وقع الاشتباه بين مشاهد جمال الذات في الحسن وبين المقصور نظره على مجرد صورة الحسن وهذا الاشتباه احدث فباب لعبرة الشائرة الا ارباب العبرة وهم يوجبون على انفسهم بذلك حال الصحو السكر لطائفة استر حالهم بسبهم لمشاركتهم اياهم في النظر الى الحسن والنشوة عنده فلذلك قال

فنفي حان سكري حان شكري لفتية ... بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي

الفاء للسببية كما ان واصل حان الاول حانة اسم موضع بباع فيه الخمر والمراد مقام السكر الذي هو من المقامات السنية وحان الثاني فعل من حان يحين حيونة بمعنى جاء حينه والمراد بالفتية اهل المحبة العامة من ارباب الدنيا واللام في لي لعود النعمة والكتم السر وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله الهوى والالف واللام في الهوى للعهد اراد به الحب المذكور في البيت الاول ومع اسم بعينه مشاركة ما بعده لما قبله كمقارنة الشهرة للكتم ولا يستعمل الا مضافا اى بسبب ما او همتهم لانتشائي بنظرة الى مطورهم ان في مقام السكر ان اشكر طائفة من المحبين ثم بسببهم لسفعوس يحي المحبة الخاصة عن الاغيار مع شهرتي بها عند اولي الابصار ولما كان البسط من لوازم السكر والقبض من لوازم الصحو

بوجود ... قال معقب ذلك

وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصْلَهَا ... وَلَمْ يَغْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَتِي

البسط هنا بمعنى المباسطة مع المحبوب في ارتفاع الحشمة والقبض بمعنى الامساك عنها بالحشمة اعنى انقباض الباطن لثقل سطوات العظمة والصحو ضد السكر فكما ان السكر حيرة باطن في مشاهدة الجمال لاستيلاء سلطان الحال فالصحو بصيرة لتمييز الاحوال وترتيب الافعال وتهذيب الاقوال والمراد به الصحو الاول لانقضائه والبسط نتيجة السكر وغلبة الرجا والقبض نتيجة الصحو وغلبة الخشية المعنى لما انقضى صحوي بغلبة حال السكر طلبت وصل المحبوب ولم يصبني في هذه المباسطة معها امساك لاجل خشية اذ لا تغشى الخشية الا الصاحي لا من هو في حال السكر وعظمة المحبوب يخشاه ان يطلب وصله واكثر ما يطلق لفظ القبض والبسط على حالين تترتبين بين اسميه القابض الباسط سبحانه ويتولد من حال البسط فعل المباسطة ومن حال القبض فعل الامساك عنها والحق تعالى يوجب بباطن العبد بين تعاقب حالتي القبض والبسط ودورانهما عليه كما يدير ظلمة الليل ونور النهار واستلافهما تارة يغشى ليل القبض نهار البسط وتارة يغشى نهار البسط ليل القبض ليبلغه بذلك مبلغ كماله ويتضمن معنى هذا البيت الثالث (ارني انظر اليك) (وان ما بي بالجبال) بيان سيره الموسوي على الطريق الاحدي ثم ذكر ان موسى عليه السلام لما امتلأ قلبه من سرور سماع كلامه تعالى حمله سكر الشوق وحسن ... على المباسطة معه بالكلام وطلب الرؤية ومن جملة مباسطته المحبوب ... شكوى اليه فلذلك قال عقيب ذكر المباسطة

وَابْثُثْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي رَقِيبٌ بِهَا حَاطَ بِخَلْوَةٍ جَلْوَةٌ

الابثاث والبث بمعنى التفريق وقد استعملا في معنى الشكاية مجازا وهو المراد بالابثاث في هذا الموضع ويجوز ان يراد به اظهار البث وهو الحزن كما في قوله انما اشكو بثي (وكان المجوز استعمالها في الشكاية اولا نظرا الى انها نفث الحزن وتفريقه عن القلب ثم استعمل البث في الحزن ثانيا لانه المبثوث كالمخلوق في الخلق والرقيب الناظر والتعاهد والقصد للحفظ والحظ نصيب في الغرض والخلوة ان كان مصدرا فالباء فيه للاستعانة متعلقة بابثثتها وان كان اسما للمكان الخالي المعد للمواصلة والمسامرة فالباء فيه بمعنى في كقولك اقمت ببغداد والجلوة الظهور والحضور والمراد حضور الحبيب واضاف اليها الخلوة لانها تغتنم لاجلها بسبب الموانع وابثثت تقتضي مفعولين احدهما الضمير المنصوب والثاني ما الموصولة وصلتها مقدرة نحو نزل والتاء في المتعلق بها للالصاق المعنى لما سكرت طلبت وصلها واحدثت في المسامرة معها والكلام اليها ما بي من الوجد المبرح والشوق الملوح بواسطة حضرة من حضرتها او في مكان حلو حضرة والحال انه لم يحضرني رقيب بقاء حظ من الحظوظ استعار لفظ الرقيب لبقاء الحظ لان الرقيب يمنع المحب عن المحبوب وبقاء الحظ كذلك والحظوظ قسمان نفسانية وهي مانعة من القرب وروحانية وهي مانعة من الاتحاد فاذا انقطع السالك عن الحظوظ النفسانية الى حضرة القرب فاز بجلوة تجلى فيها المحبوب بصفاته كموسى عليه السلام ومن صفاته الكلام واذا انقطع عن الحظوظ الروحانية الى حضرة الاتحاد فاز بجلوة تجلى فيها المحبوب بذاته كمحمد صلى الله عليه

سلم ولم يلبث حاضري بمغيبها حظاً اشارة الى انقطاعه عن الحظوظ النفسانية لانه طلب الوصل والرؤية وهما من الحظوظ الروحانية ولا يقدح فيه ذكر حظ منكراً في سياق النفي فانه وان كان يفيد العموم لكنه مخصوص بما قلنا انه طلب الوصل بقوله نفساً نفيساً وصلها والرؤية بقوله

وقلتُ وحالي بالصبابة شاهدٌ ووجدي بها ماحيَّ والفقدُ مثبتي
هبي قبل يفني الحبُّ مني بقيةً اراكِ بها لي نظرةَ المتلفتِ

الواو في وحالي وما بعدها للحال وحالت على الجمل المعترضة بين قلت ومعموله وهو هبي امر للمؤنث من وهب يهب هبة والصبابة شدة الشوق والوجد مصادف الباطن نور التجلي والفقد من الحق والمحو ازالة الاوصاف البشرية ونفي الوجود والاثبات ابداؤه وتوليته بالفقد وماحي اسم فاعل من محا يمحو مضاف الى ياء المتكلم ادغمت ياؤه فيها واضاف قبل الى يفني للتوسع في الظروف وبقية مفعول يفني وجملة اراك بها نصب لوقوعه صفة لها ونظرة احد مفعولي هبي والثاني لي واراد بالحال ما لاح منه من علامات المحبة والباء في بها للسببية في الموضعين ومفعول وجدي محذوف تقديره ووجدي اياها بها احق في تفصيل ما اجمل ذكره من اثبات ما به اي وقلت لها والحال ان حالي في ظاهر امري شاهد بما في باطني من الصبابة وان وجدي بها اياها عند التجلي ماحي وجودي وفقدي اياها عند الاستتار مثبتي هبي لي نظرة المتلفت اي نظرة كنظرة المتلفت الى شيء قبل يفني الحب مني بقية اراك بها وقوله ووجدي بها الخ لان الواجد لا يجد الوجود بنفسه والا لزم التناقض اذ الاثبات نتيجة الفقد والفاقد لا يجد فيلزم ان يكون

الواحد غير واجد وتقييد هذا السؤال بالجمل المعترضة بين القول والمقول على
الحالية مشعر بانه ملجأ مضطر الى ذلك لان الصبابة حملته على طلب الرؤية وان كانت
متعذرة في حال الوجد لا بحجابه بمحو الاوصاف واستدعاء الرؤية وجود او صفة
قابلة وكذا في حال الفقد لابرائه الحجاب المانع فاضطر الى سؤال محال وهو النظر الى
المحبوبة بوجود بقية منه عند التجلي ريثما ينظر بها الى المتجلي له نظرة سريعة
كنظرة الملتفت الى شيء ولو سئل وجودا موهوبا له من الله تعالى في مقام البقاء
بعد الفناء ليطيق نور التجلي وقال بدل ما سئل هب مثل بقية الحب عينا بصيرة
لكان احق وما الامكان اليق وكانه سئل ما سئل ليوحى الى وجه حرمان موسى
عليه السلام عن مسئوله وما بعثه على السؤال من تعجيل الشوق كما قال وعجلت
اليك رب فسئل الرؤية قبل حصول شرط الفناء الاتم لما قال (أَرِنِي
أَنظُرْ إِلَيْكَ) منع بقوله (لَن تَرَانِي) وليعرب عن مبلغ سيره الموسوي على الطريق
الاحمدي ولما علم ان اجابة هذا السؤال محال عدل عنه الى اسلوب احسن من السؤال فقال

وَمُنَّ عَلَى سَمْعِي بِلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ ... أَرَاكَ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِي لَذَّتْ

معناه من من عليه يمن منه احسن المنة قوله بلن اي بكلمة (لَن تَرَانِي) وهي في
افادة النفي ابلغ من غيرها ولا توجب التابيد وان حرف شرط جزاؤه محذوف للقرينة
وان مصدرية مع الفعل في تقدير الرؤية ومحله النصب لمفعولية منعت الذي
هو الشرط تقديره ان منعت الرؤية فمن على سمعي بقولك (لَن تَرَانِي) والفاء في
فمن التبعية لذ الشيء يلذ لذاذا ولذاذة فهو لذيذ ولذ طاب يعني ان منعت بصري
عن مشاهدة ذاتك والالتذاذ برؤيتها فامنن على سمعي باسماع كلامك

لا انشاده بسماع قوله (لن تراني) (لان هذه الكلمة طابت لغيري من قبل وهو موسى
عليه السلام فانه التذ بها فمن الكلمة كما التذ بسماع قوله تعالى اذ من عليه
حيث اصطفاه على الناس بانباء الرسالة والكلام وقال (اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين) (واما كان
الشاعر حيث تمتنع الرؤية لامكانه مع الحجاب بخلاف الرؤية ولما كان داعية
طلب الرؤية لانفارقه والرؤية تستدعي وجودا يستقل بها وهو غير متصور الا في
حال الصحو لان الصحو والاثبات من واد واحد كالسكر والمحو قال اثبات بقاء البنية

فعندي لسكري فاقة لافاقة ... لها كبدي لولا الهوى لم تفتت

عند ظرف مكان مرتب متعلق بخبر محذوف اقيم مكانه تقديره فثابت عندي
فاقة اي حاجة مبتدأ صح به تقديم خبره وهو عندي واللام في لافاقة بمعنى الى
وفي لسكري ولها للتعليل والضمير في لها عائد الى افاقة والتفتت التقطع ولم
تفتت اصله ولم تتفتت حذفت احدى التائين تخفيفا اما ساو الكبد مؤنث سماعي
والهوى مرفوع بالابتدا خبره محذوف وجوبا وهو موجود لدلالة لولا عليه فهي كلمة
شرط تدل على امتناع جوابها لوجوده والجملة الشرطية مرفوعة المحل بخبرية كبدي
وجملة الاستدائية حرصفة لافاقة ولها متعلق بقوله لم تفتت تقديره
ما استلزمت الرؤية الصحو فاثبات وثبت عندي لاجل سكري حاجة الى
افاقة كبدي لولا الهوى لم تنقطع لاجلها وبيانه ان لكل واحد من السكر و
الصحو فائدة وغائلة ففائدة السكر الخلاص عن مضيق القبض والحزن والخوف
الى متسع البسط والسرور والرجاء وغائلته الحرمان عن مطالعة الصفات

ولا استتار وشاهدة الذات في انبا سرايهم الظاهر لتعطل الحواس عن الادراك
شدة لطف ابصارها في اشعة شمس تجلي الذات لها وتركيبات اجزائها واما فاقت من
الصحو فهي على حالات حالة السكر وحالة على حالات فانية ودل على حالة السكر وحالة
الصحو بقوله الثاني وما انقضى صحوي الى اخره وقوله (لها كبدي لولا الهوى لم تفتت)
حين تكرر حالة الصحو وسبق لحالة اي تفتت الكبد لاجل الافاقة ليس لذاتها بل
بسبب الهوى في وبالد الحظ فلولا الهوى في الطبع لم يكن خوف من البعد و
الهجر في الافاقة ولم يثبت الصحو بذا الاستدلال لا بد منه لنفس الاحتياج
الى الافاقة لتدارك حاله بالتوبة الموهوبة فاشار الى هذه في بعض هذا
النظم بقوله

وفي صعق دك الحس خرت افاقة ... لي النفس قبل التوبة الموسوية

وهذا كما احتاج موسى عليه السلام اليها فتدارك ما سبق منه اذا افاق من
صعقته وصحى من سكرته بالتوبة وقال (سبحانك تبت اليك) (لما رأى
التجلي من استعداده لامر القبض ولما كان لزوم هذه الداعية مع امتناع
حصول المطلوب داعيا لا اشار الى ما به من المحن بقوله

ولو ان ما بي بالجبال وكان طو ... ر سينا بها قبل التجلي لدكت

الدك كسر الشيء وتسويته بالارض والباء في بالجبال للالصاق وفي بها
بمعنى مع اي لو نزل بالجبال ما نزل بي من اعباء المحن والحال ان طور سينا
معها لدكت تلك الجبال قبل التجلي الموسوي لها ثم اخذ في تفصيلها وبيانها فقال

هوى عبرة نمت به وجوى نمت ... به حرق ادواؤها بي اودت

هوى في جرى خبر مبتدء محذ وف هو ضمير عائد الى ما في الهوى محبته متعلق بطلب الحظ من المحبوب فقد يراد به مطلق المحبة والجوى حرقة الباطن من حرارة الوجد نمت من النميمة وىمت مخفف من النمو والادواء جمع الداء اودى به اهلكه اى ما نزل بي هو هوى ما نمت به الاعين ووجدا زدادت به حرقة اهلكتني الا مها وقوله عبرة مبتدأ نكرة صححه المشابهة بالفاعل من باب شر اهر ذا ناب) اى ما نم به الا عبرة وعبرة ما وقع به من الابتلاء بهوى اشتاقه لقاء طلب الحظ منه وبحرجه من كشف الهوى بنميمة العبرة لامر اثر كتمه مما لم يكشفه ومن هنا فاصيل اعتنا المحبة مصاما من هذه الابيات المرتبة على المعنى النقل

قطوفان نوح عند نوحي كادمعي   وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي   ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله   وكل بلا ايوب بعض بليتي
واخر ما لاقى الاولى عشقوا الى   ردى بعض ما لاقيت اول محنتي

لا اشكال في معانيها الا انه بالغ في التشبيه بتمهيد القاعدة التي حتى شبه الطوفان والنيران بدمعته ولوعته لا بالعكس واخبر عن اعتدال حصل من تضاد م اغراق دمعته واحراق لوعته وكسر كل منهما سورة الاخر واعتذر عن بث شكواه وشكوى بثه الى المحبوبة كما بث يعقوب عليه السلام بقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله) (وايوب عليه السلام بقوله) (رب انى مسني الضر) (بانهما ابتليا ببعض ما ابتلي به فان كلما لاقاه المحبون من المحنة والردى في النهاية هو بعض ما لاقاه من الحرب في البداية ونسج على

هذا المنوال بقوله رحمه الله تعالى

فلو سمعت اذن الدليل تأوهي ... لآلام اسقام بجسمي اضرت

لاذكره كربا اذى عيش ازمة ... بمنقطعي ركب اذا العيس زمت

لو حرف شرط وهو للمضي وان دخل على المضارع ويفيد امتناع الجزاء لامتناع الشرط وجزاؤه مصدر باللام غالبا نحو لاذكرها والاذكار بمعنى التذكير والاذن مسكن الوسط للتخفيف قياسا والدليل الدال والمراد من دله على طريق السلو عن الحبيب في التأوه التفجع اضرتهم ضرتها الالف للضرورة والتاء للتأنيث والكرب الوجد الازمة الشدة واراد بمنقطعي ركب طائفة انقطعوا عن القافلة في مهلكة والعيس اصله الابل البيض التي تخالط بياضها شيء من الشقرة وقد يراد به الابل مطلقا كما في هذا الموضع واضافة العيش الى ازمة على حذف المضاف وهو الوقت والحالة اخبر عن شدة ما لاقاه في بداية المحبة من الالام وما مس جسمه من الاسقام وما نابه من الحسرة وتنفس الصعداء لتخلفه عن شأو الاولياء السابقين الى فراديس الوصل ومركز الاصل فقال لو سمعت اذن دليلي على طريق السلو عن المحبة حنيني وانيني لاوجاع امراض نفسي من الحب والقلق والسهر وغيرها مضرة بجسمي ضرر الضنى والذبول والضعف وغيرها لاذكره وجدي اذى عيش زمان شدة ملتبسا بالمتخلفين عن القافلة في البادية اذا خطمت الابل للسير وفائدة هذا الاذكار ان يعلم اللاحي ان المحب بمعزل عن السلو فيدع الملام وقوله

وقد برح التبريح بي وابادني ... وابدى الضنى مني خفي حقيقتي

فنادمت في سكري النحول مراقبي ... بجملة اسراري وتفصيل سيرتي

اي حدثه الامر بما جهلت والسيرة الابلام والاسادة الاهلاك والصنع والمسخ نادمه صار له نديما اي مجاوبا في المراقب هو الرقيب السيرة الطريقة اي ولاده في الاولي واهلكني وكشف النحول الذي هو من امارات المحبة الخاصة عن جميع اسراري وحسبه امري صاحبت ملك الحال في شكاية نحولي وحكاية دولي اي جميع اسراري وتعيين طريقي ومذهبي في المحبة وقوله

ظهرت له معنى وذاتي بحيث لا ... يراها لبلوى من جوى الحب ابلت

اراد بالمعنى حديث النفس وبالذات الجسم البلوى صيغة مبالغة بمعنى البلاء والابلاء الاخلاق والاهلاك ومعنى نصب على التمييز اي ظهرت على الرقيب من جهة المعنى الباطن في النفس وجسمي بمكان لا يراه الرقيب لوجود بلوى امته من جوى الحب فاذابه بحرارة نيران المحبة والجوى ساحور المحبة وفي بعض النسخ وصفا بدل معنى والمراد به وصف الباطن من حديث النفس ونحوه ويمكن ان يراد به وصف الظاهر من النحول ونحوه الا ان الاول يوافق قوله

فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ... هواجس نفسي سر ما عنه اخفت

الهاجس ما يخطر بالقلب من حديث النفس والفاء للعطف ابدت على ظهرت واللام في لسمعه وعنه عائد الى الرقيب يعني ظهرت للرقيب من حيث المعنى واظهرت لسمعه احاديث نفسي سر حب خفته النفس قبل ذلك عنه في الحال ان لساني ساكت لم ينفوه به وقوله

وظلت لفكري اذنه خلا بها ... يدور به عن رؤية العين اغنت

ظلت بمعنى صارت والفكر حديث معنوي يجري بين النفس والقلب فاراد به حديث النفس والخلد القلب والضمير في بها يعود الى الاذن في يد والى الفكر في به الى مصدر يدل عليه لفظ يد وفي اغنت الى الاذن والباء في بها للالصاق وفي به للالصاق وفي بد للسببية وبه يتعلق باغنت تقديره وظلت اذن الرقيب قلبا لفكري من حيث يد رفكري بها ودوا نا اغنت الاذن بسببه الرقيب عن العين ومعنى هذا البيت من لطائف المعاني وغرائبها يكاد لدقته يجل عن الادراك والكشف عنه انه بالغ في بطون ظاهره وظهور باطنه الى حد يدرك سمع الرقيب حديث نفسه فانزل اذنه منزلة القلب لذوان الفكر بها لان الفكر لا يدر الا بحوالي القلب واذا دار بحوالي اذنه صارت خلداله من هذه الجهة من حيث انها تسمع ما لا يسمع الا القلب لانه يسمع الكلام الذي ينبغي سمعه في افادة اليقين عن بصره فهل يكون مسموعه مرئيا الاندراج في بصره واذن الرقيب بسمعه كذلك ويغني عن رؤية العين في افادة اليقين فيما سمع من حديث النفس لهذا الحب بخلاف ما يسمع من حديث اللسان لانه ليس بكلام حقيقة اذ الكلام ما في القلب كما قيل

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

واذا كان الكلام يباشر القلب يفيد سمعه يقينا بخلاف سمع القائل لتوسط اللسان الذي هو ترجمان القلب بينه وبين الكلام ولهذا قيل (العين صادقة والسمع كذاب) (وفي بعض النسخ بما يد ريدل بها فالباء للسببية وما مصدرية تقديره وصارت اذن حلد الفكري بسبب درو انه حولها

د وراناً أغنت به عن يد ونيل العين ثم أخبر عن إخبار الرقيب بحاله وقال

فأخبر من في الحيّ عنّي ظاهراً ... بباطن أمري وهو من أهل خبرتي

يعني لمّا اطّلع الرقيب على سرّي أخبر من في قبيلة المحبّين إخباراً ظاهراً بما بطن من أمري في الحال أنه من الواقفين على سرّي والخبرة هي العلم بباطن الشيء ثم

شبّه صورة حاله بمضمون قوله

كأنّ الكرام الكاتبين تنزّلوا ... على قلبه وحياً بما في صحيفتي

كأنّ حرف التشبيه يدل إمّا على تشبيه اسمها بخبرها نحو كأنّ زيداً الأسد أو تشبيه صورة الحال بمضمون جملتها كما في هذا الموضع والكرام الكاتبون ملائكة مكرمون يكتبون أعمال المكلّفين في صحائفهم والوحي إشارة خفيّة يقذفها الله تعالى بها علماً في قلوب عباده أي أشبه صورة حالي التي اطّلع الرقيب عليها بأن الملائكة الذين يحصون أفعال الناس تنزّلوا على قلب هذا الرقيب لأجل الوحي بما ثبت في صحيفتي من الأفعال والأحوال والخواطر والضمائر فصار لذلك خبيراً بباطن أمري فإن قيل لا يكتب الملك إلّا ما صدر من الإنسان في الظاهر والخواطر والضمائر مكنونة في قلبه فكيف يكتبونها قلنا قد تقدّم قوله في ظهور باطنه فلا جرم أن ضمائره في حكم الظواهر يكتبها الملك ثم رجع إلى ما قدّم ذكره من علم الرقيب بحاله مسنداً إلى كشف

كشف الجسم بقوله

وما كان يدري ما أجنّ وما الذي ... حشاي من السرّ المصون أكنّت

فكشف حجاب الجسم أبرز سرّ ما ... به كان مستوراً له من سريرتي

اجن بحن اجنانا واكن يكن اكنانا احنى والحنى ما يجتنى به جوف الليل والمراد بها
الباطن وهو مؤنث سماعى والصون المحوط والسريرة الباطن وما فى ما كان يا
وفى ما اجن موصوله وفى ما الذى استفهامية وفى ما به نكرة موصوفة
ومن فى من السر لبيان الابهام فى الذى وما الموصوف والضمير فى لدى عايد الى
الرقيب ان بنى للفاعل والا فارغ وفى اكننا الى الحنى وبه الى الجسم وكان له
الى الرقيب يعنى وما كان الرقيب يعلم قبل كشف الحجاب الذى اخفيته من السر المصون
واى شئ الذى اخفاه باطنى من السر المصون فاظهر له كشف حجاب جسمى ستر بيّنه كان
مستورا بالجسم من باطنى والسر المصون الذى اطلع عليه رقيبه قسمان قسم
ادركه بالمشاهدة وهو الذى اكننته حشا من الامانى المعبر عنه بالهوا
وقسم ادركه بالاستدلال وهو الذى يجنه من الحب الخاص المستدل عليه
بمشاهدة الامانى ومعاينة الضنى والسقم ولما انكشف بحيث لا سبيل الى
ستره اخبر عنه بصيغة الماضى لمضى الا كان فى القسم الثانى لما كان معلوما
بالاستدلال ونفى التمويه فقال عن تصنيفه المضارع لبعد الاعلام وفى الم

وكنتُ بسرّي عنه في خفيةٍ وقد خفته لوهنٍ من نحولي انتى
فاظهرني سقمٌ به كنتُ خافيا له والهوى ياتي بكل غريبة

الانه من الاين فاظهرنى معطوف على كنت بمنا المعقب اى بهم
المعطوفين وقد خفته الجملة الحالية لشعر بانضمام حضا انشد الى احدهما
والواو فى والهوى حال كما فى وقد والهاء فى عنه عايد الى الرقيب
فاظهرنى والباء فى بكل للتعدية وفى به وبسرى للسبب فى لفظى خفيه خفته

بجنس الخط اى وكنت قبل كشف الحجاب باعتبار سرّي المصون عن الرقيب مخفيا والحال

احرضت مني ذلك السرّ باظهاره وتلك الاثار كانت لضعف جسمي من النحول فاظهر

للرقيب سقمي ونحولي كنت به خافيا وهذا من غرائب البحث وعجائبه ان يكون شيء

من لوازمه مظهر الشيء ومخفيا له فلذلك قال والهوى بالي بكل عجيبة و

لقائل ان يقول اطفأ السقم من حيث ابرازه السرّ المصون واخفاؤه من حيث ما

الجسم فلا غرابة فيه ولو قلنا كنت بمعنى صرت لامكن ان يجاب عنه بانه

اراد اظهار السقم واخفاء الشيء واحد هو احاديث النفس لانها قد فنيت بعد ما

ظهرت كما قال

وافرط بي ضرٌّ تلاشت لمسه ... احاديث نفس كالمدامع نمّت

افرط تجاوز الحدّ والضرّ السقم تلاشت فنيت والمسّ الاصابة والاحاديث

جمع حديث على غير قياس والمدامع جمع مدمع وهو في الاصل مكان الدمع فاطلق

على الدمع مجازا من باب اطلاق اسم المكان على المتمكن ثم نمّ ينمّ افشى السرّ وابدا

في بي للالصاق ونمّت صفة احاديث اى تجاوز حدّ الظاهر الى الباطن ضرٌّ فاقم

بي فنيت لاصابته احاديث نفس نمّامة كالدموع فاذا تلاشت الاحاديث التي

السرّ ابداها في الباطن بعد ما ظهرت لسقم الجسم في الظاهر كان الضرّ مظهرا لها

ومخفيا فهذه الحالة عجيبة ومن عمّ الفناء ظاهره وباطنه لم يبق له مكروه بعد

الحلّ كما قال ابو نفاء السبيبة

فلو همّ مكروه الردى بي لما درى ... مكاني ومن اخفاه حبّ جنني

اى بسبب ما نال مني ظاهري وباطني لو همّ بي اى قصدني مكروه الهلاك لما علم

مكاني غير لائق الحال او اختفائي اثر من ثابتوا حاله جسد اياي لا مرمد يجي كالنار
او من تاثير احبابي جسده لانه اشتد تاثيرا في اذابة الجسم اما شرها صاف الاحبا
الى الحب بما ان يكون من باب اضافة المصدر الى الفاعل او من باب اضافة الى
المفعول ثم اشار الى ان سبب ثباته الشوق والاشتياق بقوله رحمه الله

وما بين شوق واشتياق فنيت في ... تولٍ بحظر او تجلٍ بحضرة

ما بين الشيئين مكان يتوسطهما او يستعمل في حالة متوسطة فما نكرة بمعنى
مكان او حالة وهي منسوبة المحل بالظرفية والشوق نزوع باطن المحب الى دواء
وصولا او نيل رتبة في الوصول فوق ما ناله والتولي الاعراض والحظر المنع و التجلي
الظهور والحضرة مرة من الحضور والباء في بحظر وبحضرة للسببية اي صرت فانيا
في حالة هي بين شوق حال تولّيك عني بالمنع عن حضرتك وبين اشتياق حال
تجليك لي بحضرة منك والمقصود احاطني سرادق نار الفناء فيك بين نار
شوقي واشتياقي في حالتي الغيبة والحضور ثم اخبر عن استغنائه بمقام

فلو لفنائي من فنائك ردّ لي ... فؤادي لم يرغب الى دار غربتي

الفناء الاول الفنا الثاني الساحة الى الدار اي فلو ردّ لي فؤادي لبداوة فنائي من عندك الى منازل
وجوده التي هي دار غربته لم يرغب اليها ولما بث بعض ما ابتلي به احتر عن قلته
بالنسبة الى ما لم يقل وقال

وعنوان شأني ما ابثك بعضه ... وما تحته اظهاره فوق قدرتي
وامسكت عجزا عن امور كثيرة ... بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت

عنوان الشيء ظاهره الذي يستدل به على باطنه اخذا او منه عنوان الكتاب شبه

كما شكاه السيه والاحصّا الاحاطة والعدّ ماني الموضعين موصوله والضمير في بعضه عائد الى الاولى وفي تحته الى العنوان وضمير الثانية معلّق في صلتها المقدّرة وهي نحو اندرج وتحت وفوق جهتان من الست نصبتا على الظرفية و العامل في تحته الصلة المقدرة وفي فوق واقع اوشبهه وهو خبر مقدّم لاظهاره والجملة خبر ما واستصبا عجزا على المعول له والضمير في قلت عائد الى امور النقد بر ظاهرا مري هو الذي اشكو اليك بعضه والذي اندرج تحت العنوان اظهاره واقع فوق قدري واسكت لعجزي عن البيان عن امور كثيرة لن نقدر نطقي من عنوان شانه العقد ر عليه فانظر الى ما تحت العنوان الغير المقدور عليه كيف يكون في هذين البيتين من الصنعة التطبيق وهو الجمع بين المتقابلين نحو فوق وتحت وتجنيس الخط وهو تشابه الكلمتين خطا لا لفظا نحو قلت قلت ثم اخبر عن عدم شفائه وامتناع دوائه بقوله رحمه الله

شفائي اشفى بل قضى الوجد ان قضى ... وبرد غليلي واجد حرّ غلتي

اشفى اشرف ويتعدّى بعلى ومفعوله محذوف تقديره اشفى على الهلاك يقال اشفى المريض على الموت اي اشرف عليه قرب موته وبل حرف عطف للاضراب عن الاول موجبا كان او منفيا وقضى الاول بمعنى حكم والثاني بمعنى مات والضمير فيه عائد الى شفائي والغليل والغلة العطش والوجد الحزن والواجد ضالة وان في ان قضى مصدرية تقديره قضى الحزن موته كشف عن داء العضال ودوا المحال بان شفائه قرب من التقابل الوجد حكم بفنائه وان ما يسكن حرارة عطشه وشوقه من برد الوصول هو عين ما يهيج تلك الحرارة من حر الطلب ولا سبيل

الادب في هذا البيت من الصنعة الاشتقاق في لفظي عذلي وعذلة والتجنيس
التام في لفظي قضى وقضى وشبه الاشتقاق في شفا أي شفي والوجد الواجد قال

وبالي أبلى من ثياب تجلدي ... به الذات في الاعدام نيطت بلذتي

البال الحال والقلب ابلى اصل التفضيل من البلي والرثاثة والتجلد التصبر والثياب
جمع ثوب مستعاره للتجلد اشارة الى تلبس الصبر واراد بالذات النفس البشرية
والاعدام وجدان الشيء معدوما والهمزة فيه للتعدية من الوجدان كما في قولك
احمدته وجدته محمودا وابخلته وجدته بخيلا نيطت فعل ما لم يسم فاعله من
ناطه بكذا ينوطه نوطا علقه به اي وحالي في الرثاثة اخلق من لباس صبري
بل يعني في وجدانها معدومة منوطة بلذتي يعني هما في محل واحد من الفنا
اضرب عن الحاق حاله في الرثاثة بالتجلد وعلق ذاته في الفنا بلذته ولما كانت النفس
البشرية قابلة للفنا لانها في الاصل طبيعية والروح باقية في طي الغيب لا
يدركها الا من كاشفه الله تعالى بحقايق الغيوب قال رحمه الله تعالى

فلو كشف العواد بي وتحققوا ... من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى ... تخلل روح بين اثواب ميت

كوشف مجهول كاشف بفتح كاشفه الله تعالى بذلك اي بصره به عند كشف
الحجاب العواد جمع عائد من عاد المريض يعوده عيادة زاره تحققوا نقشوا اللوح
اللوح المحفوظ الذي فيه صور الحقايق والبصاير جمع بصيرة وهي عين القلب
والروح يعني اذا رني طلاب الحقايق ورمقوا احوالي لم يجدوا بعينا
وصبابة فلو كاشفهم الله بحقيقتي وادركوا من اللوح المحفوظ صورة روحي

التي ايقظها الصبا مني لمّا وات دساترهم الآن وما متخللا مني بين اثواب ثبث
يعني بين اجراء فالتي التي هي ملابس النفس الشيئة لأن تخلل الروح بين اجراء
البدن من حيث واسطة النفس كتخلله بين اثواب ميت بلا بدن وذلك امر عجيب
كما قيل لا تحسبوا ان في تحت الثياب فتا انّ الهوى في ثياب غير اثوابي
وفي بعض النسخ من الروح ما منّى الصبا امت والمراد واحد الا ان من في هذه
الرواية بيانيه وما في ما مني وفي الرواية الاولى ابتدائية ولما احال مشاهدة
بقيه وجوده على الكياسة اعقبه بالنفي عن الفكرة وقال

وَمُنذُ عَفَا رَسمِي وَهِمتُ وَهَمتُ فِي وُجُودِي فَلَم تَظفَر بِكَونِي فِكرَتِي

منذ بمعنى اول المدة منفد بعده زمان مضاف الى الفعل الواقع بعده
عفا عفوا درس والرسم ما بقي من اثر الشيء والمراد النفس التي هي اثر الروح
والواو في وهمت للعطف على عفا وفي الثاني من اصل الكلمة فالاول من
همت على وجهي اهيم هيمانا دهشت والثاني من قولك همت في الحساب اهم وهما
اذا غلط وهما متجانسان لفظا وخطا اذا صمت الواو الاولى الى الاولى و
تسمى هذه الصنعة بتجنيس المركب المرفو لو فوا حدى الكلمتين ببعض الحروف
المجاورة لها وهو واو العطف هنا اي من زمان اندرس اثري وتحيرت غلطت
في وجودي الثابت هو ام لا واحلت الفكرة في طلبه فلم تظفر به اصلا ولما كان
بقا احال المحبة تستدعا الحبة امراً بها اكشف عنه بقوله

وَبَعدُ فَحَالِي فِيكِ شَتَّا مُبِينُهَا وَسُبلِي فِي سَنُوءٍ وَحِجُ بَينَهُ

بعد اسم مكان من الجهات الست بني على الضم لانقطاعه عن المضاف اليه

المنوي بمثلي مبتدأ حذف خبره واي سامه الطرف وهو ثبت وثابت بـ
البيّنة البرهان القائم على صحة الدعوى وبنيتي مفعول التثبت وهي نوع
من البناء والمراد بناء الجسد والنفس البشرية اي وبعد ما وجودي الذي هو اصل
يفرع عليه وجود الاوصاف المضافة الى وجود جوهر يقوم به اعراض الاحوال
الحالة على فحالي في محبتك قامت بنفسها ودليلي عليه ثابت في سبق روحي
جسدي بنص خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام يعني لم يكن حالي في محبتك
قائمة بوجودي الفاني لتزول بزواله بل كانت قائمة بنفسها حالة الاضافة
الى النفس الزائل وجودها كما لا زالت قائمة بذاتها قبل ذلك الوجود و
الدليل عليه انها كانت مضافة الى روحي الذي سبق بنيتي اي نفس البشرية
المبنية على دعائم العناصر الاربعة واضافتها الى الروح قبل وجود
النفس دليل عدم قيامها بالنفس لا دليل قيامها بذاتها ومما اسلفنا مر
البيان ظهر قيام المحبة بذاتها ولما كان الحامل على حكاية حال المحبة وذكرها
الى المحبوب ما يلزم المحبة بها او طلب تنفيس كربته بمحادثة المحبوب ومسامرته
دفع ظن التبرم بقوله

وَلَمْ أَحْكِ فِي حُبّيكَ حَالِي تَبَرُّماً ... بِهَا لِاضْطِرَابٍ بَلْ لِتَنْفِيسِ كُرْبَتِي

الجمع في قوله حبيك ضمير المتكلم والمخاطب والاول اعرف فلزم اتصاله وفي الثاني
الخيار بجواز اتصاله كما ذكر وانفصاله وانتصب تبرما اي سآمة على المفعول له
واللام في لاضطراب لتعليل التبرم والضمير في بها عائد الى الحال اي ولم احك
في حبي اياك حالي من محن الحب وبلواه لاجل سآمتي وتبرمي بها بسبب اضطراب

بالمحبة ... عن حمى عادتك ومسامرتك واشار الى سبب التبرى
بقوله لا اصبرا ان شرم المحب بتدا انه المحبة لا يكون الا بسبب اصطرابه
في المحبة وضعف عزيمته على الثبات فيها ثم اجاب عن اعتراض مقدر
وهو ان سبب حكاية الحال وان لم يكن نزقا لكنه انخلاع عن الصبر باظهار
العجز وهو قبيح فانه لا يحسن الا اظهار التجلد والصبر بقوله

ويحسن اظهار التجلد للعدى — ويقبح الا العجز عند الاحبة

اى لا يحسن اظهار التجلد والصبر على صدمات المحن مطلقا بل يحسن الا عند الاعادى
كما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار في غزواته ومنا سكه واما
عند الاحبة فلا يحسن الا العجز لان اظهار التجلد عندهم قبيح جدا كما اظهر
سمنون في بعض مناجاته وقال (وليس لى في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرنى)
فادب بتسليط عسر البول عليه فاعترف بعجزه وطاف في سكك بغداد بيتا مع
الصبيان وامرهم ان ادعوا على عمكم الكذاب فانصح عن اظهار التجلد للعدى
وترك العجز والشكوى بقوله

ويمنعني شكواى حسن تصبرى — ولو اشك الا للاعادى اشكت

... اشكت للازالة وشكواى مفعول يمنعنى لانه يتعدى الى الثانى بنفسه
كما يتعدى بعن واشكو يتعدى مفعولين يتعدى الى الاول بنفسه والى الثانى بالى
... نادى بمساعيها اى لا اشكو الى عدوى بليتى ولا يمنعنى عنه الا حسن
الصبر على بلوى فان حسن بلوى العشق مالوا اشكو للاعادى فضلا عن
الاحباب لا زال الاشكاء نه ... سائر مواقع حسن التجلد والعجز فيهم ناهل

مواضع حسن القصر ووجهه فقال

وعقبى اصطباري في هواك حميدة ... عليك ولكن عنك غير حميدة

العقبى مصدر للمبالغة بمعنى العاقبة ولكن مخففة من المثقلة والأمر بعد
الانتباه وهي للاستدراك بتوسط بين كلامين متغايرين معنى كما في
هذا الابيات وحذف اسم لكن لفظا للتعارض معنى والغيبة للتخفيف يقول عاقبة
صبري في تحمل ... اذا كانت على بلائك وتحمل اعبائك ولكنها غير محمودة
اذا كانت عن مشاهدتك ومحادثتك والقصر الاول مخصوص بالعشق والثاني
بالروح والسلاوة الا من الحلاوة عند العاشق المشتاق لانهما معدودتان
مخصوصة بالخصوص كما قال

وما حل بي من محنة فهو منحة ... وقد سلمت من حل عقد عزيمتي

ما في فما حل ابتدائية موصولة متضمنة معنى الشرط لدخول الفاء في خبرها
حل من الحلول ... والمحنة نوع من البلاء وهو الابتلاء ... والمنحة العطاء
والتنوين في عقد للتعظيم اي عقد اي عقد. والعزيمة ...
مجرد الثبات على ... بان كل محنة حلت به من عند ...
المحبة وفي تفسير الحكم بهذا الحال اشارة الى ان المحنة ...
منحة الا في حال استلامه ... من ... المحبة ...
جازمة ورتب على الحكم المذكور بالفاء قوله

فكل أذى في الحب منك إذا بدا ... جعلت له شكري مكان شكيتي

نعم وتباريح الصبابة إن عدت ... علي من النعماء في الحب عدت

ومنها

وتبلت تشتيت شملي بالاذية ... ويقلب لي الايام بعد نعيم

... الشعر ... من ... تكن ...

المذكور ... فاعله ... وانا ... المحروم الناس بعد

حاصل في الاحوال ... الدهر بسبب صبره والمحروم ما عندي

جعلت الشكر مكان الشكاية في كل ما نالني من الاذى في امري واصدقت

هذا القول من نفسي حيث لا يطلع على معنا يرى وكذلك الام الشريف

ان طلبت على عدتي في المحبة من جملة النعم وحرماني عن الحظ ايذاء

وامتحاني في المحبة منه منك على ولدي في المحبة ... اثبت ...

نعمة اصبر عن الشقا بالبلاء لان محبة الحبيب ... بل بالاذى وامتحانا

وامتحان المحبوب لا يكون الا الفنا ... الى المحب ... الحظ ... السعادة

ثم بعد ما ... ان ... في المحن ... صبرا ... عنه ... بقوله

اولى بما اولته خير قنية ... فلله ولاني تبكي ... شر فتنة

اولى من الاعطاء النعمة التي ... سماعيا ... فاعله ... ولاني واحد مفعول

المتصل به والثاني ما الموصولة والثالث خير قنية اي ذخيرة ومن في

من شر فتنة ... بين لابهام في ما الموصولة التي ... اولته اي اعطيته

فعل مالم يسم فاعله من الابلاء بمعنى الاعطاء احد مفعوليه الضمير المرجوع

القائم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب والمستمر في وهو المملوك
تقول العرب لكل مملوك

قنية ... فاعطيته ... حتى ... ما اعطيته في جملت من ... ممالك

... لاخ خير ذخيرة لانه مما ... على ... لا امتحاني ...

اصابه من النشر المرعي خير ذخيرة بالابتلاء لنيل مراده واسند هذه الارادة
الى الحب القديم وهو حب الذات لتشير الى ان مثل هذه الحالة لا يستقر الا في
حب الذات ثم بين ما في هذه المرتبة من الابتلاء بقوله

فلاحٍ وواشٍ ذاك يهدي لعزّةٍ ضلالاً وذا بي ظلّ يهذي لغيرةٍ

لحا يلحو لحوا ولحيا لام وشى يشي وشاية ثم ولاح وواش مرفوعان بالابتداء خبرهما
محذوف مقدم وهو منهم اي فمنهم لاح وواش والضمير عائد الى مية و
اللاحي عرفا هو الذي يلوم المحب على محبته ويدعوه على وجه النصيحة الى
السلو والواشي هو الذي ينم ويقبح حال المحب الى المحبوب ليصرفه بنظره عنه وذا
اشارة الى اللاحي وذا اشارة الى الواشي مراعاة لترتيب النشر مع اللف بمكان
تقرب المعاني المذكورة فيهما وضلالا مفعول ثاني ليهدي ويتعدى الى نفسه
كما في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) والاول محذوف تقديره
اللاحي يهديني ضلالا لا لعزة اي لعزتي وظل من الافعال الناقصة بمعنى صار
واسمه ضمير عائد الى المشار اليه وهو الواشي وخبره يهذي من الهذيان وهو
كلام غير مفيد والغيرة حمية تنفي الغير عن المشاركة مع ما جهنا والباء
في بي للالصاق اي بحالي يتعلق بيهذي تقديره والواشي صار يهذي
بحالي لغيرة له علي وكنى باللاحي عن الشيطان لانه يلوم السالك المجتهد على
اجتهاده ويترك مراده ويدعوه كناصح الى متابعة الشهوات واللذات
كما وسوس لادم وحواء ودلهما على الشجرة (وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
فدلاهما بغرور) وفي الحالة يدعو الى العصيان ويحبب الدنيا منعا عن محبة

المولى كما يدعوه الملك الى الطاعة ومحبة الآخرة صرفاعن دعوى محبة الذات وبالواشى عن الملك لانهم قالوا حال ادم عليه السلام عند ربه وقالوا (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) لغيرتهم عليه حيث اصطفاه ربه وكرمه وجعله خليفة وعبر عن هذه الوشاية بالعذل لانها لم تكن مقصودا واشار بالى الملك لبعد ويمى لى قربه والى الشيطان بذلك لبشير الى حاله بين القرب والبعد لانه قريب من حيث الوسوسة بعيد من حيث المخالفة ثم اخبر عن مخالفة الشيطان فى موافقة الملك ظاهرا بقوله

اخالف ذا فى لومه عن تقى كما اخالف ذا فى لومه عن تقية

اللوم الملامة واللوم الحث والتقى الحذر عن مخالفة حكم المحبوب فى موافقة حكم المغضوب والتقية الحذر عن اطلاع الرقيب على الباطن بموافقة فى الظاهر والمخالفة الملازمة والمراد الموافقة ضد المخالفة اى اخالف الشيطان فيما يلومنى عليه مخالفة صادرة عن تقى وهو الحذر عما يدعواليه من الشهوات المنافية عن حضرة المحبوب كما اوافق الملك فى دنائة همته موافقة صادرة عن تقية وهى الحذر من اطلاعه على وانما نسبه اللوم لانه نظر الى طاعته وجعلها سببا الاستحقاق المحبة والى عصيان ادم عليه السلام وظنه سببا الاستيجاب الغضب والحق ان الحب والغضب ذاتيان غير معللين بسبب فاسناد هما اليه دنائة همة والحكمة تقتضى موافقته فى هذه الدنائة ظاهرا باحالة الاشياء على اسبابها مع الاشتغال بمشاهدة الكل من الله باطنا وهو علم لا يطلع عليه ملك ولان الملك لا يكون اهل لا يخلو ان يكون حبيب الله او محبة حب الذات الا حب فعل الذى

هو الحسنة والناظم رحمه الله تعالى اظهر موافقته في حب الحسنة واخفى عنه
حب الذات ولما قال من لا يرده الشيطان بتهويله فيها باللوم وبمسه بالضر عن
عن الطريق احترز عن شائبة واستقامته بقوله

ومارد وجهي عن سبيلك هول ما لقيت ولا ضراء في ذاك مست

الهول والتهويل التخويف والضراء والضر الشدة والمس الاصابة واكثر استعماله في
اصابة الشيطان بضر ولذلك يقال للمجنون ممسوس اي وما صرف وجه قلبي عن
طريق محبتك تخويف ما لقيته من ملامة الشيطان ولا شدة مستني فيما
لقيت ثم اخلص في هذا الثبات باخراج نفسه عن التحمل واضافته الى تأثير
جمال المحبوب الداعي الى وصله وقال

ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني يؤدي لجدوى او لمدح موتي
فضحى حسنات الداعي اليك احتمالها فقصت واقصى بعد ما بعد قضى

الحلم وفي التحمل انه يقال يلاء اصابه قضاه حكم به فضل الحديث قصصا وقصا
حكاه اقصى التي غاية وهو الجد المسافة الطويلة والمراد المشقة للزومها اياها
واللام في لجدوى ولمدح بمعنى الى وقوله يؤدي جملة وقعت صفة لحلم اسم لا
التي لنفي الجنس وخبره محذوف من الاخبار العامة اقيم مقامه في المتعلق
به واحتمال مفعول قضى واقصى معطوف على ما الموصولة في ما قصصت وما
في ما بعد بمعنى اي ما وراءها نكرة موصوفة بجملة محذوفة الصلة تقديره شيء هو
بعد فمعنى يقول ولا حلم يؤدي الى ان احمد او يمدح مجتبي حاصل لي في احتمال
الذي اصابني في محبتك من البلاء الحسن بل حكم جمال الداعي الي الجاذب بحبك

بالذات الذي يتصف به قبل من اتصال المحبة وباحتمال غاية مشقة هو وراء فتنة
واسناد الجمال الى نفسه لاختصاصه بالذات المدح الى محبته لتناوله الصفات
فقال تمدحت بها ومدحته ومدحت عليه لاحمده فالمدح عام واسند
قضاء الاحتمال الى جمال المحبوب لانه داع الى وصلها مشروط بالانقطاع عن
العلائق والعوائق ولا قاطع الا السلو وصبر البلوى مرتبة في نظر المحب احمل
رتبة مطلوبة لتوقف المطلوب لهما فلا يبقى حينئذ لتحمل اباها وجه وكان تحملها
الجمال عنه ويوضح هذا المعنى قوله

وما هو الا ان ظهرت لناظري بأكمل أوصاف على الحسن أربت
فحلت لي البلوى فخليت بينها وبيني فكانت منك أجمل زينة

اراد باكمل الاوصاف الجمال المطلق الذاتي من حيث انه مناط المحبة الحقيقية
ومدارها في الوصل به وقوله على الحسن اربت اي زادت بتفوقه عليه على المراد
المذكور وجه رتبته مجردة الجمال صفة لاوصاف حتى اربت به وحليت بينه
وبين الارواح بجمالها والصبر المتصل عليها الى شهود معنى اي فما فضي حسنت
الاحوال لان صبر بعني بوصف الجمال الذاتي الذي هو اكمل ادراكه اى احد
على الحسن فهو زاد على الذات فانها ذاتية والحسن عرضي واراد بالحسن في
[illegible] فهي حسنت الجمال المطلق من باب اطلاق المقيد واراد بالمطلق ولنا
استعداد اصحاب الروح الى الجمال الازلي الاستلزام ما هذه الشهامة ثم تحملها

كذلك قال

ومن يتحرش بالجمال الى الردى أرى نفسه من أنفس العيش ردت

النحرش الاصطياد من حرست الصيد اذا اصطدته يعني ان اثر البلوى على نخشا العيش ولبس بعجب لاني مصطاد باحوله الجمال المطلق ومن يصطد بهما ادرى نفسه مردودة الى الهلاك من لذ العيش ولما كان الوصول يتوقف على الفناء والفناء على البلاء نبه طالب الوصول على اشتراط معقد البلاء لبوطن نفسه اولا على تحمل الفناء فقال

ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا متى ما تصدت للصبابة صدت

ترى الاول بمعنى تعلم ونفي مفعوليه سدت مسدهما الجملة المفسرة المصدرة بان المخففة العاملة في ضمير الشان تقديرا وليست بالناصبة لوقوعها بعد العلم والثاني بمعنى تلقى ونفي مفعولا وهو عنا والعنا مقصور وممدود المشقة ومتى ما كلمة الشرط للزمان المبهم وما زائدة والتصدي التعرض والصد الرد ونفس نكرة موصوفة بالجملة الفعلية وقعت مبتدا خبرها الجملة الشرطية يعني كل نفس تعلم انه لا تلقى في المحبة مشقة متى تعرضت للمحبة ردت ثم

قال رحمه الله تعالى

وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولا نفس صفا العيش ودت

ظفرت فازت الود والولاء المحبة والولاء والصفاء بمعنى دنا وضرنا للمروة والمراح من ناله الراحة ودنى اشترط للروح في حيا ضه وصف المحبة ترك الراحة كما للفضل اي وما فازت بالمحبة روح نالها الراحة ولا فازت بها نفس تمنت صفاء العيش اي لو ترتم استبعد هذا التمني بقوله

واين الصفا هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت

ابن اسم للمكان الذي نفهم به عن مكان الصفا رعيتي العاشق مستبعدا اياه
لكن تكثر الاستقرار وهي هيهات اسم فعل بمعنى بعد نبه مون الجملة الخالية
مشيرا الى تشبيه المحبة بجنة عدن اي اقامة يقال عدن بالمقام اذا
اقام به المعشوق شتان بين الصفا وعشق المحبة لانه يطلب مكان المحبة وهو الجنة
عدن في الخال ايضا محفوفة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ولا يصل قدم المحب
الى الشهوات فلا يستقر مقام المحبة الا لمن صار حرا عن رق الحظوظ كما قال

ولي نفس حر لو بذلت لها على … تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى … وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت

التسلي التخلي بفرع القلب عن الوجد خاطب المحبوبة بانك لو بذلت لنفسي ما
لم تبلغه الاماني على شرط سليها عن حبك ما تسلت ولو ابعدتها بالصد
والفراق والعداوة وقطع الرجا ما تفرغت عن محبتي لانها حرة عن رق
الشهوات والحظوظ الغريب في طريق المحبة مذهب لا يجوز الميل عنه لذاهب كما قال

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب … وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة … على خاطري سهوا قضيت بردتي

اراد بالمذهب الاول الطريقة وهو مكان الذهاب والثاني الذهاب وهو مصدر
ميمي خطر على الخاطر يخطر خطورا مر به والمراد بالخاطر هنا القلب لانه محل الخاطر سمي
به بالمجاز من باب تسمية المحل باسم الحال اي ليس لي ذهاب ومضار عن
طريقتي في المحبة فكيف ان ملت عنه يوما فارقت ملتي وهذا الميل ممتنع
فضلا فانه لو خطر ارادة لي في جريان على قلبي سهوا حكمت بارتدادي عن ملتي

ثم طلب الاختبار فيما ادعاه بقوله

لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي فلم يك إلا فيك لا عنك رغبتي

ما في ما شئت موصولة منصوبة المحل مفعولية فاصنعي رغب فيه أراده ورغب عنه كرهه أي لك الحكم في شأني فافعلي ما شئت فإنه لم يكن رغبتي إلا فيك لا عنك وهذا من التجلد في غير موضعه لأنه عند الحبيب قبيح كما مر ثم أقسم على خلوص محبته للحبيب بنفس المحبة تأكيدا لما ادعاه وقال

ومحكم حب لم يخامره بيننا تخيل نسخ وهو خير ألية

خامره خالطه والتخيل ملاحظة الشيء بعين الخيال والألية القسم وإضافة المحكم إلى الحب من باب جرد قطيفة والواو للقسم أي أقسم بحب محكم لم يخالطه تخيل نسخ أي تبدل وزوال منه والحال أنه خير قسم وعطف عليه قسما آخر بقوله

وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن بمظهر لبس النفس في فيء طينتي

الميثاق مفعال من الوثوق بمعنى الآلة أي ما يوثق به العهد من القول لم أبن لم أظهر من بان يبين بيانا وحيث للمكان هذه النسبة والفيء الظل وأراد بفيء طينتي ظلمتها كما أن في الأرض المسمى بالظل هو الظلمة وأراد بمظهر لبس النفس منها عينيها تعينها الذاتي ولغلبة الترابية والمائية في تركيبه أي وأقسم بحق أخذك علي ميثاق المحبة في معهد (ألست بربكم) حيث لم أظهر بمحل ظهور التباس نفسي في ظلمة بدني وقوله بمظهر متعلق بلم أبن وفي بلبس فلو قيل كيف يكون البدن محل بيان النفس ومظهر التباسها قوله باعتبار الخ مثله سقط كما لا يخفى ولعله قلت ذلك باعتبار الخ فظهر باعتبار ذاتها المتعينة في كن الغيب تعينا

اين اسم للمكان استفهم به عن مكان الصفا من عيش العاشق مستبعدا اياه و
انكر بكلمة الاستبعاد وهي هيهنا اسم فعل بمعنى بعد بمعمول الجملة الحالية
مشير الى تشبيه المحبة بجنة عدن اي اقامة يقال عدن بالمقام اذا
اقام به المعنى شتان بين الصفا وعيش المحبة لانه يطلب مكان المحبة وهو جنة
عدن في الحال انها محفوفة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ولا يزل قدم المحب
الى الشهوات فلا يستقر مقام المحبة الا من صار حرا عن رق الحظوظ كما قال

ولي نفس حرّ لو بذلت لها على ... تسلّيك ما فوق المنى ما تسلّت
ولو ابعدت بالصدّ والهجر والقلى ... وقطع الرّجا عن خلّتي ما تخلّت

التسلي والتخلي تفرغ القلب عن الوجد خاطب المحبوبة بانك لو بذلت لنفسي ما
لم تبلغه الاماني على شرط تسليها عن حبك ما تسلت ولو ابعدتها بالصد
والفراق والعداوة وقطع الرجا ما تفرغت عن محبتي لانها حرة عن رق
الشهوات بل حظوظ القرب وطريق الحرية مذهب لا يجوز الميل عنه لذا هب كما قال

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ... وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة ... على خاطري سهوا قضيت بردتي

اراد بالمذهب الاول الطريقة وهو مكان الذهاب والثاني للذهاب وهو مصدر
ميمي خطر على الخاطر يخطر خطورا مر به والمراد بالخاطر هنا القلب لانه محل الخاطر سمي
به تجوزا من باب تسمية المحل باسم الحال اي ليس لي ذهاب ومفارقة عن
طريقي في المحبة فكيف وان ملت عنه يوما فارقت ملتي وهذا السبك ممتنع
قصدا فانه لو خطر ارادة لي في غيرك على قلبي سهوا حكمت بارتدادي عن ملتي

ثم طلب الاختيار فيما ادّعاه بقوله

لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي   فلم يك إلا فيك لا عنك رغبتي

ما في ما شئت موصولة منصوبة المحل بمفعولية فاصنعي رغب فيه اراده ورغب عنه كرهه اى لك الحكم في شأني فافعلي ما شئت فانه لم يكن رغبتي الا فيك لا عنك هذا من التجلّد في غير موضعه لانه عند الحبيب قبيح كما مر ثم اقسم على محبّته للحبيب بعين المحبّة تأكيدا لما ادّعاه وقال

ومحكم حبّ لم يخامره بيننا   تخيّل نسخ وهو خير ألية

خامره خالطه والتخيّل ملاحظة الشيء بعين الخيال والالية القسم واضاف المحكم الى الحب من باب جرد قطيفة والواو للقسم اى اقسم بمحكم لم يخالطه تخيّل نسخ اى تبدّل فضلا منه والحال انه خير قسم وعطف عليه قسما آخر بقوله

وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن   بمظهر لبس النفس في فيء طينتي

الميثاق مفعال من الوثوق بمعنى الآلة اى ما يوثق به العهد من القول لم ابن لم اظهر من بان يبين بيانا وحيث للمكان هذه النشأة والفيء الظل واراد بفيء الطينة ظلمتها كما ان في الارض المسمّى بالظل هو الظلمة واراد بمظهر لبس النفس مرآة تعينها الذاتي ولغلبة الترابيّة والمائيّة في تركيبه اى واقسم بحق اخذك على ميثاق المحبّة في معهد (ألست بربكم) حيث لم اظهر بمحل ظهور التباس نفسي في ظلمة بدني وقوله بمظهر متعلق بلم ابن وفي بلبس فلو قيل كيف يكون البدن محل بيان النفس ومظهر التباسها قوله باعتبار الخ مثله سقط كما لا يخفى ولعله قلت ذلك باعتبار الخ غلبهر باعتبار ذاتها المتعينة في كن الغيب بعينها

وروحانا قبل الخطاب به وقوله

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد جل عن حل فترة

العهد في اصل الوضع الملاقاة ومنه قولهم عهدته يوم كذا ثم نقل الى ملاقاة مشتملة على عهد ومواثاة ثم نقل الى مجرد العقد ومنه عهدت العهد اى عقدت العقد ولم يحل اى لم يتغير من حال بحول حولا وحولانا ومذ بمعنى اول المدة و عقد و بعد ها زمان مضاف الى الفعل اى واقسم بعقد لاحق منزه عن حل فترة اى ضعف فضلا عن حل نقض واراد بالعهد السابق ميثاقا بالعهد الفطرى ما اخذه الله على الارواح الانسانية المستخرجة من صلب الروح الاعظم الذى هو ادم الكبير في صور المثل قبل تعلقها بالاشباح وهو عقد المحبة بين الرب والمربوب في قوله وَاِذْ اَخَذَ رَبُّكَ الاية وبالعهد اللاحق ما اخذ عليهم بواسطة الانبياء من عقد الاسلام بعد التعلق بالابدان وهو تاكيد العقد الاول وتوثيقه بالزام احكام الربوبية والتزامها وقوله

ومطلع انوار بطلعتك التى لبهجتها كل البدور استترت

استتر القمر طلبا لستر وليلة الثامن والعشرين والتاسع والعشرين والمطلع بفتح اللام مصدر ميمى بمعنى الطلوع والطلعة مرة منه والمراد طلعة الوجه والباء منها للسببية والبهجة السرور والمراد نور الظهور لاستلزامه اشراق الوجه واراد في بالبدور الانوار الكاملة المستفادة من نور الذات وهي الصفات اى و اقسم بطلوع انوار صفات ظاهرة بسبب ظهور وجهك الذى اختفت لاشراقه كل الصفات واضاف طلوع الانوار واختفائها الى طلعة الذات لانها

[illegible]

بمثابة الشمس التي يستتر جرم السها بها في المقابلة التي هي غاية البعد وتمحي نوره بها ايضا عند المقارنة التي هي غاية القرب فهم سرما ضرب لك من المثال وقوله رحمه الله

وصف كمال فيك احسن صورة ... واقومها في الخلق منه استمدت

اي واقسم بوصف كمال حاصل فيك استمدت منه احسن صورة واقومها في الخلق والمراد بها صورة الانسان الكامل لان صورته الباطنة من الاسما والصفات والاخلاق احسن صورة اذ هي المراد بقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وصورته الظاهرة من الجوارح والقوى اقوم صورة كما قال سبحانه لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (وخص استمداد الكمال بالصورة الانسانية لانها منفردة من بين الصور بحيازة وصف الكمال وجعل احسن صورة واقومها مؤنثين لاكتسابهما وصف التانيث بالاضافة الى صورة وهما مرفوعان بالابتدا وخبرهما استمدت والجملة مجرورة المحل بصفة كمال او نعت

ونعت جلال منك يعذب دونه ... عذابي وتحلو عنده لي قتلتي

وسر جمال عنك كل ملاحة ... به ظهرت في العالمين وتمت

عطف على القسم بوصف الكمال القسم بنعت الجلال وسر الجمال والجلال والجمال صفتان ذاتيتان لان الجلال موقوف على الذات والصفات لايجاوزهما والجمال يجاوزهما الى مراتب الافعال واشار الى هذا بذكر من في الجلال وعن في الجمال من آثار الجلال القهر والتعذيب والاذلال ومن آثار الجمال اللطف والتقريب والاعزاز لان اثر الجلال في حق المحبوب قهر جلي ولطف خفي لما يورث

بعربيه بل عن ملابس الوجود المانعة عن القرب فلذلك وصفه بعاتي
العتاب فى سلاوة الشذ العند وفى حق المغضوب قهر محض كما ان اثر الجمال فى حق المحبوب
لطف محض لانه يجذبه عن مظاهر العربية الى مظهره الذاتى وفى حق المغضوب
لطف جلى وقهر خفى لما نعمه بمظاهر العربية وهذا سر الجمال فى مجاوزته
الى مرتبة الافعال (لتهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة)
ووصف الجمال بانه ظهرت به ومنه كل ملاحة موجودة فى العالمين اما
ظهور الملاحة به فواضح لانها جمال مقيد بالافعال واما تمامها به فلانها
ثم يتعلق المحبة بها والمحبة تتعلق بالجمال اذ هى ميل الجميل الى الجمال
كما ذكره وقوله

وحسن به تسبى النهى دلّنى على　　هوى حسنت فيه لعزك ذلتى
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته　　به دق عن ادراك عين بصيرتى

النهى جمع نهية وهو العقل لانه ينهى عن الفحشا ويمنع الطبيعة عن الاسترسال
فى الهوى لاسر دق عن الادراك اى لم يدرك فالتنوين فى بصيرتى لعموم النفى اقسم
بالحسن ثم بمعنى فوقه وهو الجمال الذاتى ووصف الحسن بوصفين اسر العقول
ودلالته على الهوى ووصف الهوى بانه حسنت فيه ذلته لعزة المحبوب
وليس الاعتبار للذات ووصف ما فوق الحسن بثلاثة اوصاف بوجوده فى
ذات المحبوب وبانه مشهود بنفسه لا بغيره وبانه عن مدارك عين بصيرتى
ما سبى العقول الحسن لانها ما سورة تحت تصرفه لاقدرة لها على النهى
ودلالته على حب الذات للتوصل الى مشاهدة جمالها واما حسن الذلة

في حب الذات لعزة المحبوب لان دلالة الحب بنحو يدل على عزة المحبوب لان المحب
يرى في الدنيا بعزة نفسه عن عزة المحبوب لا يخلصه من عزة نفسه الا المحبة
الدالة على حسنه لهذا واما وجود الجمال الذاتي في الذات فواضح واما كونه
مشهودا بنفسه فلانه لا يحجبه شيء واما دقته فعن ادراك البصر
فلا انتهاء له ثم اشار الى المقسم عليه مبينا اخلاصه في المحبة وقال
لانتِ منى قلبي وغاية بغيتي وأقصى مرادي واختياري ومفزعي
المنى جمع منية وهي ما يتمناه القلب والبغية الطلبة واقصى ابعد واختيار افتعال
التفضيل من الغاية والاختيار الاصطفاء والمفزع الملجأ واللام في
لانت جواب القسم اي اقسم بما مر ذكره لانت منى قلبي وغاية بغيتي
واقصى مرادي واختياري ومفزعي ولما كان التلبس بمحاسن الاعمال يورث
مطالبة النفس بنظرهم والانقطاع عنها لطلب امن الاخلاص اراد ان يبين
بيتا اخلاصه في المحبة بقوله رحمه الله تعالى
ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح غير العجز عند الاحبة
[illegible] من الناس عن [illegible] الافتقار
[illegible] ذكر واسن الضريبة [illegible] وارواحي [illegible] الذم
اي يحسن [illegible] الاذلاء [illegible] الا [illegible]
ببعض ذكر والحال [illegible] التشبيه [illegible]
[illegible] لذلك [illegible]

والمس

ولكنوا بقومي ما استغابوا التنكي فابدوا اقلي واستحنوا فيك مجونى

اراد بالقوم من انتسب اليهم بظاهر الانشاد وكثر في الاسم الرسم من النساك العباد والصوفية الرسمية الذين يقصر نظرهم على الظواهر ولا يبلغ علمهم البواطن و الحقائق وينسبون اهل الاذكار على تنسكهم ويظهرون عداوتهم ويستحسنون جنونهم حتى نفي نسبتهم عنه بدوامهم على وصف الاستغابة والهتك هتك استار الحرمة استحلى بنفسه اهل المحبة وقال رحمه الله تعالى

واهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا الى عاري واستطابوا فضيحتي

اي واهلي في دين المحبة من الملامية الذين اثروا الملامة على السلامة لما شهم بدعوى واستنانهم بطريقتي والحال انهم رضوا الى عاري وهتكي واستطابوا فضيحتي بين الناس ثم اكد عدم مبالاته باعراض الخلق عنه قائلا

فمن شا فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي

هذا البيت يتضمن ثلاث جمل شرطية اولها مذكوره الشرط والجزاء وهي من شا فليغضب سواك ووسطها مذكورة الجزاء وهو فلا اذى مقدرة الشرط وهو ان يغضب سواك حذف للقرينة الدالة عليه واخرها مذكور الشرط وهو اذا رضيت عني كرام عشيرتي بمعنى اذا رضيت عني لان هذا المصراع تتميم لغيره او ورده في شتاخطابهم مع المحبوبة مقدرة الجزاء وهو لم يضرني غضب غيرك حذف للقرينة ثم اشار الى تعيين القوم وتبيين حالهم بقوله رحمه الله تعالى

وان فتن النساك بعض محاسني لديك فكل منك موضع فتنتي

فتنه فتنا اوقعه في فتنة ومن فتونا وقع فيها النساك من سلك مسلك نسكا

تصدق المحاسن جميع محسن مصدق مبني بمعنى حسن في التنوين في كل عوض عن المضاف
اليه وان اوقع بعض من محاسنك العبادي فتنة اي محنة فكل حسن من محاسنك
مثار فتنتي ومحبتي واشار بهذا البيت الى ان اقوام هم النساك وان منشأ تقربهم
وطعنهم فيه افتتانهم وتعلقهم ببعض محاسن المحبوب من الرحمة واللطف
والاحسان وامثالها دون الكل ورغبتهم في مقتضياتها من الجنة والنعيم و
الدرجات ليعلم ان سبقهم الى ملامة من سلك غير مسلكهم وتفريعهم من
طلب غير مطلبهم لانحصار الحسن بزعمهم في مطالبهم واخبر عن نفسه بانه مفتتن
بجميع ما ظهر من المحبوب لطفا كان او قهرا رحمة او عذابا لانه يحب جميع صفاته
حيث ينظر فيها الى جمال ذاته والنساك مقيدون ببعض الصفات لقصور نظرهم
عن مشاهدة جمال الذات ولما كان النسك نتيجة الحيرة وهي محمودة ان كان
سببها الحب مذمومة ان كان غيره اشار الى حيرته المحمودة بقوله

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا　　فوا حيرتي لو لم تكن فيك حيرتي

احتار وحار بمعنى وحتى حرف جر بمعنى الى ان اوقع بعدها الفعل ليصح دخولها عليه
والمذهب الطريقة والحيرة هيمان يحدث من تفرق النظر في شيء وهي مذمومة
ان طرأت عند التردد في اختيار مذهب الى المطلوب ومحمودة ان ظهرت عند
تحقيق النظر في مشاهدة جمال المحبوب كما تحير البصر في مشاهدة نور الشمس و
هذه الحيرة هي الحب ولهف ندبة ولذلك زيدت الالف في حيرتا والمندوب
هو المتفجع عليه والتفجع اما على وجود مكروه كواحيرتا او على عدم مرغوب كوازيدا
تفجع على حيرته المذمومة على تقدير انتفاء حيرته المحمودة وجواب الشرط محذوف

بعيرو واجرنا وكثيرا يجمع جواب لو لفتام قرينة كما في هذا البيت اى وما تجرت في شئ الى ان خبرت حتى اياك طريقها فجربت حينئذ وجنا لك ولو لم تكن جربت وجنا لك واجرنا ولكن من قال وثبت ذوى تحيرا لطلب حيرة المشاهدة ولما فرغ من تفصيل قوله وآنبتها مقسما على اخلاصه فى المحبة والارادة مخاطبا للمحبوبة اخبر عن جوابها اياه بما يقدح فى دعوى اخلاصه منبهها لمن يسلك سبيل المحبة ويتعلق بها حظ من حظوظه ويشتبه عليه اى على النفس المحبة على صرف المحبة وقال

فقالت هوى غيري قصدت ودونه ... اقتصدت عمياً عن سواء محجتي

دونه اى غيره والضمير عائد على قصد الهوى للقرينة والاقتصاد القصد وهو الوسط بين الطرفين وفي الاعمى سواء الطريق وقصده وسطه والمحجة طريقة واضحة مسلوكة اى لما قلت كيت وكيت واظهرت الاخلاص اجابتني المحبوبة فقالت انك غير مخلص في محبتي بل قصدت محبة غيري وعند ذلك القصد انحرفت طريقها بين محبتي ومحبة غيري فى خلالكون عميا اى غافلا عن وسط طريقي الذي هو صرف محبتي والمراد بالغير الذي هو هواه المحب نفسه لانه من الحبيب حظ نفسه لان محبته النفس لذاتها ومحبته الحبيبة بالعرض لاستيفاء الحظوظ منها فكانه يحبها ولا يحبها لكنه قد لا يهتدى الى ذلك لتلبيس النفس عليه الحال ويرشد الى صحة هذا التفسير قوله حاكيا عن المحبوبة

وغرك حتى قلت ما قلت لابساً ... به شين مين لبس نفس تمنت

الشين العيب والمين الكذب واللبس والتلبيس بمعنى وحقيقته اراءة الشئ على

خلاف ما هو عليه والتمني و ثوب النفس على مراد من غير استعداد له وفاعل غرك ابليس نفسك ولا ابا حال من الضمير في قلت والضمير في سر عائد الى ما الموصولة وصلة ما قلت حذف مفعوله الضمير العائد الى الموصول للعلم به وتنصب شئ بمفعوليه لا ابا وشئت صفة نفس والسوئى مثل العظيم اي غرك تلبيس النفس المتمنية عليك صورة تمنيك بليات المحبة الى ان قلت الذي قلته في دعوى المحبة الخالصة في حال كونك لا تبالي بذلك القول بأنه كذب عظيم وقوله حاكيا عنها

في انفس الاوطار اصبحت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت

انفس افعل التفضيل من النفاسة وهي الضنة بشئ لعزته والاوطار جمع وطر وهو الحاجة والمراد انفس الاوطار اعز المطالب في الطور الحد وتعدت الاول بمعنى جاوزت والثاني بمعنى ظلمت يعني في اعز المطالب واجل المآرب و هو الحب الذي صرت طامعا بسبب نفس جاوزت حدها في الطلب فظلمت وذلك لانها طلبت حظ الرؤية والوصل وليس حدها فظلمت في صاحبها طمع في حب الذات ولا يسلم الا لمن فاز وحظ النفس بالكلية فكان في طمعه خاسئا وفي دعوى الحب كاذبا ثم قال

وكيف بحبي وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهي اقبح خلة

كيف للاستفهام عن الحال والباء في بحبي متعلقة بتفوز فانها تصحبها الحب وبعضها الخصلة وسمي الحب خلة لتخلله الروح والقلب كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا واراد بالدعوى اظهارها

الحال وهي فتيحة مطلقا وافتح ان كانت كاذبة واطلاق الدعوى في الكذب غالب او سنفهمت
عن كيفية فوزه بحبها بمجرد دعوى كاذبة على طريق الانكار اي لا نظفر بحبي لبها و
الحال انه احسن محبة لتعلقه باجمل محبوب واكمل مطلوب بمجرد دعواك الكاذبة
والحال انها افتح خصلة واكذب استبعاد الفوز بحبيبها بعطف سنفهمت ام اخرى
على الاول للانكار فقالت

وابن السها من اكمه عن مراده سها عمهها لكن امانيك غرت

السها كوكب خفي عند بنات النعش الكبرى وهو الذي يمتحن حدة البصر برؤيته
لغاية خفائه وصغره والاكمه الذي يولد اعمى وسها غفل والعمه التحير والتردد
وعن مراده سها جملة وقعت صفة للاكمه وعمها انتصب على المفعول له
ولكن للاستدراك مخففة عن مثقلة ولذلك لغيت استفهمت عن مكان
السها من ادراك الاكمه على وجه الانكار مشيرة الى تشبيه استحالة فوز
بحبها باستحالة ادراك الاكمه جرم السها لان رؤيتها متعذرة للبصير
فكيف للاكمه اي واين حب من يدعي غير بصير بما عاد غافلا عنه لتحيره وترددد
واستدركت مضمون المثل بلكن اي لا يخفى على احد استحالة وجدان هذا المطلوب
لكل منهم لكنه غرتك امانى النفس فحسبتها محبة

فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تخطت

الحط الوضع ودونه اي تحته ظرف حط والحظ النصيب المراد والتخطي التجاوز
ويتعلق على قدم بقمت وعن حظها ما تخطت جملة مجرورة المحل صفة لقدم
والقدم والفاء في قمت المعطوف على غرتك للسببية اي بسبب ما غرتك امانى النفس فقمت

هو قائم غير متجاوز عن حظهما في مقام قد رأيت محظوظ محبته ومن مقام طلب رؤية
الحبيبة والوصل الذي هو لا ان يكون موطئ القدم معنيت بالحظوظ ومن رامه
على الحظ فقد تجاوز الحد واستوجب لقتل كانت اذ تطاولت

ورمت مراما دونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فجذت

الروم الطلب دونه عند وكم كناية عن العدد لان الكثير يتطاول بعنقه
اليه فقصد متجاوزا عن حده والجذ القطع ومنه قوله تعالى (فَجَعَلَهُمْ
جُذَاذًا) يعني طلبت في ذلك المقام مطلوبا كم مد اليه من الاقوام اعناق
الطلب فتشرابوا الى ادراكه فقطعت اعناقهم بصمصام العزة وانت فيما تروم

اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت

يعني قصدت مقامات في القرب ودرجات في الحب اتيتها من غير ابوابها
وطرقها التي هي محو الاضافات ومحو الذات والصفات بل من ظهورها
واضدادها التي هي اثبات الحظوظ والوجود لا جرم لم تنلها وسدت
ابوابها عن قرع مثلك فضلا عن الانفتاح له وهذه العبارة مستفادة
من قوله تعالى (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا)

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت

النجوى المسارة والزخرف الزينة المموهة والمرمى المقصد والمرامي جمع وعزت
امتنعت يعني قدمت قدام مطلوبك الذي هو المواصلة والمسارة معه زينة
وجودات مموهة من الاعمال والاقوال والاحوال وتطلب بتوسلها
عزا لم توجد مقاصده بنيل الوهم فكيف الزخارف وقد امرت بتقديم صدقة

الوجود قبل المجیء فی الشهود فهی من خوطبوا بقوله (فقدموا بین یدی نجواکم صدقة)

فأین انت من المرید الذی تریده

وجئت بوجه ابیض غیر مسقط لجاهك فی دار بك خاطب صفوتی

صفوة الشیء بفتح الصاد وضمها وکسرها خالصه والمراد خالص الحب وفی الخطبة رغبة الازدواج ونصب خاطب علی الحالیة کنصب غیر واراد ببیاض الوجه الجاه الحاصل من الغنی علی خلاف سواده وهو الخمول للفقر واشار الیه قوله علیه السلام الفقر سواد الوجه فی الدارین والباء فی بوجه للمصاحبة ای وجئتنی حال کونك غیر مسقط لجاهك فی دنیاك وعقباك وحال خطبتك عروس حبی وحلیلة وصلی بما ظننت صداقها وسبیله عناقها من بیاض وجهك وفی وجود جاهك فی الدنیا والعقبی لاستمالتك بزخارف العلوم والاحوال والاخلاق والاعمال ولیس الامر کما زعمت لانك لا تخلص الی جناب عزتی الا بتذللك وخمولك واسقاط قولك

ولو کنت بی من نقطة الباء خفضة ... رفعت الی ما لم تنله بحیلة

بحیث تری ان لا تری ما عددته ... وان الذی اعددته غیر عدتی

عده یعده عدا احصاه ای اعتبره واعده یعده اعدادا هیأه لوقت الحاجة والعدة ما یهیأ له وان فی ان لا تری مخففة من المثقلة والباء فی بحیث متعلقة برفعت جواب لو ومحل الذی اعددته نصب باسم ان وخبرها غیر عدتی والباء فی بی بمعنی المصاحبة ای لو کنت معی ذلیلا متواضعا منخفضا کخفضة الباء تحت نقطتها صرت مرفوعا الی منیع جنابی ورفیع مآبی وبلغت من الارب ما لم

تناله بجهد وحيلة تمكن تشاهد منه ان الذي اعتبرته وعددته في عداد الوجود
لا تراه اي لا تعتد به لسقوطه عن درجة الاعتبار وان الذي هيأته من العلوم
والاحوال والاعمال وظننته عدة تتوسل بها الى ما هو المقصود ليس بعدة
وذلك لان الكاشف بحقيقة الغائب تكشف له قناع الريب لا يشاهد ما
توهمه من الوجود والصفات لسترها الا ظلالا لا تشبه الا شبهة سطوع
شمس الحقيقة فكيف يبقى له رؤية اعتبار وجوده وعدة صفاته وخصص
النقطة بالباء لانها ملازمة لها جارية مجرى عرضها لتروم خفضها فالباء
صورة الوجود الظاهر المتعين المضاف كما ان الالف صورة الوجود الباطن العام
المطلق وقول بعض العارفين ما رأيت شيئا الا رأيت الباء مكتوبة عليه
يوافق هذا المعنى لان كل موجود مختص بوجود مضاف واول موجود اضيف اليه
الوجود المطلق هو الروح الاعظم الذي هو واسطة التكوين وباطن تعدي
الوجود من الواجب الى الممكن وموجب فناء المحدث بالقديم كما ان الباء
لهذه المعاني والنقطة الواقعة تحت الباء صورة ذات الممكن فكما ان الباء تتعين
بها وتتميز عن الالف فكذلك الوجود المضاف يتعين بذات الممكن ويتميز
عن الوجود المطلق وقول ابن الاعرابي بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد
من المعبود يشير الى ما قلنا وقول الشبلي رحمه الله انا النقطة التي تحت الباء اشارة
الى انه نظر الى نفسه بعين العدم والفناء لان تلك النقطة لا وجود لها الا في
ضمن الباء وقول الناظم رحمه الله حكاية عن قول المحبوبة له

ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة   ابلغ منه في التذلل والفنا

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ۔۔۔ ولكنها الاهواء عمت فاعمت

النهج الطريق المستقيم اضافة الى السبيل اضافة الخاص الى العام كما اضيف القصد اليه في قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل (وما في لكنها كافة عن العمل ورد ولكنها بالهاء راجعة الى الحال والقصة اي وطريقي المستقيمة التي هي فنا الوجود واضح لمن اهتدى بالنور الازلي الذي رش على الخلق فمن اصابه منه اهتدى ولكن اهواء النفس عمت فاعمت عن رؤية تلك الطريق لانها مبنية على مخالفة النفس وهواها بمعنى الغير كما ورد حبك الشئ يعمي ويصم

وقد آن ان ابدي هواك ومن به ۔۔۔ ضناك بما ينفي ادعاك محبتي

ان بمعنى ابنا حان وقته وهو مثل انى مقلوب منه اي وقد حان وقت اظهار محبتك ومحبوبك الذي ضنت به بيانا ينفي ادعاءك محبتي

حليف غرام انت لكن بنفسه ۔۔۔ وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

حليف الشئ كناية عن ملازمه والضمير في نفسه يعود اليه والغرام الحب والباء في بنفسه للالصاق وهو يتعلق بغرام ولكن مخففة من مثقلة وابقاك مبتدء قصر للضرورة اي مسلم انك مغرم لكن مغرم بنفسه ومما يدل على انك انك ابقيت صفاتك طالبا من حظه حيث طلبت الرؤية فمحبوبك بالذات نفسك وبالعرض نفسي لانك تحبها للاعلة وتحبني لاستيفاء حظوظها مني واشار ببعض ادلتي الى ان له سوى هذا الدليل على مدعاه دلائل اخرى

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ۔۔۔ ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتي

ما في ما لم تكن وما لا تجتلى بمعنى ما دام والاجتلاء الرؤية من قولهم اجتليته

اى بابته جليا حكمت بنفى المحبة لنفى الفنا لنفى الاجلاء اى ما دمت لم تشاهد
فيك صورة او صفة لم تلتفت فانيا وما دمت لم تفن فى لم تكن محبا واجلاء
وصف منك يستلزم عدم اجلاء صورتى فيك فيلزم نفى المحبة لوجود
ملزوم ملزومه وهو نفى الاجلاء المستلزم لنفى المحبة

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره ۞ فؤادك وادفع عنك غيك بالتى

يعنى لما ثبت كذب دعواك حبى فدعها عنك اى اتركها وادع فؤادك لغيره اى انسبه
الى غيرى لذلك الحب وادفع عنك غيك اى ضلالك والمراد الكذب بالتى اى بالخصلة
التى هى احسن الخصال والمراد بالصدق لا انك اذا دعوته لغيرى حتى صدقت فى دعوتك
به دعواك الكاذبة

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ۞ وها انت حى ان تكن صادقا مت

جانب اى باعد والجناب الجانب لم يكن يعنى لم يحصل فاعله ضمير عائد الى الوصل
وها كلمة التنبيه اى فباعد جانب الوصل لانه بعيد لم يحصل مع الحياة والحال
انك حى لنبهتك عليها ان كنت صادقا فى دعوى الحب مت

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ۞ من الحب فاختر ذاك او خل خلتى

الحب بكسر الحاء اسم بمعنى الحبيب مثل خدن وخدين وتقض لم تقض الاول اى لم تمت
من القضاء بمعنى الموت والثانى من قضاء الحاجة والمارب الحاجة اى الذى
تدعيه هو الحب لا معنى سهل المأخذ ومن مقتضياته ان لا تنال من المحبوب مطلوبا
ان لم تمت من الحيوة الباطلة والحظوظ العاجلة والاجلة فاختر الان ذلك
الحب وموتا او اتركه واحى وهذا امر التخيير بين احد المتباينين وهو الحب مع

الموت وتركهم مع الحياة ولما فرغ مما خاطبته به المحبوبة من تكذيب دعوى حبها
والاشارة الى شرائطه ومقتضياته ولوازمه ومغالطاته التي لا يهتدى اليها
الا بالارشاد والتنبيه عليها الى مخاطبته اياها معتذرا اليها من جنايته التي
سطت بها المحبة نفسها وقال

فهلا تلف روحي لديك وقبضها اليك ومن لي ان تكون بقبضتي

مصدر وحرّ نوّهها والقبضة فعلة من قبضته بيدك وهي مستعار بمعنى
القدرة على التصرف اي فهلا للمحموية ما بقي علي من امارات الوجود الا
تعلق روحي بالتاقة هي عاكفة على جناب قربك فقبضها منسوب اليك
اذ هي في قبضتك وليس لي ان تكون في قبضتي فانوهها ثم قال رحمه الله

وما انا بالشاني الوفاة على الهوى وشاني الوفا تابى سوى سجيتي

ما نافية بمعنى ليس واسمها الضمير المنفصل وخبرها بالشاني بمعنى المبغض
والشان بمعنى الامر مضافا الى ياء المتكلم والاول بضم اللام من شنأته
ابغضته بالحركات الثلث وشنأ بتحريك النون وسكونها وانا شانٍ وفلان
الهمزة بالوجه لا يلتبس التاكيد والوفاة بمعنى الموت منصوب بالشاني
ولتجيئ بمعنى الماضي والحال والاستقبال لدخول اللام فيه والوفاء ضد
الغدر ... للمروءة والسجية الخلق والطبيعة اي ولست بمبغض
الموت كما علي صفة المحبة والحال ان امري الوفاء بعهد المحبة المستلزمة
للفناء . حاشي ... ومما وجدت فيما صححت من النسخ الا وفاة تابى منكرا
عريا عن التعريف فادخلنا عليه ظنا مني ان الناظم رحمه الله تعالى

هكذا قال غيره غيره لانه بالغ في مراعاة التجنيس وغيره من البديع وفي دخول
لام التعريف رعاية هذه القاعدة من غير اخلال بالمقصود ولعل من نكره نظر
الى انه موصوف بالجملة وليس بلازم لجواز ان تكون الجملة مستانفة غير واقعة صفة له قال

وماذا عسى عني يقال سوى قضى فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

ما استفهامية ابتدائية بمعنى اي شيء وذا موصولة بمعنى الذي وقعت
مع الصلة خبرا لها وعسى من الافعال الغير المتصرفة موضوع لانشاء الرجاء
ومقاربته واصله عسى ان يقال فحذف ان حملا على اخته كاد ومحل ان مع الفعل
منصوب بخبر عسى واسمه ضمير مرفوع عائد الى الموصول تقديره عساه وعسى
مع اسمه وخبره صلة ذا وعني متعلق بيقال اي يحدث عني وسوى استثناء
من القول المرجو وقضى بمعنى مات وكنى بفلان عن نفسه وهوى منصوب
على المفعول له ومن استفهامية حذف خبرها تقديره من يضمن لي بذا اشارة
الى القضاء بمعنى الموت والواو حالية وهو بغيتي اي مرادي الحال يقول واي شيء
الذي ارجو ان يحدث عني سوى ان يقال مات فلان لاجل المحبة من يضمن لي
بالموت هو مطلوبي ثم اشار الى خلوص محبته عن شوب حظ من الحظوظ
باظهار الرضاء من نفسه بانقضاء العمر دون الاحظاء بالوصل واكتفائه بصحة
النسبة الى المحبوبة بالمحبة فان لم تصح فيتمنيها والا فينسر التهادة في محبتها
والاضلها بخاله وقال

اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي

وان لم افز حقا اليك بنسبة لعزتها حسبي افتخاري بتهمتي

ودون اتهامي ان قضيت اسى فما ... اساءت بنفس بالشهادة سرّت

ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم ... اعد شهيدا علم داعي منيتي

اجل حرف التصديق وقد يستعمل ابتداء التصديق خبر فهي بمنزلة ما بعده مثل نعم لغيره الا ان استعمال اجل ابتداء احسن واستعمال نعم في جواب الاستفهام اجود والاجل مدة الشيء وهو العمر والواو في ولا وصل للحال وحقا تاكيد لمضمون لم افز والباء يتعلق بنسبة وحسبي افتخاري جملة اسمية وقعت جزاء الشرط وهي مما يجب الفاء فيها الا انها حذفت للضرورة واسى اي كمدا منصوب على التمييز او على المفعول له وعلم مبتداء خبره كاف مقدم عليه فاعل كاف وهدر الدم ابطاله وهو لازم ومتعد والمنية الموت ماخوذ من المنا بالقصر وهو القدر لانه مقدر لا بد من حلوله اجاب في هذه الابيات عن قدح المحبوب في حبه حين ذمه على كذب دعوى الحب وطلب الحظوظ وبراءة ساحته عنه مصدقا لما بعده فقوله اجلي ارضى انقضا الى اخر بيتين يعني ان اسمي عمري في الشوق ولم افز بوصلك رضيت به لشرح صحة نسبتي اليك بالمحبة فان لم افز بتلك النسبة لعزتها فحسبي افتخاري بتهمتها وان اتهم بها ومت لفرط الحزن والكمد فما كنت مسيئة بنفسي المسرورة بالشهادة اذ جعلتها شهيدة وان اهدرت دمي ولم اعد شهيدا كفى لي منك علمك بحالي وكنى عن المحبوب بداعي المنية لان حسنه يدعو الى الموت ولما اعتذر عن تركه بذل الروح بانها البست في قبضته عدل الى اسلوب اخر من الاعتذار

ولم تسو روحي في وصالك بذلها ... لديّ لبون بين صون وبذلة

لم تساوی ای لم تعادل لكان اصله لم تساوی فحذفت الالف لكثرة الاستعمال
على غير قياس و بذلها مفعول يتعلق بلدی بر والبون البعد في الصون الحفظ
البذلة ثياب خلاف ای لم تعادل روحي بحقارتها عندک ان تبذل في
مقابلة وصلک فلذلک لم ابذلها الا لصونها الوجود بعد حاصل من
صونی بذلها لانها لا ينفعان استغنا و لروحه البذلة اشارة الى قرب تخلعها عن
عنها الا انسحاقها ورثاثتها كما يخلع صاحب البذلة عنها كذلک في البذلة
وان لم تقصر لحقارتها لكنها الاستبذال في مقابلة امر خطير لان ما يبذل في
مقابلة شيء يحسن اذا كان يعادله والحقير لا يعادل الخطير ثم اجاب
عن تهديدها اياه بالموت في قولها ان لم تقض لم تقض مآربا وقولها ان
تكن صادقا مت بقوله

وانى الى التهديد بالموت لراكن ومن هوله اركان غيرى هدت

التهديد التخويف والهد الكسر والركون الميل يعنى ان تهديدي بالموت فان
ما تأمل اليه يتوقف كمال الوصول عليه فلا يتضعضع من هوله اركان وجودي
بل اركان غيرى وقوله

ولم تعسفى بالقتل نفسی بل لها به تسعفى ان انت تلفت مهجتى

العسف الاخذ على غير الطريق ويستعمل بمعنى الظلم والاسعاف قضاء الحاجة
والمهجة الدم وقيل دم القلب خاصة وقد يستعمل في الروح كهنا يعنى ان
قتلتنى لم تظلمي نفسي بذلک بل يقضى حاجتها بالقتل ان كنت قاتلي وهو لم

فان صح هذا القال منک رفعتنى واعليت مقداری واغليت قيمتى

یعنی فان یحق لی منک هذا الفال اللّٰه تقاء لک به من اتلافک مہجتی و قضیتی
من حینئذ الی روح البقاء واعلیک فلی اذا فنیتنی عنی وابقیتنی بک
واغلبت منی اذا عطیتنی من نعوتک واخلاقک بلا عما اخذت منی
من نعوتی واخلاقی وقوله

وها انا مستدع قضاک وما به   رضاک ولا اختار تاخیر مدتی

تعرض لطلب الهلاک بقوله وها انا مستدع قضاءک وما به رضاک ای طالب
حکمک فی هلاکی وما یتعلق به رضاک من ابلائی وامتنانی ولو خیرت بین تعجیل
وفاتی وتاخیرها حبا لا اختار تاخیر مدة حیاتی وقوله رحمه الله

وعیدک لی وعد بانجاز منیتی   ولی بغیر البعد ان یرمی یثبت

الوعید التخویف والوعد الترجیه والانجاز الوفاء بالوعد والولی المحب والمنیة
جمع منیة وهی المراد یعنی تخویفک لی بالموت ترجیة ووعد انجاز ذلک الوعد
هو مراد محب متعهد لکل مایجی بوجوده ویثبت قدمه فی کل بلاء الا البعد
لان الثبات فی البلاء لا یتصور الا عند شهود المبلی المحبوب وهذا الشهود عین
القرب اراد بذلک المحب نفسه وقوله

فقد صرت ارجو ما یخاف فاسعدی   به روح میت للحیاة استعدت

الاسعاد الاعانة والضمیر فی بر لما یخاف یعنی لما صار وعیدک وعدا لی فقد صرت
ارجو ما یخاف منه وهو الموت الطبیعی واذا کان الامر کذلک فاعینی بروح
من مات بالموت الارادی واستعد روحه بذلک الموت للحیاة الحقیقیة
الابدیة وهی الاتصال الکلی بعین الذات الاحدیة والصفات السرمدیة بعد الانفصال الازلی

عن لوث الصلصال وارادبذلك البيت تفسير ثم قال داعيا

ولى من بها نافست فى الحب سالكا سبيل الأولى قبلى أبوا غير شرعتى

قوله بى اى بنفسى يتعلق بمحذوف تقديره فديت بنفسى مثل قولهم بابى وامى ومن موصولة او نكرة موصوفة منصوبة المحل بالمفعولية للفعل المحذوف وصلتها بها نافست والمنافسة فى الشئ الرغبة فيه مع الغير على سبيل المسابقة بقال نافسته فى كذا اى سابقته فيه والاولى بمعنى الذين والشرعة والشريعة السنة والطريقة ويتعلق قبلى بابوا والجملة صلة الاولى وسالكا حال من الضمير فى نافست اى فديت بنفسى المحبوبة التى وبمحبوبة رغبت منافسا فى الحب بشهود جمالها وحال سلوكى طريق الذين ابوا قبلى ان يسلكوا غير طريقتى التى هى محبة الذات ولما كان الوصول يتعلق بنظرة المحبوب فى مشهد البقا لا يبقى المحب فى طريق الفنا اشار اليه فى قوله

بكل قبيل كم قتيل قضى بها أسى لم يفز يوما اليها بنظرة

الباء فى بكل بمعنى فى والقبيل الامة والقتيل المقتول وكم كناية عن العدد خبرية مرفوعة المحل بالابتدا ومميزة قتيل اى كم مقتول فى كل امة مات بحبها الاجل اسى لم يظفر بنظرة اليها يوما وهم المستهلكون فى سير الفنا غير واصلين الى كعبة اللقا ومقام البقاء وقوله

وكم فى الورى مثلى أماتت صبابة ولو نظرت عطفا اليه لأحيته

كم خبرية منصوبة المحل بمفعولية اماتت اى وكم مثلى فى الخلق اماته المحبوبة لفرط المحبة والشوق وما نظرت اليه نظر العطف بعد الحتف ولو نظرت اليه

لاجنبيه وهذه اشارة الى حد عودهم من الفناء ثم اظهر تبجحه بالفناء الافضا

الى عزة البقاء بقوله

اذا ما احلت في هواها دمي ففي ذرى العز والعلياء قدري احلت

احل الاول جعله حلالا والثاني بمعنى جعله حالا والذروة من الشيء اعلاه والذرا جمع ذروة وما في اذا ما زائدة اي اذا جعلت المحبوبة دمي في هواها حلالا فقد احلت قدري في اعالي مقامات العز والدرجة العليا يعني حيز البقاء بعد الفناء واي مرتبة اعلى واعز من مقام الوجود ببقاء المحبوب في الشهود عند لقاء المطلوب وقوله

لعمري وان اتلفت عمري بحبها ربحت وان ابلت حشاي ابلت

العمر والعمر بالفتح والضم معناهما واحد هو الحياة ولا يكون المفتوح الا في القسم فلعمري قسم به مبتدأ فاللام فيه لتوكيد الابتداء والخبر محذوف معناه لعمري قسمي والجملتان الشرطيتان وقعتا جوابا للقسم وقوله اتلفت بمعنى بعت بعوض بينه ربحت في جواب الشرط والباء للمقابلة في بحبها كما في قولك بعته بكذا وابلت برئت من المرض من قوله بل الرجل من مرضه اذا برئ منه يعني اقسم بحياتي ان بذلت عمري واخذت بدلها بذلت حبها لي ربحت وكذا ان افنت المحبوبة حشاي اي فؤادي برئتها من مرض قبل الفناء عطاء وصف البقاء ثم طفق يخبر عن كيفية عمره في طريق الفناء من التذلل واحتمال الحب في غيرهما بقوله

ذللت لها في الحي حتى وجدتني وادنى منال عندهم فوق همتي

الى القبيلة وحي بوعناية بمعنى الحال في حيث من افضال القلوب خلص من لسعو ضمير النساء وثانيهما التحالف الحالتية السادة مستند ادنى منال اهل نيل آخر انه منال دليلا حقير انى فيلز ارباب الطريقة واصحاب الشريعة بسبب المحرومين لسالم يظهر بوصف جميل وبغت جليل اخفاء الحال وعناية للاخلاص فلم يعرفوا حاله فنسبوه الى دنائة الهمة وقصور النظر عما نالوه من المقامات والاحوال الى عناية وجلد نفسه عندهم وفي اعتقادهم على حاله نكون

ادنى منال وادون حال لعوقه لدنائتها وقوله

واخملني وهنا خضوعي لهم فلم ... يروني هوانا بي محلا لحمدتي

الاخمال اسقاط الذكر وهنا اى ضعفا او برهة من الزمان نصب على المفعول له هوانا اى ذلة او على الظرف وفاعل اخملني خضوعي اى تذللي والباء في بي للالصاق يتعلق بهوانا ومحلا مفعول ثاني ليروني اى اسقطني عن درجة الاعتناء تواضعي وتذللي لهذه الطائفة من اجل ضعف توهموه لانهم رعوه ضعفا لا تواضعا او برهة من الزمان فلم يروني لاجل ذلة لاحمة بي اهلا لمحبتي لهم وقوله

ومن درجات العز امسيت مخلدا ... الى دركات الذل من بعد نخوتي

الدرجة مرتبة عالية والدركة مرتبة نازلة والاخلاد الميل ومنه قوله تعالى اخلد الى الارض والنخوة التكبر والتعاظم اخبر انه مال عن درجات عز القبول لانه يورث العجب الى دركات ذل الخمول لانه يقطع التعلق وقوله

فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ... ولا جار لي يحمى لفقد حميتي

لا ارب ولا حاجة ولا اجار اجناس منفية بلا موصوفة بافعالها محذوفة اخبارها غشيه نغشاه غشيا وغشيانا اتاه اربحي بمعنى رجا حماه حماية دفع عنه المكروه وحمى عن كذا حمية انف منه يعني لما استغني عزته بوجود الذل استغني لوازمه ايضا من ايتان ارباب الحوائج بابي ورجائهم جاهي وحمايتي الجار فلا ارب لي يوثق لحاجة ولا جاه يرجى ولا جار يدفع عنه ما يكره لعدم حميتي وفقد النفس من لحوق العار وقوله

كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل   لديهم حقيرا في رخاء وشدة

كان حرف التشبيه خطير العظيم والرخاء سعة العيش والشدة ضيقه اي كنت عند اهل الطريقة قبل اختياري مذهب الملامة ذا خطر واعتبار فصرت بعد ذلك حقيرا ذليلا عندهم بحيث اشبه حالي بان لم اكن قبل ذلك فيهم عزيزا خطيرا ولم ازل عندهم حقيرا ذليلا في حالي الرخاء والقبول والشدة والخمول وهذا مبالغة في الذلة لان من لم يزل عند قوم ذليلا ابلغ من ذلة من كان قبلها عزيزا خطيرا وقوله

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها   لقيل كنى او مسه طيف جنة

الكناية ارادة معنى بذكر شيء من لوازمه دون اللفظ الموضوع له والتصريح ضده والطيف الوسوسة ومنه قوله تعالى (اذا مسهم طائف من الشيطان) والجنة الجنون ومنه قوله تعالى (ما بصاحبكم من جنة) وقد يجي الطيف بمعنى الالمام ومنه طيف الخيال والجنة بمعنى الجن ومنه قوله تعالى (من الجنة والناس) يعني بسبب ذلي وقلة اعتباري عندهم لو قيل لي من تحبه وصرحت

بانه الحضرة العالية والذات المتعالية لا يستبعد من هذا المعنى في مثل كتمي متعلق
هواه بمن هو سواه او اصابه وسوسة الجنون والجن حتى اطلق لسانه بذكر حبيب لا
يستاهل مثله دعوى حبه ولما وجد قلبه لذاذة الذلة للشرب بها طعم
الاخلاص في عزه عند المحبوب لذلته عند الخلق بسبب حبها قال

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ... ولم تك لولا الحب في الذل عزتي

اي ولو امتنع في حبها الذل ما طاب لي الحب ولولا الحب ما كان في ذلتي عند الخلق
عزتي عند المحبوب ولما كان عزة الشخص لذلته امرا غريبا ضم اليه غريبا اخر

فحالي بها حال بعقل مدله ... وصحة مجهود وعز مذلة

حلي يحلي حليا فهو حال تنوين في التدليه اذهاب العقل والتحير بسبب الحب حيرة
والمجهود من بلغ الجهد من مرض وغيره اي فحالي بسبب المحبوبة مترتب باوصاف
متضادة فمن اضدادها بعقل مضاف الى مدله لان العقل ما يختار لصاحبه الاولى
والافضل واختار عقله الذلة والدهش كما قيل رب زدني تحيرا فيك
وبان صحة حاله في سقم جسمه بنحول جسمه وبان عزته عند المحبوب في مذلته عند الخلق لي في

اسرت تمني حبها النفس حيث لا ... رقيب حجى سرا لسري وخصت

اسر من الاضداد بمعنى اخفاه نحو (وأسروا النجوى) واظهره نحو (وأسروا الندامة)
ويقتضي مفعولين ثانيهما باللام لانه بمعنى قال اسر فيه بحديثه لعمرو والسر
يطلق على مرادين احدهما امر خفي ضد العلانية وقوله سرا بمعناه ومنه تسميته
النكاح سرا كقوله تعالى (ولكن لا تواعدوهن سرا) والاخر القلب في صدر قوله
لسري وهذا من باب اطلاق لفظ الحال على محله كاطلاق لفظ الخاطر الموضوع لما

يخطر بالبال على محله لان القلب محل السر يقال ظهر سر قلبي ووقع في سرى
كذا كما يقال ورد لي خاطر ووقع في خاطري كذا والسر بالمعنى الثاني مختلف فيه
فهو عند طائفة فوق الروح فوق القلب عند طائفة فوق القلب والروح وعند
حصة بانه هو القلب فان مازعموه فوق الروح والقلب هو غير الروح المطلق
في النهاية بوصف غريب مستعجم على الطائفة الاولى وعين القلب المنجلي في النهاية
بوصف غريب مستعجم على الطائفة الثانية والتمني ارادة فوق حال المريد
المجي العقل والنفس فاعل اسرت ومفعوله الاول تمني حبها والثاني لسري وسرا
نصب على الحال من التمني لا على المفعول المطلق لانه غير مستعمل في معنى المصدر
وفاعل خصت ضمير عائد الى النفس ومفعوله ضمير محذوف عائد الى قربي اي نفسي
لقلبي خاصة حديث تمني حب الحضرة القدسية حال كونه خفيا حيث لم يخطر
العقل في اخفائه سر وحكمة وذلك لان القلب مبين كله الله يحفظ الاسرار لا يبديها
الا عند غلبة سلطان الحال والنفس رقيب على النفس يمنعها عن سوء الادب
في الحضرة الالهية ويوقفها على حدها وهو تمني الحظوظ العاجلة والاجلة
فاذا تمنت فوق ذلك حظا من قرب الذات ومشاهدتها اساءت الادب
ومنعها العقل فلذلك اخفت عنه سرها واطلعت السر عليه خاصة
وقال تمنى حبها ولم يقل حبها لانها وان تسلخت عن جميع الحظوظ الدنيوية
والاخروية لا تكون محبة بل متمنية لبقاء طلب حظ القرب والوصل فوق حدها
فيها وهو عين التمني وليس بحب خالص اذ الحب الخالص ينتهي في جميع
الحظوظ بل فناء الذات ثم قال يعلل لاخفائها

فاشفقت من سير الحديث بباري فنعرب عن سري عبارة جثماني

الاشفاق الحذر واذا استعمل بمن والرحمة اذا استعمل بعلى يقال شفقت منه حذرته واشفقت عليه رحمته والاعراب الكشف والعبارة في اللغة المجاوزة وفي العرف لفظ يتجاوز به من الصورة الى المعنى وهو البيان اي انني في نفسي لسري حديث بمنى جهتها الا اني حذرت من ان يسير الى سائر اجزائي فيكشف عنه عبارة عن بدني المنجذرة على حكم ثم قال

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ومينى في اخفاء صدق الحب من

غالطته عن كذا عاملته بما يوقع في غلط عنه والمين الكذب واراد بالبعض الاول النفس وبالثاني العقل والضمير في عنه يعود الى السر وصيانة نصب على المفعول له اي يوقع نفسي عقلي في غلط بدفعه عن سري لصيانته والحال ان كذبي في اخفاء السر صدق ومنطقي وذلك ان اخفاء الحب من لا يدل صدق في الحب وان

نوقش اليه بكذب قال

ولما ابت اظهاره لجوانحي بديهة فكري صنته عن روية

الجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر واراد بالجوانح القوى الباطنة من العقل والوهم والخيال وغيرها وبديهة الفكر علم يلوح للقلب بغتة قبل اجالة الفكر في طلبه والروية الفكر وهو حركة النفس لطلب علم يترتب معقول مات موصلة اليه اي لما امتنعت بديهة فكري ان تظهر سري لجوانحي الباطنة صنته اصناعن فكري ثم قال

وبالغت في كتمانه فنسيته وانسيت كتمي ما اليه اسرت

الضمير في كتمته وفيه يعود الى السر الذي هو التمني وكني مفعول انسيت صيغة من الانساء وانثنا اي بعيث معنا فاعله وما موصولة صلتها اسرت وهو محل سرت ضمير عائد الى السر ومفعوله ضمير محذوف عائد الى ما والضمير في اليه عائد الى السر يعني لعلك بالغت كتمان سر تمنيه وانسيت كتمي ما اسرته النفس اليه سر تمني من تمني الحب لتخصيصه بالغت في كتم تمني الحب في سر تمنيه وانسيت كتمي اياه وقوله انسيت اشارة الى ان التمني لا يكون الا من ابناء المحبوبة كما صرح به بعده ولما كان التمني بلا حصول المتمني كغرس شجرة لا تثمر شيئا الا العناء والتعب قال

فان اجن في غرس المنى ثمر العنا ... فلله نفس في مناها تعنت

لله نفس كلام استعمل في سرقها من حيث انها لله كقولهم لله ابوك يعني ان جنيت في ما غرست من المنى ثمر العنا فلا باس به لان كل نفس تعنت في مطالبها لشرفها منسوبة الى الله وقال

واحلى اماني الحب للنفس ما قضت ... عناها به من اذكرتها وانست

نصب اليه انت وما موصولة خبر احلى والضمير في به عائد اليها ومن موصولة بمعنى التي صلتها اذكرتها وانست فعلان متعديان الى مفعولين فاعلهما الضمير المرفوع العائد الى من في احد مفعولي اذكرت الهاء الراجعة الى النفس والثاني محذوف وهي الاماني ومفعولا انست محذوفان وهما النفس والاماني ومحل من مرفوع بالفاعلية لقضت وعناها مفعوله والضمير فيه للنفس اي لو انسيت مني نفسي ولم افز من ثمرتها بشيء سوى العنا فلا حرج لان احلى اماني الحب

المعنى مفعول ضمير مكان ذوق فاعل الى والضمير في اليه عائد الى السر

نفسی هو الذی شانت المحبوبة التی اذکرتها الامانی وانستها ایاها بذلک
عناءها اذ العنا منها عین العنایة فانها اذکرتها الامانی فی البدایة لتصطادها
بتلک الاحبولة وتشیر منها ساکن الغرام علی تحمل مشاق الطلب وبذل الروح
لنیل الارب وانستها ایاها فی النهایة لتخلیصها عن شوب الاعلال فلذلک
کانت عناءها احلی الامانی والامال ثم قال

اقامت لها منی علی مراقبا خواطر قلبی بالهوی ان المت

الخاطر وارد یخطر بالقلب ای ولا من باطنه المسمی بالسر الی ظاهره المسمی بالصدر
ویقال له الخاطر ایضا لانه محل خطوره کما مر ذکره وکل خاطر یرد بصاحبه ما
یتعلق بالسر من محبة الله ومحبة النفس والدنیا والعقبی فلذلک انقسمت
الخواطر الی خاطر الحق والنفس والشیطان والملک لانه کلما سکنت القوی الروحانیة
والجسمانیة نزل خاطر النفس فی صورة شهوة بمصاحبة محبة الدنیا واذا علت
القوی الروحانیة نزل خاطر الملک فی صورة طاعة بمصاحبة محبة الاخرة
والبا فی قوله بالهوی للتصبا والتافی المت علامة ضمیر الخواطر وفی اقامت علامة
ضمیر المحبوبة وقوله خواطر منصوب بالمفعولیة لمراقبا والالف واللام فی الهوی
للعهد ای حب المحبوبة وان فی ان المت ای نزلت مصدریة تکون مع الفعل فی
تقدیر مصدر وهو بدل الاشتمال من خواطر تقدیر البیت اقامت المحبوبة
لصیانة حبها فی السر من نفسی علی نفسی مراقبا الماما خواطر قلبی لمحبتها واراد
بالمراقب القوة الوهمیة لانها بدوام حرکتها دافعة نزول خاطر الحق فکانها
اقیمت لمراقبته وصیانة فی السر ویرشد الی صحة تفسیر المراقب بالوهم قوله

فإن طرقت سرا من الوهم خاطري　　بلا خاطر طرقت إجلال هيبة

طرقت فلان أي أتاه ليلا فجاءة والمراد بالخاطر هنا القلب والخاطر الثاني من الخطور هو النبع والاطراق إرخاء العين إلى الأرض من هيبة وحياء والإجلال التعظيم وسرا بمعنى مختفيا نصب على الحال من الطارقة وفاعل طرقت الضمير العائد فيه إلى الخواطر ومفعوله خاطري يعني ان انا المحبوبة قلبي مختلجة في صور الخواطر محجبة من الوهم من غير مانع اطرقت تصيرني لعظم هيبتها ثم قال

ويطرف طرفي إن هممت بنظرة　　وإن بسطت كفي إلى البسط كفت

يطرف أي يصرف وينبذ طرفا وبسط الكف كناية عن القصد والتعرض لامر والبسط استرسال النفس في المخالطة والكف المنع معنى البيت جواب لسؤال مقدر كأنه قيل لم نظرت عن مشاهدة المحبوبة إذا تجلت لك ولا تباسطها واجاب عنه بقوله ويطرف طرفي ان هممت بنظرة إليها أي تصرف عيني عنها بصوارف الهيبة وان قصدت إلى المباسطة معها بالمشاهدة والمكالمة منع قصدي بموانع العظمة وصفاتها ورقابتها ورجاتها كما قيل

لست تحتاج رقيبا حافظا　　لك من حسنك داع ورقيب

ثم عمم الحكم فقال

ففي كل عضو فيّ إقدام رغبة　　ومن هيبة الإعظام إحجام رهبة

الإحجام الامتناع يقال أحجم عنه وأحجم من باب النوادر ومثل كببته فأكب والإقدام وحدان الشيء عظيما أي لا يختص طرفي وكفي بهذا القصد والمنع لان في كل عضو مني هذا الوصف حاصل واضاف الاقدام إلى الرغبة والإحجام إلى الرهبة إضافة المسبب

الی سببه وکذا اضافة الهیبة الی الاعظام فالاعظام سبب لهیبته والهیبة سبب لرهبته والرهبة سبب لاحجام ولما عم حکم الاقدام والاحجام فی کل عضو خصص الفم والسمع بحکم اخر یناسب الاول وهو تزاحمهما فی شیٔ وترکهما

فیه فقال

لفی وسمعی فی اثار رحمته علیها بدت عندی کایثار رحمة

فی الاول اسم من اسماء الشیٔ مضاف الی یاء المتکلم وفی الثانی حرف جر للظرفیة داخل علی ایثار اخرعن تزاحم فیه وسمعه فی نفسه علی رحمته المحبوبة کتراحمهما فیها بان لهما فیه ایثار رحمته اما ایثار رحمتهما فلانه اذا اشتغل فوه بذکر المحبوبة والمکالمة معها لم یجد حینئذ فی نفسه منافاة السماع کلامها و کذلک بالعکس وقوله علیها ای علی رحمتها من باب حذف المضاف واقامته المضاف الیه مقامه لدلالة القرینة علیه کقولهم تزاحمت الایدی علی الطعام ای علی اکله وقوله بدت عندی ای تلک الرحمة ظهرت عندی لفمی وعاینی وغیبوبة بعض صفاتی فی بعض لاعتنائی المحبوبة لسنة علیها وعدم غیبوبة سمعها فی کلامها وکلامها فی سمعها واما ایثار رحمتها فانه یبیّنه فی قوله

لسانی ان ابدی اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعی وما صم یصمت
واذنی ان اهدی لسانی ذکرها لقلبی ولم یتعد الصمت اصمت

صم صار ذا صمم اهداه اعطاه هدیة استعمل تهیأ له وفی بعض النسخ استعمل ای اتخذ عبدا وفاعل ابدی سمعی فاعل تلا ضمیر عائد الی اللسان وهو مبتدأ خبره یصمت وکذلک اذنی مبتدأ وخبره صمت واذا بمعنی حین وما زائدة

صورة تشكل تلك واذنى بوظيفته وزاحمه الآخر ليحظه ايثارا على
الآخر في قوله لك اسم المحبوبة واظهر له سمعي في صفة صفاته الى الكلام
وما زال لسانى تاركا حظه مؤثرا على السمع زحمة حظه من سماع الكلام وذلك بصمت وكان
لو لم يصمت لسانى عند اهدائه ذكر المحبوبة الى القلب صمت اذنى وتكون
حظ سماعها مؤثرة على اللسان بزحمة حظ الذكر ثم قال

اغار عليها ان اهيم بحبها   واعرف مقداري فانكر غيرتي

الغيرة حمية المحب على التعلق بين محبوبه والغير وهي من الاحوال السنية لاهل
المحبة وهي تنقسم ثلثة اقسام غيرة المحب وغيرة المحبوب وثالثها في هذا القسم
قلنا الغيرة حمية المحب لان المحب لا يغار على المحبوب الا لكونه محبا له و
كذا نفس المحبة اذا اندمج فيها وصف المحبية واندرج جهة المحبوبية
وصارت المحبة بين المحب والمحبوب كما ذكره لانها تغار على المحب لكونها
محبة له اما غيرة المحب فاما على تعلق محبوبه بالغير كغيرة ابليس على تكريم
الحق سبحانه ادم عليه السلام حيث قال ارايتك هذا الذي كرمت علي
او على تعلق الغير بمحبوبه كغيرة الملائكة على دعوى محبة ادم عليه السلام
لله تعالى حيث قالوا ما للتراب ورب الارباب وبداية هذه الغيرة ان يغار
المحب على محبة غير نفسه لمحبوبه طمعا في تفرده بوصله ومحبته وقول الشاعر
اغار عليها من فم المتكلم   نتيجة هذه الغيرة ونهايتها ان يغار على محبته
ايضا نظرا الى حقارة نفسه وعظمة محبوبه وقول الناظم
اغار عليها ان اهيم بحبها   اشارة الى هذه الغيرة وكذا قول القائل

ودع عنك ذكره باللسان فانني اغار من اسمي ان يحل فيكا

واما غيرة المحبوب فانما هي تعلق محبته بالغير كغيرة الله تعالى على تجلي ذاته لغيره ولذلك له حجب بسبعين الف حجاب لما كان الغيرة من لوازم المحبة ومحبة الله ذاتية ازلية متقدمة لتقدم محبتهم على محبوبه كان غيرة الله تعالى اشد واتم كما ثبت بالنص الصريح ان سعدا لغيور وانا اغير منه والله اغير منا ولما لم تحب ذاته اذا لم يحبه احد لا يحب لنفسه قال الناظم رحمه الله

واعرف مقداري فانكر غيرتي

اي اعلم ان محبتها فوق مقداري وليس لي من ذاتي هذا الوصف بل انعكس في مرآة قلبي صورة محبتها لنفسها فظهرت في وهي في الحقيقة لها فانكر غيرتي على محبتي لها لهذا المعنى واما غيرة المحبة فهي على تعلق المحب بمحبوب خارج عن المحبة وهذه الغيرة في مقام تجريد المحبة عن ملابس الكثرة وانصرافها عن جهة الاعتبارات الخارجية فيكون المحب والمحبة والمحبوب شيئا واحدا كما مر لان المحب الخارجي يعني اولا في محبوبه الخارجي يعني ثانيا في وحدة المحبة فما بقي من وصف المحبة والمحبوبية فهو داخل في نفس المحبة وخاطب

المحب محبوبه بنحو اغار عليك منك فكيف مني

ثم اتى ببيان السببية فقال

فتختلس الروح ارتياحا لها وانما ابرئ نفسي من توهم منية

الاختلاس اخذ الشيء بسرعة والارتياح السرور ونصبه على المفعول له والضمير في لها عائد الى الروح والمنية مراد النفس اي بسبب ما انكر غيرتي للاتحاد بمحبتي

روحي الى حضرة الوحدة لشهودها اصلها وما بقي في نفسي من توهم مغايرة الشيئا
بالنفس فهو من احكام النفس وما اثر فيها منه وملخص هذا الكلام ان وجود البقية
المستقرة بعد لا ينافي حكم الاتحاد لانها من احكام النفس وهي بعيدة وحكم الاتحاد
من احكام الروح ثم قال

يراها على بعدٍ عن العين مسمعي ... بطيف ملامٍ زائرٍ حين يقظتي

المسمع هو الاذن لانها آلة السمع وهو فاعل يراها والطيف الالمام اي يراها مسمعي
بطيف ملام زائر لي في حال اليقظة كما يراها العين بطيف خيال في المنام
يعني اذا سمع اذني ذكرها في اثناء الملام تمثلت حضرتها في نفسي فكانه
يراها اذني ومن المحبين من يجد لذة في الملام كما قيل

احب الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

ثم قال

فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ... وتحسد ما افنته مني بقيتي

الغبطة تمني النفس حصول نعمة حاصلة للغير مع عدم تمني زوالها عنه و
الحسد هذا التمني مع تمني زوالها عن المحسود من هنا قول النبي صلى
الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقد يراد به معنى الغبطة كما في
هذا البيت وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين الحديث
اي كل واحد من طرفي ومسمعي يغبط الآخر من وجه فيغبط طرفي مسمعي عند
ذكرها لان السمع يراها عند تجليها في صورة الذكر دون الطرف وان
كانت على بعد ويغبط مسمعي طرفي لان الطرف وان لم يطق النظر اليها لكنه
يصادف نورها على الذات والمسمع لا يصادف الا تجلي صفة الكلام وكنى عن الطرف

بما افنته المحبوبة منه لانه يتلاشى عند تجليها له وعن السمع بالغيبة
لانه يغيب عند تجلي نور الكلام عليه وفاعل يغبط طرفي ومفعوله سمعي و
فاعل يحسد يغيبني ومفعوله ما وفاعل افنت ضمير المحبوبة ومفعوله ضمير
حذف لما الموصولة ورتب على حكم الاتحاد قوله

اممت امامي في الحقيقة فالورى ... ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي

اراد بالامام من يؤمه في الصلوة والوجهة ما يتوجه اليه كالقبلة
ما يقبل عليه يقول لما استغرق وجودي المتعين في الوجود المطلق ارتفع
رسم الاثنينية بيني وبين محبوبي من حيث الحقيقة فمن توجه اليها في
الصلوة توجه اليها في الصلوة توجه الي في الحقيقة وان كنت مقتديا
بها في الظاهر وكل الورى اي الخلق ائمة كانوا او ماموين خلفي و
وجهي وقفت ثمة جهتي لانها متمكنة بفؤادي قوله

يراها امامي في صلاتي ناظري ... ويشهدني قلبي امام ائمتي

امامي اي قدامي يعني ان عيني الظاهرة من انتصب لا مامي ظاهرا قدامي و
يراني قلبي بعين البصيرة امام ائمتي قوله

ولا غرو ان صلى الامام الي ان ... ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي

لا غرو اي لا عجب صلى اليه توجه اليه في الصلوة وان في ان صلى مخففة من مثقلة
عاملة في ضمير الشان وفي ان ثوت اي اقامت للسببية اي لا عجب انه توجه
الي في الحقيقة اماما في الظاهر لان المحبوبة اقامت بفؤادي فتحال انها قبلة
قبلتي الظاهرة التي هي الكعبة فانها كسائر الموجودات متوجهة الى حقيقة الحقائق

يقبول الوجود منها ولما كان الامام متوجها الى القبلة والقبلة متوجهة الحالية

الى المحبوبة المتعينة بفؤادي فلا عجب ان صلى الامام الي وعطف على الجملة

قوله وكل الجهات الست نحوي توجهت بما تم من نسك وحج وعمرة

الجهات الست فوق وتحت وقدام وخلف واليمين والشمال والنحو الجانب وفي نحوي

مفعول توجهت اي اقبلت بوجهها والباء في بما للمصاحبة وتم اشار بها الى

الجهة المعينة والنسك العبادة واصله نسك خفف عينه قياسا

شائعا كما يقال نسك بالفتح اذا تعبد وبالضم اذا صار عابدا اراد ان الكعبة مع

جهاتها الست توجهت الي توجه الفرع الى الاصل مع ما حصل بها من

العبادات من صلوة وحج وعمرة ودعاء واعتكاف وطواف وقوله

لها صلواتي بالمقام اقيمها ... واشهد فيها انها لي صلت

كلانا مصل واحد ساجد الى ... حقيقته بالجمع في كل سجدة

وما كان لي صلى سواي ولم تكن ... صلاتي لغيري في ادا كل ركعة

المقام مقام ابراهيم عليه السلام بالبيت اي اقيم صلواتي بالمقام للصورة و

اري في الصلوة ان المحبوبة صلت لي اذ كلانا مصل واحد ساجد في الحقيقة بسبب

الجمع في كل سجدة وما صلى لي غيري ولا اصلي لغيري في كل ركعة مؤداة وذلك

انه اذا كوشف الباطن بانه لا موجود سوى الله وان الاشباح الظاهرة هي ظلال

ساجدة للارواح الباطنة وان المحب هو عين المحبوب باعتبار الجمع وغيره

باعتبار التفرقة وان توجه المحب الى المحبوب فرع توجه المحبوب اليه صح

للمكاشف بها ان يقول اصلي للمحبوب والمحبوب يصلي لي او كلانا مصل

واحد

واحد ساجد الى حقيقته او ساصيلى لى سواى وما ... كما عبّر

الناظم عن هذه المعانى بالابيات الثلاثة وهذا الكلام من لسان الجمع

بفهمه الا بمع الجمع وبعد ما كشف الستر عن هذا السر قال

الى كم اواخى الستر ها قد هتكته وحل اواخى الحجب فى عقد بيعتى

اواخى بالضم حكاية النفس من المواخاة بمعنى الملازمة وبالفتح جمع اخية وهى

ما يشد به الدابة من الحبل المشدود طرفاه بوتد واستعارها للاداب المقيدة

بها النفوس لمصالح دينية ودنيوية يقول الى كم الازم ستر التلبيس و

استر وجه الحقيقة بحجاب الحكمة ها انا قد هتكته لكشف الحقيقة و

الحال ان حل قيود الاستتار وكشف وجوه الاسرار ثبت فى عقد بيعتى

يوم الميثاق اى جبلت على هذه الخاصة ازلا ثم اخبر عن قدم حقه وكونه

موهوبا غير مكتسب بقوله

منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان بدت لى عند العهد فى اوليتى

اراد باليوم المنفى اليوم المتعارف من طلوع الشمس الى غروبها وباليوم المثبت

حين ظهور الاشياء كلها بطريق المعلومية فى ذات الله تعالى ويسمى الذات

بهذا الاعتبار عالم الامر بخروج الاشياء من الوجود العلمى فيها الى الوجود

العينى فى عالم الخلق بواسطة امر كن واول ما يجد الموجود العلمى من الوجود

العينى ظهوره فى اللوح المحفوظ فى عالم المثال ثم فى عالم الشهادة كما يجد

المعلوم الخارج عن الذات المتكلم وجودا عقليا فى قلبه اولا ثم وجودا

خياليا فى نفسه ثانيا ثم وجودا حسيا فى قوله ثالثا والرب تعالى ما بدع لعدمه

ولا احد عليه الميثاق الاعند دخوله فى عالم الخلق وخروجه من الوجود العلمى
الى الوجود العينى وتمثلت وجميع صفاتها الذاتية من سمع وبصر ولسان
وغيرها فى عالم المثال بصورة مثالية تبصر بها ظهور الرب وتسمع خطابه
ويجيب عن سؤاله فقوله محبت ولاها يوم لا يوم الى اخره اشارة الى قدم محبته
وكونها موهوبة له فى الازل قبل وجود الزمان ومدد المرتب لعهد عند
اخذ الميثاق عليه متعلق فى اولية محبت وعند بدستانى وهذه تالى محبتها
فى اولية حين انتفى اليوم العرفى قبل ظهور المحبوبة عند اخذها الميثاق على
هذان الوصفان بينتا مراده بالاولية وقوله

فلم تك لاها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها فى عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوتى قبل نشأتى

اراد باجتلاب الجبلة اقتضاء الفطرة وبالنشأة الظهور فى عالم الخلق اى لما
محبت محبتها قبل تعينى وظهورى فى عالم الخلق احببتها بها الان بذلت هواها
لا بواسطة سمع منى اسمع به خطابها وناظر منى انظر به الى جمالها ولا باكتساب
وصرف اختيار منى او اقتضاء فطرة فى مجبلة للمحبة وتحيرت بحبها فى عالم الامر
حيث لا ظهور لذاتى ولا لصفاتى فى عالم الخلق وكانت نشوتى وسكرى من حبها
قبل ظهورى فى عالم الخلق ولما كانت الصفات دخيلة والهوى غيور يفنى
الاجنبية بين المحب والمحبوب قال

فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا هنا من صفات بيننا فاضمحلت

اراد بقوله باقيا ثابتا واشار بثم الى عالم الامر بتعلق بيا قيا وبهنا الى عالم الخلق

ويتعلق بانمحى ومن لبيان الابهام في ما لا اضمحلال الذهاب لما نلت هواها
في عالم الامر لا بوصف مني ثم حالت بيننا صفات حادثة في عالم الخلق تداركني
الهوى فانني لغيرية في هذا العالم لم يكن ثابتا في عالم الامر من صفات حالة
بيننا فذهبت وصرت مع المحبوبة فرديا كما كنت اولا قال الله تعالى (ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) (ثم اشار الى البقاء بعد الفنا بقوله

فالغيث ما الغيث عني صادرا الى ومني واردا بمزيدتي

الفيئ اي وجدت يتعدى الى مفعولين الاول ما الغيث والثاني صادرا وعطف
عليه واردا اجارا مجراه والورود الاتيان والصدور الرجوع عن الورود وتعلق
مني بواردا والى بصادرا وكذا عني ويجوز تعلقه بالغيث وبمزيدتي بالغيث اي لما
اضمحلت صفاتي في مقام الفنا وردت الى في مقام البقا فلقيتها بعد الفنا وافرة
مزيدة اي صادرة عني الى ذاتي ولقد وجدت في بعض النسخ بمزيدي بدل بمزيدتي
اسم فاعل مؤنث من الازادة مضافا الى الياء معناه الغيث ما الغيث بمحبوبتي
التي هي مزيدتي ومحبوبتي هذا وان صح لكنه غير مشموم منه طيب انفاس الناظم
لما فيه من التعسف لفظا ومعنى بخلاف الاول لسلامته لفظا ورقة معناه وهو ان
الصفات الملقاة في الفنا تلقى بعده في مقام البقاء بمزيدتي هي وصف دوام
البقاء بحيث لا يقبل الفنا اصلا وكان الناسخ صحف فحرف عن موضعه في قوله
عني الى ومن اشارات وتنبيهات لاحت لاسرار الموحدين لوائح توحيد الذات
وان تعددت لها الحضرات اعلم ان للذات ثلث حضرات هي اصولها الاولى حضرة
الفردية وهي حالة وجودها في عين الجمع حيث كانت ولم يكن معها شيء الثانية

حضرة المعیة وهی حالة وجودها مع کل شیء فی عالم الفرق والثالثة حضرة الوترة وهی حالة بقائها بعد فنائها کل شیء فی مقام الجمع والحضرة الاولی ما وردت الصفات منها والثانیة ما وردت البهائم صدرت عنها والثالثة ما صدرت البهاء والضمیر فی مبتدی عن الاولی فی عن علی الثانیة وفی الی علی الثالثة وحضرة العندیة تحجب تعینات الاسماء والصفات المندمجة فی الذات بظهور الذات وفی حضرة المعیة تحجب الذات بالاسماء والصفات وفی حضرة الوترة کل واحدة من الذات والصفات مجلیة لا تحجب بالاخری کما قال

وشاهدت نفسی بالصفات التی بها ... تحجبت عنی فی شهودی وحجتی
وانی التی احببتها لا محالة ... وکانت لها نفسی علی محیلتی

الشهود بمعنی حضور الذات والحجبة بمعنی غیبتها اخبر عن وصوله الی مقام الشهود وهو البقاء بعد الفناء وحضوره فی حضرة الوترة فقال وشاهدت نفسی فی شهودی مع صفاتها التی تحجبت بها عنی فی حجبتی وهذا من باب اللف والنشر وعطف علی نفسی قوله وانی التی احببتها ای شاهدت نفسی هذه الحالة وشاهدت انی عین الذات المحبوبة ضرورة ویقینا وکانت لهذه الحالة احالتی نفسی و معرفة الذات المحبوبة علی نفسی حیث ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا المصراع مقول بلسان الجمع فلاحظت فی معناه امواج بحر الوحدة ثم قال

فهام بها من لم یحط بهمه وهی فی ... شهودی بنفس الامر غیر جهولة

بنفس الامر حقیقته واراد بها حقیقة امر التوحید یعنی اذا احلت لمعرفة نفسی لمعرفة محبوبی ظننت نفسی غیرها فهامت بها من حیث لم تدر انها عین المحبوبة

ونفس المطلق بہ والحال انہا فی شہود عالمہ بحقیقۃ امر التوحید لکنہا کانت
محجوبۃ عن ذاتہا بصفاتہا حتی انکشفت بالفائہا عنہا وصار عملہا عینا
وحدانا ثم قال
وقد ارب لی تفصیل ما قلت مجملا واجمال ما فصلت بسطا لیبسطی
اراد بالتفصیل تفریق المجموع والاجمال جمع المتفرق واشار بما قلت مجملا
الی قولہ فانی الحقوما لم یکن ثم بانا وبما فصلت الی قولہ فلاح وواش الی آخر
یقول جاز لی ان افصل ما قلت مجملا واجمل ما فصلت مفصلا بسطا فی الکلام
لبسطی ومعنی فی علم الحال والمقام وقدم علی تفصیل المجمل اجمال المفصل
مشتملا علی خصایص ونوادر فی المحبۃ شذت عن محبۃ المحبین وقال
افادہ اتخاذی حبہا لاتحادنا نوادر عن عاد المحبین شذت
العاد جمع العادۃ والشذوذ الندور واللام فی لاتحادنا متعلقۃ بافاد ای افاد
اتخاذی حب المحبوبۃ من اجل اتحادنا نوادر شذت عن عادات العشاق منہا قولہ
یشی لی بی الواشی الیہا ولائمی علیہا بہا یبدی لدیہا نصیحتی
یشی لی ای لاجلی ولائمی علیہا ای علی حبہا والثانی فی وبہا للاستعانۃ ای
یشی لاجلی مستعینا بی من وشی الی محبوبی ویبدی نصیحتی لدیہا مستعینا
بہا من لامنی علی حبہا نصیحۃ وہاتان الحالتان من نوادر المحبۃ لاتحاد
المحب والمحبوب لان العادۃ فی المحبۃ جرت بان یشی الواشی معایب المحب الی
محبوبہ للمحبوب لا للمحب اذ ہو مسوّس بمحبۃ المحبوب عداوۃ المحب فاذا وشی
المحب معایبہ مستعینا بہ کان نادرا وکذلک جرت العادۃ منہا بان یلوم

اللائم المحب على محبة المحبوب في خفية منه ولا يبكي بفضيحة عند محبوبه لانه تظهر محبته المحب دون محبوبه فاذا لام المحب وتصبر عند محبوبه مستعنا بوجود المحبوب كان نادرا وهذا البيت يشمل على اجمال ما فصل حيث قال فلاح وواش لانه ما اشار في تمامه الى اتحادهما معه ومع المحبوب وما هنا الى ذلك فانه اشار بلفظ بي الى تحقق الواشي بذاته وذلك هو الاتحاد بينهما ويلفظ بها الى تحقق اللائم بذات المحبوب وذلك هو الاتحاد بينهما وقد ثبت الاتحاد بين المحب والمحبوب فالواشي هو المحب والمحبوب والمحب هو والمحبوب هو اللائم فالكل واحد هذا المعنى هو الجمع بين المتفرقات وامثال هذه النوادر تثبت عن معنى الاتحاد ولا يفوز بها كل من يسلك طريق المحبة بل هي شاذة لا توجد

ثم رتب على هذه الحالة قوله

فأوسعها شكراً وما أسلفت قِلى وتمحو بُرّ الصدق المحبة

فاوسعها شكرا اي فاوفيها شكر نعمتها وما اسلفت ما قدمت قلى عداوة تمحو بر اعطائي خيرا يعني لما قرب بمقام الجمع بين الجمع والتفرقة وصار كل ما تحجبت به من الصفات النفسانية والروحانية المعتبرة فيهما باللائحي والواشي قبل هذا صفة غير حاجبة لي بل عين ذاتية في اتحاد كل ما ظننته قلى وعداوة عطفا ومحبة وكل ما زعمته محبة وبلاء منحة وعطاء فاوفي ذلك شكرا من ابتلائي اولا بحجب التفرقة وجعلها اخر كالآن غير حاجب مع تقدمه والحال انه ما قدمت لي في الاول قلى وغضبا بل اسلف لي محبة ورحمة وتعطيني الان خيرا وكرامة لصدق محبته السالفة وبيان ذلك ان صفا

الحق ازليته لا تتغير بفعل العبد فكل واحد من اشخاص الانسان بالنسبة الى النظر الازلي اما محبوب او مغضوب والمحبوب لا يصير مغضوبا البتة فكل ما يجري عليه من الاحوال يكون نعمة وان كان في الظاهر نقمة واشار الى هذا المعنى بقوله وما اسلفت فلو ثم اخذ في تفصيل المجمل بقوله

تقربت بالنفس احتسابا لها ولم ... اكن راجيا عنها ثوابا فادنيت

التقرب طلب القربة والاحتساب طلب الثواب الادناء التقريب الضمير في لها للمحبوبة قدم بيان الاخلاص وهو تخليص النية في طاعة المحبوب عن شوب طلب الثواب سوى قربه ورضاه لان صحة الاعمال بالنيات وصحة النيات بالاخلاص فالاخلاص اساس يبنى عليه كل عمل ومعنى البيت طلبت قربا للمحبوبة بتضحية النفس قربانا في اقامتها من الحظوظ طلبا للمحبوبة ثوابا ولم اك راجيا عنها ثوابا عوضها فادنتني وقربتني وقوله

وقدمت ما لي في مالي عاجلا ... وما ان عساها ان تكون مؤملا

المآل الآخرة لان العبد يؤول اليه وان في ان عساها زائدة وهي من افعال المقاربة لدنو الخبر رجاء والانالة الاعطاء وما في الموضعين موصولة صلة الاولى مقدرة وهي وجد صلة الثانية الجملة بعدها وضميرها محذوف مفعول مؤملي وعاجلا اي مسرعا حال من الضمير في قدمت اي قدمت مسرعا الذي وجد لي في آخرتي عاجلا والذي يجوز ان تكون المحبوبة معطية اياه فضلا وقوله

وخلفت خلفي رؤية ذاك مخلصا ... ولست براض ان تكون مطيتي

تخليص الشيء كناية عن قطع النظر عنه كما ان التقديم كناية عن البذل يعني كما قدمت وبذلت حظوظ النفس في الدنيا والاخرة تركت رؤية ذلك البذل في حال كوني مخلصا ومع ذلك ولست براض ان تكون نفسي التي تقربت بتقديمها مطيتي في الاخرة كما ورد عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وعطف عليه قوله

وتيهًا بالفقر لكن بوصفه غنيت ... فألقيت افتقاري وثروتي

تيهه فضلت ولكن تحققه من الشغلة والفقر عدم الملك وقيل الفقير الذي لا يملك ولا يملك اما بين تحققه بحقيقته فالحاظم الى ذلك تحققه بحقيقة الفقر اعلاما للناس انه وصل بها بين الحظوتين الى كعبة الوصال وللفقر رسم وحقيقة فرسمه عدم شيء من الاملاك الدنيوية وحقيقته عدم شيء من الاملاك الاخروية وهي الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة والاحوال السنية والمقامات العلية فالفقير الحقيقي هو الذي لا يرى لنفسه ملكا في الدنيا ولا في الاخرة حتى الاتصاف بهذا الوصف ايضا والايماء في صفة غنيت اشارة الى تخلفه عن شأو الكاملين في الفقر وتيهه وصفا للفقر لنفسه ولا وغنائه بذلك وقوله فالقيت افتقاري وثروتي اشارة الى تحققه بكمال الفقر ثانيا حيث جرد الفقر عن وصف افتقاره وثروته بوصف عز الاوصاف وقوله

فأثبت لي إلقاء فقري والغنى ... فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي

فلاح فلاحي في اطراحي فأصبحت ... ثوابي لا اشياء سواها مثيبتي

يقول اذا اثبت الفقر والغنى في الفناء وهما اثبت لي فضيلة قصدي في الفناء ايضا رؤية هذه الفضيلة لنفسي فلاح فلاحي اي فلاني من شرك الشرك في الفناء

كل فضيلة عنى فاصبحت مثبتى تولى لا اريد شيئا سواها وهذه اشارة
الى انه لا يفوز احد بوصول المحبوبة الا من اخلص فى عمله اولا بفناء النفس عن الحظوظ
والقاء كل فضيلة لنفسه ثانيا بتحقيق مقام الفقر و قوله

وظلت بها لا بى اليها ادل من ... به ضل عن سبل الهدى وهى دلت

ظلت اى صرت اصله ظللت حذفت احدى اللامين للتخفيف خبر عن وصوله الى
درجة التكميل والهداية ودلالة الضالين عن طريق الهداية الى المحبوبة
بالمحبوبة لا بنفسه فقال وظلت بها اى صرت بالمحبوبة لا بنفسى اهدى الى وصلها
من ضل بنفسه عن طرق الهدى التى هى مسالك الفقر والغى والحال انها دلت
كل دليل ومستدل ثم بين دلالته وخاطب المسترشد بقوله

فحل لها خلى مرادك معطيا ... قيادك من نفس بها مطمئنة

الحل والتحليل بمعنى القياد التسليم والطاعة لما فرغ من بيان كيفية سلوكه
الى حضرة المحبوبة ووصوله الى جناب المطلوب شرع فى بيان ارشاد الطالب خاطبه
بقوله فحل لها خلى مرادك امر بترك المراد واعطاء القياد اولا اى دع يا
خليلى بطلب المحبوبة مرادك فى حال كونك مطيعا معطيا زمام ملكك وقيادك
لها ولكن بذلك عليها قيادا صادرا من نفس مطمئنة بالمحبوبة ساكنة
اليها لا الى غيرها وهذا هو التقرب الى المحبوبة بقيام الاخلاص فى طاعتها
ثم امر بالزهد فى الحظوظ ثانيا والثبات عليه ثالثا بقوله

وامس خليا من حظوظك واسم عن ... حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت

تنبت من النبات مجزوم فى جواب الامر فلذلك كسر وحرصه علامة ثالثة الامر

فيه وعلمته لمعناه انبت لتثبت كما قيل من ثبت نبت والخلي الفارغ
واسلم من السمو والحضيض سفح الجبل واسفله اي كن فارغا عن الحظوظ العاجلة
والآجلة وارتفع من حضيض حظوظك الى اوج مراد المحبوبة واثبت بعد ذلك
في هذا المقام تنبت اي استقم لتضرب عروقك راسخة فيه وتنمو اعمالك
وتزيد احوالك كما تثبت الشجرة بعد ثباتها في الارض وتضرب عروقها راسخة
فيها وتنمو اغصانها وانوارها وتزيد ازهارها واثمارها ثم امرها بآداب الطالب

وسدّد وقارب واعتصم واستقم لها مجيباً اليها عن انابة مخبت

التسديد التوبة والمقاربة ان يقرب العبد من ربه بالمراقبة والحضور والاعتصام
ان يلوذ به في كل حال يحل به والاستقامة الوقوف على صراط الاعتدال من
الافراط والتفريط في الاعمال والاحوال والاخلاق والانابة الرجوع الى
الله من كل شيء سواه قال الشيخ الامام شهاب الدين عمر السهروردي
قدس الله سره المنيب من لم يكن له مرجع سواه فيرجع اليه من رجوعه ثم
يرجع من رجوع رجوعه فيبقى شبحا لا وصف له قائما بين يدي الحق سبحانه
وتعالى مستغرقا في عين الجمع وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه
لا من شيء غيره فمن رجع من غيره فقد ضيع احد طرفي الانابة والاخبات
الخضوع والتذلل اي سوّ بين ظاهرك وباطنك في التوجه الى المحبوبة
وقاربها بالمراقبة والحضور واعتصم بها من كل ما يسلم واستقم على هذا
الطريق لاجلها حال كونك مجيبا اليها حيث دعتك اجابة صادرة عن
انابة رجل خاشع متواضع متذلل ثم امره بتعجيل التوبة فقال

وعد من قريب واستجب واجتنب غدا ... اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة

عطف على قوله من عاد بتوبة اي عد ورجع والاستجابة والاجابة بمعنى قبول الدعاء وقيل الاجابة تكون بالفعل والقول والاستجابة لا تكون الا بالفعل فتكون اخص شمر عن ساق الاجتهاد استعد للاحتفال والنهضة قومة سريعة ونهضة متعلق بالاوامر اي تب عن قريب من المعصية الى الطاعة واستجب داعي الله بظاهرك وباطنك واجتنب عن التسويف بان تقول غدا اشمر عن ساق الاجتهاد بنهضة سالمة عن الموانع والحواجز وعطف عليه امرا بامضاء العزيمة قوله

وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى ... واياك علي فهي اخطر علة

الوقت في اصطلاح الصوفية ما يرد على العبد يتصرف فيه ويمضيه بحكمه من خوف او حزن او فرح ولذلك قيل الوقت سيف قاطع لانه يقطع الامر بحكمه ولهذا الوقت يقال فلان بحكم الوقت وقد يراد بالوقت ما حضر من الزمان المسمى بالحال يقال فلان مشتغل بوظيفة الوقت اي بعمل لا يسوغ الاداء في كل حال ولهذا الوقت قيل من اهمل وظيفة الوقت فوته مقت وعسى ولعل يستعملان عند توقع الامر وترجيه وعل لغة في لعل حذفت لامه للتخفيف واياك كلمة للتحذير ويستعمل معها المحذر منه بالواو نحو اياك والاسد وبغيرها نحو اياك الاسد ومن هذا القبيل اياك علي يقول كن في كل وقت بمعنى زمان الحال صارما تتصرف فيه بعملك وتمضيه بحكمك كما ان الوقت بمعنى الاول صارم يتصرف في صاحبه ويمضيه بحكمه لان المقت في اهمال حكم الوقت وتسويفه بان تقول عسى ان اجتهد ولعلي اعمل صالحا فيما تركت ومثل هذا واياك كلمة لعل لانها اعظم علة

وبان لك ان الموفق قصد إليه في حال المقوب كما قال الشبلي من قال انوب
عذابهم بمعصية الله في الحال وانما كل وقت إلا بد لك في وقت آخر لا بد
بات تقوم آخر سئل الجنيد رحمه الله يوما عن سبب فصل عزاه فقال فاتني
ورده من اوراد ي قيل له انقضه قال كيف انقضه والوقت مصروف إلى آخر
منه ثم امر بملازمة العزائم ومجانبة الرخص وحثه على الطلب والتشمير والنهوض على
كل حال فقال

وقم في رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة

المحاولة الطلب والنشاط هزة الطبع ونصبه على المفعول لمحاول ومعوت اسم فاعل
من التفويت وهو صفة لعجز ونصب منا وكسيرا على الحال من الضمير في سر
وانهض وما في ما اخرت للمدة واللام في لصحة للعاقبة يعني الى قدم
اداب نفسك بموجب الشرع والتحقيق كان الاسلام اي قم وانهض الى الصلوة و
الحج وغيرهما من العبادات الشرعية واسع في طلب رضا المحبوبة غير طالب نشاطا في العمل
لان القضاء امر طبيعي وهو لا طم امواج بحر الطبع عند هبوب رياح اهوية النفس و
الطبع لا بواعث الشرع وهي من داعية طلب نشاطا لانه قد يكون الداعي الى السعي في
الحج ونحوه نشاط الطبع لا محبة الله وطلب مرضاته فلم يصح العمل لفساد النية ونهي عن
متابعة الرخص وحث على معانقة العزائم بقوله لا تخلد اي لا تركن الى الرخص اتفاقا
لمرخص العجز الشرعي مثل الزمانة والتكسر الذي يفوت عليك فوائد السعي في
قوله سر زمنا اي سر للحج في حال كونك منا وانهض وقم الى الصلوة في حال كونك

اكسير ارباب الاثابة مادة صاحبت عن العمل الى زمان انتهى ثم يحط بشي سوا
الطاعة ثم عزم على المتابعة فقال

واقدم وقلما اقدم نادم ... نخوضها واحجم عن قيود التلفت

الاقدام التقدم للامر والخوالف جمع خالفة وهي من تخلف عن المجاهدين من الضعفة
كالنساء والصبيان والاراذل وقوله تعالى (رَضُوا بِاَنْ يَكُوْنُوا مَعَ الْخَوَالِفِ)
نزلت الاية فيمن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك
باعذار غير مقبولة وضمنها الناظم في البيت يعني تقدم في السلوك وقدم
سبيلك كل ما تعدت لاجله في بيتك لهو من الحظوظ النفسانية قال العصيان
واحرج عن قيود الالتفات الى الموانع ليفتح عليك ابواب العزائم ثم كرر الامر
بامضاء العزيمة تاكيدا فقال

وجد بسيف العزم سوف فان يجد ... تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

بالغ ههنا في رعاية التجنيس قوله وجد امر من جد يجد جدا اذا قطع وقوله فان
يجد مضارع من جاد بنفسه يجود جودا اذا مات وقوله تجد نفسا من وجد يجد وجدا
اذا صادف وقوله ان جدت من جاد الفرس يجود جودة اذا صار جيدا وقوله
جدت من جد يجد جدا اذا اجتهد والفاء في فالنفس للتعليل يتعلق بقوله وجد
اي اقطع بسيف العزم الصحيح سوف افعل يعني لو يعيب النفس واشتغل بوظيفة
الوقت فان تمت بعد ذلك تجد نفسا صالحا وذلك هو الوقت الذي
ادركته بالطاعة واعرف بهذا لان النفس ان سيرت سيرا جيدا صارت جادة
ساعية في العمل فانها اذا بعثت على الطاعة تدربت فيها وانزعجت الكراهة

عنها وحينئذ يبعث منها داعية العمل ثم امر بالاقبال الى المحبوبة فقال

واقبل اليها وانحها مقلقا ***** وصيت لنصحي ان قبلت نصيحتي

قوله وانحها امر من نحا ينحو نحوا اذا قصد قوله وصيت اخبار عن نفسه من وصى يصي اذا وصل والمقلق هنا بمعنى الفقير اي فاقبل بكليتك الى المحبوبة واقصدها فقيرا اليها لانك فقد وصلت بنصحي اليك ان قبلتها وبين فائدة الفقر بقوله

فلم يدن منها موسر باجتهاده ***** وعنها به لم ينأ موسر عسرة

دنا منه قرب ونأى عنه بعد والموسر الغني وموسر عسرة من اخوان الفقر والضمير في به للاجتهاد اي لم يقرب غني من هذه المحبوبة وان اجتهد لذلك ولم يبعد عنها الفقير وان اجتهد لذلك وذلك لان الغنى يستلزم الطغيان والتعلق والفقر يستعقب الانكسار والتجرد والتعلق بالغير بعيد والمتجرد قريب ولما كان الفقر شرط المحبة قال

بذلك جرى شرط الهوى بين اهله ***** وطائفة بالعهد اوفت فوفت

اوفت من ايفاء العهود ووفت من توفية الحقوق وجاء في بعض الروايات شفت بدل وفت من الشفوف وهو الرجحان والضمير في اوفت للطائفة وفي وفت للمحبوبة او للطائفة ايضا وعلى رواية شفت لطائفة ايضا وذلك اشارة الى ايثار العسر على اليسر اي بايثار الفقر جرى شرط المحبة بين اهلها لان المحب بمحبوبه يستغني عما سواه فاذا لم يستغن بغيره فهو ليس بمحب وفي رسم الفقر شرط حصول المحبة في البداية فمن لم يحصل له الفقر لم تحصل له المحبة واما

التمايز فليس هو شرط وجود المحبة بل قد يكون محب لا يبالي بصبوة الفقر
والغنى لحقارة الدنيا عنده فقد يتأتى بالغنى لما يراه رزقا ساقه الله اليه
فيكون اخذه بالله كما كان تركه لله وطائفة من المحبين لازموا شرط الفقر لقوة
عزمهم على ترك حظوظ النفس ورأوا ان توفية حق المحبة من الايفاء بعهد
التزام الفقر الى الممات وان الغنى الداخل من الله على الطائفة الاولى
هو رزق ساقه الله اليهم لضعف نفوسهم وقوله وفائية بانه يهد او
توفيت اشارة الى الطائفة الثانية ومعنا اذا جعل الفقير في وقت للمحبوبة
ان الله تعالى في حقوقهم في الاخرة بعد ما اوفوا بعهدهم من ترك الحظوظ
في الدنيا واذا جعل للطائفة فمعنا انهما اوفوا بعهدهم ووفا حقوق المحبة
وعلى قول من روى فشفت معنا فرجحت هذه الطائفة على الاخرى ثم

بين فائدة الفقر وفساد الغنى فقال

متى عصفت ريح الولا قصفت اخا غنا ولو بالفقر هبّت لربّت

عصفت الريح شدة هبوبها والغنى بالكسر دو مقصور بمعنى واخو الغنا عبارة
عن الغني اعلم ان للريح بالنسبة الى الاشجار اثرين متضادين قصف وتربية
اما القصف فبالتعرية والنثر عند عناء الاشجار وتلبسها بالاوراق
الناشرة والاثمار اليانعة عليها وقت الخريف واما التربية فبالتلقيح
والنشر عند فقر الاشجار وتجردها عن الاوراق والاثمار وقت الربيع فكان
استعار لفظ الريح للمحبة لمشابهتها اياها في التاثير بالنسبة الى الغني و
الفقير وذلك لان المحبة تقتضي تعرية المحب عما يتلبس به من الصفات وآثارها

في النشأة الأولى حال فنائه بعالم المجمع ذاته ونشر صفاته في النشأة الثانية
حال بقائه عنها والثاني بالهمز بمعنى مع اي دينا للفقير اذا هبت مع فقره
فصفت للغني اذا عصفت مع غناه ثم قال

وأغنى يمينا باليسار جزاؤها ... مدى القطع ما للوصل في يد مدت

اعني افعل التفضيل من الغنى واراد باليمين اليد وباليسار الغنى والمدى جمع مدية
وهي السكين وما بمعنى ليس ومد اليد كناية عن التعرض والطلب لشيء اي لا يدي جهل
الغنى طلب الوصل ولو مد اليه يده فجزاؤها ان تقطع بالمدى ثم امره بالاخلاص فقال

واخلص لها واخلص بها عن رعونة ... افتقارك من اعمال بر تزكت

الضمير في لها للمحبة وفي بها للخصلة والصفة الدالة عليها قرينة الامر بالاخلاص
ومن الثانية للبيان والاولى للابتداء وتزكت صفة اعمال لما كان للنفس وللشيطان
في كل عمل من اعمال البر نصيب شركة ورعونة في اظهار العامل وذلك العمل
من نفسه اشار الى سبب خلاص الفقير من رعونة فقره وامره بالاخلاص في
كل عمل صالح يعمل للمحبة وهو تصفيته من شوائب الرياء والسمعة وتطلع
الثواب تقدير البيت اخلص للمحبة في كل ما عملت لها واخلص بهذه
الخصلة من رعونة افتقارك من جنس اعمال بر تزكت اي لا من جنس فقر ضروري
غير مختار فانه ليس من الاعمال فكيف من اعمال البر ومعنى هذا البيت كأنه
جواب عن اعتراض معتد على تفضيل الفقير على الغني فان الفقير قلما يخلص من
رعونة اظهار الفقر فارشد الى الخلاص من هذه الرعونة بالاخلاص فيما يعمل للمحبة ثم قال

وعاد دواعي القيل والقال وانج من ... عوادي دعاو صدقها قصد سمعة

العوادي جمع عادية وهي الظلم والشر يقال دفعت عن فلان عادية فلان اي ظلمه و
شره اي من معاداة دواعي التكلم والتفصح لاظهار الحال ودعوى الكمال والنجاة
من شرور دعاوي النفس التي قصد بها سمعة وريا على تقدير صدقها
وذلك لان السالك اذا انقطع عن العلائق واشتغل بها صفا باطنه بملازمة
الخلوة ومداومة الذكر وانعكس في مرآة قلبه نقوش عالم الملكوت و
تنبهت النفس منه بطريق الاشراق وتشرفت بعروقها الباسقة من هذا
الشرف اي هذا نزهت ووثبت نفس من هاتها الكامنة فيها من حب الجاه
والرفعة والمنزلة عند الناس والرعونة والريا وقصد السمعة وتريد
ان تتوسل الى تحصيل مطالبها ومآربها باظهار مكاشفات الملك وتغلب
عليه داعية التكلم بها وتظن انها غير مضرة بحاله لعلمه بالصدق فيما
يدعيه من الاحوال والمكاشفات وقصد بذلك ارشاد الطالبين ولذلك
تغفل عن كيد الشيطان وتغريره وتسويل النفس وتلبيسها قصد السمعة وريا س
الصدق فنبه الناظم رحمه الله في هذا البيت على مزلة اقدام السالكين
ولما لم يعبر عن حقيقة الحال كما هي السنة العارفين وآل الامر الى الكلال
نبه السالك عليها ليمتنع عن التكلم بكشف الحقيقة فانه غير ممكن فقال

فألسن من يدعى بألسن عارف ٭ وقد عبرت كل العبارات كلت

الفاء للسببية والسن جمع اللسان والسن افعل التفضيل من اللسن هو التفصح
اي عاد دعاوي التكلم لان ألسن جماعة معروفة بانهم ألسن العارفين وافصحهم
كلت عن بيان الحقيقة والحال انها عبرت عنها باي عبارة امكنت فقالوا

لعجزهم عنه من عرفانه كل لسان شأنه عدم البيان السكوت والتصميت فقال

وما عنه لم تفصح فإنك أهله ... وأنت غريب عنه ما قلت فاصمت

وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة ... غدا عبده من ظنه خير مسكت

اي بالمعبر عنه من المعاني الموجودة فيك فانت اهل ذلك المعنى وهو ملكك وما عبرت عنه فانت غريب عنه واذا كان كذلك فالزم الصمت والكف عن حقيقة هذا الكلام من وجهين احدهما ان كل معنى ينفرد صاحبه بمشاهدته لا يتجاوز عنه الى غيره واذا اشرك غيره في رؤيته يتجاوز عنه اليه وهذا معلوم بالتجربة وثانيهما ان المعاني لا تبقى مع صاحبها الا اذا اتصلت بروحه وسره وبجوهريته في ذاته وعلامته ذلك ان لا يتسلط التعبير للطافة صورها ودقة الفرق بينها ولا يمكن التعبير عنها الا اذا نزلت الى الصدر وهو احد وجهي القلب الذي في النفس يتصور فيها باشكال خيالية فيعبر اللسان عنها وهذه الصورة غريبة مع ذات المتكلم فلذلك قال وانت غريب عنه ما قلت لما به حلى افة الكلام والنطق لما فيه من الرعونة وطلب الجاه سيما على فائدة السكوت والصموت وقال وفي الصمت سمت اي هيئة حسنة وهي هيئة الوقار والثبات عنده اي يحصل عند ذلك الصمت جاه مسكة اي بقية والمراد بقية الصالحين صار عبده من ظنه خير مسكت اسم مفعول يعني من يسكت نفسه لتحقيق الاخلاص وستر الحال اذ هو خير ممن يسكتها للعجز وستر عوار الجهل واظهار الوقار ثم امر بكيفية

تصرفاته بمحبوبه لا بنفسه ليسلم عن الآفات فقال

وكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن ... لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة

اي اعزل نفسك في ما يجري عليها من الافعال والصفات لا تنسب اليها شيئا منها و
كن بالنسبة الى مجري تلك الصفات والافعال عليك كالحاسة في ما يجري عليها من احساس القضية
الى الحس لا شأن للحاسة الا الاحساس والحس هو النفس المحيطة بالحواس المحسوسات تنظر
الى المرئيات بحاسة البصر وتسمع المسموعات وبعضها بحاسة السمع وكذلك تقول بواسطة
اللسان وليس للبصر نظر الى نفسه بانه هو الناظر ولا للسمع بانه هو السامع ولا
اللسان بانه هو القائل يقول انظر اذا كنت بمثابة النظر لا بمثابة الناظر واسمع
احفظ اذا كنت بمثابة السمع لا السامع وقل اذا كنت بمثابة اللسان لا القائل
ليكون الناظر والسامع والقائل محبوبتك وتكون مع صافي مقام الجمع فان
الجمع اهدى طريقة واذا كان الامر كذلك فمن نظر الى محاسن صفاتها سلك طريق
من سولت له نفسه واطاعها فلذلك اعقب هذا البيت بقوله

ولا تتبع من سولت نفسه له ... فصارت له امارة فاستمرت
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من ... عداها وعذ منها باحسن جنة

سولت اي زينت واستمرت مضت واستحكمت اي اعد نفسك فانها من عداها اي
جاوزه والعدى جمع عدو والضمير في عداها وما عداها للمحبوبة وفي منها للنفس
عن تتبع اثار شخص زينت نفسه له اعماله واحواله وعلوه واطاع نفسه حتى
صارت امارة له بالسوء وقويت تم امره واترك ما عدا المحبوبة وتجاوزه عن نفسه
لانها من جملة اعداء المحبوبة والتجا من نفسه احصن جنة اي امنع ما يتحصن به
ومن جملة ما عدا المحبوبة كل عطاء منها يتقيد به السالك وينقطع عنها
من الاحوال الشريفة والعلوم الغريبة وخوارق العادات والكرامات الا في

ان كانت عطايا ربانية لكنها اخر مطيها والتشرع مع صيرتها موسومة بعداوة
المحجوبة لانها تريد الامارة وتدعي الالهية والربوبية وتستدعي الى
العبودية والعبادة منها باحضر حضرته اذ بحضرة الحضرة طهرت التبجح واستشهد
لشانها ما قال بحاله فقال ابتغاء التعليل

فنفسي كانت قبل لوامة متى ... اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي

اي لا تطع نفسك واعصها لان نفسي كانت قبل هذا لوامة متى اطعتها عصتني
ومتى عصيتها اطاعتني وخص اللوامة بالذكر وان كانت الامارة اعصى واجلى
بان تخالف لئلا يتوهم عدالتها لك عن مخالفة النفس اذ اراها متسلية من
وصف الامارية وانها بعدها اطمأنت على الطاعة ولم ينتزع عنها عرق
المنازعة واشار الى حصول طمأنينة نفسه بقوله فنفسي كانت قبل لوامة
لانها تصير مطمئنة بعد انسلاخها عن وصف اللوامية والنفس واحدة
تسمى امارة ولوامة ومطمئنة بحسب احوالها وهي في البداية اسيرة الجوارح
وقهرمان القوى الظاهرة والباطنة ففي مبدء الامر لا تهتدي الى الخير والعدل
لما جبلت عليه من الظلومية والجهولية فتكون امارة بالسوء حتى اذا غلب عليها
امير الشرع ومشير العقل فتتقيد بعد خلع عذارها بامارة الشرع واشارة
العقل وتعود من صفة الامارية بالسوء الى الامورية بالخير ومن العصيان
الى الطاعة لكنها لا تطمئن اليها لما فيها من المنازعة والتطارد بين داعية
الطبع وحكم الايمان فتارة تغلب داعية الطبع وقوى جنود النفس فيتبع القلب
مخالفتها فتصير عاصية بعد الطاعة وتارة يغلب نور الايمان وقوى جنود

القلب مخالف النفس فتعود الى الطاعة بعد العصيان وتقبل على نفسها باللائمة فيما ذهبت به او تعلت من العصيان وتسمى هذا الاعتبار لوامة وتنتزع بشعاع نور الايمان مخالفة داعية الهوى قليلا قليلا عن مستقرها التعلى الى عالمها الاصلي حتى اذا اطمانت الى الطاعة واتصفت بصفات القلبية من الطمانينة والرضا تسمى بهذا الاعتبار مطمئنة ثم قال

فاوردتها ما الموت ابسر بعضه واتعبتها كيما تكون مريحة

اي تسبب انها تطيع اذا خولفت ورضيت اوردتها موردا الموت ايسر واهون بالاضافة الى بعضه وهو مورد الرياضة وترك المالوفات والمرادات ويكون الموت ايسر بعضه لان ترك كل مالوف موت اختياري ومفارقة الروح الجسد موت اضطراري ولاشك ان الموت الاختياري اشد واصعب لما كان في راحة النفس تعاب القلب حيث طالبه بتحصيل مراداتها وتستحكم اصول عاداتها وفي اتعابها راحة القلب حيث تبعد عن راحاتها وتنسلخ عن طلب مراداتها وتريح القلب عن تعب مطالباتها قال واتعبتها كيما تكون مريحة

اي كي تكون فاذا مت ثم قال

فعادت ومهما حملته تحملت منى وان خففت عنها تاذت

قال النحويون اصل مهما ماما وما الاولى شرطية والثانية زائدة كما في من ما واذا ما وشرطتها حملته فعل مالم يسم فاعله من التحميل وتقتضي مفعولين اسند الى الاول وهو الضمير المستكن العائد الى النفس وعلامة التانيث تاء ومفعوله الثاني المتصل به العائد الى ما وجزاؤها تحملته بمعنى عادت من

تعصباً الى الطاعة وصارت متحملة لاعباء المجاهدات بحيث ما حملت بحملته
بل بسالفة بحملها الى غاية ان خففتها عنها تأذت ثم قال

وكلّفتها لا بل كفلتُ قيامها ... بتكليفها حتى كلفتُ بكُلفتي

التكليف الزام الكلفة وهي المشقة ولا بل لنفي ما قبل واثبات ما بعد والكفالة الضمان وكلفت بمعنى ولعت يعني الزمتها المشقة لا بل ضمنتها لها ان تقوم بتكليف نفسها حتى ولعت بمشقتي حين قامت بتكليفها واضاف القيام الى ضمير الها اضافة المصدر الى المفعول ثم قال

واذهبتُ في تهذيبها كلَّ لذّةٍ ... بابعادها عن عادها فاطمأنّتِ

الاذهاب بمعنى النفي ويقتضي مفعولين يتعدى الى احدهما بعن وفي الى الآخر بنفسه كقوله تعالى (اذهب عنا الحزن) وحذف احد مفعولي اذهبت للقرينة تقديره واذهبت عن نفسي كل لذة وقوله بابعادها يتعلق باذهبت اي نفيت عن نفسي في تهذيبها عن شوائب الحظوظ الدنيوية والاخروية كل لذة بسبب ابعادها عن عاداتها فصارت مطمئنة بعد ان كانت لوامة منزلة لسكونها عن طلب الحظوظ واللذات ثم اخبر انه قبل الطمأنينة لم يتركها تفقد زكية مع ارتكابه كل امر هائل فقال

ولم يبقَ هولٌ دونها ما ركبتُه ... واشهدُ نفسي فيه غيرَ زكيّةِ

دونها قدامها وما نافية وهي مع ركبته صفة وقوله واشهد نفسي اشارة الى استمرار حال الشهود لوقوعه موقع الماضي اذ الواو للحال الماضي تقديره ولم يبق امر هائل قدام نفسي ما ركبته وكان الحال اني شهدت نفسي فيه غير زكية وذلك

لان تخوفهما من نتيجة بقاء طلب الحظ فيهما والسالك اذا لم يتجرد عن طلب الحظ
لم يكن لنفسه طهارة تامة ولا عبودية خالصة وان قطع بسلوكه مقامات
الطريق لان تحقق كل مقام موقوف على انسلاخ النفس عن جميع الحظ المعتبر عنه
بالعبودية فلذلك قال

وكل مقام عن سلوك قطعته ... عبودية حققتها بعبودة

لان العبودية تقييد النفس لربها بالاحكام الخاصة في مقام القرب كالصبر والرضا
والى هذا التوكل وغيرها كان العبادة تقييدها بالاحكام العامة في منازل
الخدمة كالصلوة والصوم والحج وغيرها والعبودة تقيدها بربها وقيامها
بارادته ولا قدرة على العبادة الا بترك حظ ولا على العبودية الا بترك حظوظ
الدنيا ولا على العبودة الا بترك حظوظ الآخرة وصاحب العبادة قد يترك الحظ
البطالة لحظوظ الدنيا وصاحب العبودية قد يترك حظوظ الدنيا لحظوظ الآخرة
وصاحب العبودة يترك حظوظ الآخرة لقيامه بارادة المحبوب لا بارادة نفسه
فلا يؤدي العبد في مقام العبودية حق مقامه لقيامه بارادة نفسه حتى اذا
وصل الى مقام العبودة فيؤدي حق كل مقام قطعه في مقام العبودية وتحققه ثم قال

وكنت بها صبا فلما تركت ما ... اريد ارادتني لها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه ... وليس كقول مر نفسي حبيبتي

صب بها صبت صبابة فهو صب شتاق يقول وكنت قبل هذا مريدا
لمحبوبتي غير مراد لو قوفي مع ارادتي فلما تركت ارادتي ومرادي صرت مرادا
لها ومحبوبا بل محبا لنفسه اي ليس محبتي غيري وهذا القول ليس كقول من قال في معنى

مثل هذا ان نفسي حبيبي واشار بذلك الى قول المحبوبة حلفت غرام انت الذي بنفسه لانه نفى هنالك محبة لنفسه واثبت هنا ما نفاه ثمة فربما توهم التناقض فاستدرك هذا المعنى بان هذا القول ليس كقوله بعني ليست النفس المحكوم عليها بالمحبوبية والمحبية ثمة لان النفس المحكوم عليها هنا هي النفس الكلية الازلية الابدية والنفس المنفي عنها ثمة هي النفس الجزئية الحادثة العارضة فان النفس الجزئية اذا فنيت عن تعيناتها وتشخصاتها بقيت كالنفس الكلية وخرجت بها اليها من جزئيتها خروجا لا يمكن الرجوع معها كما قال

خرجت بها عني اليها فلم اعد ... الي ومثلي لا يقول برجعة

اعلم انه لم يعد الى نفسه مذ خرج عنها لانه خرج عنها بمحبوبيته الى محبوبته فكيف يعود اليها وقد قام بالمحبوبة قوله ومثلي لا يقول برجعة اي الى نفسه المفارق فانه جعل نفسه كمطلقة غير رجعية وقوله بها اي الى بالمحبوبة لتحقق خروجي عن نفسي لانه لو خرج بنفسه لما خرج عن نفسه وقوله اليها اراد انه انتهى خروجه بوصوله الى المحبوبة فلا رجوع منها الى نفسه والا لم يكن المنتهى منتهى ثم قال

وافردت نفسي عن خروجي تكرما ... فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا ... يزاحمني ابداء وصف بحضرتي

اي جعلت نفسي مفردة بائنة عن تمام خروجي بها الكرامي فاذا كان الامر كذا فلم ارض ان تصحبني النفس من ذلك لافراد وغيبت عن افراد نفسي ونسبته الى بحيث لا يزاحمني ابداء وصف بسبب حضوري في اي بصيغة ما لم يسم فاعله

قوله وغيبت لبيد ل على غيبته عن نفسه وكذلك لا نزاحمه وصفنا بين ...
في مثل ياء الضمير هائه وتحل الهاء قوله لم ارضها منصوب بانه مفعوله
الاول وكذلك محل لصحبتي بانه مفعوله الثاني والرضا اذا استعمل مع الثنا
او على لا يتعدى الا الى مفعول واحد نحو رضيت بالله ربا و رضي الله عنهم و رضوا
عنه واذا استعمل بغيرهما يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثاني
باللام نحو رضيت لكم الاسلام دينا ومنه قول الناظم رحمه الله تعالى
فلم ارضها لصحبتي ثم اخبر عن مبدء اتحاده ومنتهاه منبها بقوله

وها انا ابدي في اتحادي مبدئي　　وانهي انتهائي في تواضع رفعتي

نبه المخاطب مثل ها مبدء اتحاده ومنتهاه بكلمة التنبيه لبنبهنا لفهم مقاله
قوله في تواضع رفعتي اشارة الى ان انتهائي التوحيد بتواضع الموحد بالنزول
من مقام الجمع الى التفرقة ومن الذات الى الصفات التعبير باسم الاسباب نزهة الطلاب
بحيث لا ينفقد حقيقة الجمع وعصمة الذات بل يجمع بين الجمع والتفرقة والذات
والصفات ثم اخذ في بيان الابتدا بقوله

جلت في تجليها الوجود لناظر　　ففي كل مرئي اراها برؤيتي

حلاه له جلوة اظهره له وتجلى له ظهر وبارئي اصله مرئي وي جعلت الواو يا
فادغمت في الياء وكسر ما قبلها قدم ذكر جلوة الذات له وجهها المعبر
عنه بالوجود المطلق في تجليها التبا مبدء الاتحاد لان تجليها بوجهها سبب خفا
الحجب فانه في المحجوب لمعبر عنه في اصطلاح المتصوفة بالاتحاد اي اظهرت
ذات المحبوبة في حال طهورها في الوجود المطلق لناظر فكنت اراها برؤيته

العبارة كل مرئي اذا رأيت مظهر وجودها ومرآة شهودها وقوله

وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني ... هنالك إياها بجلوة خلوتي

الاشهاد بمعنى الاحضار يقتضي مفعولين واشهدت ما لم يسم فاعله احد مفعوليه تاء المتكلم اقيم مقام الفاعل والثاني غيبي يعني باطني لان باطن كل شيء غيبه كما ان ظاهره شهادته اي واحضرت باطني لان باطن كل شيء غيبه كما ان ظاهره شهادته اي احضرت باطني حين ظهرت المحبوبة فوجدت في ذلك المقام ذاتي ذاتها بكشف ما الذي عبرت عنه بجلوة خلوتي وهذا المعنى مبني على ان المحب محبوب باطنا محب ظاهرا كما ان المحبوب محب باطنا محبوب ظاهرا فاذا انكشف باطن المحب وجد انه بريء عنه عين المحبوب لا حقيقة وصف المحبة في المحبوبية وقوله

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن ... وجود شهودي ماحيا غير مثبت

طاح يطيح اذا هلك وبان عنه يبين بيانا فارق وماحيا غير مثبت حالان من الضمير في شهودي اي تلاشى ظلمة وجودي في نور شهودي وفارق وصف شهودي لاستغراقي بذات المحبوبة وبنت عنه في حال كوني ماحيا رسم وجودي غير مثبت له وقوله

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي ... بمشهده للصحو من بعد سكرتي

اي لازمت ما شاهدت من غيبي بشهودي الذي هو المحبوب [illegible]

الذي هو الوجود [illegible]

[illegible] ملازمه و [illegible] في قوله [illegible] عن الحجب

[illegible] كما يعني متشبها بقوله شاهدت لان ملازمته

هذا الشهود لا تمكن الا بالوجود الصحو الحاصل بعد السكر فان السكر يكون في اوائل

الشهود قبل استقرار مقام فتلوح انوار الشهود تارة وتنطوى اخرى وتسمى في عرف السنة الصوفية عنها بالبوارق واللوائح واللوامع والطوالع والبوادى والبوادة وتستعقب هذه التلويحات وجود السكر لصفاء نور القدم ثم ظلمة الحدث ومصادمته اياها فاذا زالت هذه الظلمة بالكلية لاستقامة نور الشهود وتحقق معنى ظهور النور لا تصادف نور التجلى غير مجانس فلا ينتج السكر ولا يستقر مقام الشهود للصحو لما كان الصحو نتيجة المحو والمحو منه مر رفع المغايرة ورفع المغايرة سبب قوله

تجلى الذات قال

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها ... وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

اى لم يقع غيرية في حال الصحو بعد المحو وحينئذ تحلت اى تزينت ذاتي بذاتي اذ تجلت ولا ينتج تجليها السكر لانها لا تصادف غيرها وهذا هو نهاية الاتحاد كان نهايته تجلى الذات لغيرها ثم رتب على الاتحاد احكاما فقال

فوصفي اذ لم تدع باثنين وصفها ... وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي

فان دعيت كنت المجيب وان اكن ... منادى اجابت من دعاني ولبت

وان نطقت كنت المناجي كذاك ان ... قصصت حديثا انما هي قصت

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ... وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

اى بسبب رفع حجاب الاثنينية وكشف قناع الشبهة عن الذات الواحدة الموصوفة بصفاتها المعنوية باختلافها كل وصف مضاف الى هو وصفها وكل هيئة وصورة وخلق مضاف الى فهو هيئتها فان اجابت داعيها كنت المجيب وان اجبت من دعاني كانت المجيبة والملبية وان نطقت بالمناجاة كنت المناجي وان قصصت

حديثا ما فصّه الاّ هي ثم تممها بقوله فقال فقد يا الخطاب بيننا اي ارتفعت الغيرية اللازمة لنا المخاطب فيها طبق يا ما او رفعت حركة فتحها بمعنى فصار ضمير المخاطب ضمير المتكلم اي لا اتكلم معه وقد اتكلم مع نفسي ويتبع في هذا الرفع بسبب الاتحاد ونسوي عن اهل التفرقة الملقبين بفرقة الفرق واعمال الرفع هنا من باب الايهام اشتراعر بعد جواز الاتحاد لمن لم يجوزه ببيان ممتنع فقال

فان لم يجز رؤية اثنين واحدا ... حجاك ولم يثبت لبعد تثبت

ساجلو اشارات عليك خفية ... بها كعبارات لديك جلية

واعرب عنها مغربا حيث لا حجى ... يبين بتبيان سماع ورؤية

الحجا العقل والتثبت التوقف عن مبادرة الحكم بتحقيق الشيء وفساده مثل الرؤية والاخطا والاشارة ايماء يدل على المعنى دلالة خفية ويتعدى بالباء والى يقال اشار به واليه والعبارة لفظ يدل على المعنى دلالة جلية فقوله خفية صفة لاشارات وجلية صفة لعبارات لتاكيد الموصوف لا للتقييد ما خذ كقوله تعالى نفخة واحدة وما ظهر من معنى الاشارة وخفي من معنى العبارة سمّاه المحققون عبارة الاشارة واشارة العبارة والاعراب الكشف والايضاح و لا في لا حجى النافية للجنس بنيت عليها الفتحا كما في ثمة وخصت بنفي الاجناس و فاعل لم يجز حجاك وواحدا مفعول يجوز رؤية اثنين في الثاني واحدا وهي مصدر مضاف الى المفعول مقدّم فاعله تقديره رؤية الشخص اثنين واحدا وحين منصوب بحرف النفي كانه قال لا حجى لمن لك او منصوب بفعل مضمر اي لا ارى حين لمن و هذا راي الاخفش والاغراب بالغين المنقوطة الاتيان بالامر الغريب وفي التبيان

غاية البيان والثاني في بها مفعول اشارات ضمير الرؤية وقوله تبيّنا في يتعلق بأعرب
يعني ان احالها عقلات ولم يثبت وقوله اشتين في احد الاعمال شرط التثبت ما ظهر
عليك اشارات ضمير بتلك الرؤية كعيانات جلية لديك وافصح عنها
في حال كوني اثباتا بمثال غريب حيث انتفى توهم ان لبس ببيانى سماع وورد وقوله اما
الشرعي فكظهور جبرئيل عليه السلام في صورة دحية واما الرؤية فكما ياتى ذكرها

يضرب مثل في قوله

وأثبت بالبرهان قولي ضاربا | مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها | على فمها في مسها حيث جنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها | عليه براهين الادلة صحت
وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما | سمعت سواها وهي في الحس ابدت

البرهان الدليل الواضح وقوله محق صفة لمحذوف اي مثال رجل محق وعمدتي اصله ثقتي والباء في بمتبوعة صلة قوله ضاربا اي ضاربا بمتبوعة مثلا كمثال رجل محق والمتبوعة امرأة صرعتها الجن وتصرفت في بدنها تصرفها في نفسها المعزول عنه فغلبت السوداء على بدنها وحدث مزاج مناسب لتصرف الجن فيه وابدت على لسانها غرائب الانباء وعجائب الحوادث في الاستقبال وسمعت بها الاذان الناس بنعوت القول الجاري على لسانها وقوله حقا من باب المصدر المؤكد لغيره نحو زيد قائم حقا والضمير في قوله عليه يعود على لسانها لفظا وان كان معنا اللغة واضافة المس الى ضمير الهاء اضافة المصدر الى المفعول لان الجن يمسها كما في قوله تعالى (اذا مسهم طائف من الشيطان) تقديره واثبت قولي في الاتحاد بالدليل الواضح

صار بامثال الاكمال رجل محق والحال ان الحقيقة عين امره بامراة مصروعة
مشوعة نسبت عن احوال الغيب غيرها من الجن على فيها حالة الصرع في
مدّة ليس بأهاحيث جنا انباء بلغة غير لغتها على لسانها ويصحّ منه
البرهان على صحة قولي وثبت في العلم الصريح حقا ان مبدأ ما سمعت منها
من غرائب الانباء غيرها والحال انها في الحس ابدت وبيان هذا المعنى
ان يحرر ولا دعوانا ونقول المراد من الاتحاد ظهور سلطان الاصل الذي هو
الوجود المطلق على الفرع الذي هو الوجود المضاف الى العبد بحيث يعزله عن
التصرّف وينوب منابه فيرى في الحس ظهور الصفات والافعال من العبد
هي في الحقيقة لمولاه المتصرّف بصفاته الذاتية فيه على ما ورد ونصّ
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا الحديث ثم نقول هذا المعنى جائز
لوقوعه في المصروعة حيث يغلب عليها الجنّ ويتصرف في بدنها يعزل نفسها
والبرهان على صحة هذه الدعوى ان يظهر على لسانها لغة تغاير لغتها
ولم تعرفها قط مثل ان تتكلم العجمية بالعربية او بالعكس فنعلم حقا ان المتكلم
على لسانها غيرها وان كان ابداء الكلام في الحس منها فاذا وقع هذا المعنى
بين الجن والمصروعة مع تباين صورتيهما وصفتيهما وتساويهما في الامكان
مع العجز فكيف ينكر بين الخالق وخليفته المخلوق على صورة صفاته
واسمائه واخلاقه مع كمال القدرة الواجبة في التصرّف والابداع وانباء الحقّ
عن امور مستقبلة من الغيب الى الشهادة قبل وقوعها لانها واسطة مرور الكون
وعبورها من الغيب الى الشهادة فتنبّه لها قبل وقوعها واتى بالنائث

ثم قوله بمبنوع عنه لأن هذه الحالة فلما نفع الا للذات بسبب ضعف عقول
وغلبة حكم الانفعال عليهن وقد لما علمت ان العلم بوقوع الاتحاد في الصورة عند
يفيد العلم بوجوده في صورة المتنازع فيه خاطب من يختلج هذا المعنى في ضميره
مجيبا عن اعتراضه المقدر بقوله

فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا ... منازلة ما قلته عن حقيقة

قوله واحدا منصوب بنزع ... بفعل محذوف بفسره ما بعده وما موصولة منصوبة
المحل بمفعولية واجدا ونصب منازلة على التمييز ما اردت من اقامة هذا
البرهان الا بيان جواز الاتحاد مطلقا وذلك حاصل باثبات وقوعه في
المصرع عنه اما العلم بوقوعه في صورة المتنازع فيه فمشروط بشرط وحدة النفس
وانخلاعها عن تكثر الصفات وتعدد الجهات ليحصل المناسبة بينها وبين الحال
النازل بها فلو صرت واحدا وجدت معنى قولي حقيقة بطريق المنازلة
لا بالاستدلال ووحدة النفس هي ما سبق اليها الاشارة في افرادها بان تنفرد
عن اصنافها كل صفة او فعل اليها وما دام العبد ينسب الى نفسه صفة او فعلا
فهو عاكف على الشرك الخفي بنفس ضالة عن هدى الحق فلذلك قال

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو ... عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

جواب لو محذوف اي لو عرفت هذا المعنى بنفس ضالة عكفت على
الشرك الخفي ولما كان المواصلة بين المحب والمحبوب عبارة عن الاتحاد ونظر
الشرك يفرق بينهما قال

وفي حبه من عز توحيد حبه ... فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

الحب بضم الفاء مصدر وبكسرها محبوب عن جوهري امتنع واللام في الشرك للعهد تقدير البيت من امتنع في حبه توحيد محبوبه فهذا الشرك يصليه نار القطيعة من محبوبه ثم قال

وما شان هذا الشان منك سوى السوى ... ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت

شان يشين شينا عاب والشان الامر ودعواه مبتدا خبره الجملة الشرطية وحقا تاكيد النسبة وعنك يتعلق بالدعوى اي ودعوى هذا الشان الصادر عنك حاصلة وقوله ان تمح شرط جزاؤه تثبت اي وما عاب هذا الامر منك سوى الغيرية باثبات وجودك وان تمح عنك تثبت لذلك دعواه حقا واستشهد بحاله لتقرير مقاله فقال

كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا ... من اللبس لا انفك عن ثنوية

اروح بفقد بالشهود مؤلفي ... واغدو بوجد بالوجود مشتتي

يفرقني لبي التزاما بمحضري ... ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي ... اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

الثنوية الشرك راح امسى وغدا اصبح والتالي في الجمع التشتيت التفريق واللب العقل والالتزام بالشيء ضمانه ونصبه على المفعول له والاصطلام الهلاك ونصبه كنصب الالتزام اخال اظن من افعال القلوب وكسر همزته على غير قياس وهي لغة طائية تداولتها الالسنة غيرها حتى صار الفتح كالمرفوض والقاب لغة والسدرة [illegible] والمراد من السدرة والباء في بفقد وبوجد للمصاحبة وفي بالشهود وبالوجود للسببية وقوله بالشهود مؤلفي جملة معترضة وقد الفصل صفة لفقد تقديره هو بالشهود مؤلفي وكذا قوله بالوجود مشتتي صفة لوجد وذلك لان تاليف الشهود بين الشاهد والمشهود لا يتصور الا عند الفقد والا يكون تحصيل الحاصل

وكنا نثبت الوجود بيننا لا انحق الا عند الوجد لما قلنا واثر لم يطلقا روح الى
دخوله في ظلمة الاستتار عند الفقد بالفنا عما الى دخوله في نور التجلي عند الوجد
اى كنت قبل كشف الغطا برهة من الزمان كصاحب السكر الحجى عن معقله حين
التنوير من جهة اللبس والحجاب فتارة كنت فاقد الحق بالوجود وتارة كنت واجده
بالشهود وكان ذلك الفقد بسبب شهود الحق جامعي ومؤلفي والوجد بسبب الوجود
مفرقي ومشتتي وكلما صحوت من سكر الحال وعدت من الغيبة الى الحضور
كان يفرقني عقلي لالتزامه بحضوري وكلما سكرت بغلبة سلطان الحال غبت
عن حضوري كان يجمعني سلب الحال وجودي لاصطلامه بغيبتي وكنت اظن ان صحوي
حضضي ومهبطي والسكر اوجي ومعرجي والحال ان المحو الكلي عن البقا بالوجود
الذي هي مناط الصحو والسكر ومدار الغيبة والحضور منتهى قدر ترددي و
غاية سيري الى مطلوبي وهذا التحير المنتهى بوجود المحو تحير مذموم لانه نتيجة
التردد والشك في المطلوب على خلاف التحير في مشاهدة جمال المحبوب فانه محمود
مطلوب وقوله عليه السلام رب زدني تحيرا والشريعة عبرت عن هذا التحير
بسدرة المنتهى اى التحير الحاصل في منتهى السير في الوصول الى مشاهدة الحق
وابتداء هذه السدرة منتهى السدرة لانها حيرة حاصلة في المنتهى ولا منتهى هذه
السدرة بخلاف الاولى ثم قال

فلما جلوت الغين عني اجتليتني … مفيقا ومني العين بالعين قرّت

جلوت اى صقلت من الجلاء واجتليتني اى رايتني والغين حجاب رقيق وورد في
الحديث انه ليغان على قلبي والعين الاولى الناصرة والثانية الذات يعني كان سكري

لوجود حجاب بينى وهو حجاب الوجود فلما تقلّت صدا ذلك الحجاب عنى رأيت حبيبا واكتحلت عينى بمشاهدة الذات والوجود حجاب فى البداية والوسط لا فى النهاية وكما يكون ظاهر الوجود المعبّر عنه بالخلق فى الابتدا حجاب باطنه ففى الوسط وهو حال فنا الخلق والسكر يكون الباطن المسمّى بالحق حجاب الظاهر و امّا فى النهاية وهو حال الصحو والافاقة والبقا بعد الفنا فلا يكون الخلق حجابا للحق ولا الحق حجابا للخلق ويتجلى الاله سبحانه على المكاشف باسمه الظاهر و الباطن معًا والمراد ان الموصل فى بداية حال الاتحاد قبل استقراره مقام يحتجب فى مشاهدة الذات الى الغيبة عن الاحساس فى نزول حال السكر وكلما عاد من سكره وغيبته الى الشهود والصحو لكنهما من جملة الاحوال والمقامات بل كل واحد منهما فى مقابلة مقام والشهود الذى هو من جملة المقامات شهود الحق والصحو الذى هو من جملة المقامات صحو حاصل بعد المحو الكلى وفى قول الناظم رحمه الله احتليتنى مغنيا اشارة الى هذا الصحو فى هذا المقام ترتفع الحجب باسرها فلا يكون ظاهر الوجود حجاب الذات بل يشاهد صاحب هذا الصحو بعين باصرة جمال الذات الموصوفة باسمها الظاهر كما كان قلبه فى حال السكر مشاهدًا بعين بصيرته جمال الذات الموصوف باسمها الباطن و هذا معنى قوله ومنى العين بالعين قرّت اى اكتحلت عينى الظاهرة بعين الذات ثم قال

ومن سكرًا افقتُ عين لفاقةٍ　　لدى فرقى الثانى فجمعى كوحدتى

سكرًا نصبه على نزع الخافض اى ومن افاقتى الى سكر لانها بمعنى الاحتياج والفاقة نصبه على المفعول له وقوله الثانى اشارة الى انه فرق بعد الجمع كما ذكره واراد

بالجمع المخالطة مع الخلق بخلاف الوحدة يعني لما افقت من سكري غبت من احتجابي
الى غيبة لاجل افاقتي الحاصلة عند وصولي الى معاً الفرق الثاني الجمعي لان كلّ في
اي هما سواء لا تزاحم بينهما وهذا التقاء نهاية الاتحاد لامتناع الانفصال في
الفراق عن المحبوب منه باي حال بخلاف بدايته فانه ينطرق اليه الفراق بمعاودة
حجاب الغين ولما فرغ من بيان مبدأ اتحاده ومنتهاها وحصول المشاهدة اقبل على
السالك وامره بالمجاهدة التي هي شرط المشاهدة فقال

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكونا عن وجود سكينة

اي فجاهد في نفسك بافناء صفاتها تشاهد منك فوق ما وصفت سكونا وطمأنينة
صادرة عن سكينة اي يقين لان السكينة ما يسكن القلب عن اضطراب الشك
والنفس عن اضطراب الهوى وهو اليقين في ما علم بطريق الوصف فالحق هذه
الدرجة وهذا البيت من باب اللف والنشر تقديره فجاهد فيك تشاهد
منك وقوله سكونا مفعول تشاهد قيده بالصادر عن سكينة ليتميز عن سكون
الجهل واستشهد لبيان مقاله بوصف حاله فقال

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي اياي بل بي قدوتي

شاهدت بمعنى ذو شاهد مفعوله مشهدي والثاني اياي وهادي عطف على مشهدي
بل للاضراب عن الاول موجبا كان او منفيا وفائدته لترك الاول والاخذ في الاهم
في هذا الموضع اي تركت المشاهدة الاولى واخذت في ذكر الثانية وهي مشاهدتي
قدوتي بنفسي تقديره بل شاهدت قدوتي بنفسي لخبر عن كيفية شهوده و
بيان الاتحاد فيه فقال شاهدت مشهدي وهادي لي اياي اي لما جاهدت في طريق

للوصول الى المحبوب ضحكا الى بيته فوقا في حلي برطية ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا﴾ رأيت من شهدني وهداني الى عين قال بل رأيت قد ربي بمن هداني عين
قد وني بنفسي وقوله لي مفعول ثان لهادي يتعدى اليه باللام كما في قوله تعالى
﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ ثم اخبر عن قيامها بالوجود المطلق بعد انخلاعها
عن الوجود المضاف بانه شاهد كل موجود قائما بوجوده بل عين وجوده فقال

عطفا على قوله بل بي قد وني

وفي موقفي لا بل اليّ توجّهي ... كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

اي ووجدت موقفي بعرفات موقفي بي لا بل توجهي الى القبلة توجهي الى وصلاتي
المؤداة المحبوبة صلاتي لي وكعبتي المتوجه اليها صادرة مني ولما صرح بصيغة
الجمع فهي من فرقي بحسن صورته واعجب بنفسه المتحلية بحسن الاعمال والاخلاق
موقوفا على ظاهر اللبس غير متنبه على باطنه عما اربكبه لانه من قبيل التفرقة فقال

فلا تك مفتونا بحسنك معجبا ... بنفسك موقوفا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ... هدى فرقة بالاتحاد تحدت

في بعض النسخ فلا تك مفتونا بحسنك بدل بحسنك وهو غير مناسب عجب المرء
بنفسه حمل على عجب من نفسه حسنها ووقف فلان على كذا فهو موقوف عليه حبس
محدثه بكذا باوبته بيان ذلك ان تعلم ان الذات الازلية لتعززها ومنعها
سترت وجهها المعبر عنه بالوجود المطلق بحجب تعينات صفاتها وصور
تنزلاتها وبرزت من عين الجمع في الاجمال الى مواسم التفرقة والتفصيل في لباس
الخلق والتكوين كشفا للمحبوبين وسترا على المحجوبين غيرة منه وابتداء امينا

اطلعته على اسرارها واذنت له بالجواز من استارها فهو يرى كل صفة
جزئية معتبرة ظاهرة في مظاهر الكون صفة كلية مطلقة متلبسة بلباس
الخلق ويشاهدها بنفوذ بصيرته في عين الجمع والاطلاق ومن اخطأته عنايتها
اوقفته على افنية استارها ولم تطرقه الى حريم اسرارها فهو يرى كل صفة
ظاهرة في مظهر من عين ذلك المظهر ويضل في مضلات التفرقة ولا يهتدي الى عين
الجمع ولا يعرف ان حسن الصورة والسيرة بل كل ملاحة في الخلق لباس يستر به وجه
الجمال المطلق فلذلك نهى الناظم رحمه الله عن الافتتان بالحسن واعجاب المرء بنفسه
والوقوف على لبس صفتها الى غيرها وجهل وامر بفرار من ضلال التفرقة وملازمة
الجمع لانه يتبع هذه طايفة تحدوا بالاتحاد اي بعرضوا للمباداة والمغايرة ثم فصل ما اجمل بقوله

وصرّح باطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلاً لزخرف زينة
فكلّ مليح حسنه من جمالها ... معار له بل حسن كلّ مليحة

التصريح بالشيء اظهاره والقول بالشيء الذهاب اليه يقال هو قائل بكذا اي ذاهب
اليه ميلا لزخرف اي ليه والزخرف الزينة المموهة والفا للتعليل فانها مثلها
من مضمون الجملتين بما بعدها من الحكم بان كل حسن معار من جمال المحبوبة وبل بمعنى
الواو كقوله تعالى (او كصيّب) (وفي بعض النسخ بل بدل و) ومعناه الاضراب عن مفهوم
الجملة المتقدمة لا منطوقها اي لا يختص حسن المليح بالحكم المذكور بل حسن كل مليحة
كذلك اي واظهر القول باطلاق الجمال ولا تذهب الى تقييده لاجل ميلك الى زينة
مزخرفة هي حسن الصورة لان حسن كل مليح ومليحة معار لصاحبه من مطلق جمال الذات
الازلية الذي لا يفارقها ابدا وكل معار يرجع الى محرمه كما قيل

وكل جارية لابد من ورود ... ثم قال تأكيدا لما سبق

فما قيس لبنى هام بل كل عاشق ... كمجنون ليلى أو كثير عزة
فكل صبا منهم إلى وصف لبسها ... بصورة حسن لاح في كل صورة
وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر ... فظنوا سواها وهي فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر ... على صبغ التلوين في كل برزة

قيس ومجنون وكثير أسامي عشاق معروفة كل منهم مضاف إلى معشوقته وذا الإشارة إلى وصف لبسها والصبغ جمع صبغة وهي نوع من التصبغ وأراد بصورة حسن ظاهر معنا ويحسن الصورة ما ظهر في الصورة المادية منه أي لأن كل أحد يلتذ بحسنه من جمال محبوبه كل عاشق هام بمعشوقته هام هائم يقال هام ... هائم بلبنى ومجنون هائم بليلى وكثير هائم بعزة وحبا فها هنا ... كل منهم إلى صفة تجلى لها الذي لبسته بصورة حسن ظهر في حسن صورة وما كان ذلك التجلي إلا أن محبوبته ظهرت بمظاهر معشوقته فظنوها غيرها والحال أنها تجلت في تلك المظاهر بدت في كل برزة وتجلت بواسطة احتجابها بمظاهرها الموجودة على صبغ التلوين وألوان أشكال الخلق واختفت بما ظهرت من احتجابها بنور ظهورها وظهر باستبدال ستوره ومثال هذا الاحتجاب في الظهور احتجاب نور الشمس وظهوره في بيت فيه جماعة لم يخرجوا منه أبدا ولم يشاهدوا أنوار الشمس بل سمعوا وصفه بأنه نور واحد بسيط محيط ليس له لون ولا شكل وفي هذا البيت كوة الأزجاجات مختلفة الألوان والأشكال في مقابلة الشمس كلما طلعت عليها ينعكس في البيت منها أنوار ملونة متشكلة بالألوان الزجاجات وأشكالها فمنهم من يظن أنها أنوار تلك الزجاجات

لا يهتدي في الحقيقة الى نور دون الشمس المتشكل باشكالها المتلون بالوان الزجاجات
موافقة تلك الزجاجات لونا وشكلا مخالفة لما سمع من اوصاف نور الشمس في
مبدأ من يهتدي الى حقيقة الحال ويلقي في سره انما هو نور الشمس ينصبغ بصبغ
الزجاجات ويتشكل باشكالها ولا يرى خلاف تلك الالوان والاشكال فاحد
في حد ذاته وبساطته واحاطته وظهور ذلك النور في البيت بمظاهر الزجاجات
سبب حجبه في حق طائفة وسبب ظهوره بصفاته في حق طائفة اخرى يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس ثم قال

ففي النشأة الاولى تراءت لآدم ... بمظهر حوا قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها ابا ... ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها ... لبعض ولا ضد يصد ببغضة

اراد بالنشأة الاولى هنا خلق ادم وحوا عليهما السلام اي له ظهور ما في كما
ل ذاتي ولائي لا ابتد مشيئته بلبس في محل حيث نصب بخبرها اي ما ولما ابدت المحبوبة
في المظاهر ظهورها بمظهر حوا لادم قبل ثبوت الامومة فيها هام ادم بحوا ليكون
بمصاحبتها ابا وليظهر حكم البنوة بواسطة الزوجين ادم وحوا وكان هيمان ادم
بحوا اول حب ظهر في المظاهر فاحب بعضها بعضا ولم يكن حينئذ ضد يصد ادم
عن حوا ببغضه حتى حجبها وطردهما ابليس فازلهما مما كانا فيه ونادى مناد
العزة (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) وكان حب البعض لبعض يستعقب عداوة البعض
لبعض وقوله كيما يكون بها ابا تراءت لا بهام لان ظهور المحبوب في مظهر وقت
يكون بحكمة بالغة نظهر لادم في مظهر حوا ليهيم بها ويهيم بعشقها ويظهر

حكمة التوالد والتناسل بواسطة الابوين لانه قبل ذلك لم يتولد من ادم الا حوا بلا ام وكان ابوته بلا امومة لفقدان حكم الامومة فاذا غشيها وتولد منها اولادهما وادم ابا بمصاحبة الامومة واولادهما بنين وبنات بواسطة الزوجين وهيمان ادم بحواء لم يكن قصدا منه لاقامة هذه الحكمة والالما احتيج الى ظهور المحبوب بمظهر حوا نصيحاله ثم قال

وما برحت تبدو وتخفى لعلة ... على حسب الاوقات فى كل حقبة

اى ما زالت المحبوبة من عهد ادم تبدو فى كل مدة وتخفى فى اخرى على حسب الاوقات لعلة اى لحكمة كانت فى ظهورها وخفائها ثم قال

وتظهر للعشاق فى كل مظهر ... من اللبس فى اشكال حسن بديعة
ففى مرة لبنى واخرى بثينة ... وآونة تدعى بعزة عزت
ولسن سواها لا ولا كن غيرها ... وما ان لها فى حسنها من شريكة

الاونة جمع اوان وهو الوقت ولسن جمع المؤنث لنفى الحال ولا الاولى لتاكيده والثانية لسلب الماضى وان نفى اثبت يعنى ان التامية يقول وتظهر المحبوبة فى كل مظهر من مظاهر اللبس للعشاق فى اشكال حسن البدايع وكان ذلك المظهر تارة لبنى محبوبة قيس وفى اخرى بثينة محبوبة جميل وتدعى اوقاتا بعزة التى عزت عند كثير ولسن اى البدايع اللواتى وجدت فى هذا الزمان ولا كن اللواتى مضين قبله غير محبوبتى والا لكان لها مشارك فى الحسن والجمال والحال لا شاركها محبوبة ثم قال

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها ... كما لى بدت فى غيرها وتزيت
بدوت لها فى كل صب متيم ... باى بديع حسنه وبايته

ولبسوا بغيري في الهوى لتقدمٍ … علىّ لسبقٍ في الليالي القديمة

ثوبٌ اي تلبست نيمه جملة عبدا اي كما بدت لي المحبوبة بحسنها وجمالها في غيرها
من مظاهر العاشق وتلبست بها كذلك بدت لها في حكم الاتحاد في غير صورتي من مظاهر
المتيمين بحبها الشبيهة بهم وهم لبسوا بغيري في عشقهم لاجل تقدمهم علي في الزمان الجسماني
لسبقي عليهم في الزمان الروحاني المعبر عنه بالليالي القديمة وهذا كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون لا يفضل بعضنا بواحد الوجوديين
على الآخر لتغايرهما في الحقيقة لا يغاير الوجود المطلق المقيد من جهة الحقيقة
مع تقيد المطلق اذ المقيد هو المطلق الظاهر بالحقيقة الباطن بالاطلاق فلذلك

وما القوم غيري في هواها وانما … ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرةٍ قيسا واخرى كثيرا … وآونةً ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با … طنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر … لنا بتجلينا بحب ونضرة

الستر والستيرة ولفظ وهن وهم كنايتان عن المعشوقات والعشاق بحب ونضرة
من باب اللف والنشر اي ليس العشاق غيري في محبتي وما ظهرت بمظاهرهم في كل
صورة الا للبس ففي مرة ظهرت بصورة قيس واخرى بصورة كثير واخرى بصورة
جميل بثينة تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت بهم باطنا كما تجلت محبوبتي في مظاهر المعشوق
واحتجبت بهن فقال فاعجب امرا بعضا العجب لان الكشف بشيء يستر به امر عجيب
ثم اخبر بان جميع العشاق والمعشوقات مظاهر لي ولمحبوبتي فالعشاق مظاهر تجليت
فيهم بصفة الحب في المعشوقات مظاهر تجلت المحبوبة فيهن بصفة النضرة والجمال

العشاق

وقوله لا وهن فيهم جملة معترضة بين المبتدا وخبره اي لا ضعف طلع الى هذه الكشف

فكل فتى حب انا هو وهو حب ... ب كل فتى والكل اسماء لبسة

اسام بها كنت المسمى حقيقة ... وكنت لي البادي بنفس تخفت

وما زلت اياها واياي لم تزل ... ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت

وليس معي في الملك شيء سواي والـ ... معية لم تخطر على المعيتي

قوله فتى حب اي صاحب محبة والالمعية الذكا يقال فلان المعي اي ذكي متوقد الخاطر سئل الاصمعي عن الالمعي فقال الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا بمعنى اذا تحقق ما قلت فكل محب انا هو وكل محبوب هو والكل من اسماء المحبين والمحبوبين اسامي لبسة كنت المسمى بها حقيقة وكنت البادي حيث بدت بالمحبة بواسطة نفس تسترت بمظاهر وما زلت محبوبي ولم تزل المحبوبة اياي اي لا فرق بيننا بالمحبة والمحبوبية بل حب ذاتي لذاتي وليس في الملك شيء غيري يكون معي والمعية لم تخطر ابدا على خاطري وذهني فلما طعن فيه ومشايخه القائلين بالاتحاد بين اهل نوافل العبادات والقربات تارة باعتبار المحبة والحلول قال معتذرا النفي هذا الحلول

وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت ... سواي ولا غيري لخيري ترجت

ولا ذل اخمال لذكري توقعت ... ولا عز اقبال لشكري توخت

هذي وهذه بمعنى واليد بمعنى القسم مجازا كاليمين وهذا قسمي او بمعناها الحقيقي وهذه يدي اي عقدتها بيمينا رجوعي الى الطاعة بعد التهمة في نفي اعتقاد الاتحاد والحلول عن نفسي لا ان نفسي تخوفت سواي وترجت غيري لخيري وتوقعت من الناس ذل اخمال لذكرها وطلبت عز اقبالهم على لشكرهم اياي التوخي الانتظار والتوقع

الشيء مطلوبا كان او مكروها والتوخي التحري ثم قال

ولكن لصدّ الضدّ عن طعنه على علا اوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة واعددت احوال الارادة عدّتي

المنجد المعين والنجدة الشجاعة والعادة ما يتكرر عوده والعدة ما يهيأ من النوائب وتوسلا بها الى المطلوب قوله بنجدتي يتعلق بالمنجدين قوله رجعت مقسم عليه اى اقسم بالله انى رجعت من حال الاستغراق في عين الجمع الى اعمال العبادة التي هي من احكام التفرقة على سبيل التكرر والعادة وهيأت احوال الارادة من المجاهدات بالرياضات عدتي التي اتوسل بها الى المطلوب كما كان في طبقة اهل البداية واراد بهذه العبادة نوافل الطاعات لا الفرائض فانها مما لا يسوغ تركها لاحد وان بلغ درجة الكمال وفي قوله ذكرت نبه في الرجوع الى اعمال العبادة النافلة على ذكر الرجوع بالجمل المعترضة بين القسم والمقسم عليه لتقدم النبيه على العلة اى رجعت اليها لا لخوف نفسي طعن الطاعنين فيها او احتمالهم ذكري ولا لرجائها اجرهم او عواقبا لهم لشكرهم اياي ولكن رجعت اليها لدفع المنكر عن طعنه على المقامات العلا المفضيات الى اوليائي ومشايخي الذين اعانوني على سلوك طريق الاتحاد بنجدتي وشجاعتي وعطف على المقسم عليه بقوله

وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض بعفّة

اى ولجأت بعبادتي بعد هتكي وخروجي عن الطاعة ورجعت من خلاعة عذاري المفضي الى البسط والنشاط في العيش لاجل انقباض حاصل بسبب العفة والتقوى في قوله

وصمت نهاري رغبة في مثوبة واحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمّرت اوقاتي بورد لوارد وصمت لسمت واعتكاف لحرمة

وبنت عن الاوطان هجران قاطع   مواصلة الاخوان واخترت عزلتي

الورد عبارة عما يردها العابد في وقتها مأخوذ من الورد الذي يرده الحيوان في الاوقات
المعينة لشرب الماء والوارد حال يرد من الله تعالى والسمت القصد الحسن في التؤدة ونصب
مواصلة على مفعولية قاطع اخبر عن تعبده فانه بثلثة اشيا ورد لوارد فانه
لا وارد لمن لا ورد له وصمت لسمت اي هيئة ووقار واعتكاف لحرم اي حرم كل ممكن في
الاعتكاف في معنى الابانة ظاهر ثم قال

ودققت فكري في الحلال تورعا   وراعيت في اصلاح قوتي قوتي

اي بالغت في طلب الحلال بتدقيق النظر والفكر فيه لاجل تورع وراعيت في
اصلاح قوتي قوة بدني ونفي الاشتغال بهما على الطاعة والزهد ثم اشار الى القناعة بقوله

وانفقت من يسر القناعة راضيا   من العيش في الدنيا بايسر بلغة

اليسر الغنى والايسر افعل تفضيل من اليسر خلاف العسر والبلغة ما فيه بلاغ النفس
الى العيش فالقناعة مقدمة الرضا كما ان الورع مقدمة الزهد من ظفر بكنز القناعة وحد
يسر الانفاق بالانفاق وحشر دخل في زمرة الاغنيا كلما عن له حاجة يعود الى نفسه
بالاستقراض والنفس لجوئه لك من العسر كما قيل اذا شئت ان تستقرض المال منفقا
على شهوات النفس في زمن العسر   فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها   عليك وانظارا وفاقا الى
زمن اليسر   فان فعلت كنت الغني وان ابت   فكل منوع بعدها واسع العذر

وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا   الى كشف ما حجب العوائد غطت

ما نكرة موصوفة حذف العائد اليها وهو مفعول غطت اي سترت واراد بالعوائد
الحظوظ العائدة الى النفس وهي مما تلبسها وتغطيها اي هذبتها وزكيتها عن دنس

الحظوظ بسبب اماتتها وفطامها عن مألوفاتها فاذا هذبها ذلك التهذيب الى كشف حقيقة
فطمها حجب الحظوظ ثم اشار الى اتصافه بالزهد في التجريد بعد الرياضة فقال

وجردت في التجريد عزمي تزهدا ... وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

التجريد مطلقا ترك الدنيا وتجريد العزم امضائه والزهد صرف الرغبة عن الدنيا ونصبه على المفعول له والايثار الاختيار والاستجابة بمعنى الاجابة اى امضيت عزمي في ترك الدنيا التصرف رغبتي عنها واخترت في عبادتي استجابة دعائي اي كما كان غرضي في ذلك صدق الصد عن الطعن في اولياتي ومآلي كان مقصودي ايضا استجابة الحق دعائي في حق الخلق او استجابة الخلق دعوتي الى الحق حيث يرى في متنسكا وهذا هو الدعوة بلسان الفعل لان الدعوة الى نسك لا تفيد الا اذا اتصف الداعي به فهو المحتاج اليه لغيره وان كان غنيا عنه بنفسه ثم اذا نفى تهمة ترك الطاعة عنه بهذه الابيات اخذ في نفي تهمة الحلول عنه بقوله

متى حلت عن قولي انا هي او اقل ... وحاشا لمثلي انها فيّ حلت

حلت من الحولان بمعنى التغير وحلت من الحلول وحاشا جملة دعائية معترضة بين القول والمقول بمعنى بعد فاعله محذوف للقرينة ومعناه وحاشا لمثلي ان يحول عن قوله بالاتحاد او يقول بالحلول ومتى كلمة الشرط وهو جملتان حلت واقل وما يتعلق بهما وجواب الشرط محذوف تقديره متى حلت او اقل كذا فقد هدي اي مذهبي هو الاتحاد والتفرد لا الحلول المستلزم للمعية والتعدد واشترط انه متى كان الامر بالعكس وحلت عن القول بالاتحاد او اقل انها حلت في فقد هدمت مذهبي ولو كان بدل او اقل وحاشا او اقول حاشا لتكون متى استفهامية ولا يحتاج الى تقدير جزاء

كان او بان لانه ما وجدانا وانتفى غير الاول وعلى الثاني تكون او بمعنى حتى والاستفهام

بمعنى لا تكن اي فكيف يعتري عن بلوغ المراد وحق اقول لها صاحبتي ذاتي لمثلي ان يقول كذا ثم قال

ولست على غيب احيلك لا ولا * على مستحيل موجب سلب حيلتي

حاطب لنفسه بانه لا يحيله وهدايته الى المطلوب على شيء غائب كما يحال عليه من قصر

فهمه عن ادراكه لحاضر ولا على الحاضر بنعت الحلول المستحيل السالب حيلته اي قدرته

في تقريره وتحقيقه فيبقى حاضرا بوصف الاتحاد ثم قال

وكيف وباسم الحق ظل تحققي * تكون اراجيف الضلال مخيفتي

الحق اسم من اسماء الله بمعنى الثابت ضد الباطل قوله اراجيف الضلال اي اخبار

كاذبة مضافا الى الضلال وهو الحلول والاخافة بمعنى التخويف اي ما حملني على نفي

هذه التهمة عني ان عاجي عن حالي لخوف نسبة اراجيف الحلول الي بل كان مقصودي

في ذلك الذب عن اوليائي كما سبق ولما استبعد تغيره عن حاله لتحققه باسم

الحق استفهم بكيف عن سبب التغير وهو التخويف استبعاد العلة الموجودة

باستبعاد معلولها وفي بعض النسخ اراجيف الظنون وليس بعيد ثم مثل في تنزيه

عقيدته عن راي الحلول بظهور جبريل في صورة دحية الكلبي حين رآه النبي

صلى الله عليه وآله وسلم جبريل متمثلا بصورة دحية والحاضرون رأوه دحية

وصح الروايتين هو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فدل على تلبس

جبريل بهيئة بشرية وحضوره غيبة دحية ولما ثبت ظهور الحق بصورة العبد

عن حلوله فيه والآيات الجمة المذكورة تعبر هنا تفصح عن هذا المعنى وهي قوله

وها دحية وافى الامين نبينا * بصورته في بدء وحي النبوة

اجبريل قل لي كان دحية إذ بدا ... لمهدى الهدى في هيئة بشرية

وفي علمه عن حاضريه مزية ... بماهية المرئي من غير مرية

يرى ملكا يوحي اليه وغيره ... يرى رجلا يرعى لديه لصحبة

ولي من اصح الرؤيتين اشارة ... تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

قوله بصورته حال من الامين وهو جبريل اي اذ متلبسا بصورة دحية نبينا صلى الله عليه وسلم في مدة النبوة وقوله اجبريل قل لي كان دحية استفهام على طريق الانكار اي لم يكن جبريل دحية بسبب ظهوره في هيئته كما لم يكن الحق عبدا بسبب ظهوره بصورته واراد بمهدى الهدى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقوله عن حاضريه اي عن علم حاضريه وما هيته التي حقيقته التي بها اي في جواب ما هو ومزيته علم الرسول عليه السلام في تلك الرؤية بانه راى حقيقة تلك الصورة الظاهرة وانها جبريل لا نفس دحية وراها الاخرون نفس دحية حاضرا عند الرسول عليه السلام رجلا يرعى بمحافظة الآداب معه لصحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فرغ من بيان عقيدته في الاتحاد اجاب عن اعتراض بعض المنكرين اذا اختلج في ضميره احالة اللبس على الله تعالى بقوله

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

اراد بالذكر الاول القرآن ولم اعد اي لم اتجاوز وحكمي مثنى مضاف الى كتاب وسنة اي كتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك حذف نونه اي وفي القرآن ورد ذكر اللبس فليس الى انكاره سبيل والى كذلك في الحديث اما القرآن فكقوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون حيث اخبر عن لبسه على الكفار ما يلبسون وهم يلبسون

الحق الباطل وثمّا في الحديث مكتوب عليه السلام رأيت ربي في صورة كذا الا ان الظهور الحق في بعض صور الخلوقات هو تلبيسها كتلبيس جبريل بصورة رجل ولورود هذا قال عليه السلام اعد من حكى كتاب وسنة ثم قال

منحت علما ان يرد كشفه ورد سبيلي واشرع في اتباع شرعي

ردا من ورد يرد ورودا اذا شرع في شرع نحو اشرع من الشروع والشرع موضع كثير الماء والحجة البيضاء واراد بها طريق الشرع المحمدي التي سلكها بحسن المتابعة اي اعطيت با سالت علما وهو علم التوحيد ان يرد كشفه بطريق الوجدان والمعاينة فاشرع طريقي وشرعي يعني لمعنوي بانه اضاف الشريعة الى نفسه على سبيل الحكاية عن المقام المحمدي او لانها مسلكه الى ربه ولما كان شربه الخاص مشاهدة الذات التي هي مصدر جميع العلوم واعذب المشارب بمثابة صدا التي هي اعذب مشارب العرب واهنأها ومشرب لعلماء الرسمية الذين هم عن درك الحقائق بمعزل لعلو الفكرية والوهمية الحاصلة بطريق التعلم والمباحثة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ونبه الى موافقتهم في قواعد علومهم قال

فمنبع صدا من شراب نقيعة لدي فدعني من سراب بقيعة

صدا ماء عذب فرات تضرب العرب بعذوبته مثلا يقول ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وهو نبت ذو شوك يسمن الابل فمنبع مبتدأ خبره من شراب وصدا مضاف اليه والنقيعة لدي جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب المنبع من كثرا انا والقيعة اسم لارض مستوية سهلة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فلا

ودونك بحراً خضته وقف الآلى ... بساحله صوناً لموضع حرمتي

بحراً منصوب بدونك من اسماء الافعال بمعنى خذ والآلى هنا مقلوب من الأول جمع اولى مثل اخرى واخر ومنه قولهم ذهبت العرب الآلى ويحتمل ان يكون موصولا حذفت صلته كقولهم بعد اللتيا والتي اي اذا انا ان المشار اليهم بالاولى علاوة صفتهم عن الانبياء وصوناً منصوب على المفعول له متعلق بوقف امر المسترشد باخذ بحر الذي خاض فيه ووصفه بان السابقين من العارفين وقفوا بساحله ولم يخوضوا فيه صوناً لحرمتي فانه وهب لي خاصا وهذا القول ايضا مما حكى بعض المشايخ المحمدي بلسان الجمع وكذا قوله

ولا تقربوا مال اليتيم اشارة ... لكف يد صدّت له اذ تصدّت

اي قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى كف يد متعرضة للاعتراف من هذا البحر ممنوع محروم عنه واراد بهذا البحر الرفيع التي منع عنها موسى عليه السلام بلن تراني وخص به محمد صلى الله عليه وسلم وافراد من اتباعه لما ورد انه لما افاق موسى عليه السلام من صعقته قيل له ليس ذلك لك انت اليتيم اي الذي من بعدك فقال موسى سبحانك من ان يصل اليك احد الا من يضيئه لنفسك يا على معنا انك تبت اليك مما قصدت لما ليس لي وانا اول المؤمنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى وسماه الحق يتيما حيث قال الم يجدك يتيما فآوى

وما نال شيئاً منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ما فتي

ما نفي مصدر بمعنى ما برح قلبت همزته ياء ساكنة للضرورة اي ما وجد من هذا البحر شيئا الا صاحب فتوة ما زال على قدمي بطريق المتابعة يسلك بين القبض من طل

الوجود والبسط بنشر الشهود فاراه اراد بهذا الفرق علياً عليه السلام لان
ما قبله يحكي بان الجمع عن المقام المحمدي وقد ورد لا فتى الا علي وقوله

فلا تعش عن آثار سيري واخش غين ايثار غيري واغش عين طريقتي

فلا تعش من العشو يقال عشوته اي قصدته ليلا وعشوت عنه اذا صددت عنه ومنه
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن واغش امر من الغشيان وهو الاتيان لما اخبر
ضربه الخاص بانه لم ينل منه غيره شيئاً الا بطريق المتابعة اي بالقفا للتبعية فرع
عليه فلا تعش اي بسبب ذلك لا تعرض عن مواطئ قدمي ولا آثار سيري الى المطلوب
واخش ظرفان حجاب معنى الى اختيارك غيري مقتدياً او دليلا وهذا اشارة
الى نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حيث رأى في يده شيئاً
من التورية فنظر فيه غضباناً وقال لو كان موسى حياً ما وسعه الا
اتباعي وائت عين طريقتي لانها مستقيمة لا اعوجاج فيها وان هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ثم قال

فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ولاية امر داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي المعاني وكل العاشقين رعيتي

صاح منادى مرخم بغير حرف النداء بمعنى يا صاحبي وصاحي الفؤاد بدل منه وصف
له والامرة نوع من الامر وهو النافذ منه والملك بضم الميم الاسم التصرف وبكسرها
اسم لما تحت التصرف في ولاية امر خبر لفؤادي وكذا داخل خبر بعد خبر اي كن كما
امرتك يا صاحبي صاحي الفؤاد فان فؤادي في محبة الذات كائن في تصرف حكمي
داخل تحت امري النافذ ومملكة المراتب العلية المضافة الى العشق تحت

بغیر فی وانا فالکہا وحبذا المقام نوانحو المبرھنۃ التی اذنب بہا عن حجابہ صعر الطاعین کان المحبین حتی لو مود فاسیعتم بغیر سے حما بہم کل مقام لا بصبر ھنکا الادا ونفی صحبہ الی اعلی سہ ندعواہ ان ولی المحبۃ فی ولا مرجح ما بات مقام العشق ملکی لا تتنسب لا تجاوزہ عنہ کما اشار الیہ بقولہ

فنی الحب ھا قد بنت عنہ بحکم من | یرہ حجابا فالھوی دون رتبتی
وجاوزت حد العشق فالحب کالقلی | وعن شاو معراج اتحادی رحلتی

ولیس دراء الحب الا تحاد مقام نفی صاحبہا الیہ الامقام الاطلاق عن الوقوف معہا لان التی لا یکون حجابا الا اذا وقفت معہ کما شاہ کان من رای المحبۃ والاتحاد حجابا اراد بہ الوقوف معہا لا نفسہما واذا کان الوقوف معہما حجابا عن المحبوب مع انہما اعلی المقامات واعز الاحوال فما ظنت بالوقوف مع غیرہما وقول الناظم رحمہ اللہ فنی الحب مؤول بعینا الوقوف معہ لما دل علیہ وجاوزت حد العشق وعلامۃ المجاوزۃ عن الشیء ورلۃ التقید بان یتوی عند المجاوزہ عنہ غیر ذلک الشیء وضدہ فلذلک قال فالحب کالقلی وانشأ والغایۃ والرحلۃ عن شاو والاتحاد اشارۃ الی نہایۃ الکمال وغایۃ الاتصال وھو الوصول الی مقام الجمع بین الاتحاد والفرق وھکذا المجاوزۃ عن حد العشق وھو الوصول الی مقام الجمع بین الحب والقلی لان الذات نسبتہا سواء فلا فرق فیہا بین الحب والبغضہ والاتحاد والفرق ولما اشار الی تجاوز حد العشق والحب مثل علی المسترشد المتوجہ الی مقام الحب بطلبہ النفس بوجود الحب وقال

فطب بالھوی نفسا فقد سدت انفس | العباد من العباد فی کل امۃ

اى بسبب ان الحب على المقامات كرطيب النفس بوجوده لا استكبر القلب معه وادنفانى منه فانك ان اقمت مقاما دون مقاما فقد انحرفت مقاما دون مقام العباد والزهاد وصرت به سيد الهوى اشرفهم فى كل امة من امم الانبيا وذلك ان غاية مطلبهم من الله هى النجاة من عقابه والوصول الى ثوابه والعقاب والثواب اثران من صفتى سخط محبوبك ورضاه ومطلوبك النجاة من حجب محبوبك والوصول به وشتان بين المطلبين وقوله نفائس نصب على التمييز وانفس افعل التفضيل من النفاسة مفعول ساد من سادتهم سود دا مناسبه ثم قال

وفزنا بالعليا بفخر على ناسك علا ... بظاهر أعمال ونفس تزكت

اى والظفر بالمقامات العلية فى المحبة والفخر بها على زاهد عابد فضلا بظاهر اعمال العبادة ونفس تزكت من حب الدنيا والاخلاق الدنية ثم قال

وجز مثقلا لو خف طف موكلا ... بمنقول أحكام ومعقول حكمة

قوله لو خف طف من طف الميزان اذا ارتفع لنقصانه وهو صفة مثقلا وكذا موكلا جازه يجوزه جوازا جاوزه لما امره بالمفاخرة على النساك امره بالتجاوز عن المشتغلين بانقال العلوم الظاهرة من الفقهاء والمتكلمين الموكلين باحكام المنقولات والفلاسفة الموكلين بالمعقولات لان المنكر على هذه الطائفة لا يخلو اما ان يكون ناسكا موقوفا على ظاهر نسكه او عالما موقوفا على ظاهر علمه ووصف مثقلا بانه لو خف طف لانه لو كان خفيفا بوضع الاثقال عنه كان طفيفا لا يرى لنفسه قدرا واللازم منتف فالملزوم مثله ثم امره بحيازة علم الوراثة بقوله

وحز بالولا ميراث أرفع عارف ... غدا همه إيثار تأثير همة

حازه يحوزه حوزا وحيازة جمعه ولا يحوز الميراث الا العصبة التي هي اقوى الورثة
والهمة القصد والهمة نوع منه وقصد الناظر للتاثير في الشيء اي فجمع بالهمة ميراث
اعلى عارف صادق قصده احسن تاثير همته بالخير في احوال الناس وارث النبي
صلى الله عليه وسلم لتفرده بكمالها بين الصنفين ومرتبة العلم والمعرفة كما ورد
العلماء ورثة الانبياء وانما كانت الهمة سبب هذا الارث لانه سابقه هو النسب
بين المتوارثين ونسبة المحبة بين المحب والمحبوب على نسب النبي صلى الله عليه
وسلم محبوب كل محب لله لانه محبوب المحبوب ومحبوب المحبوب محبوب ووصفه
بانه اولى تاثير الهمة لانه اثر تاثير همته في امته بالخير واكثر العارفين حرموا
تعلق همته بالتاثير في شيء معين لاستواء الحال عندهم فلا يختارون تاثير
همتهم في شيء دون آخر وهذه الرتبة وان كانت علية لكنها دون رتبة من
اثر تاثير الهمة بالخير في الخلق لانه جمع بين الجمع والفرق ومن لا يؤثر فهو واقف
مع الجمع فقط ثم امر بالمفاخرة بما نال فقال

وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق   بوصل على اعلى المجرة جرت

امر من التيه وهو التكبر وساحبا من سحب يسحب سحبا جر والسحب جمع السحاب
ونصب ساحبا على الحال من الضمير في ته واذيال منصوب بنزع الخافض ومفعول
ساحبا محذوف والمجرة طريق في السماء وجرت جملة منصوبة المحل صفة لاذيال
اي وافتخر بالمحبة على غير المحبين ساحبا بالسحاب اذيالا كاذيال العاشق جرت تلك الاذيال
على اعلى المجرة جعل اذيال المحب السحاب وجر اذيال العاشق الواصل على المجرة
لان همة الواصل اعلى وعطف عليه قوله

وحل فنون الاتحاد والاتحاد الى فرقة في غيره والعم افنت
فواحدة الجم الغفير فمن عدا شرذمة حجت بابلغ حجت

حل امر من الجولان وهو الطواف ولا تحاد بمعنى فرع الى جيد حيد دة مال والجم الغفير جماعة
كثيرة من الناس شرذمة طائفة قليلة منهم عداه اى غيره من حروف الجر وحجت
اى وغلبت عليها بالحجة من باب المغالبة يقال حاججته فحججته امره بالجولان
فى انواع الاتحاد وجرائبه ونهاه عن الميل الى طائفة افنوا عمرهم فى غير الا
واحد من جماعة كثيرة والجماعة قليلة حيث كانوا محجوجين بابلغ حجة وان كثر
سوادهم كما قال سبحانه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ثم

اتى بقاء البيت فقوله

فمت بمعناه وعش فيه او فمت معناه واتبع امة فيه امت

مات امر من الت وهو التوسل الى شئ والمعنى من اصابه العنا واتبع امر من تبع شيئ
متبوعا بمعنى اتبع امت صادقة ثمه اى بسبب ما فضل الاتحاد واصله على غيرها
توسل الى معنى الاتحاد وحقيقته وعش فيه ان ادركته او فمت فى الحال
انك معنا ان لم تدركه وكان تابعا فى الاتحاد امة صادقة ثمة فيه حرص
على طلب الوصول اليه تصل الى كعبة مراده او يموت فى طريقها لان من مات
فى سبيل الله فهو ماجور كما قال تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) وهذه الآية
وان نزلت فى المهاجرين الى المدينة لكنها تتناول كل متصف بصفة المهاجرين
اذ خصوص السبب لا يوجب خصوص الحكم وهو الخروج من بيت مراد النفس لطلب صا

الحركما وردالمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه وذلك في حق المحب حتى لا نزعج محبة واكثر المهاجرين من خرج رغبة في الثواب او خيفة من العقاب فلذلك قال

فانت بهذا المجد اجدر من اخي احتهاد مجيد عن ثواب وخيفة

اشار بهذا الى ما سبق من وصف الاخاد واجلا حق اي انت بهذا الوصف من مجتهد مجاجتهادا وجدا صادر عن رجا ثواب او خيفة عقاب ثم قال

وغير عجيب هضم عطفيك دونه باهنا واهنى لذة ومسرة

من العطفاي المنكب كناية عن التبختر بالتفاخر فانه من خواص شيمة المتكبر المتغافل والضمير في دونه اي عنده يعود الى المجد اهنا افعل التفضيل من هناء الطعام مرأه خففت همزته واهنى افعل التفضيل من مزيد لا ثي بمعنى اصفى وابلغ وفي هذا البيت من الصنعة قلب لف ونشر يعني لو تبختر عند هذا المجد بالالذ وابلغ مسرة فغير عجيب فان من فاجاه سرور ومفرط فقلما يثبت على حاله في بزعج ويكون تفاخره على الناس لك المجد بان لا ينظر الى معاصده ولا ينكمد على ملامه ولا الاخاد واوصاف اصطفى النبي واسماء اسمه ان رفع ذكره فلذلك خاطبه بقوله

واوصاف ما يعزى اليكم اصطفت من الناس منسوبا واسماء اسمت

العزو والعزي النسبة الى شئ اصطفى واجتبى اختار والمراد بالمنسوب خامل الذكر واصل اسماء اسماء وحذفت همزته للضرورة والاسما الرفع التسمية اي لو اصطفاك الاخاد من الناس ورفع ذكرك من حضيض النسيان الى اوج الشهرة وحصل بها هنا لذة واهني مسرة فليس بعجيب لان اوصاف الاخاد واسماءهم كم اصطفت من الناس منسوبا ورفعت ذكره ثم خاطب مع هذا ترجمة عن مقام

ونهاه عن الطلوع الى حدّه ومرتبته وامره بالوقوف الى عند حدّه فقال

وانت على ما انت عنّي نازح ... وليس الثريّا للثرى بقرينة
فطورك قد بلّغته وبلغت فوق ... طورك حيث النفس لم تك ظنّت
وحدّك هذا عنده قف فلو به ... تقدّمت شيئاً لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه ... سموّاً ولكن فوق قدرك غبطتي

نازح عنه من حيث الثريّا النجم والثرى التراب والطور هنا كناية عن مقام يصل فيه الشخص احد من العلماء حتى كان الطور هكذا بالنسبة الى موسى عليه السلام والجذوة قبس من النار ولكن مخففة عن مثقلة وسموّاً نصبه على المفعول له وغبطتي مصدر مضاف الى المفعول لا الفاعل اي وانت على ما انت عليه من مقام الجمع والاتحاد بعيد عني بعد الاثر في المعاني ونزاهتها كبعد الثريّا عن الثرى فلا يمكن عليك الى مقامي وانّك مقامات التي بلغت الى المقامات بلغت حدّك في الاتحاد فوق طورك بحيث لم تظنّه النفس مبلغ سيرها وهو مقام سكر الجمع هذا فحدّك قف عنده لانك لو تقدمت منه حضرة الحضرة لاحترقت بجذوة من جذوات المواجيد كما قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت وقدري من السمو بحيث ان يكون المرء مغبوطا تحته لكن غبطتي فوق قدرك بحيث يكون مغبوطا فمن هو دون قدري يكون دون قدرك ومن نهاية مقام الجمع المتصل ببداية مقام صحو الجمع هي مغبوطة بالنسبة الى صاحب بداية الجمع لا نهاية فوق مقامه لكنه دون مقام صحو الجمع الذي ادّعاه الناظم في نفسه بقوله

وكل الورى ابناء آدم غير انّي ... حزت صحو الجمع من بين اخوتي

اشارة الى امتيازه عن سائر الموحدين بعد اشتراك الكل من بني آدم في اخوتهم وهو

انه صار صحو الجمع من بينهم ومن علامات هذا الصحو ان يكون صاحبه بالسمع الظاهر كلام
الحق كموسى عليه السلام وبالعين الظاهرة جماله كالنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك قال

فسمعي كليمي وقلبي منبأ ... بأحمد رؤيا مقلة أحمدية

الرؤيا مصدر بمعنى الرؤية وان كان استعمالها فيما يرى في المنام غالبا يعني اذا حزت صحو الجمع
فسمعي منسوب الى الكليم من حيث انه يسمع كلام الحق بلا واسطة وقلبي منبأ من قبل عيني
باحمد وانه منسوب به الى مقلة احمدية وهي رؤية الحق تعالى وعز وجل وانه عبر بما
يلزمهما من حصول نبأ في القلب مراعاة للادب في ذلك لان كل واحد من المشاعر
الحسية جاسوس من جواسيس القلب تارة بانباء السمع مسموعا واخرى بانباء البصر باخر
فهو منبأ من قبل السمع بمعاني الكلام ومن قبل البصر باحوال المرئيات ثم قال

وروحي للارواح روح وكل ما ... ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

اشار بهذا البيت الى انه بتحقق وحدة وقطبيته يدور عليه دائرة الوجود ويستمد منه
كل موجود ويفيض من روحه على الارواح البشرية والملكية والجنية كل فيض واصل
اليها وكذلك من نفسه على النفوس ومن جسمه على الاجسام وقوله وكل ما ترى اي كل
شيء تراه حسنا في ظاهر الوجود هو من فيض ظاهري الذي هو طينتي والمراد انه نبه بان
اثر كل ما يجري على ظاهري في ظاهر الكون ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح كما روي ان
احدا من المشايخ احرق حانوت تحت رباطه فيه اقمشة فامر خادمه باداء عوض ما
احرق الى صاحبه فلما سئل عنه قال لبست سراويلي البارحة مقلوبا على خلاف
السنة فعلمت ان اثره سيظهر وهذا منه ولبيان الموصوف بهذه الصفة مقام
سيأتي الكلام في بيان مقامه ان شاء الله تعالى ثم قال

فذا لي ما قبل الظهور عرفته ... خصوصاً وفي لم تدر في الذر رفقتي

اراد بالذر تعينات الارواح الانسانية في عالم الخلق بعد بروزهم من الامر لم تكن الارواح مثل ذلك حاوية الارواح الارواح الذي هو قطب الاقطاب فانه حاوي بواطن الامور وخواتمها في عالم الامر قبل الظهور في عالم الخلق فلذلك قال الناظم رحمه الله على طريق الحكاية عن المقام المحمدي فذا لي ما قبل الظهور عرفته اي خصت تلك المعرفة بي لا مدخل لغيري فيها ولم يبق تعالى بعد الظهور في صور الذر واحد من رفقائي في الطريقة المسلوكة الى الحقيقة يعني الانبياء والاولياء من المحبين والمحبوبين ولذلك منع عن تسميته بالمريد المراد بقوله

فلا تسمني فيها مريداً فمن دعي ... مراداً لها جذباً فقير لعصمتي

يعني اذا عرفت حالي فلا تدعني في زمرة الرفقاء باسم المريد المحب الذي يسبق اجتهاده الكشف وعمله الجذبة لان من دعي باسم المراد والمحبوب الذي يسبق كشفه الاجتهاد وجذبه العمل فقير الى عصمتي له وذلك لان المحبوب المراد معصوم بمدد العصمة الازلية واضاف العصمة الى نفسه على لسان الجمع والحكاية عن الله تعالى اي اذا كان المراد مفتقراً الي فلا ارضى بتسميتي بمفتقر المريد الي وعدم رضاي بان اسمى باسم يكون اولى واجدر والاسم والتسمية بمعنى واحد والضمير في فيها عائد الى الرفقة وفي لها الى المحبوبية وجذباً منصوب على المفعول له اي دعي مراداً لجذبه

وألغ الكنى عني ولا تلغ ألكناً ... بها فهي من آثار صيغة صنعتي

الغ امر من الالغاء بمعنى الابطال والاسقاط ولا تلغ نهي عن اللغو وهو الصوت المجرد عن المعنى والصيغة نوع من الصوغ والمراد بصنعتي مصنوعي كما يقال صنعته

فلان اي مشهورا ومعروفا واسقط عن الكنى مثل ابي المعالي وابي المكارم التي تستعمل غالبا
للتعظيم ولا تصوت بالكنية لي صوتا الا معنى لرجحان الكونيات لكنها لا تقدمني على الغير
لان الكنى اصطلاحات موضوعات ما غيرها وضعها الانسان الذي هو مصنوع
فلا يليق التعريف بها وهذا البيت ايضا مقول بلسان الجمع والحكاية وقوله

وعن لقبي بالعارف ارجع فان ترى　　تنابز بالالقاب في الذكر مقتت

قوله فان ترى الراي في هو ويتبدل مذهب صوابا والتنابز التلقب بمستقبح واللقب
ما يسمى به شيء متضمنا لمعنى قبيح يعني لو سميتني بالعارف وجعلته لقبا فارجع عن
لقبي بذلك لانك لا ترى ان يجوز التنابز بالالقاب صرت ممقوتا في القران بارتكاب
ما نهيت عنه في قوله تعالى (ولا تنابزوا بالالقاب) (الى قوله تعالى) (فاولئك
هم الظالمون) وكان التسمية بالعارف عنده لقبا قبيحا لانها تقيد الذات المطلقة
بوصف خاص وقوله

فاصغر اتباعي على عين قلبه　　عرائس ابكار المعارف زفت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة　　زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي
فان سيل عن معنى اتى بغرائب　　عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

علل كلام السابق بقوله فاصغر اتباعي الخ اي امر نالك بالرجوع عنه لان اصغر اتباعي
من المريدين السالكين زفت عن عين قلبه اي جليت عرائس ابكار المعارف
من فرع فطنة وزكا نماء زكا الفرع ونزع بسبب اتباعي والحال انه متفرع من اصل
فطرتي اي على الذاتي فان سئل هذا المريد عن معنى اتى بالقوة العرفان بمعان غريبة
جلت عن الادراك الفهم بل دقت عن التصور بالوهم واذا كان اصغر اتباعي

فقال

بصفة شانه طوراً لمعنى العارف كان الشاعر بالالف ثم نهى عن دعائه بنعت المقرب

ولا تدعني فيها بنعت مقرّب ... اراه بحكم الجمع فرقي جريرة

نص فيها للموصوفة لتقدم ذكرها وقوله اراه الخ صفة لنعت والجريرة الذنب

أي لا تدعني في حضرة المحبة بوصف مقرب لاني ارى ذلك الوصف بحكم الجمع

ذنباً لي لتفرقته مضافاً الى ذنب عظيم وبيان ذلك ان المقرب يؤثر بعض الاحوال

والاوصاف على بعض ويفضل كايثاره وصل المحبوب على قطعه وقربه على بعده ووده

على صده والاسماء الحسنة على الاسماء وهذا الايثار بحكم شمول الجمع جميع الاحوال

فرقة مضافاً الى ذنب النسبة الى صاحب مقام الجمع الذي يستوي عنده جميع الاحوال

كما عبر عن هذا المقام بقوله

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ... وودّي صدّي وانتهائي بدايتي

اي لا تخص بعض اوصاف الذات دون بعض اذ كلها مستوية عندي بلا فرق فوصلي

قطعي وقربي بعدي وودي صدي وانتهائي ابتدائي لاستواء جميع ما يفعل المحبوب بي

وصلني او قطعني قربني او ابعدني ودني او صدني اوصلني موقف البداية او بلغني مقام

النهاية ومعناه لا تخصني بعضها من الوصل والاقتراب والود والانتهاء فان وصلي

قطعي واقترابي تباعدي وودي صدي وانتهائي ابتدائي لاستواء كل من هذه الاوصاف

ما تعرف والفاء في فوصلي هي الفصيحة على الاول لافصاحها عن سببية مقدر

قبلها لما بعدها من المعطوف عليه واما على الثاني فهي لسببية ما بعدها لما قبلها

اي لا تدعني باسم القرب عني لان النفس تبدل القرب بعداً ويقدر الكلام على الاول لا تدعني

باسم القرب خاصة اذ الاشياء كلها مستوية عندي فوصلي قطعي واقترابي تباعدي

ومثال

ومثال العصبية في القرآن (فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت) اي فضرب فانفجرت

ومراد الناظم رحمه الله تنزيه ذاته عن وصف العارف والمعروف ضرورة انه

لم يسم باسم مخصوص لان خصوصية الاسم بخصوصية الرسم ويشير الى انه خلع

اسمه ورسمه وكنيته في محبوبه بقوله

وفيمن بها ورّيت عني ولم ارد   سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

تورية الشي بغيره ستره بحلية الغير لئلا يعرف بحليته الخاصة ومنه ما

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزى ناحية ورّى بغيرها اي خلعت

عن لباس الاسما والرسوم والكنى في الذات الازلية التي بها سترت عني حيثية سميتها

محبوبتي ولم ارد بها سوى عيني ثم قال

فسرت الى ما دونه وقفت الالى   وضلت عقول بالعوائد ضلت

ضلت الاول لازم بمعنى هلكت من قولهم ضلت اللبن في الضرع والثاني متعد

بمعنى ضل من قولهم ضل الطريق والعوائد جمع عائدة وهي ما يعود نفعه الى

الشي يعني فسرت بعد ما خلعت عني لباس كثرة النعوت الى وحدة الذات ومقام

الجمع الذي وقف دونه السابقون بالزمان من العلماء والحكماء وهلكت عقول

ضلت الطريق اليه بسبب المنافع العائدة الى عالم الحكمة ومعناه ان العقل موكل

بحفظ عالم الاسباب في مراعاة الفرق والتمييز بين الاشيا لظهور مراتب الوجود

وحصول كمال المعقول فلا يهتدي الى احدية الذات ومقام الجمع لبعده عنها

بملازمة عالم التفرقة ومحافظة رسوم الحكمة ثم قال

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الا   سم وسم فان تكني فكن وانعت

قوله فان يكني من الكناية وهي التعريض والتلويح ضد التصريح وقوله فكن امر من التكنية وهي وضع الكنية تبتني بقول لا تفتا على تصريح حالي بالنعت والتكنية والتسمية فانه لا يصفني ولا اسم ثنا لحالي لان الوصف رسم واثر وحيث لا عين فلا اثر ولا رسم وعلامة تعرف بها المسمى وحيث لا وجود فلا علامة فان تقل بالكناية لا التصريح وكنى واوت ثم قال

ومن انا اياها الى حيث لا الى
عرجت وعطرت الوجود برجعتي

وعن انا اياي لباطن حكمة
وظاهر احكام اقيمت لدعوتي

اخبر عن سيره في مراتب الاتحاد ووصوله الى نهاياتها وهي ثلث الاولى نتيجة فنا عين التفرقة وبقا اثرها وصاحب هذه المرتبة يقول انا المحبوب ومنه انا الحق والثانية نتيجة فنا التفرقة عينا واثرا وصاحبها يقول انا انا وهذه غاية ونتيجة العروج كما ان فنا الجمع الثالثة نتيجة بقا وجود المحب بمحبوبه ورجوعه عن صرف الجمع الى مقام التفرقة مع الجمع وصاحب هذه المرتبة يقول انا عبده وهذه المرتبة فوق الثانية من حيث انها لا تتحقق الا بعد العبور على الثانية فان الرجوع لا يكون الا بعد العروج وهذه المرتبة هي المقام المشار اليه بان المرء يغبط دونه وعبر الناظم رحمه الله عن المرتبة الاولى بقوله انا اياها وعن الثانية بانا اياي وعن الثالثة يذكر رجوعه عنها وعبر بانه عرج من الاولى في نهايته في الثانية بقوله ومن انا اياها الى حيث لا الى عرجت اي عرجت من انا اياها الى مكان ليس فيه معنى الى بل معنى من لانه ليس فوقها غاية فرجعت وعن انا اياي وعطرت الوجود برجعتي اي اشممت الخلق رائحة حالي لان مشاهل الارادة لا تستنشق عرف الحال من صاحبها الا بعد رجوعها

الی التفرقة وقوله لباطن حکمه الخ ای رجعت عن مقام الجمع الی التفرقة بحکم باطنه واحکام ظاهره اقیمت ثلاث الاحکام لدعوی المریدین الی الحق لان فی کل شرعی حکم ماطلبته یتعلق بها عمارة الدارین ومصلحة المریدین وفی قوله انا ایاها وانا ایای شذوذ وهو اقامة الضمیر المنصوب مقام المرفوع ثم قال

فیما مجذوبی الیها ومنتهی ... مراد به ما اسلفته قبل توبتی

اراد بالمجذوب من جذبه الی الحضرة بواسطة او بغیرها واضافه الی نفسه لانه اوتی به من انجذب الیها من مریدیه واراد بمراد به مخبتا الذی هم قبله اراد به فی تقصیر فیه عائدا الی المحبوب وبتوبتی رجوعه من الجمع الی التفرقة بعد افاقته من سکر الحال کما تاب موسی علیه السلام فی قوله تعالی (فلما افاق قال سبحانک تبت الیک والاسلاف التقدم وقوله فغایة مجذوبی خبره ما اسلفته یعنی قد وصلت فی السیر الی مقام تخلفت عنه اقدام السابقین لان غایة مقام مرید جاذب الی الحضرة المرتفعة جاذبه الحال ومنتهی اقدام مشایخه هو مقام الجمع الذی قدمت قبل رجوعی منه فلا تسمی باسم مخصوص من المرید والمراد وغیرهما ثم قال

ومنی اوج السابقین بزعمهم ... حضیض ثری اثار موضع وطأة

واخر ما بعد الاشارة حیث لا ... ترقی ارتفاع وضع اول خطوتی

قوله منی یتعلق بوطأة وقوله بزعمهم یتعلق بالسابقین ای بزعمون سبقهم علی والاوج اعلی الجبل والحضیض سفحه والاوج مبتدأ وخبره حضیض وکذا اخر مبتدأ خبره وضع وما موصولة او نکرة موصوفة صلتها بعد الاشارة جملة محذوفة وقد الصدق وهو الضمیر العائد الی ما تقدیره واخر الذی او شیء هو بعد الاشارة وحیث ظرف

مکان لعلّه هو واضح ویحوه نقلیه هو واضح بعد الاشارة بمکان کذا ولا فی لا ترقی
یجوز ان تکون تامة للجنس او بمعنی لیس وخبرها محذوف یعنی لما کان منتهی اقدام
السالکین بزعمهم وحسابهم مقام الجمع والاستغراق فی لجة بحر الوحدة ومقامی
الذی هو الصحو بعد الجمع وقد کان نهایة مقامهم واعلاه تحت مقامی فموضع قدمی
واخر ما بعد الاشارة الذی هو مقام جمع الجمع ومحل انقطاع الاشارات حیث لا ترقی
منه بحسب الارتفاع هو موضع اول خطوتی لانه قد حصلت لی بما وصلت بخطوتین
خطوة فی مقام الجمع الذی جاوزته واخری الی مقام الصحو بعد الجمع الذی انا
الان فیه واشار بقوله وطاة منکر الی استعظام الخطوة الثانیة فیکون التنوین
للتفخیم ای وطأة وطأة وبقوله لا ترقی ارتفاع الی ان الترقی من مقام الجمع لیس
بحسب الارتفاع منه بل بحسب الرجوع عنه ثم قال

فما عالم الا بفضلی عالم ۞ ولا ناطق فی الکون الا بمدحی

اراد بالعالم موجودا ای موجود لان کل موجود عالم کما مر ذکره ای بسبب انی فزت بمقام
جمع الجمع لیس موجودا الا وهو عالم بفضلی مقر بانعامی علیه بلسان الحال والمقال
ولا ناطق فی الوجود الا وهو متکلم بمدحی وثنائی اذ ذلک انه لیس فی الوجود شیء الا
ویسبح بحمده وحده ویقر بوحدانیة صانعه کما ثبت بنص القران فذلک لسان مقام
العلم بفضله والنطق بمدحه فعلی هذا الاصل قال حاکیا عن لسان الجمع کما
قال کما حکت الشجرة عن ربها اذ انطقها وقال لموسی انی انا ربک فلذلک قال

ولا غرو ان سُدت الالی سبقوا وقد ۞ تمسکت من طه باوثق عروة

لان سورة طه تشتمل علی هذه الایة وهی اوثق عروة تمسک بها الموحد ای ولا

عجبا ان قلت لستا بقين على في الزمان والحال اي تمسكت من عطه بهذه الابيات بحقيقة
بها ومع علي كان هذا الاتحاد ان تحيته وسلامه على محبوبه مجازي حيث لم يك غيري

فقال عليها مجازي سلامي فإنما حقيقته مني إليّ تحيتي

ودل على هذا المعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم عقيب السلام من الصلوٰة اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام اي انت المسلِّم و المسلَّم عليه ومما اقتضى صدق المحبة والاخلاص فيها اخفاء الحال واستيجاب الطرب بحضرة المحبوب لانشاد والتغزل بما يظهر الحال من طيب المواجيد في ابتدائه فقال

وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامي وقد أبدى بها كل بدرة
ظهوري وقد أخفيت حالي منشدا بها طربا والحال غير خفية

فيها اي في حبها والضمير فيها للمحبوبة ووجدت بمعنى اصبت حذف مفعوله وهو الضمير العائد الى ما والضمير في ابدى للغرام وقد ابدى للحال ظهوري خبر اطيب وقد اخفيت حالي جملة حالية وكذا والحال غير خفية وقوله منشدا نصب على الحال والعامل فيه ظهوري وطربا نصب على المفعول له وبها متعلقة به والعامل فيه منشدا وقوله بها في هذا البيت بيت مفعول به لمنشدا اي منشدا هذا الغزل معنا واطيب شيء اصبته في حبها في بدايته حيث والحال ان الغرام بها اظهر كل بدرة ظهوري منشدا لاجل طربي بحبها مخفيا حالي والحال ان حال المحب غير خفية وما انشد بها متغزلا هي هذه الابيات المتوالية عددها احد وخمسون بيتا اولها

بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي وقام بها عند النهى عذر محنتي

اي تجلت المحبوبة فرأيت سداد الراي في نقض توبتي عن حبها وقام عند ابتلائي

بحبها

بجبها عند العقل بسبب جلوتها وذلك ان العقل يلوم المحب على محبته قبل ان يكحل
عينه بنور مشاهدة جمال المحبوب لما يرى جسمه مبتلى بالسقم والضنى ونفسه عرضة
للتلف فناء وعند مطالعته جماله يعلم ان المحب معذور في محبته وضنى جسمه
سار العشق والشوق وفناء نفسه عند التأسي بذلك لا يردع صاحبه عن الوقوع فيما
يضره ولما كان المحب في بداية محبته يجمح نفسه عن الرياضة طالبا للحظوظ وللاماني
النفسانية ويشتغل بها وتستسلم للعي والبلاء مستسلمة عن كل الاماني والامال قال

فمنها اماني من ضنى جسدي بها   اماني امال سخت ثم شحت

الفاء في قوله فمنها للسببية ومن فيه للابتداء ومن في من ضنى جسدي بدل وبها
عائد الى المحبة واماني مرتفع بالابتداء خبره اماني امال والفاعل في سخت وشحت ضمير
عائد الى الامال والاماني جمع امنية وهي ما تتمنى النفس من الحظوظ العاجلة في
الاجلة والامال جمع امل وهو توقع النفس حصول مطالبها اي بسبب ان تجلى الذات
والوصول اليها يستلزم ضنى الجسد وتلف النفس وقطع الحياة الجزئية كان في البداية
مطلب اماني من ضنى جسدي بمحبة العشق اماني مضافة الى امال سخت تلك الاماني
اولا ثم شحت بها اي بخلت بها في بداية المحبة ثم امسكتها في نهايتها ثم عطف عليه قوله

وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة   له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حياة هنيئة   وان لم امت في الحب عشت بغصة

التلاف التدارك والتلاف التلف واراد بالنفس التالفة حياتها الجزئية وبنفس
الفتوة عينها اي وتدارك الجسم السقيم في حبها بعين السقم صحة الجسم وهلاك النفس
عين الفتوة وموتي بسبب المحبوبة لاجل وجدي بها حياة طيبة وان لم امت في حبها

عشت بغصتي وبنا ذلك ان تجلي الذات لما استوجب نحول الجسم سقمه واذ صار الرقة

الجزئية وتلفا لنفس لزم ان تكون آلة التسمم محض العدم وذلك الموت عين الحيوة لاستلزامها

الوصول الى الذات الاحدية والفتوة تقتضي ان يجود صاحبها بنفسه عند لقاء المحبوبة

وان لم يستجب طلبه تلفها وهذا استوجبه ثم خاطب كل مسبب له بقوله :

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

الجوى حرقة الباطن من شدة الوجد والحزن والصبابة رقة الشوق واللوعة حرقة الحب

اظهر في هذا البيت وما يتلوه تجلده في تحمل مشاق المحبة بل شغفه بها حتى

امر مهجته بالذوبان ولوعة الحب باذابته ونبه على هذا المنوال بقوله

ويا نار احشائي اقيمي من الجوى حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

الحنايا جمع حنية وهي ما انحنى من الاضلاع والمراد نوى النفس التي هي بين جنبي الانسان

وهو كناية لو نجوا الاعوجاج فيها امرا وباطنه باقامتها الا ان الخشية المعوجة يعتد في اقامتها التعويج على النار

ويا حسن صبري في رضا من احبها تجمل وكن للدهر بي غير مشمت

ويا جلدي في جنب طاعة حبها تحمل عداك الكل كل عظيمة

تجمل اي كن جميلا والصبر الجميل ان لا ينتظر فيه صاحبه فرجا والشمت من تجمل العدو على

الشماتة وهي السرور بسوء الحال ممن عاداه والجلد هو الجلادة والكل الكلال وقوله

عداك الكل اي جاوزه الكلال جملة معترضة بين الفعل ومفعوله بمعنى الدعاء

حسن صبره بالتجمل لدفع شماتة الدهر اي اهله بعجزه وقوله

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ويا كبدي من لي بان تتفتتي

من استفهامية وان مصدرية واصل تتفتتي تتفتتين مضارع خطاب المونث سقطت

كل واحد منهم الى الاب الاصلي الاولي وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم بطريق خاص من طرق الانتساب جعلوا شعوبا وقبائل ليتعارفوا بينهم كل ذي حياة منهم بين الرضا والتفويض والتسليم هو في قبول تصرفات المحبوبة فيه بسبب حبها كميت بين يدي غاسل يقلبه كيف يشاء ويكون عند هذا الحوقل لا يهوى غيرها ولا يريد سواها الا بوجب حياة القلب بالروح التي لا زوال لها اماتة الطبيعة عن الحياة العارضة للزائلة ومن هذا قال الحلاج اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر لفظ الميت عبارة عما ذكروا الميتة هيئة من هيئات الموت ديتة وهي منتفية عن قتل الهوى ولما كان بسبب هذا الرضا وجود الحب المقصور على محبوبته اعقبه ذكر اجتماع الاهواء كلها فيها وشمول محبتها لكل موجود وقال

تجمعت الاهوا فيها فما ترى   بها غير صب لا يرى غير صبوة

تجمع مطاوع جمع للمبالغة وترى الاولى خطاب من الرؤية والثانية غيبة من الرأي وبها يتعلق بصب اسم صفة من الصبا وقوله لا يرى غير صبوة اي لا يختار غير محبة صفة لصب يعني تجمعت في ذات المحبوبة متفرقات الاهواء ومبتدءات الولاء فما ترى في الكون احدا مل شيئا الا وهو عاشق صب بهذه المحبوبة لا يبصر الا الصبوة والنزوع اليها ولعلك ترتاب في هذا المعنى مشوقا الى شهود حقيقة الحال متعطشا الى شراب من هذا الزلال فالزم صحبة اهل الكشف واليقين بصدق الارادة وكمال التسليم لعل الله يرزقك ببركة صحبتهم قسطا من هذه المشاهدة

وحينئذ من الجهة تلك الحالة ان ترى كل موجود يرجع طبعه الى العدم وهل هذا الرجوع الا الشوق والنزوع منه الى اصله الذي هو الوجود المطلق بانسلاخه عن الوجود الجزئي فافهم ومن هنا ترى ان المفتونين بحسن الصورة يصبون الى غير هذا المحبوب في الحقيقة فلو لم يفهموا شيئا لان افتتانهم بحسن الصورة لا يكون الا بعد العلم ان الذي ادركوه من الجمال المقيد هو الجمال المطلق مع قيد استلزام المقيد المطلق فعلى هذا لو ظهرت الذات بجمالها في صورة حسن تزاحمت على مشاهدتها ابصار كل قبيلة من قبائل المحبين كما قال

اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت ... على حسنها ابصار كل قبيلة
فارواحهم تصبو لمعنى جمالها ... واحداقهم من حسنها في حديقة

اضاف حسن الجمال الى الارواح لانه امر معنوي كلي لا يدرك الا بعين البصيرة والتمتع من حسنها الى الاحداق لانه امر جزئي صوري يدرك بالاحداق وقوله في يوم عيد اشارة الى ان كل وقت يتضمن سفور ذات المحبوبة وظهورها يكون في التيمن والشرف عند المحبين يوم عيد فكيف لا والازمنة كلها متساوية بالنظر الى ذواتها لانها ظروف الاحوال ولا تفاوت فيها الا بحسب تفاضل الاحوال الواقعة فيها فلذلك قال

وعندي عيدي كل يوم ارى به ... جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ... كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وكان شرف الازمنة وفضيلتها هو شرف الاحوال الواقعة فيها فكذلك شرف الاعمال بشرف النيات والمقاصد الباعثة عليها وشرف النية في العمل حصول المقصود في مشاهدة وان يجري المحبوب يكون خالصا لوجهه غير مشوب بغرض

اخر ينبي عن هذا المعنى قوله

وسعيي لها حجّي به كل وقفة ... على بابها قد عادلت كل وقفة

اي سعيي واجتهادي لاهل المحبوبة قصد شريف قد عادلت به كل وقفة من وقفات الحج بعرفات ثم لما فرغ من بيان الازمنة والاعمال لما فيها من الاختصاص بالمحبوبة

شرع في بيان شرف الامكنة بذلك فقال

واي بلاد الله حلّت بها فما ... اراها وفي عيني حلت غير مكة

واي مكان ضمها حرم كذا ... ارى كل دار اوطنت دار هجرة

وما سكنته فهو بيت مقدس ... بقرة عيني فيه احشاي قرت

ومسجدي الاقصى مساحب بردها ... وطيبي ثرى ارض عليها تمشت

قوله وفي عيني حلت حملة معترضة للحال بالحال عن البلاد وقرة عيني قرة بالفتح في الماضي والضم في المستقبل بردت وبالكسر في ضده والفتح في الغابر سكن نور اليقين في كنى بقرة عينه عن مشاهدة محبوبة لان عين المحب تقر بها وتكتحل وقوله احشاي قرت اي قوى باطني بردت بنور مشاهدة المحبوبة وهذا البرد هو المسمى برد اليقين لان نور اليقين يسكن الباطن عن تردد الشك ببرده عن حرارة الاضطراب ثم اكد بيان شرف الاماكن بما احتوت من خلوته بمحبوبه ولذاذة صحبته مع مصحوبه فقال

مواطن افراحي ومربى مآربي ... واطوار اوطاري ومأمن خيفتي

مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ... ولا كادنا صرف الزمان بفرقة

ولا سعت الايام في شت شملنا ... ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

ولا صبحتنا النائبات بنبوة ... ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

ولا شنع الواشي بصد وجفوة ... ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... علي لها في الحب عين رقيبتي

ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل اوقاتي مواسم لذتي

المربا المرحب من ربا يربو با صعد المآرب المطالب والمغاني جمع مغنى وهو المنزل ولا
كادنا من الكيد تشتت الشمل بتفريق الجمع صحبه قال الله كيف اصبحت في اناه صبا للعادة والنبوة
النبأ علي الجفوة الهجر ارجف حرك بالسوء والبين الفراق والصد بمعنى الصدود وقد الم
مواطن افراحي مرفوع بالابتدا وكذا الاسما الثلثة المعطوفة عليه ومعان مرفوع
خبره اي مواطن فيها افراحي ومرابع ربت فيها اشباحي وملاعب لها اتربي
مطالبي وما من نجد حوي هي منازل وحلوات فيها خلوتي بمحبوبي ولم يدخل بيننا من
طوارق الدهر طارق ولا كادنا من صروف الزمان رزق ولم تكن الايام هناك ساعية
في تفريق جمعنا ولا اللاحي حاكم فينا بجفوة ولا الوشاة يباءون عانيا بسوء ولا الحوادث
محدثة بنكبة وليس هنالك واش تشنع عند المحبوبة بصد وجفوة وتنافر حتى يبايعها
ولا لاح يرجف منك بنبوة المحبوبة وسلوها عني ولا رقيب يوقفنا باستيقاظ
عينه عن التوسع في المفاوضات والملاطفات في وادي من المغاني مقامات السكر
والاستغراق في لجج بحار التوحيد فلم يرجع الي مقامات الصحو والافاقة
لانزع طوري عن نظر شهود ربنا وجود الغير رقيبا وجوده فهنالك ليس هنا خلية
وبين محبوبته بجفوة او سوة ولا استيقظت عين الرقيب لا يرقب ابدا اذ كان
هناك رقيب نائمة عينه ابدا اذا لم يكن ثمة ونيل سرا كقول القائل
فاترى الصب بها يجمع (وكذا شان المستغرق المتلذذ ولم يزل على لها في الحب عين رقيبتي

رقيبي يعني لما سكرت وصحوت من شراب المحبة فقامت حين الرقيب هو لعدل
والشرع لانهما عن التوسط والانهاك فيما يستعقب الذم لم تزل عيني على
رعاية آداب حضرة المحبة في حبه اي لم هتك سترا من المحارم في تلك الحالة
بل كنت مراعيا الآداب الحضرة وهذه علامة صحة الحال وقيل يعني الشوري رحمه الله
اما في حال السكر غائبا عن الخلق قائما يستقبل القبلة مدة بما ذكر الله تعالى
في مسجد شونيزيه وكان اذا دخل وقت الصلوة يصليها ثم يرجع الى حالته فاظهر بعض
الصوفية وقال عند الجنيد اخشيه متكلفا فقال الجنيد لو لم يكن كذلك لما
صح حاله وقوله ولا اختص وقتا الى آخره اراد به وقوعه طيب وقته في تلك
الحالة بمشاهدة الحضرة ثم اخبر عن ابتهاجها حكم وقت هو اطيب فانه على سائر الاوقات

نهاري أصيل كله إن تنسمت … أوائله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر إذا … سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وإن طرقت ليلا فشهري كله … بها ليلة القدر ابتهاجا بزورتي
وإن قربت داري فعامي كله … ربيع اعتدال في رياض أريضتي
وإن رضيت عني فعمري كله … زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة

الاصيل آخر النهار والعرف نسيم طيب قربه يقربه قربا وقربانا بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر قرب منه نسمت يعني نرجو بصدده اي عضده يعني انه حكم
اطيب وقت من اوقات نهاري على جميعها ومن اوقات لياليه على جميعها وحكم ان
ليلة من ليالي طابت بحضور محبوبي على جميع ليالي شهر من اشهر عامي مع ايامهن
وحكم طيب قرب المحبوب مني على جميع عام من اعوام عمري وحكم طيب صباها على

جميع عمري حكم على نهاره كله بانه اصيل اي في العشية به اطيب فات الهنا واشترط فيه نسيم اوائله بطيب روائح محبته من المحبوب اليه ليقرر حكم الطيب في اول جزء منه ينسحب الى ساير الاجزاء وحكم على ليله كله بانه سحر في الطيب لانه اطيب اوقات الليل وشرط فيه سريان عرف نسيم فائحة من محبوبه مقررا في جزء من اجزائه لينسحب الحكم على سايره والمراد باوله ايضا الانتجاحكم للمتقدم على المتاخر ونسج البيت الثاني على المنوال الاول وحكم على شهره كله بانه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر اي في الشرف لانها اشرف الليالي وشرط فيه تقرر طروق طيف في ليلة لينسحب الحكم على سائر الليالي وعلل هذا الحكم بانها جرت زورة المحبوب اياه واضاف الزورة الى نفسه اضافة المصدر الى المفعول وحكم على جميع عامه بانه ربيع اعتدال كائن في رياض غضة طربة اي في الطيب واشترط في هذا الحكم حصول قرب المحبوب من منزله وحكم على كل اوقات عمره بان زمان الصبي وعصر الشباب اي في الطيب مشترطا فيه حصول رضا المحبوب عنه فجعل تاثير زورة المحبوب اعم من تاثير نسيمها لان اطيب وقت تاثير القرب اعم من تاثير الطروق لانه كلها في تاثير الرضا اعم من الكل لانه اصل الباب ثم شبه حاله في جميع كل حبها بحال المحبوب في جميع كل المحاسن في ضمن تعليق احد الجمعين بالآخر وقال

لئن جمعت شمل المحاسن صورة ... شهدت به كل المعاني الدقيقة
لقد جمعت احشاي كل صبابة ... بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

اراد بالصورة صورة العالم التي هي مظهر جمال الصفات ونصبها على التمييز والضمير في به عائد اليها وذكره على تاويل الظاهر ومعنى شهدت به اي عاينته

كل المعاني التي تدق عن الادراك والحسن على الصفة المصورة يعني لئن جمعت المحبوبة متفرقات المحاسن كلها بصورة على صفة كذا فقد جمعت فؤادي الباطنة المعبر عنها بالاحشاء متفرقات كل صبابة سلبت المحاسن وحرفت بحيث لا عن كل صورة ومثل ولما كان نيل المراد من المحبوب مما يحسن المباهاة قال

ولي لا اباهي كل من يدعي الهوى … بها وأناهي في افتخاري بحظوة

وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا … وما لم اكن املت من قرب قربة

المناهاة بلوغ النهاية وأناهي معطوف على اباهي وما لم اكن عطف على فوق اي ولم لا اباهي بالمحبوبة كل من يدعي الهوى ولم لا ابالغ في افتخاري بسبب حظوتي بها والحال اني قد نلت من المحبوبة الا فوق ما رجوته وشيئا لم اؤمله من قرب قربة منها استفهام على ترك مباهاته بما نال على سبيل الانكار لانه محل المباهاة والافتخار حيث نال من المحبوبة الا فوق مرجوه وما الاوراء مامولة من قرب القرب وهو الغيبة في حال القرب عن القرب لان من يرى انه قريب فهو بعيد كما قال ابو يعقوب السوسي رحمه الله ما دام العبد يكون بالقرب لم يكن قريبا حتى يغيب بالقرب عن القرب فاذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب فذلك قرب القرب لما كان القرب الحقيقي الذي هو زوال البعد الذي من كل وجه بين المحب والمحبوب لا يتحقق الا باشتمال المحبوب على المحب بحيث لا يبقى منه شيء ظاهرا او باطنا الا وقد بقي ويظهر عليه وذلك عين اللطف اشار لهذا المعنى بقوله

وأرغم انف البين لطف اشتمالها … علي بما يجدي على كل منية

اي ازال البين وهو البعد بيننا لطف اشتمال المحبوبة علي بوصف يزيد على كل منية

ومراد بقال ارغم انفه اي اوصله الى الرغام وهو التراب الرقيق ببيتنا المعنى الاذلال
ارجع عليه اي زاد ثم اخبر عن ثبات محبته وعدم تغيرها بالزوال والنقصان وثبات
حسن المحبوبة كذلك لقوله لما سبق بما لا يلازمه لقوله

بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ... وما اصبحت فيه من الحسن امست

اي ليس غرامي بالمحبوبة ولا حسنها متغيرا عن حاله لاني اصبحت مغرما بها مثل ما
امسيت وهي امست مثل ما اصبحت فيه من الحسن فاراد بهذا الغرام حب
الذات الذي لا يتغير بتبدل الصفات كما اراد بهذا الحسن جمال الذات الذي لا يتطرق
اليه التغير لما فيه من الثبات ثم قال

فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزية

خلا حرف جر بمعنى الا غير فاتهم وفاته ومنه قول الباخرزي يا من ذنبي في فوادي ومنا
ف الحسنات اوان مثل وانا يعني لما كان حسن يوسف كل الحسن مستفادا من فيض
جمال الذات وبعضا منه فلو اعطت كل الورى سوى يوسف حصة من حسنها
لساوى كل منهم حسن يوسف لانه بعد الحسن الذي فيه بعض الوجه فان
بعض نسبة ... فوقه ... لو خرجوا منه لما فاتهم بمزية وكم ... حسنها
عن جمال الذات حسنا اما بينها من معارضة ما بعدها كل بها معنا الا
وما كان منه المحبة مشاهدتن نحو ... باشرها السنين ... تعشقا
الحب سند الى صفا المحبوبة فاز بشيء المحبوب ... المحبوب ... الى ...

صرفن ... ... حسنها ... ...

اي ... المحبوب الى الوصف ... صرف ... ... حسنها

لى احسانها ومقابلة ما بذلت لها من مشى اكل وصلة من صلات او صفات الموهوبة لى من السمع والبصر وغيرهما الا وجود كل وصف زاد في مثل انخلاع عنه كان في صلة جزئية مخصوصة بمظهر جزئي ووجود كل وصف تعيني وصل الى اوصاف ذات المحبوب نعت صفا وصلة كلية مطلقة تشاهد الجميع اذا انّ واصل الى كل الظاهر كما اخبر عنه بقوله

يشاهد مني حسنها كل ذرة ... بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة ... بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل دقيقة ... بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة ... بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها ... بكل فم في لثمه كل قبلة

بين الاطراف في شئ عبارة عن النظر بتنبه والطرفة فعلة من طرف يطرف فتح العين في صحيح كسرها في الدار حركة والمراد بها اللحظ والريا والرائحة طيبة نشق يشق نشقا شم هبة هبة مرة من الهبوب المضغة في الاصطلاح قطعة من اللحم والمراد هنا جزء متنصت سامع انصت له يسمع لا يحل لثم يلثم لثما واللثام ما يستر به الوجه استعار لمعنى الحجب الاكوانية جمال الذات يحسنها وكنى باللثم عن اللمس والذوق لا سيما اى يشاهد حسن المحبوب كل ذرة مني لم بها كل عين في كل لحظ ويثني عليها كل لطيفة موجودة في بكل لسان طويل في كل لفظة جرت عليه واشم طيبها بكل دقيقة من دقائق وجودي يشق بها كل انف ناشق كل رائحة ويسمع لفظها كل جزء مني يسمع به كل سمع مستمع الى الحديث ويقبل كل جزء مني لثامها بكل فم يكون في لثمه كل

فاذا اعلم ايدك الله ان لهذه الابيات الخمسة ثلثة معان اولها ظاهر يتعلق بالشرع وهو مشرب الطبع بقول الشاعر انه للمبالغة غير مطابق للواقع لانه اخبار عن انصباغ كل جزء من اجزاء وجوده المعنوي بصفة المشاهدة والشم والسمع واللمس والاستماع اهذ لكن خرج طريق الشعر محمود والثاني باطن يتعلق بالذوق وهو مشرب القلب مطابق للواقع من غير مبالغة فيه عند اهل الذوق لان للنفس مقاما يجرد تدبيره عن هيكل البدن وهي مقام خلع النفس فاذا تخلفت في هذا المقام عن هيكلها ابصرها ووقف تجردها مطلقة عن التقييد بحس مخصوص في جزء مخصوص فتشاهد وتسمع بكليتها وهكذا تتصرف في الكل بالكل من غير احتياج الى آلة وهذه حالة الروح مطلقا ولا تتصرف مقامها بقاء علقة الشرع وفي هذه الحالة تطلع النفس على المغيبات والمخبآت كما قال عيسى عليه السلام في قوله سبحانه وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم وفي هذا الكشف يعلم احساس النفس بالمحسوسات حالة المفارقة من غير آلة والثالث باطن الباطن يتعلق بالذي في المشاهدة وهو مشرب الروح ويطابق الواقع ايضا عند اهل التوحيد وهو ان الموحد لفنائه في الواحد تعالى لا يرى لنفسه وجودا غير وجود الواحد الذي لا يبلغ شيء في الوجود مثل كامن المحسوسات وغيرها الا به فيفيض فاتضح عليه من رقائق علم المحيط بالكل فيشاهد صاحب هذا الكشف كل موصوف بصفة جزئية فاعلا بصفة مرتبته فاتضح عليه من الصفة الكلية كالموصوف بالبصر مثلا يراه مبصرا ابدا بفيض عليه من البصر الكلي فيحكي عن هذا المقام لفنائه ثم بني على هذه القاعدة تتمة سابعات الستة بقوله رحمه الله تعالى

[illegible] كل محبة [illegible] به دلُوا شبه [illegible]

[illegible] المرموع بالقاعات كذا و [illegible]

[illegible] بسبب اطلاق نفسه وحد [illegible]

[illegible] منها وحلت المحبون [illegible]

[illegible] لا يتجزى [illegible] الاشكال بالجواهر [illegible]

[illegible] كل جزء منها [illegible] او فيه كل [illegible] كل [illegible]

وذلك [illegible] من وفاته قلبه لمكلف [illegible]

[illegible] والكتابة [illegible] في [illegible]

كل [illegible] من [illegible] المقصود [illegible]

[illegible]

[illegible] اذ [illegible]

[illegible] احب [illegible]

[illegible] رتبه [illegible]

[illegible] و لم [illegible]

[illegible] السماع [illegible]

[illegible] الحب [illegible]

[illegible]

[illegible] على تعلقه [illegible]

[illegible] المحب [illegible]

ومع ذلك عن سوسه لحبه اياها وهيمانه بها فلا يكون في الحقيقة مخالفاً له حيث

احب ما احبه وانما ان المحبوب بل يكون موافقاً له وليا فهو معنى قوله عنه عليه

تالمه بذ وبنا وتجود كل مهما وسعة من المحبوب في رابطة حبه له وشكره وابطال

النعم مستحب من حيث انها يتطلع من المنعم حقيقي في الذ وانها قال

وشكري لها حاصل حيث لها لذا واصل ولكلّ انا رغيبة

هذا اشارة الى المخالف مذكور وكذا الذاي بسبب شهود بي كل مخالف وبيانا

موافقا شكري حاصل له حيث بالمحبوبة واصل الى لاجله وبسببه وبيان

وصول ذلك البر اليه في صورة ملامة اللاحي انها اثر من اثار حبه المحب على علق محبوبه

بسره تكذا في صورة وسائر الواشي والعين فحجة انه ودان المحبة فيكون ملامة اللاحي شجه

من شئات فيض محبته ومحبته عين محبة المحبوب نظرا الى الجمع وجوده وسطه

وصول محبة المحبوب الى محبته كذا وسائه الواشي يكون لعينه من لغات انوار

محبته للمحبوب والمحبوب هو المحب نظرا الى جمع وجوده اتصالا بطه صوب

بر محبة المحبوب الى محبته وشهود هذه النعم من المحبوب الذي هو منه تحقيقا

لا من الوسائط وان كان ناشيا من النظر بعين الجمع لكن سمع بعين بعين الفرقة هي

المباينة بين جهتي المنعم والمنعم عليه في الشي ما اسمي حينه لهما اسم وتوهم

والكل انا رغيبتي لسمعها جهة في فيه

وعزى على الاغيابتي والسمي ... سوى حق زينه عطف لعيقه

وشاكري لي والبر مني واصل ... ان نبه باشاني اسبت

سوى بمعنى الغير وكذا سواء ممدود ودون الصفة ويرج ابنا منه من حيث ليكلم

والاعراض والعطفة من قولهم عطف عليه اذا اشفق ورحم ومن في قوله منه صلة
لتعديته بثني الى مفعوله الثاني تقول ثنى فلان عطفه مني اذا اعرض عنك والضمير
في منه عائد الى فاعل يثني وهو ضمير عائد الى السكر واللام في والبر للعهد اي البر المعهود
والاستبداد الاستقلال اراد وغيره يرى الاغيار ويثني عليهم الآلاء والنعم
غيري يعرض عن نفسه برؤية النعمة من الغير لاستغراقه عليه انا وشكري حاصل
لنفسي وبر المحبوبة واصل مني الي ونفسي مستقلة بذاتها بسبب اتحادي مع المحبوبة
ثم اشار الى مقام الاتحاد وما فيه من الاسرار المستورة المتغطية عمن سوى المكشوف له عن
حجبها بنفسه بقوله

وثم امور تم لي كشف سترها ... بصحو مفيق عن سواي تغطت

كشف ستر الشيء عبارة عن ابهام فيه والستر بالكسر اسم لما يستر به والصحو كما سبق
ذكره نقصان اذا كان قبل السكر وكمال اذا كان بعده وافاق صاحبه من سكره
فلذلك اضاف صحو الى مفيق اي يخبر عن مقام الاتحاد بان ثمة امورا مستورة
متغطية عن سواه له كشف حجابها بواسطة صحو مضاف الى نفسه حالة الافاقة و
اختصاصه بهذه الحالة لان الصاحي قبل السكر لا يهتدي الى كشفها اصلا والسكران
لا يتم له ذلك وان اهتدى اليه لا يعبر عنه بلسان التصريح نحو انا الحق وتمام افادة الكشف
ان يعبر عن تلك الامور المستورة بالتلويح والتعريض لا بالتصريح لخوف المتعنت والتلويح
كاف لارباب الذوق كما قال

وعني بالتلويح يفهم ذائق ... غني عن التصريح للمتعنت

اصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم انطفأ سريعا وكذا الكلام المرموز المشار به

بلى ونحوها بتحقق والنعت الذي يطلب لنك واللام فيه بمعنى التعليل ويتعلق بالسلوة الصادر عن لاجل النعت غير ثابت الاموصاحب وفي عن التصريح ومعمول بهم محذوف وهو ... وكذا الفاء في

بها يبيح من لم يبح دمه وفي ال اشارة معنى ما العبارة حدت

باح بسره اظهره وما في العبارة نافية غير موصولة وحد من قولهم حد الشيء يحده اذا عرفه بتعريفها حقيقيا وفي بعض النسخ غطت مكان حدت اراد من لم يبح دمه اى لم يظهر اسرار التوحيد لم يصرح بها بل يشير اليها وفي الاشارة فهم معنى لا تعرفه العبارة وكما عبر التلويح بانه يغني عن التصريح في كشف السر فكذلك عبر الاشارة لانها ابلغ من العبارة في تعريف المبهم وقال في الاشارة معنى ما عرفته العبارة وعلى هذا يجوز ان تكون ما صفة لمعنى والعبارة غطت صفة اخرى له اى شيء في الاشارة معنى اي معنى سترته العبارة واسند التغطية الى العبارة اما لانها لباس المعنى واللباس موصوف بالستر فالمعنى المفهوم من العبارة مستور مغطى بها والمفهوم من الاشارة كالمنكشف العاري عن اللباس وان كان مكتسيا بلباس الاشارة لكونها ارق والطف واما بالنسبة الى معنى لا يتسلط عليه التعبير كالمغطية له لا تبين الاسرار ولا يستقيم ان تكون ما موصولة على اي وجه لانها مع الصلة معرفة والنكرة لا توصف بالمعرفة ثم بدئ بابداء تلك الامور التي كشف حجابها بصورة الثاني في اظهارها وجود التفرقة في الجمع والكثرة في الاتحاد واخبر ان مبدأ اظهارها اظهرها اللاحي والواشي اللذان تسببا الى فرقته وهجره بالملامة والوشاية وان الجمع الموصوف هو بيان التفرق والتشتت فقال

اما العبارة حدت معاني الاشارة

ومبدا ابداها اللذان تسببا   الى فرقتي والجمع يابى تشتتي

اى وفي محل بدايته واظهارها تلك الاسرار بالتلويح هما اللذان طلبا سببا موصلا الى فرقتي وتشتتي عن المحبوبة وهما الواشي واللاحي والحال ان حقيقة الجمع الذي هو بلاذ يمنع التفرق لان متفرقات الالوان ظاهرا مجتمعة في معنى الجمع باطنا كما قال

هما معنا في باطن الجمع واحد   واربعة في ظاهر الفرق عدت

اراد بمرجع الضمير في معنا نفسه والمحبوبة اى اللاحي والواشي مع محبوبتي ونفسي حصلت باعتبار باطن الجمع واحدا وباعتبار ظاهر التفرقة اربعة ثم اخذ في بيان وحدتها فقال

واني واياها لذات ومن وشى   بها وثنى عنها صفات تبدت

ثنى عنها صرف وثنا على ضمير عائد الى من وهو كناية عن اللاحي تبدت ظهرت اى اني مع المحبوبة لذات واحدة ليس بيننا تفرقة واما الواشي الذي وشى بالمحبوبة في حالي واللاحي الذي صرفني عنها فصفتان ظهرت منا فهما يتحدان معنا باعتبار ويفترقان عنا باعتبار لان كل صفة هي عين الذات وعين صفة اخرى باعتبار الحقيقة المعبر عنها بباطن الجمع وغير الذات وغير صفة اخرى باعتبار التعينات الظاهرة والشؤن الظاهرة للذات المعبر عنه بظاهر التفرقة ولما كان الواشي المعبر عنه جنابا منا مشاكلا معاونا للنفس قال

فذا مظهر للروح هاد لافقها   شهودا غدا في صورة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها   وجودا غدا في صيغة صورية

اشار بذا الاولى الى الواشي وبالثانية الى اللاحي واخبر عن الواشي بانه مظهر للروح اى معاون ممكن من قولهم اظهرته على كذا اى اعلمته ومنه قوله تعالى ليظهره

على لدن كلهم واخبر عن اللاحق بانه مظهر متغلب للنفس وذلك لان الملك جند من

جنود الروح اذا الم بالقلب بقوى الروح يظهر على النفس فيرقى الى معارج الذات

بانقلابه عن شرك النفس والشيطان من جنود النفس اذا الم بالقلب يقوى النفس ويظهرها

على الروح فينزلها الى مهواة الطبيعة وهو اها اللواتى هن صفات النفس فيحادثها

عن منازعة الروح شاهد هذين الالمامين حديث عبد الله بن مسعود رضى الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك

لمة الحديث وفى بعض النسخ وذا مظهر النفس اسم مفعول فعلى هذا معنى الاظهار

الابانة والمراد ان سبب ظهور الشيطان هو النفس ولولاها لم يظهر كما انه لم يظهر

لادم الا بوجود حواء عليهما السلام ثم اخبر عن الواشى بانه هاد لافقها اى يهدى

الروح الى افقها وهو الذات الاحدية التى هى مطلعها فان الافق هو مطلع الانوار

والذات مطلع الانوار الروحانية وعن اللاحى بانه حاد بافقها اى يسوق النفس الى افقها

وهى القوى الجسمانية شهوية وغضبية وحسية ومحركة فانها فضاء النفس وعلل

الهداية بالشهود والسوق بالوجود حيث نصبهما على المفعول له لان المقصود من هداية

الروح الى افقها شهود الذات ومن سوق النفس الى القوى الجسمانية وجود حياة

الجسم المنوط بتدبير النفس واعمال القوى ثم وصف الشهود بانه غدا فى صورة اى فى

هيئة معنوية يعنى ليس مثل شهود البصر للمرئيات فى عالم الشهادة لانه يستدعى

اينا ووضعا وكيفا تعالى الذات الاحدية عنه ووصف الوجود بانه عدا اى سرى من

بعد ما عدا واذا سرى فى صيغة اى فطرة صورة منسوبة الى الصور لان الوجود المنوط

بتدبير النفس بقيام القوى جسمانى يتعلق بالصور ولما هدى الى بيان الوحدة فى صورة

المعرفة وكشف ... عنه قال

ومن عويص الاشكال مثال لرب شبهة ... سرايته قد في رفع اشكال شبهة

شابه بتوبه شوبا خالطه واراد بالاشكال الاشباه والامثال التي سبق ذكرها وحدتها من اصحاب المحبوب الواسي واللاحي لانها ليست في الظاهر الا بفرد كل منهما ذات محبوب مثل الاخر ... معرفة مثلي لرب شبهة خالطه في حل عقد شبهة سرايته هذه واشار بذلك الى هدايته بعض العابدين الغير الكاملين في المعرفة وحل اشكال الشبهة الواردة على معنى التوحيد لان هدايتهم الطالبين الى الله عمره المخالطه من شوب الشرك واعلم ان حل مشكلات التوحيد بعد اطلاق الذات في عمومها في اطلاق ذاته عن اسر التعلقات باسرها ولو فرض جميع العالم سهل عليه حل جميع الشبه الواردة على التوحيد من تقييد بعضها اشكل عليه حلها بعده والذات المطلقة التي تعم جميع الصفات والافعال المعبر عنها بالعوالم هي التي ذكر الناظم رضي الله عنه هي في قوله واني واياها الذات فلذلك قال ابتناء السببية

فذاتي باللذات خصت عوالمي ... بمجموعها امداد جمع وعمت

الباء الاولى للصلة والثانية صلة خصت وفاعل خصت ضمير الذات واحد مفعولي عوالمي والاخر مجموعها والضمير للعوالم وعمت معطوف على خصت اي بسبب انها عين ذات المحبوب خصت ذاتي مع وجود اللذات عوالمي امداد جمع بمجموعها وعمتها ولا بد في بيان معناه من مقدمات ثلث الاولى في بيان فائدة عطف البيان وهي ايضاح العوالم وذلك ان كثرة عوالم الذات لا تقدح في وحدتها لان صدور العوالم المتكثرة من الذات الواحدة كصدور امداد البحر المنبسط على ساحله

وامداد جمع عطف بيان العوالم

فكان الامداد المتكثر الذاتي ناشئا من استعداد الجزء لا يقدح في وحدته لان كل مدد هو عين الجزء من حيث الذات وغيره من حيث التعين فكذلك كثرة امداد العوالم الناشئ من انبساط بحر جميع الذات على ساحل الظهور لا يبطل وحدانية والثانية في بيان تخصيص العوالم بالمجموع وهو افادة اطلاق الذات عن جميع القيود وان لا يختص بمجموعها الا الذات المجردة المختصة بالانسان الكامل ولكل موجود سواء بعض من العوالم لا يتجاوزه والثالثة في بيان فائدة التخصيص بالذات وذلك ليعلم انه وحد هذا المعنى بطريق الذوق والذوق والقدم لا بمجرد العلم والنظر فان تكثير الوجود لا طائل تحته وجدانه بطريق الذوق واللذة عزيز الوجود لا يكاد يوجد الا في واحد بعد واحد في قطر من الاقطار وعصر من الاعصار ولنا علم انه قد يختلج في بعض الضمائر شبهة وهي ان تكثر العوالم الصادرة عن الذات الواحدة ان كان لتنوع الاستعدادات في ذاتها فيلزم تكثرها بتكثر الاستعدادات المتكثرة وان كانت استعدادات اخر يتسلسل والا لزم صدور الكثرة من الواحد وهو خلاف ما قيل لا يصدر من الواحد الا الواحد اعترض بقوله

وجادت ولا استعداد كسب يفيضها ** **وقبل التهيؤ للقبول استعدت

اي ليس علة فيضان الكثرة من الذات الواحدة كثرة الاستعدادات لكانت للوجود بل الذات قبل استعداد الماهيات جادت بكثرة الاستعدادات واستعدت لافاضة الكثرة وانما المراد من عدم سببيتها لها وليس بثابت ان لا يصدر من الواحد الا الواحد في العقول بفيضها اشارة الى الفيض الاقدس الذاتي المتعدد على العقول القاصرة بادراكه وذلك ان فيض الوجود من الذات على قسمين فيض ذاتي

في عالم الفلك من غير توسط تاثير الصفات وقبول الاستعدادات وهو افاضة
وجود الصفات وتنوع الاستعدادات في الذوات وفيض صفاتها في عالم الحكمة بصدو
عن الذات بواسطة تاثير الصفات وقبول الاستعدادات ولا يحتاج العقل المتوكل
بعالم الاسباب الا الى هذا الفيض وخص الانبياء صلى الله عليهم اجمعين وخواص
متابعيهم بادراك الفيض الاقدس الذاتي لاهتدائهم الى ذلك بالعقل المكحل
عنه بنور الهداية الناظر الى عالم القدرة بعين البصيرة فقوله وجادت اى
افاضت الذات بفيضها الاقدس لوجود الاستعدادي قبل استعداد شيء
من الذوات وتهيئها للقبول ولما كان الروح الاعظم اول فيض الذات ثم النفس
الكلية فاضت منها بواسطة الروح قام بوجودهما كل ما في الوجود من الاشباح والارواح قال

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ... وبالروح ارواح الشهود تهنت

اخبر عن الروح والنفس الكليتين الفائضتين من الذات اللتين هما اعظم العوالم
بان اشباح الوجود وهي صور الكائنات تنعمت بالنفس اي اتخذت نعمة الوجود
وغيره من موجدها بواسطة النفس وبان ارواح الشهود جمع شاهد بمعنى حاضر
تهنت بالروح اي هنات الارواح الحاضرة عند الروح بعضها من بعض بوصولها
الى عللها فتهنت ولما فرغ من بيان الاتحاد الواقع بينه وبين محبوبه والواشي
واللاحي ذاتا وصفة اخذ في بيان حال السماع وتاثيره فيه بالاسكار والاطراب
وتاثره منه بالوجد والاضطراب لما يتوقع فيه من رجم الظنون ورمي الاوهام
انه ثنا في الاتحاد المذكور فان الاسكار والاطراب يشعران بمناجاة حال غريب
وموافاة امر عجيب والوجد والاضطراب يؤذنان بوجدان مفقود وفقدان موجود

[illegible]

وهو المحبوب فلا يكون المحب المحبوب ذاتا واحدة فازال تلك الظنون والاوهام بقوله

فحال شهودى بين ساعى لافقه ولاح مراع رفقة بالنصيحة

شهيد بحالى فى السماع لجاذبى قضاء مقرى او ممر قضيتى

اى بسبب ما بيناه من بطون معنى الجمع فى سوة التفرقة من شئ الجمع شهد حال شهودى الذات بين صفتيها المعبر عنهما بالواشى واللاحى بان حالى فى السماع من الوجد الاضطراب لوجود جاذب بين هما قضاء مقرى اى حكم مقر الذات وهو عالم الجمع والاخر قضاء ممر قضيتى اى محل مرورى ومرادى هو عالم التفرقة فاردد بقضيته حكم تجانسه الداعية الى عروج الذات من عين الجمع مرودها بعالم التفرقة لتشاهد نفسها فى مرايا صفاتها وافعالها وصور شؤنها وتعينها فكلما انجذبت الى مقرها وجدت وكلما انجذبت الى ممرها فقدت وكلما ترددت بين مقرها وممرها اضطربت ووجدها بوجدانها نفسها مجردة عن ملابس الكون فى مقرها عين جمعها وفقدها بفقدان نفسها على تلك الحالة فى ممرها اضطرابها بالتردد بين الوجدان والفقدان فلا يتخيل هذه الاحوال اتحاد المحب مع المحبوب ذاتا قوله فحال شهودى مبتدأ خبره شهيد ساع اى واش من السعاية بمعنى الوشاية واللام فى لافقه بمعنى الى متعلقة بمجذوب اى هاد الى افقه وجاذبى مثنى معنى الى قضاء ولهذا اسقطت نونه ولما كان حاله فى السماع لوجود جاذبين منه يجاذبه كل منهما الى مقصد نفقد المحبوب فارالفقد حيث يثبت حكم الالتباس اخبر عن اثبات نفى الالتباس بسبب تطابق المثالين فى قوله

ويثبت نفى الالتباس تطابق مثالين بالخمس الحواس المبينة

اى يحكم ويدبسهم فمع لا احتجاب عن صورة التوحيد تطابق المثالين اى توافق الصورتين
المنطبعتين في الحس فان انفراد احدهما صورة مثال المحسوس المرتسمة في الحس والثانية
صورة مثال الحضرة المحبوبة في النفس فمن حيث ان المحسوس مغاير للمعبود تخالف المثالان
في حقيقته ومن بين ابرهما واحدا تطابق المثالان في حقيقته ولا بد من تقديم مقدمة اعلم
ان الذات الازلية لما ارادت بروزها عن سكن المشيئة والغيب الى صحراء الظهور
ووصل الشهود في حلل اسمائها وصفاتها احبت ان تكون مكشوفة لاهل الاسرار
محجوبة عن نظر الاغيار فخلقت باختلاف مظاهر ظهرت فيها للمحبوبين وجلالة
احتجبت بها عن المحجوبين فهي ظاهرة في عين الستور محتجبة بنور الظهور كما ان
الشمس محتجبة عن نظر الخفافيش بحجاب ظهورها مكشوفة لذوي الابصار السليمة
بضوء نورها ومراتب الكشف والاحتجاب في الجملة ثلث الاولى مرتبة الاحتجاب
بلا كشف منسوبة الى الكفار حجبت بصائرهم عن ابصارهم فحرموا النظر الى ربهم
بنور الايمان كحرمانهم عنه بنور العيان والثانية مرتبة الكشف مع الاحتجاب
منسوبة الى المؤمنين كشفت عن بصائرهم الحجب فنظروا الى ربهم بنور الايمان
واحتجبت ابصارهم فحرموا النظر اليه بنور العيان والثالثة مرتبة الكشف بلا
احتجاب مخصوصة بالموقنين كشف ابصارهم كعن بصائرهم فنظروا الى ربهم ظاهرا
بنور العيان كما انهم نظروا اليه باطنا بنور الاحسان والايقان وهولاء يحتاجون
في مشاهدة الذات الاحدية والصفات الازلية الى صرف النظر عن المحسوسات لتطابق
المثالين المنطبعين في مرائى نفوسهم وحواسهم والمؤمنون يحتاجون الى ذلك كل
الاحتياج لانهم كلما احسوا بشيء من المحسوسات لا ينطبع في مرآة حواسهم الا صورة مثال

المحسوس فلا يطابق هذا المثال مثالا ينطبع في مرآة نفوسهم من الصور العلمية فالالتباس
في حق الكفار ثابت ابدا وفي حق المؤمنين مرتد دبر ولكن تارة ويحصل اخرى وفي حق
الموقنين منتف ابدا فهذا معنى قوله ويثبت نفي الالتباس تطابق الشاكلين
اللام في الشاكلين لتعريف العهد الذهني والحواس معطوف على الخمس عطف بيان والباء
في قوله بالخمس للسببية تتعلق بالالتباس اي ويثبت نفي الالتباس الحاصل بسبب
الحواس الخمس الظاهرة تطابق الشاكلين الحاصلين في الحس والنفس ولما اعترض كلامه
في تحقيق ما تلقته النفس من الحواس قبل فراغه من شرح حال السماع قال

وبين يدي مرماي دونك سرّ ما ... تلقته منها النفس سرًّا فألقت

اي حذو قبل مطلوبي واراد به بيان حال السماع سر شيء تلقته النفس من الحواس الخمس
في خفية فالقته الى الحواس الباطنة وهو من القاء السلك وسرا منصوب على
التمييز والسر المتلقى هو مطالعة الصفات الازلية من الواح المحسوسات المشار اليه بقوله

إذا لاح معنى الحسن في أيّ صورة ... وناح معنى الحزن في أيّ سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيّلي ... ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصوّرا ... فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي

ناح رفع صوتا حزينا ولذلك يطلق على الصبا ومعنى الحزن من جهته الحزن الذي جمع
اية واراد بالفكر الفاكرة وهي قوة تنبعث لطلب شهود الحقائق في صورها المستترة
وهي من الحواس الباطنة بمثابة البصر من الحواس الظاهرة فلذلك اسند اليها المشاهدة
وبالذكر الذاكرة وهي قوة في النفس تهيئ لقبول التذكر ووعي المعاني منها وهي من الحواس
الباطنة بمثابة السمع من الحواس الظاهرة ولذلك اسند اليها السماع وبالوهم الواهمة

وهي قوة تحضر للنفس صورة معنوية او غير مطابقة على سبيل البداهة وبالفهم الفاهمة
وهي قوة مدركة للنفس قد دلت بها الحقائق والتخيل ملاحظة خيال المحسوس والصور
عند قبول النفس صورة مثالية جسمانية او روحانية والهاء في يسمعها
ضمير المحبوبة وهو المفعول الثاني له يتعدى اليه بنفسه وبحرف الاول محذوف وعائد
الى مصدر ناح اي يسمع الذاكرة ذلك النوح من المحبوبة واضافة المعنى الى الحس يتضمن
من اي اذا ظهر معنى من جنس الحس في اي صورة كانت بشرية او غيرها ودفع من غنا
الحزين صوتا حزينا في قراءة ايات سورة من القران يشاهد فكري بعين التخيل جمال
جمال المحبوبة في ظهور ذلك الحسن ويسمع ذكري بها اسم كما يسمع ذلك الصوت الحزين من المحبوبة
ويحضر وهي صورة ذات المحبوبة للنفس فتحجبها فهي تبدو في حس البصر بالمحاضرة وفي
حس السمع بالمجاورة ويحقق الكلام في هذه الابيات انه اراد ببيان دوام التجلي بدوام
نفي الالتباس ونفوذه في بيان الرتبة المسماة بالالتباس التي هي الحراس من حجبة
اشتغال القلب بمثال حضرة المحبوبة واذا كانت الحواس مشتغلة بمثال حضرتها لا بمثال غيرها
الذي يلبس الصورة المثالية المرتسمة في النفس تطابق المثال الاول مثال الصورة النفسية
ومثال الصورة الحسية وانسد بذلك مسالك الالتباس ولا يخفى على المتفطن ان مراد
الناظم من ذكر شهود فكره حضرة المحبوبة واحضار وهمه اياها بيان نفي الالتباس
بذكر الاشتغال اسباب تخيل الصور الوهمية المطابقة للصور العلمية في النفس لا اشتباه
اهل مشاهدة عرفان العارف مشاهدات روحانية ومحاضرات قلبية ومسامرات
سرية جلت عن الافهام والاوهام والكلام في البيتين الاولين من باب اللف والنشر
لما كان مثال هذا الحسن وسماع الالحان الحزينة لا سيما من محبوب تورث سكرا هو من عجب انواع السكر قال

فاعجب من سكري بغير مدامة   واطرب في سري ومني طربي

طرب بطربي اي طرباً بكسر الراء صفة مشبهة بمعنى الناشي وفيهما في الغاية اعني جهة واراد بالسر باطن القلب
بسبب مشاهدة الحسن يدهش العقل ويسكر الروح والقلب سكرا اغربها عجيباً
من غير سكر معنوي للناس عجب من سكري بغير مدامة تعرف بالاسكار واطرب لهذا
السكر في سري وثملي لا في نفسي وطربي مني والحال ان طربي هذا ناشئ من ذاتي لا من خارجي
ويحتاج في شرح هذا البيت الى بيان السكر والعجب والطرب فان السكر كما مر دهش يحصل
من استتار نور العقل بغاشية ظلمانية او نورانية اما الغاشية الظلمانية فهي
الابخرة الثائرة من المعدة متصاعدة الى الدماغ من تناول مسكر يغطي نور العقل المنعكس
في مرآة القوى الحاسة والنورانية اشعة ساطعة من حضرة الذات تغشى نور العقل
بغلبة اشراقها فان النور كما يستر بالظلمة يستر بنور غالب كنور الكواكب مستتر تارة
بظلمة السحاب وفي اخرى بنور الشمس والسكر الحاصل من استتار نور العقل بحجاب ظلماني
مذموم لا ينبغي لاحد تناول ما يوجبه كالمدامة وغيرها لان النفس حينئذ تنشط
من عقال العقل الخالع عليها لباس الوقار وترتع في مراتع الهلكة مطيعة العذار
بانفلاتها عن سلاسل العبودية والاصطبار فلما انقشعت سحب ظلمات الغاشية واشرقت
ارض الوجود بنور العقل عاد مقبلا على النفس باللائمة اشد مما كان فيه اما
السكر الحاصل من استتار نور العقل بنور الذات فهو ينبغي لكل سالك ان
يجتهد في تحصيله ببذل الروح لان القلب حينئذ ينشط من عقال العقل المفرق
في وادي الفرق ويطرب بانفلاته عن سلاسل حدود النفس مطلقاً الى فضاء الحرية واما العجب

التعجب فاستغراب شيء غير معهود واما الطرب فحالة تستفز النفس فهو مذموم او يستفز
القلب وهو محمود وقوله فاعجب من سكري بغير مدامة الى اخره اشارة الى سكره
المحمود الغريب العجيب من غير تناول مسكر وضرب الحمونه في قلبه وسره كالذي في نفسه
وانه لم ينشأ من امر خارج عنه بل من ذاته ولما كان اهتزاز قلب المحب في ارتعاش
مفاصله لمشاهدة الروح جمال الذات في جلالها يحاكي بعض القالب في تصفيق
الشادي بسبب غناء مغنية قال

فمن رقص قلبي وارتعاش مفاصلي ... يصفق كالشادي وروحي قينتي

صفق يصفق تصفيقا ضرب بيديه والشادي المغني والقينة مغنية
استعارها للروح من جهة المحاكاة المذكورة بين مشاهدتها وغناء المغنية في
الاضطراب اللازم من البيت بيان معنى قوله ومن طربه اي لا نطرب بسبب خروج من
المصفق والمغني بل هما وصفان لي نطرب بان ابدا وارتعاش المفاصل عند السماع يكون
لدنا حيا اسطوة الجلال لانها تورث هيبة واهتزاز القلب يكون لموافاة نور الجمال فانه
ينتج طربا ولما كان دوام المشاهدة لقوة الروح وقوتها لتقويتها بالمنى المشار عنه قال

وما برحت نفسي تقوت بالمنى ... وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

اراد بالنفس الروح وبالمنى مراداتها من المحاضرة والمشاهدة والمسامرة وقوله تقوت
اي تتغذى اصله تتقوت حذفت احدى التائين قياسا واراد بالقوى القوى الحيوانية
المنازعة وفاعل تمحو ضمير النفس وحتى حرف غاية والتاء في تقوت علامة تانيث الضمير
العائد الى النفس اي وما زالت نفسي تتغذى باقواتها الروحانية وتمحو القوى الحيوانية

سبب ضعفها عند وطا منها عن المألوفات الى ان صارت متقوية بحيث لا ينازعها
شيء من القوى وبيان ذلك ان الروح في بدء حال الشهود تنازعها القوى الطبيعية الى عالم
النفس تارة فتحجب عن الشهود السامي وتجذبها القوى الروحانية الى عالم الكشف اخرى
فتنزع عن الحجاب وتعود الى مقام الشهود والخطاب فتقوى بالاوقات الروحانية حتى تصير
متقوية غالبة على القوى الطبيعية بحيث لا ينازعها شيء من النوازع السفلية
الداعية الى عالم النفس لانها كلما ازدادت قوة ازدادت القوى المنازعة ضعفا حتى
تمحى اثارها وتبدلت نعوتها وصفاتها فتصير معينة للروح على الكشف بعد ما كانت
مانعة لها عنه كما دل عليه قوله

هنالك وجدت الكائنات تحالفت على انها والعون مني معينتي

اي وجدت في مقام قوة الروح لضعف القوى كل كائن مانع عن الوصول تحالف اخرى
تعاهد على ان يعينني على وصول المحبوبة والحال ان ذلك العون حاصل مني اخبر
عن تحالف الكائنات المانعات من الحواس والمحسوسات على اعانته والمراد منه او منها
على الاعانة لان الاعانة المتحالف في العهود سبب لتاكيدها وموجب للمداومة
والثبات عليها والمراد من اعانتها ان تكون الات له يدرك بها صفات المحبوبة
وهذه الاعانة ليست لها ذاتية والا لما فارقتها بل حصلت لها عند قوة الروح
في عالم الجمع وهذا معنى قوله والعون مني ثم قال هذه الاعانة بيان غايتها
وهي جمع الجوارح شمله بوصول المحبوبة وشمول جمعه كل جزء منه واخلاءه عن ملابس
البينونة دل عليه قوله

ليجمع شملي كل جارحة بها ويشمل جمعي كل منبت شعرة

وتجمع فيما بيننا البين بيننا   على انني لم الفه غير الفة

اما جمع الجوارح مثل العين والاذن وغيرهما من الات الحس شمله اى تفرقه فلانها
الات وادوات ادراك بكل واحدة منها صفة من صفات المحبوبة واسما من اسمائها
كما يأتي تفصيله وتجتمع هذه الادوات به معنى الجمع لولاه لاستمر بينها تفرقة
بينه وبين ما يدركه فكان كل جارحة من جوارحه تجمع شملا مخصوصا بادراك
مخصوص واما شمول معنى الجمع كل جزء منه فلان معنى الجمع قبل تحقق مقام
الكشف والتمكين فيه يكون مقصورا على ادراك الروح والقلب دون النفس والقالب
فلا يكون شاملا لجميع اجزائه الظاهرة والباطنة وبعده يشمل جميعها واما انجلاء
عن لبس البين اى تعب الفراق فلانه حينئذ لا يبقى حاجب فلا محجوب بل يتصل كل
المحب بكل المحبوب فيقول كلي بكلك يا امير رهين   في كل جارحة هواك دفين
واللام في قوله ليجمع يتعلق بمعنيي وتمثلي مفعوله وكلي فاعله وبها يتعلق به والها
ضمير المحبوبة اى ليجمع بوصولها ويشمل وينجلي معطوفان عليه الالهام والوجدان
والضمير في لم الفه للبين الثاني والبين الاول ظرف والثاني اسم بمعنى الفراق
واللبس ما يلبس اى تعاهدت الكائنات على اجتماع ليجمع كل جارحة مني بوصول
المحبوبة تفرقتي ويشمل جمعي كل جزء مني وينجلي فيما بيني وبينها التباس الفراق مع اني
لم اجد البين في الفراق بغير الفة ومحبة وفي هذا القول اشارة منه الى انه محب
الذات لا محب الصفات والافعال اذ يحب فصل المحبوب وهجره وفراقه وتقريبه وتبعيده
لان محب الذات يستوي عنده جهات الصفات لاستواء الذات ولا يريد وصفا
مخصوصا الا ما اراد له في ارادة المحبوب كما قيل اريد وصاله ويريد هجري

فادرك ما أو بذلنا بريد ثم لما كان كل حس منه في الإعلام عن أوصاف المحبوبة
بمثابة تأمل به المسترشد على كيفية نقله إليه ما أظهرتها المحبوبة من صفاتها
على سبيل البديهة والحق في تفصيله بعد ما أشار إليه مجملا حيث قال ليجمع شملي
كل جاو حربها بقوله

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا ... عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة

تنبه أي تفطن من نوم الغفلة لدرك نقل الحس إلى النفس من الأسرار التي أظهرتها
المحبوبة للنفس بالإشارة الجلية في حال كونك منصرفا لرغبة عن الدرس و
التعلم التنبه لشيء هو التهيؤ لإدراكه وما موصولة منصوبة المحل بمفعولية
النقل والضمير في أبدت يعود إلى المحبوبة والوحي إشارة الحق تعالى إلى حقائق
الغيوب والوحي على ضربين بديهي وكسبي فالبديهي ما تلقته النفس بغتة من
الوحي مشاهدة ومشافهة عند كشف الحجاب في رفع الارتياب والكسبي ما تلقته
بالدرس والتعلم من أعلام الرواة والنقلة الثقات فنقلة الكسبي العلماء الذين
نقلوا الوحي عن حضرة الرسالة ثقة عن ثقة إلى الآخر ونقلة البديهي الحواس
الظاهرة والقوى الباطنة ينقل كل منها إلى النفس وحيا من حضرة الربوبية
وشتان بين ما يتلقى من الوحي بلا وساطة الغير وما يتلقى منها بالوسائط
فلذلك قال راغبا عن الدرس قوله

لروحي تهدى ذكرها الروح كلما ... سرت سحرا منها شمال وهبت
ويلتذ إن هاجت لسمعي بالضحى ... على ورق ورق شدت وتغنت
وينعم طرفي إن روته عشية ... لإنسانه عنها بروق وأهدت

وتجدد ذوقي في لبسي أكؤس الـ شراب إذا الليلا على أديرت

اي كلما اشتغل حس منى بشيء من المحسوسات وتلذذ به لا يشغلني الاشتغال به
عن ذكر المحبوب بل يهيئني حلية هيكلي وقت الاشتغال به فهنيئا من هذا بأم
فكلما سرى في وقت سحر وهبت شمال من حضرة المحبوب فاروح نسائم اهدى
روحها بواسطة نقل الشم الى روحي ذكر الحبيب وقربها وكلما نغمت لفرط المحبة
والشوق حمامات منبثة على اوراق الاشجار وقت الضحى يتلذذ منه سمعي ان صوته
بنغمتها لانها تذكرني بغنائها لذة خطاب المحبوب بالشوق والتشويق معنى بواسطة
نقل السمع وكلما لمعت بوقت عشية من العشاء بروق قربها عيني ان وسائلها
عن المحبوب ذكرها واهدت لوامع انوار عزتها الي بواسطة نقل البصر واذا ادبرت
على اكؤس الشراب المشروع ليلا من الليالي منح ذكر المحبوب ذوق لذة وليس نعومه
ظرفه لانها بذكراني ذوق كاسات المحبة المدارة على في الحضرة ولذة تنعمي
بمواصلتها وقيد هبوب الشمال بالسحر لانه الطف وقت تهب فيه الشمال وتغني
الورقا بالضحى لانه احمد وقت تغنى فيه الاطيار ولمعان البروق بالعشية لانها
اول وقت يظهر فيه لمعان البروق وادارة كاسات الشراب بالليل لانه الوقت
يخلو المحب فيه بحبيبه ويشرب بحضرته ووقت ان صاحب به ان وبه مكسوره
للشرط والهاء في ناجيته عائدة الى السمع المتاحى صه لفظا لانه فاعل متقدم
معنى وفي روية تنبيه الى الذكر وفاعل ناجته بمعنى تحدث هو الورق وجمع ورقا
اي حمامة ورقا وهو لون بين البياض والسواد والرواية تستدعي الراوي والمروي
والمروي عنه والمروي له فالراوي في قوله روته بروق هنا والمروي ذكر المحبوب

والمروي عنه المحبوبة والمروي له اذنا الطرف وذوقي فاعل يمنحه ولي معطوف على
واكوس منصوب بمفعوليته ومفعول ذوقي محذوف للتخفيف هو اكوس يعني ان
لما كان القلب في قبول الوحي المنزل عليه من الحضرة بوساطة رسالة الجوارح في ادائه
الى القوى النفس لسمتا بالجوانح بالمناكبة في قبول الوحي واداته الى امته ظاهرا قال

ويوحيه قلبي للجوانح باطنا　　بظاهر ما رسل الجوارح ادت

الهاء في يوحيه ضمير الذكر وهي المفعول الاول ليوحي فاعله قلبي ومفعوله الثاني
للجوانح والباء في بظاهر بمعنى مع وما موصولة اي يوحي قلبي ذكر المحبوبة الى الجوانح التي
هي القوى الباطنة من الفاكرة والذاكرة والواهمة والفاهمة ايحاء باطنا
مع ظاهر الذي اداه رسل الجوارح اليه والمراد ان القلب اذا ادت الحواس الظاهرة
ذكر المحبوبة اليه ظاهرا فاوحاه الى الحواس الباطنة مع ظاهر ما ادته اليه رسل
الجوارح نظائر المثلان في لولا ايحاء القلب ودس في الحواس الباطنة صور المحسوس
فيخالف حينئذ المثلان المذكوران في نفع اللبس وانما قلنا الباء في بظاهر بمعنى
مع لان المفهوم المستقيم منه ان ايحاء القلب الى القوى الباطنة مع اداء رسالة
الجوارح اليه ذكر المحبوبة حاصل في وقت واحد ولما فرغ من الكلام المعترض في قبل
فراغه من بيان حاله في السماع لتمهيد قاعدة كلية يبنى على معرفتها معرفة
حاله في السماع عاد الى اتمام ذلك البيان واخبر عن احضار الذكر اياه محاضر
الشهود وشهوده الذات والصفات بكلية الوجود بقوله

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا　　فاشهدها عند السماع بجملتي

اي لا يشغلني اشتغال سمعي بغناء الشادي ظاهرا عن شهود هذه الذات الالهية والصفات

القلبية باطنا بل بحقيقته وتشهدني في وسط الجمع اي اهل السماع مرشدا باسم المحبوبة ظاهرا
بمحاضر شهود ذاتها ومجامع وجود صفاتها فاشهدها عند السماع بجملة اجزائي
وباطنه وذاتي لانه سيشهد كما يشهد الذات والصفات بروحه وقلبه مجردة
عن ملابس الكون يشهدها بنفسه وحسه متلبسة بملابس الكون فيكون مشاهدا
لها بكليته لا يتخلف ذرة منه عن الشهود ثم اشار الى سبب تجاذب اجزائه
عند السماع وهو نحو الروح الى عالم الحقيقة ونحو النفس الى عالم الطبيعة بقوله

فينحو سماء النفخ روحي ومظهري الـ　　مسوى بها يحنو لاتراب تربة

اي فيقصد روحي نحو سماء الذات التي نفخت من روحها في كل انسان ويحنو اي ينزع
مظهري المسوى بالروح يعني النفس الى ارض القالب وقوى الطبيعة عنها باتراب
التربة يعني ينجذب كل جزء مني الى طرف يخالف الاخر مظهرية الحركة والاضطراب
وانما كان الانجذاب من نفخة اعلى كان اوادنى يؤذن بالانفصال والتفرقة حيث
تباين الجهات في الجذب يعرض لدفع وهم الغالطين في حاله بقوله

فمني مجذوب الي وجاذب　　اليه ونزع النزع في كل جذبة

النزع الاول من نزع الروح والثاني بمعنى الجاذب في المجذوب هو الروح ينجذب
الى الذات تارة والى القلب اخرى والقلب ينجذب الى الروح تارة والى النفس اخرى
والنفس تنجذب الى القلب تارة والى الطبيعة اخرى والطبيعة تنجذب الى النفس
لا غير والجاذب هو الذات يجذب الروح اليها والروح يجذب القلب اليها
والقلب يجذب الروح اليه تارة والنفس اخرى والنفس يجذب القلب اليها تارة
والطبيعة اخرى والطبيعة يجذب النفس اليها فالجاذب جاذبة من الطرف الاعلى

مجذوبة والطبيعة جاذبة من الاسفل مجذوبة الى الاعلى والروح جاذبة الى الاعلى
مجذوبة الى الطرفين والقلب مجذوب والى الطرفين جاذب اليهما والنفس كذلك وكل
واحد من هذه الاجزاء داخل في حقيقة الانسان فيكون كل واحد من المجذوب و
الجاذب جزء منه كما قال فهو مجذوب اليها وجاذب اليه وفي كل جذبة من جزء
اجزائها ثم نزع الروح كما اشار اليه بقوله ونوع النزع في كل جذبة اي نزع الروح
لاجل الجذبة الحاصل في كل جذبة فتكون حركاته في السماع كذلك وانجذابه
الى الذات بجملته بعضه الى بعض منه لا الى جزء حين تذكر حقيقته بالخطاب الازلي قال

وما ذاك الا ان نفسي تذكرت ... حقيقتها من نفسها حين اوحت

اراد بالنفس الذات والحقيقة والضمير في نفسها يحتمل العود الى النفس والى المحبوبة
وكذا الضمير في اوحت اي ليس ذلك الانجذاب الا ان ذاتي تذكرت حقيقتها من
ذاتها او من ذات المحبوبة حين وحت اليها في صورة شاهد الغناء وذكرتها
العهود القديمة بالخطاب الازلي شوقتها اليها ثم قال

فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ ... تراب وكل آخذ بازمتي

الباء في ببرزخ التراب بمعنى في وهي متعلقة بحال محذوفة عن الضمير في حنت اي
فاشتاقت ذاتي كائنة ببرزخ التراب الى تجريد الخطاب الازلي الداعي الى وصول
الذات المطلقة عن خطاب النفس الداعي الى عالم الطبيعة والحال ان كل واحد
من الجاذب العلوي والسفلي اخذ بازمتي يعودني هنا قدامي وذا خلفي و

اقول كما قيل

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى ... واني واياها لمختلفان

ولاتصال العهد الى معنا خريد الخطاب الا اذا خرج من برزخ التراب فى لهذا بهم طائر روحه عند النشاء ان يطير الى ذكر الازل وبحركة قفص القالب حينئذ يبكى بعد كثرة حركاته وتاثره ويصاحى جدا حاله فى النشاء حال الوليد المشدود بحبلها فى المهد بسماعه مناغ بصوت حزين ويذكره لذة مناغاته حلاوة الخطاب الازلى والعهد الاولى حتى دام روحه بالطيران الى وطنه المالوف سكنه من نيته بتحريكه فى المهد فلذلك قال

ونبئك عن شأن الوليد وانّنا بليدًا بالهام كوحي وفطنة

اى ثم يخبرك عن امره فى النشاء الطفل الصغير بطريق الالهام شبيه بوحى النشاء فيه او بطريق فطنة وكياسة واكد انباء الوليد عن شانه فى قوله وان نشاء بليدا يعنى كل وليد يكون هكذا حال صغره سواء نشاء بعد ذلك بليدا او جليدا واسناد الانباء الى الوليد مجاز لانه اسناد الفعل الى السبب اذ المنبئ الحقيقى هو انه ينبئ الانبياء بطريق الوحى والاولياء بطريق الالهام والعقلاء بطريق الفطنة والوحى لا يكون الا عند كشف الحجاب فى هو قسمان وحى مشافهة من غير واسطة ووحى ارسال بواسطة ارسال الملك والالهام يكون من وراء حجاب وكذا الانباء بطريق الفطنة الا ان حجاب الفطن غليظ لا يتراءى له منه وراء ذلك شئ وحجاب الملهم رقيق يتشعشع من وراءه نور اليقين فلذلك شبهه بوحى على صيغة التنكير اى بنوع منه وهو وحى مشافهة لتشابههما فى عدم ارسال الملك فى كل منهما ووجود اليقين وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ينطبق على ما ذكرنا من درجات الانباء ثم قال

إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في   نشاط إلى تفريج إفراط كربة

يناغى فيلغى كلّ كلّ أصابه   ويصغي لمن ناغاه كالمتنصّت

وينسيه مرّ الخطب حلو خطابه   ويذكره نجوى عهود قديمة

المتنصت ... والمناغاة تكليمك الصبي بما يسره ويعجبه
من الكلام ويلغي الكلال التعب والاعياء الى الحالة ... والتنصت
الانصات السكوت للاستماع ووصف الوليد بهذه الاوصاف لبيان وجه المشابهة
بينه وبين نفسه اي كان المناغاة تفرج كربة الوليد اذا أنّ من شد القماط وحنّ
الى تفريج كربته فيلغى به كل ما اصابه من الكرب ويصغي الى المناغي مثل المستمع
متكلم وينسيه حلاوة خطاب المناغي مرارة خطبه اي كربته ويذكره مسامرة روحه
مع محبوبه اذا اخذ عليه العهود القديمة فكذلك تفرج نفسي بالمناغي كربة روحي
المحبوس في وثاق النفس فيلغى به كل هم اصابها ويصغي بسمعه نحوه للاستماع وينسيه
حلاوة خطابه مرارة كربه الحادث من تنازع الروح والنفس ويذكره مسامرته
مع المحبوب اذ اخذ عليه الميثاق حيث خاطبه بقوله الست بربكم وقوله
بلى ويوافق هذا المعنى قول الجنيد [illegible] ولا يمل صبوة ومسامعه
مجال فاذا سمع صوتا موزونا يظهر فيه قلق ويصدر منه حركات غير معتادة
فقال لما خاطب الحق سبحانه يوم الميثاق ذرات ذريات آدم عليه السلام بقيت
حلاوة ذلك الخطاب في مسامع ارواحهم لاجرم انهم اذا سمعوا طيبا تذكروا
حلاوة ذلك الخطاب فظهر منهم الحركات الغير المعتادة شوقا وطربا ولما
كان سماع الوليد وقصته لذلك بر باعثا لنفس لتخلو عما يصدها من شوائب

الشهوة والرياء معرباً عن صحة حال سماع الواجدين ونقصهم لذلك بحاله البريء عن النقص

ويعرب عن حال السماع بحاله قال فيثبت للرقص انتفاء النقيصة

اي ويكشف الوليد عن حال سماع الواجدين بسبب حاله فيثبت انتفاء النقص المنسوب الى الرقص وفي هذا اشارة الى قول بعض الصوفية الرقص نقص وتتميم هذا الكلام لو اراد الصوفي بالنقص ما في حركات الراقص مما يخامر باطنه من خواطر الشهوة واطها الحال صحيح الحال ولعله اراد بقوله الرقص نقص ان الرقص في السماع يشعر بوجود حال مستفهم يشير الى المضطرب بنوع الراقص من فكر او مشاهدة وذلك نقص لان الانزعاج يؤذن بوجود التلوين وعدم التمكين في مقام المشاهدة كما قال الحصري ما ادون حال من يحتاج الى مزعج يزعجه ثم قال

اذا هام شوقاً بالمناغي وهمّ ان … يطير الى اوطانه الاولية

يسكّن بالتحريك وهو بمهده … اذا ماله ايدي مربيه هزت

اي اذا هام الوليد اضطرب شوقاً الى مركزه الاصلي ووطنه الاولي بسبب مناغاة المناغي وهمّ طائر روحه ان يطير الى عش الازلي ووكره الاولي تهزه ايدي مربيته في المهد فيسكن بسبب التحريك عن قلقه وهمه بالطيران والمقصود من ايراد هذا المعنى ان يشير الى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك ان الروح السامع يهم عند السماع بان يرجع الى وطنه المألوف ويفارق النفس والقالب فيحركه يد الحال ويسكنه عما همّ به بسبب التحريك الى طول الاجل المعلوم ذلك تقدير العزيز العليم ولما فرغ من تمثيل حاله في السماع وتشبيهه بحال الوليد عقبه بتمثيل آخر وهو مماثلة حال من يرسل ملك الموت لنزع روحه وتوفي نفسه وقال

وحنّت بوجد آخذ عند ذكرها ... بتحبير تالٍ او بالحان صيّت
كما يجد المكروب في نزع نفسه ... اذا ما له رسل المنايا توفّت

التحبير التزيين والصيت رجل رفيع الصوت ورسل المنايا هم الملائكة المرسلون لقبض الارواح كما قال حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا اى اماتته بقبض الروح يعنى كلما حن التالى لفظ القرآن وزيّنه بصوته الطيب الموزون وتغنى الصيت بالالحان الحزينة وذكرها في حضرة المحبوبة واخذني الوجد الذى يكاد ينزع روحى شوقا الى تلك الحضرة والى مرافقة الارواح الحاضرة بها وحنت حينئذ بسبب ذلك الاخذ بمجامع روحى عند ذكر المحبوبة الحاصل بواسطة محبر بال او ملحن صيت حالا مثل حالة يجدها صاحب الكرب في وقت نزع روحه حين توفيه الملائكة المرسلون لقبض الارواح ثم قال

فواجد كرب في سياق الفراق ... لمكروب وجد لاشتياق رفقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت به ... وروحى ترقت للمبادى العلية

كشف بهذين البيتين فضل ارتفاع التشبيه عن وجه كمال المشابهة بين حالة في السماع وحال المكروب عند نزع روحه اى ليست ما قلنا يكون صاحب النزع المعبر عنه بواجد كرب في ما يسوقه الموت الى مفارقة نفسه القالب مثل صاحب السماع المعبر عنه بمكروب وجد لاشتياقه الى رفقة من الارواح المجردة عن ملابس القوالب وارادته نفسه وروحه المشابهة وان وجدت لكرب لمشاكلة نفسه عند النزع الى مظهرها وهو البدن وروحى الذى هو مكروب توحد مال الى الارواح القدسية التى هى المبادى العلية ورقت اليها فكل منهما مشتاق الى

فانه مكروب من بعد ميله الى محبوبه وبعده عنه وخير مشابه له من حيث ان
واحد الكرة مائل الى البدن السفلي وروحه مائل الى مرافقة الارواح فشبه وجد
الكره بمكروب لوجدا اشارة الى برحه وجه التشبيه في المشبه به ولما كانت الرقة
بمعنى العطف والشفقة وهو يتضمن معنى الميل عداها بحرف الى وقال رقت الى ما بدا
وعبر عن الارواح والعقول والنفوس المجردة بالمبادي لانها مبادي التصرفات في
عالم الكون ولما فرغ من بيان حاله في السماع بعد بيان مقامه في عالم الوحدة
رجع اليه مشيرا الى مقامه في الوصول وقال

وبابُ تخطّيّ اتصاليَ بحيث لا ۞ حجابَ وِصالٍ عنه روحي ترقّت

تخطيته تجاوزته والياء الاولى في تخطي من نفس الكلمة والثانية ياء المتكلم ادغمت
الاولى فيها واتصالي مفعوله وباب مبتدا خبره روحي ترقت عنه اي وباب
تجاوزي عن اتصالي ترقت عنه روحي الى حيث لا حجاب وصال معناه لم يبق لي
شيء من ذات او صفة او فعل منسوب الي يحجبني عن مقام الوصول فتخطيت اتصالي
الى ذات المحبوب وترقت روحي عن حجاب تخطي اتصالي اي عن مقام نسبة ذلك
التخطي الى نفسي واستعار لمعنى الحجاب لفظ الباب لان الباب حجاب ثم قال

على أثري من كان يؤثر قصده ۞ كمثلي فليركب له صدق عزمة

الاثر بقية رسم الشيء والعزيمة متابعة اصل الدليل ومجانبة الرخص والضمير في قصده
عائد الى الباب والكاف في كمثلي زائدة اي من كان يحب قصد ذلك الباب والتجاوز
عنه مثلي فليركب صدق عزيمته ويقطع منازل طريق الوصول بصدق الاجتهاد
والسعي على اثري وموطئ قدمي ثم اخبر عن مخاوف الطريق ومصادفة عبرها

قبل ولوج هذا الباب ومجاوزة الباب فقال

وكم لجة قد خضت قبل ولوجه … فقير الغنى ما بل منه بنغبة

لجة البحر وسطه خاض فيه وولج دخل ما بل اي ما رزق من قولهم ما بللت الله بابن
ابي فكر واصل من بللت الشي اي نديته وفي الحديث بلوا ارحامكم بالسلام اي
صلوها به والنغبة الجرعة والضمير في ولوجه يعود على الباب في منه الى اللجي وبل
اي كم من لجة قد خضت فيها قبل ان ادخل باب كونها وزرق منها محتاج الغنى جرعة
واراد بفقير الغنى من يحتاج الى ملك اخر كي يستغني به من الاعمال الصالحة
والاوصاف الجليلة لا دنيوي لعدم الاحتفال بها وانما لم يرزق هذا الفقير
من تلك اللجج جرعة لانها طرق الفنا وهو يريد بقاء وجوده بخلاف الفقير الى
الله تعالى فانه يريد فنا وجوده لافتقاره الى وجود الحق ولانه لم يتناول منه جرعة لانه
بنعب نغبة من بحر الوصول من تلك اللجج وهي منازل الاخلاص التي انتهى في
ما بعد بقوله لفظت الى اخره وقوله

بمرآة قولي ان عزمت اريكها … فاصغ لما القي بسمع بصيرة

ارجي المسترشد واطمعه في مشاهدة الباب المذكور ووعده ان اراه بواسطة
مرآة قوله وعلقها بشرط صحة عزمه في الطلب وامره بان يصغي الى ما يلقي عقيب
هذا البيت من تفصيل منازل الاخلاص اصغاء بسمع بصيرة وهو قوله

لفظت من الاقوال لفظي عبرة … وحظي من الافعال في كل فعلة

ولحظي على الاعمال حسن ثوابها … وحفظي للاحوال من شين ريبة

ووعظي بصدق العزم القا مخلص … ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة

الا ... والفعلة مرة من الافعال والاقوال ولفظ للحال اعلم ان كل ما يظهر من العبد
قولا كان او فعلا او عملا كان او حالا له وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن اخلص وجه الحق
عن وجه الخلق يسمى مخلصا وفعله اخلاصا وينقسم الى اخلاص واخلاص الاخلاص اما
الاخلاص فينقسم بحسب ما يظهر من العبد اربعة اقسام الاول اخلاص في الاقوال
بان يخلص عبرة فصل الحق فيما يظهر على الناس من الاقوال عن عبرة فصل نفسه وعبرة نظره
عليه عن عبرة نظر غيره ودل عليه قوله لفظت من الاقوال لفظي عبرة والوعظ داخل
في الاقوال اي العبث من كل ما اقول اعني باللفظ ووعظي فلا اراه من نفسي ولا اراه
احدا من الخلق ليراه فعلى الثاني اخلاص في الافعال اي المباحات بان يخلص وجه
طلب رضا الحق في ما يفعله عن وجه طلب حظه في الدنيا من جر نفع او دفع ضر
فلا يفعله الا لوجه الله ودل عليه قوله وحظي من الافعال في كل فعله اي والقصد
حظي منها الثالث اخلاص في الاعمال اي العبادات الشرعية بان يخلص في كل عمل
وجه طلب رضا الحق عن وجه طلب حظه وترصد حسن ثوابه في الاخرة ويدل
عليه قوله وحظي على الاعمال حسن ثوابها الرابع اخلاص في الاحوال اي الالهامات
الظلية والواردات الغيبية بان يخلص في كل حال وجه نظر الحق عليه عن وجه
نظر الخلق ولا يبالي بنظرهم اصلا لعدم الاعتداد بوجودهم فلا يلتفت الى حفظه من
شين الريب على نظرهم كما لا يلتفت الى ... لان الاعتنا بحفظه عن شين
الريب مشعر بتعقيد الاعتنا بنظرهم وان كان اول رتبة في الاخلاص مخصوصة بالملا
الذين يبالغون في كتم الاحوال التي هي بقا عين اخلاصهم واما اخلاص الاخلاص فهو
ان يخلص وجه فعل الله في اخلاصه عن وجه فعله فلا يرى الاخلاص فعله بل

به محض فعل الله ما المخلص حقيقة هو الله وهو مخلص لا مخلص وهذا نهاية الاخلاص و
يدل عليه وبه وحجى عنا اللفظ في كل منهما من افعال الاقوال والاحوال والاعمال والافعال قوله
لفظ بمعنى العيب لفظي الاول بمعنى قولي معموله وعطف عليه حظي ولحظي وحفظي
ووعظي ولفظي الثاني بمعنى الفناء مبتداء خبره في كل منهما واللفظ بمعنى الالقاء والباء في
بصدق العزم متعلقة بلفظي اي العيب بصدق العزم كل ما ظهر مني وجد الخلق كالفنا
خالصا فالفنا نصب على المصدر من غير لفظ الفعل نحو قعدت جلوسا ولما كان استتار حقيقة
الذات في قلبه واحتجابه بالصفات الظاهرة عنه في عالم الغيب شبههما باستقرار رب
البيت فيه واحتجابه بالاستار الظاهرة عنه في عالم الشهادة قال مستعيرا

فقلبي بيت ساكن فيه دونه ظهور صفات عنه من حجبيتي

دونه اي قدامه والهاء في عنه عائد الى القلب في دونه والى البيت واضافة الحجبية
بمعنى الستر الى الياء اضافة المصدر الى المفعول والفاء في فقلبي للتعليل اي لاجل
ما سوى من الصفات المانعة عن الوصول الى حقيقة الذات كان قلبي بيت سكن
فيه ذاتي وظهور صفاتي عنه من جملة حجبتي وستري دون ذلك البيت وذلك لان
الصفة معنى في الذات تقيدها عن الاطلاق فتكون حجابا لها ولما جعلها وهو
القلب العرش الذي استوت عليه الذات المطلقة والافعال الصادرة عن الذات
بتوسط الصفات اشبه من حجبها ما هو ولي بالحجبة من الصفات فلذلك جعل ظهور
صفاتها من حجبه وقال ظهور صفاتي عنه من حجبتي ثم قال من شجا للاستعارة

ومنها يميني في ركن مقبل ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي

لما شاء تخلية وذاته بالبيت وساكنه وصفاته الظاهرة باستاره وحجابه استولى

موارد التشبيه فشبه يمينه من تلك الصفات الحاجبية بالحجر الاسود المعبر عنه بالركن المقابل لمشابهتين الاولى ان الحجر يمين الله لان العهود عنده تجدد والمواثيق تعتبر وتؤكد بمثابة اليمين والثانية ان الحجر مقبل الناس كاليمين وشبه فاها بالقبلة وعلله بوجود حكم الشرع في فيه اذ الحكم شبيه بالقبلة من حيث اقبال المسلمين عليهما والاقبال على المظروف يستلزم الاقبال على الظرف اشار الى هذا التشبيه باستعارة القبلة للفم وقرينتها نسبة صدق والقبلة من القبلة لا شك ان القبلة مصدرها الفم ليس الا ثم استكمل تشبيه احوال البقعا بامناسك

وحجي بالمعنى طوافي حقيقة الحج وما وسعي لوجهي من صفائي لمروتي

لان من جملة اركان الحج ومناسكه الطواف حول الكعبة والسعي من الصفا الى المروة بقرب البيت وقوله طوافي مبتدأ خبره حولي قدمه ليفيد القصر ونصب حقيقة على التمييز اي طوافي المعقول ليس في الحقيقة الا حولي ذاتي لا الى شيء اخر غيري وفسرنا العقبتين بالدنيا والاخرة لانهما عقبتان حائلتان في الطريق لا يتيسر للسالك الوصول الى الذات الا بعد قطعهما وتخليتهما طريق الوصول كما قيل ابا جبلي نعمان بالله خليا سبيل الصبا يخلص الي نسيمها وهذا المعنى في الدنيا ظاهر واما في الاخرة فلانها حجاب للحق اذ الوقوف مع الجنة وقوف مع النعم وبعد عن المنعم وتخصيص تشبيه الصفا بالدنيا والمروة بالاخرة لتخصيص ابتداء السعي بالصفا والانتهاء الى المروة وهذا التشبيه يتضمن معنى استعارة لفظي الصفا والمروة للدنيا والاخرة على ما اظنه والصفا الحجر الاملس لغة والمروة واحدة من المرو وهي حجارة بيض براقة يقدح منها النار وقوله

وفي حرمٍ من باطني امنُ ظاهري ... ومن حوله يخشى تخطّف جيرتي

بيان مشابهة اخرى تامة بين باطنه وبين الحرم لان من خواص الحرم ان لا يتخطف منه احد بل يكون الداخل فيه امنا من التخطف كما قال سبحانه ومن دخله كان امنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الحرم لا يختلى خلاه ولا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يقطع شجرها ولا يحل لقطتها الا لمنشد وكان الداخل فيها خارجا عنه وان كان حوله يكون عرضة للتخطف كما قال تعالى (ويتخطف الناس من حولهم) وللقلب التام مشابهة في هذه الخاصية لان النفس وقواها التي عبر عنها بالظاهر كما دخلت حرم القلب الذي عبر عنه بالباطن امنت تخطف الهوى والشيطان اياها في وادي التفرقة وما لم تدخل فيه تخشى تخطفها ودخولها في حرم القلب وصولها الى مقام الرضا والطمانينة المخصوص بالقلب وحينئذ تختص بقبول الخطاب الازلي في قوله تعالى (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي) ومن لم يلج باطن القلب سواء بلغ محل الصدر كعلماء الظاهر او لم يبلغ كاصحاب النفوس وارباب الطبايع فهم معذبون بعذاب التفرقة كما قال سبحانه (وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) واراد بالجيرة العلماء البالغين مبلغ الصدر لانهم اهل المجاورة لمن دخل باطن القلب ومع ذلك لا ينجون عن تخطف التفرقة ثم شرع من اثبات مناسك الحج المعنوية في نفسه شرع في بيان اثبات ساير الاركان الاسلامية المعنوية التي منها هو الصوم والزكوة والصلوة بقوله

ونفسي بصومي عن سوايَ تفرّدا ... زكت وبفيض الفيض عنّي زكّت

لان الصوم لغة هو الامساك مطلقا وفي الشريعة الامساك عن المفطرات جميع النهار وفي الحقيقة الامساك عن الغير بغيبة العزيمة كما دل عليه قوله وبغيبته بصوم عن سوائه فرداو الزكوة لغة هي الطهارة والنمو وفي الشريعة طهارة مال بلغ النصاب بما فضل منه عن الحاجة لان الساخلة الحاجة بينة في الحقيقة طهارة نفس بلغت حد الكمال بافاضة ما فضل عن حاجتها من الفيض الرباني على المحتاجين كما دل عليه قوله ويفيض الفيض عن زكوة والتزكية التطهير واداء الزكاة اي طهرت نفسه بسبب امساكها عن الغير بذاتي واداء الزكاة المعنوية بما فضل عن حاجتها

من الفيض القدسي

وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي وترا في تيقظ غفوتي

الشفع بفتح الشين لغة هو الزوج وشرعا هو ركعتان وحقيقة هو وجود الرب شفع بوجود العبد والوتر بكسر الواو لغة هو الفرد وشرعا هو ركعة فردة لا ثاني لها ويحتمل وحقيقة هو وجود الرب فردا بما بعد فناء وجود العبد فعبر عن سر صلوته المعنوية بان شفع وجوده وهو وجود الحق في حال شهوده صار وترا لا ثاني في وجوده في حال اتحاده وذلك الاتحاد كان في حال تيقظ عن غفوة الغفلة اي كشف له في تيقظه ان وجود الحق كان ابدا واحدا وما راه من وجوده كان خيالا تراءى له في نوم الغفلة وجود الحق فاضمحل في حال التيقظ والمراد بالاتحاد هذا لا ان وجود العبد تحد مع وجود الرب تعالى الله عن ذلك الصلوة معناها الصلة بين الرب والعبد وبداية هذه الصلة ان يشهد العبد وجود الرب شفع وجوده ونهايتها ان يراه وترا ولهذا المعنى يؤخر الوتر الى اخر الصلوة ولما كان الوصول

الى درجة المحبوبية التي اختص بها الرسول صلى الله عليه وسلم ونال بها ما نال من الفتوحات الغيبية والمشاهدات العينية والمقامات العالية والاحوال السنية ممكنا لخواص امته مربوطا مشروطا بكمال متابعته صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اخبر عن وصوله الى فلك الاتحاد وفوزه معنى بما فاز به النبي صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى مبتدءا باسراء الحق تعالى لسره اليه كما اسرى لسر النبي صلى الله عليه وسلم وصورته ليلة المعراج الى حضرة الرفعة المنيعة فقال

وأسرى بسري عن خصوص حقيقة الي كسري في عموم الشريعة

الاسراء والسرى السير بالليل فعلى هذا الاسراء لازم ويتعدى بالباء كما في قوله تعالى اسرى بعبده ويجيء متعديا كما في الاذهاب فيجيء هنا بالمعنى الثاني والمعنى بدأ باسراء الحق تعالى بسري اليه كما اسرى بسر النبي صلى الله عليه وسلم الى البيت كأنه اجاب عن اعتراض معترض على اسراء الحق بسره عن مقام الحقيقة وهو ان الاسراء يشعر بابعاد المسرى عن مقامه فلا يليق دعواه ممن يدعي وصول سره الى مقام الحقيقة والاتحاد الذي فوق مقام لانه يلزم حينئذ احد امرين اما كذب وهو محظور او كون الحقيقة دون النهاية وهو غير مشهور اذ نهاية الشريعة هي طريق السير من سيئات الاعمال والاخلاق الى حسناتها والطريقة هي طريق السير من الموجودات الحادثة الى القديم هي الحقيقة وليس وراءها نهاية فاجاب عنه بان اسراء سره عن مقام خصوص الحقيقة يكون عن ذاته الى ذاته كما ان سيره في عموم الشريعة كذلك فلا يكون فوق حقيقة ذاته نهاية يسرى اليها ولما كان السير وهو فعل العبد دعاؤه مثل وصوله الى الحقيقة باقيا بعده لبقاء حكم الشريعة

فوجود الاسراء وهو فعل الحق تعالى وتصرفه في عبده بعد فنائه اجل واولى بالبقا ولا يقدح في مقام الوصول الى الحقيقة كما لا يقدح السير فيه وهذه الاجابة تتضمن دعوى الاسراء اولا ولا يتوجه الاعتراض عليه ثانيا وقيد الحقيقة بالخصوص والشريعة بالعموم لان الحقيقة بحر لا يغوص في تياره الا احاد افراد والشريعة طريقة يسلكها العام والخاص ولما كانت الشريعة تتعلق بطريق البشرية والحقيقة بطريق الروحانية والكمال يقتضي رعاية حكم الطريقين وان لا يذهل صاحبه برعاية احدهما عن الاخر قال

ولم الهُ باللاهوت عن حكم مظهري ... ولم انسَ بالناسوت مظهر حكمتي

المراد باللاهوت الروحانية وبالناسوت البشرية وهما مخلوقتان من لاه يليه لها احتجب لاحتجاب الروحانية وناس ينوس نوسا تحرك لتحرك البشرية بتحريك الروحانية ومنه تسمية البشر ناسا والروحانية مظهر حكم الاحكام والبشرية مظهرها اي ولم اغفل بسبب الروحانية واشتغالي بها بوصف الجمع عن التفرقة ولم انس بسبب البشرية واشتغالي بها بنعت التفرقة حكم الروحانية واشتغالي بها بوصف الجمع واسراء سر العبد من مقام الحقيقة التي هي مطلق الذات الى حضرة اللاهوت لئلا ينساها بسبب الناسوت وسيره في عموم الشريعة لئلا يلهى باللاهوت عن الناسوت والاتصاف بهذين الوصفين لا يمكن الا عند كشف الذات فلذلك حكى عنها لبيان الجمع انها مصدر الاحكام السابقة واللاحقة وقال

فعنّي على النفس العقود تحكمت ... ومنّي على الحس الحدود اقيمت

اراد بالعقود المواثيق الماخوذة على النفس الانسانية من الزامات اداء حقوق

العبودية المرتبة على عقد الربوبية وهي الاحكام السابقة وبالحق دما اقيم على
الحواس والجوارح من المأمورات والمنهيات وهي الاحكام اللاحقة وبالحكم تكاليف الحكم
اي بسبب قيامي بالذات حصل مني حكم العقود السابقة على النفس الانسانية في العيب
بلا واسطة وورد مني الحدود الشرعية والاحكام المرعية على الحواس في الشهادة بواسطة الرسل

وقد جاءني مني رسول عليه ما ... عنتّ عزيز بي حريص لرأفة

اراد بهذا الرسول المرسل منه اليه الروح الكلية التي ارسلتها الذات الاحدية
الى النفس الكلية بآيات صفاتها واسمائها وحقيقة النفس والروح وغيرهما
من المكونات هي الذات النازلة الى المراتب محتجبة بحجب تعينات كتنزل الماء عن صوبه
اطلاقه الى صور انواع النبات باحتجابه بالخلق فيكون عين الذات الاحدية فلذلك
قال وقد جاءني مني رسول حاكيا عن الذات ووصف الرسول بالشفقة على نفسه
والحرص بنجاتها فقال عليه ما عنتّ عزيز اي شديد عليه ما اثمت حريص اي
مولع بنجاتي لرأفة ورحمة وذلك لان الروح شفيق على النفس حريص بنجاتها
رؤف بها لما بينهما من التلازم والتعاشق الازلي ولما اقتضى مجيء رسولي
من نفسي الى نفسه ان لا يبلغ اليها من الاحكام سوى ما قضيته النفس على النفس

فحكمي من نفسي عليها قضيته ... ولما تولت امرها ما تولت

تولى الامر صار وليه وتولى عنه اعرض اي بسبب مجيء الرسول مني اليّ صار
حكمي من نفسي على نفسي ولما صارت نفسي وليّة امرها وامتثلت عليها ما اعرضت عنه
وذلك انها مرسلة الى نفسها من الازل الى الابد كما قال

ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ... الى دار بعث قبل انذار بعثة

إليّ رسولاً كنتُ مني مرسلاً وذاتي بآياتي عليّ استدلّت

اراد بالعهد الاول والعصر الزمان وبالعهد الثاني الميثاق الازلي وكنت من زمان عهد الازلي واخذ الميثاق الاولي قبل زمان تعلق الروح بالجسم المعبر عنه بعصر العناصر وقبل بعثة الرسل بالانذار الى دار البعث والنشور رسولا مرسلا مني الي واستدلت نفسي على ذاتي بآيات صفاتي وافعالي التي تنبه فيها فالذات باعتبار التجرد والاتحاد تكون مرسلا وباعتبار تلبسها بلباس النفس تكون مرسلا اليها وهذه الرسالة والنبوة تكون قبل بعثة الرسل يوم البعث وقول النبي صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين اشارة الى هذه النبوة والى انه صورة الروح الاعظم ومظهره ثم قال لما فرغ من بيان معنى الجمع في وحدته شرع في بيان ذلك المعنى في سيرته وهو سموها عن خلود سماء الجنة والتقيد بالنعيم الاخروي بعد رفعها عن الاخلاد في ارض العالم والركون الى النعيم الدنيوي فتخرج حينئذ عن قيد التفرقة وتستوي عندها الدنيا والاخرة والنعيم والجحيم وهذا المعنى لا يحصل الا بعد اتيانها بعهد المتابعة الالهية حيث ساوت حياتها الدنيوية ولذاتها العاجلة الحياة الاخروية ولذاتها الاجلة وانفكت من ملك ارض العالم الى ملك سماء الجنة كما قال

ولمّا نقضتُ الملكَ من مُلكِ أرضها بحكم الشرا منها الى مُلكِ جنّةِ
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها وفازت ببشرى بيعها حين أوفت
سمت بي لجمعي عن خلودِ سمائها ولم أرضَ إخلادي لأرضِ خليفتي

الملك بالكسر ما يدخل تحت الملك والتصرف صاحبه يسمى مالكا والملك بالضم

صفة يتلبس بها صاحبها المسمى بالملك على التصرف وهي في الدنيا عاريه مستردة
غير دائمة بخلاف البيع في الآخرة بانه لا تسترد ولذلك يكون عنوان الكتب منها
من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت وبمن ملك الارض النفس كالسلطان
العبد ملكه التشريع سلم العبد ملك الجنة فيصير مالكا للملك ولما كانت البيع وهو
نقلت النفس بجزائها سببا اي لما نقلت نفسي مما ملكته في ارضها الى ملك
سما الجنة بحكم الشرا والحال انها جاهدت في سبيل الله فصارت شهيدة فغاب
ببشرى بيعها حين اوفت رفعت بيبو لاجل جمع بين الظاهر والباطن في الدنيا
والآخرة عن خلود سما الجنة ولذا نعها والحال الذي ذكرها لاجل دها الى ادم القلب
المضاف الى خليفتي وهذه المبايعة بما فيها مذكورة في قوله سبحانه إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ
مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ومن الشرائط
المعنوية في صحة هذه المبايعة الجهاد في سبيل الله مع الشيطان والهوى والطبيعة
والانخلاء عن الحياة الدنيا بالشهادة في سبيله دل عليهما يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون والها في سبيلها عائدة الى المحبوبة واللام في الارض خليفتي
بمعنى الى واضاف الارض الى خليفته لان النفس الانسانية خليفة الله في ارض القالب
يتصرف فيها بمشيئته ولما كان مقام الجمع فوق الجهات كلها علوية كانت او سفلية
وصاحبه خارجا عنها بخلاف صاحب مقام الفرق لتقيده بجهة خاصة دخل
صاحبه تحتها استفهم عن دخوله تحت ملكه مستعدا بقوله

وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا ملكي وأتباع وحزبي وشيعة

عبر عن الجنة بالملك ليعلمنا ان صاحب الجمع مالك الجنات كلها الا بتقيد بواحدة دون اخرى بل يتصرف فيها بحسب مشيئة ومقتضى ارادته كلما اراد اخذ من الدنيا حظه وتوسع فيه ومهما شاء ترك الدنيا لخلوظها و زهد فيها وهو في كلتا الحالتين حر غير مستلبئ بجهة دون اخرى عن المقيدين بالجهات باولياء ملكه اى اعوانه ليعرفنا ان قيام ملك الوجود به تعلق بعبارة اهل الدنيا والاخرة ونعاونهم باتباعه وحزبه وشيعته ليفهمنا ان اكثر الناس الكبر ممن يقفوا اثره غير مخلصين عن قيود الجهات ثم اتحد بيان علو مقامه وافاضة على من تحت من الملك والملكوت والظاهر والباطن الفلك والملك فقال

ولا فلك الا ومن نور باطني به ملك يهدى الهدى بمشيئتي

ولا قطر الا حل من فيض ظاهري به قطرة عنها السحائب سحت

الخبر ان وجود الاملاك والافلاك من نور باطنه وان سح في الاقطار امطار وقطرة من فيض ظاهره ليبين الاسنه ووصف الملك با هداية الهدى الى المهتدين بمشيئة وحاصل هذا الكلام انه قال كل ما يوجد في عالمي الغيب والشهادة وما يجري فيهما من الحوادث هو واقع مني ان كان باطنا وان كان ظاهرا فمن ظاهري وفي بيان وجود القطر في كل قطر بحلول قطرة به من فيض ظاهره بعيد بقصد القاعدة الاولى ظاهر لان امارة السحاب السحاح امطار واثر من اثار الافلاك وتاثيراتها وشحن من رشحات البحر الناشئة من البحر المحيط فكنى بالنسبة الى الظاهر فيضا من فيض وقطرة من بحر اهدى يهدى اهدا اذا اعطى هدية والقطر جانب من جوانب العالم سح عن الشيء

سما اذا صب منقضاعنه ثم قال

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

المطلع الوجه المراد الوجود المطلق الذي هو وجه الذات والنور البسيط نور الشمس
لانبساطه على الارض والمشرع المورد والمراد به عين الجمع لاشك ان نور الشمس بالنسبة
الى نور الوجود المطلق كلمعة بالنسبة الى نور الشمس وان وجود البحر المحيط بالنسبة
الى عين الجمع كقطرة بالنسبة الى البحر المحيط ومعنى هذا البيت من تتمة معنى البيتين
السابقين في الابيات الثلثة بيان لتعليل استبعاده تحت ملكه المشتمل على ابيات
السابق عليها والابيات الاربعة مؤكدات لسمو نفسه عن تفرقة الجهات
مقام الجمع بجواذب الروح والسر والقلب المستغرقة في لجة الجمع والفاء في قوله

فكلي لكلي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة

للسببية اي بسبب ما ذكرت من سمو نفسي عن مصير الجهات الى مقام الجمع بشئونه
الروحانية يكون كل واحد من اجزائي وابعاضي روحا ونفسا وقلبا طالبا لمقام
جمعي المعبر عنه بالكل متوجها عند سبيل الاجزاء اليه بالجواذب وانما جمع
بر ويمن العبد شرع الجمع روحه ثم قلبه ثم نفسه ثم قالبه فالروح اذا جمع في مقام
الشهود بتوحيد المشهود تعالى حقه ولم يشهد الا اياه حقه القلب اليه فجمع في مقام
الارادة بتوحيد المراد حق ذكره فلا يريد الا رضاه فيجذب النفس اليه فجمع
في مقام العبودية بتوحيد المعبود تقدست ذاته فلا تطلب سواه ويجذب
القالب اليها فجمع في مقام العبادة بتوحيد لتشبيه تعالت صفاته فلا يعمل
الا فيما يرضاه ولفظ الكل يطلق على مجموع جمل كل جزء احد هو المراد بقوله

وعلى الكل المجموعي وهو المراد بنوبة الكل والاضافة جمع عما ان استعير النعي والجواذب

لما في العسار من معنى الجذب الصرف الى جانب وقوله

ومن كان فوق التحت والفوق تحته الى وجهه الهادي عنت كل وجهة

افاده لبيان سمو بصره عن الجهات المنفرقة الى مقام الجمع وافاضة التوجه على كل موجود

مقيد بجهته وتوجه الكل الى مقامه يعني لو قلب كالي لكل طالب قبله بيجيد لاني

صاحب مقام الجمع اخرج عن الجهات والفوق والتحت تحت مقامي ومن كان بصفنا

الوصف عنت اي خضعت واستسلمت الى وجهه اي لوجهه لما بين اللام والى

من التباد لوكل وجهة اي جهة لان وجهة كل شيء مستقبله والوجهة كل جهة استقبلها

واراد بوجهه وحدة الذات المطلقة وهو الوجود المطلق وبالوجوه المستقبلة

له الوجودات الجزئية ولاشك ان كل وجود جزئي متوجه الى الوجود الكلي فانه منه

ووصف وجهه بالهادي لانه يهدي الى السبيل ولما كان جهة الفوق والتحت بالنسبة

اليه واحدة وكانتا تحته قال

فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

التحت والفوق مضمومتان اسمان لجهة العلو والسفل لا ظرفان فلذلك ضمتا والرتق

الجبر والفتق الشق والفاء في فتحت للسببية اي بسبب ارتفاعي عن الجهات صار عندي

تحت التراب فوق السماء شيئا واحدا وعلله بقوله لرتق ما فتقت اي لاجل جمع

ما فرقت واجمال ما فصلت بسبب عندي الجهات والحال ان تفريق الجمع وتفصيل

الاجمال ظاهر سنتي وطريقتي وبهذا يتميز جهة التحت عن الفوق بجهة الفتق كما

ان استواءهما بجهة الرتق وهذه العبارة ماخوذة من قوله تعالى اولم ير الذين

كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) قال المفسرون كانت السماء مع الارض جميعا شيئا واحدا يوم خلقهما الله تعالى ففتقهما بالهوى الذى جعل بينهما فلم يتميز السماء عن الارض حالة رتقهما ولم يكن جهة الفوق للسماء ولا التحت للارض وقيل كانت السموات واحدة والارضون ارضا واحدة ففتقهما الله وجعلهما سبع سموات وسبع ارضين وهذه اشارة الى ان تفاصيل الاشياء قبل وجودها كانت مجملة مجتمعة فى عين الجمع الذى هو حالة رتقها ففتقت وفصلت بخروجها من عين الجمع فهذا ظاهر السنة الالهية ان تفصل كل مجمل كما قال سبحانه وكل شىء فصلناه تفصيلا) (واما اجمال المفصل وجمع المفرق الذى عبر عنه برتق الفتق فهو ان تشاهده بعد التفرق فى عين الجمع وهو امر غير ظاهر ثم اخبر عن لوازم جمعه من نفى الشبهة والجهة والعلة والمدة والضد والند

ولا شبهة والجمع عين تيقن	ولا جهة والاين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع	ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند فى الدارين يقضى بنقض ما	بنيت فيمضى امره حكم امرتى
ولا ضد فى الكونين والخلق ما ترى	بهم للتساوى من تفاوت خلقتى

نفى الشبهة عن نفسه لانها ناشئة من التفرقة وهو صاحب الجمع والجمع عين التيقن ونفى الجهة ايضا لانها مستلزمة للاين والاين هو الابين المفضى الى التشتت والتفرقة ونفى العدة اى عد الازمنة المنتهية الى اللقاء لان عد الازمنة قاطع كحد السيف يقطعها نصفين نصفا للوصل ونصفا للفصل وصاحب الجمع لا يتطرق اليه الفصل فى مدة زمان اللقاء ينتهى الى حد منفصل فيلزم الشرك المفضى الى تخصيص موقت جعل للوصل وقتا معينا ونفى جنس الضد والند لان الند هو المثل فى الالهية بمعنى الشريك والمعاون يحيث

لا يبرم حكم الامر الالهي الا بمواطنته وامتثال امره ولو قضى بنقض ما بنى الحق لا يخرم تعالى
عن ذلك علوا كبيرا والضد هو المثل في الالهية الا انه لا يقتضي بنقض ما بنى الحق
ولا يمضي ما ابرم الحق بل يخلق خلقا يخالف خلق الاله كما قال الثنوية ان خالق الخير هو
الله وخالق الشر هو اهرمن حاشا وكلا وقوله والخلق ما ترى بهم الى الاخر فيه نفي اللازم
للزوم نفي الملزوم وهو ان يقال لو كان لله ضد كان في الخلق تفاوت ولم يكن كذلك
لانهم متساوون في الخلق كما قال سبحانه (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) ثم لما
اشار الى شهود مقام الجمع والوحدة والحال ان حصوله متوقف على رد اللبس واعادة
بعد الابداء واللبس يستدعي اللابس والملبوس والملبوس عليه والابداء يقتضي المبدئ
والمبدأ والمبدأ له والاعادة المعيد والمعاد والمعاد عنه والمعاد اليه فتعدد هذه الاشياء
يوهم التفرقة والمنافاة لمعنى الجمع اجاب عن هذا الاعتراض للتمهيد بقوله

ومنّي بدا لي ما عليّ لبسته ... وعنّي البوادي بي إليّ أعيدت

اي ان المبدئ والمبدأ والمبدأ له واللابس والملبوس عليه المعيد المعاد والمعاد عنه واليه
فكل ما يدل هو معنى الجمع لانه يرجع من ذاتي الى ذاتي لبس عليه الامر يلبس بفتح العين
في الماضي وكسرها في الغابر خلطه عليه ولبس الثوب يلبس بالعكس كسمع ثم اجاب
اعتراضا آخر منسوجا على منوال الاول وهو ان الانسان وان بلغ مبلغ الكمال لا بد له
السجدة لمعبوده فالساجد غير المسجود له فلا معنى للجمع بقوله

وفي شهد الساجدين لمظهري ... فحققت اني كنت آدم سجدتي

اي حاضرت في شهود الملائكة الساجدين لمظهري فعلمت حقيقة اني كنت في سجدتي آدم فلك السجدة
ولان الملائكة يسجدون لي والملائكة صفة من صفاتي فالساجد صفة من يسجد الاول وان

واقع لا يدفع ومكشوف لا يمنع واضافة التجلي الى نفسه اضافة الفعل الى فاعله لا الى

معموله ثم اجاب عن اعتراض آخر وهو ان الملائكة الموجودة في الاكوان صنفان صنف

ارضية سفلية وصنف سماوية علوية فيكون بينهما جهتان متميزتان مختلفتان فالجمع

وعاينت روحانية الارضين في ملائك عليين اكفاء رتبتي

اي ورايت عيانا روحانية الارضين اي الملائكة الموكلة بها في زمرة ملائكة السموات

المعبر عنها بعليين بالنسبة اليّ وتلقيت معا امثالا واكفاء والتميز والاختلاف

نسبة واضحة بينهما فيكون احدهما علوية فوقانية والاخرى سفلية تحتانية

والجمع افقان يظهر منهما احدهما الافق الداني وهو الذات المجردة عن الصفات

والافعال فلا تفرقة في هذا الجمع وهو نقصان وثانيهما الافق الاعلى وهو الذات

الموصوفة بجميع صفاتها وافعالها فيكون الجمع الظاهر منه مقارنا للتفرقة

هو الكمال وقلما يرتقي طائر همة السالكين عن الافق الثاني فلذلك قال

ومن افق الداني اجتديت رفيق هداي ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي

اي طلبت لهدي رفيقي واصحابي الطريق من افق الداني منهم الذي يفيد الجمع بلا

تفرقة والحال ان جمعي المضاف الى عين الوحدة ظهر من فرقي الثاني اي تفرقتي الحاصلة

بعد الجمع وهي غاية الكمال لاجتماعها مع الجمع والجمع الخالي عن التفرقة بدا للمحق عند تجلي

الذات له ويورث في النفس صعقة وخرورا ويوجب السكر ويرفع التميز والجمع

بالتفرقة لا يزعزع دعائم الوجود عند تجلي الذات بل يورث في النفس افاقة وصحوا

وتميزا فيشاهد الذات بعين الجمع صفاتها وافعالها بعين التفرقة ويتوب

من طلب رؤيتها في جهة معينة كما تاب موسى عليه السلام منه وقبل هذه التوبة لا

عن الصعقة والخرور وفيه كذلك الحس كما قال

وفي صعق دك الحس خرت افاقة لي النفس قبل التوبة الموسوية

الصعق الغيبة عن الاحساس والدك الكسر وخرت من خر يخر اذا سقط وخر لما جرى
هاهنا الافاقة الرجوع من الغيبة اي وفي حال الغيبة بسبب دك التجلي الحس سقطت
نفسي لاجل الافاقة من الغيبة قبل ان تتوب توبة موسوية واضافة الصعق الى الدك
اضافة الشيء الى سببه كثوب العلم واضافة الدك الى الحس اضافة المصدر الى المفعول ونصب افاقة
على المفعول له ثم نفى الاينية بعد المشاهدة العينية واخبر عن افاقته من السكر
بسبب الصعقة والخرور وذهاب العين الغاشية عن الذات بوجود الصحو فقال

فلا اين بعد العين والسكر منه قد افقت وعين الغين بالصحو اصحت

اراد بالاين الجهة وبالعين الذات وبالغين الحجاب الرقيق وهو في الاصل غيم رقيق
استعاره للحجاب الرقيق والصحو خلاف السكر وهو في الاصل ذهاب الغيم يقال
اصحت السماء اذا ذهب غيمها فالهمزة للصيرورة يعني ان طلب الرؤية الذي نشأ
منه موسى عليه السلام سؤال عن الاين قبل مشاهدة العين جزاء عليه السكر والسكر
مؤذن بقيام الحجاب يمنع عن مشاهدة عين الذات كما يمنع حجاب الغيم عن مشاهدة
الشمس فلذلك عقب قوله فلا اين بعد العين بقوله والسكر منه قد افقت ثم اردفه
بقوله وعين الغين بالصحو اصحت ليعلمنا ان طلب الرؤية بوجود السكر والسكر حجاب
العين بالغين يؤدي الى مشاهدة عين الذات مكشوفة عن الحجاب لا بافاقة عن السكر
وذهاب عين وجوده الذي هو تعين الجزئي العارض لذات الكلية فاتى بالفاء التي للسببية
في قوله فلا اين بعد العين اي بسبب افاقة نفسي وتوبتها من طلب رؤية عين الذات

جهة من الجهات نفي الاين بعدها هذا المعرف في جمع نفيه ووجه الجمع المعرفة المعرفة
فنصل العبد الاول وهو ما حال الثاني منها بناء على اثار على ما قبلها من محو ولا اثبات
كلما ورد على العبد حال المحو وجمع سكر كلما ورد عليه حال الاثبات صحو وفرق ونحو
باحد من وجوده مشتاقا الى ان يختم وجوده به ويظهر الصحو الثاني صحو العبد حينئذ
بربه لا بنفسه لا تنظر الى حرمه حرمه حال المحو والمحو الكان فوق الصحو الاول الكل
بالسنان الصحو الثاني الذي تبين له منها كالصحو الاول من حيث انهما مبدا وبداية
مرتبتها بعد وبدايته كما قال

فآخرُ محوٍ جاءَ خَتْمِي بعدَهُ كأوَّلِ إثباتٍ بعيدِ رِدَّةِ

عند الشيء هو ما نزل الذي يقضي هو بانقضائه كعدة بما علمته انتهاء المدخول به
المبتوت وانقضاء ثلاث لعلمته بانقضاء عدتها فمعنى هذا يكون عدة محو العبد وجوده
صحو زمان وجوده القابل للفنا لاتها ينتهي انتهاء ويبقى بانقضائه وهو
الصحو الثاني لوجود الثاني بالحق لاتم حال المحو ويجيء بعدها مثابته ولبس عدة
نهايته ويجمع هذا الكلام بيانا مماثلة الصحو الاول والمحو الاخير لثانيه
وانقضاء انا كيدا لمماثلة قال

وما أخذُ محوِ الطَّمسِ أُسِّسَ مَحقُهُ بحقٍّ محوِ الجمعِ يكفيه

المحو الاول في التنزيه والتمس الذي اثارها ورسومها فهو اخص من المحو لا سلوا
محو الاثر والعين من غير حكم الحق النفس والمراد بمحو ذلك ما جز المحو والحد ود
المطبوع وحينئذ المعرفة في محو الحق والتصيد له كما ان المسود صاحب الجمع
في الاوصاف فقد احتجت الجد ونصب فرقا وتمييز المعمول له والعامل فيهما

ودينه وقوله بكمية يتعلق بها اى فرقت وقابلت صاحب المحو الآخر لنقصه بحسب

الصحو الاول والصحو الموجود ودال على وجود العبد المثبت الى ما اشار اليه بقوله

فنقطة غين الغين عن صحوى محت ... ويقظة عين العين صحوى الغفلة

وما فاقد فى الصحو فى المحو واجد ... لتلوينه اهل لتمكين رفعة

اراد بالعين المعجمة الاولى الحرف والثانية الحجاب وبنقطة الغين وجوده الجزئى لان العين لا

تتميز الا بالوجود الجزئى وبالعين العين المهملة الاولى الباصرة وبالثانية الذات وبيقظة

العين الصحو الثانى وما نافية بمعنى ليس اسمها فاقد وخبرها اهل على قراءة

هذا بالرفع اى يستوى الصحو الاول باحتجاب جودى عنه اولا ثم انمحى المحو

بالعا الصحو الثانى اياه ثانيا فلك صفة التمكين بالانقلاب عن شرك التلوين بين

الوهل والفقد بسبب الصحو المحو تشتركان فى قبول المحو والتلوين فكما ان الصحو الاول

ليس لاهل التمكين لانه يقبل المحو فكذلك المحو وهذا المعنى فى الحقيقة جواب قول

من فرق بين الصحو والمحو بان الصحو فاقد والمحو واجد يعنى انهما مع هذا الفرق

الواقع بينهما اشتركا فى قبول المحو وحد التمكين فى مقام العرف الزاهد وصرح بالمشابهة فى

تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ... برسم حضور او بوسم خطيرة

النشاوى جمع نشوان اى سكران العقل الصحاة جمع الصاحى والرسم الاثر والوسم العلامة والمراد من

الخطيرة هنا مقام مخصوص بمقام الجمع والتفرقة مشتقة من الحظر وهو المنع لان المقيد به ممنوع

عن غيره وهو فى الاصل مقام الغنم اى نعت المساواة بين اصحاب المحو المعبر عنهم بالنشاوى

وارباب الصحو لان الكل منهما موسومون برسم حضور اى اثر من اثار الحضور لبس لهم

تام فان النشاوى لا يحضرون الا الذات المجردة عن الصفات والافعال لخلو تفرقهم عن الجمع

فى الصحو والمحو

ولانهم متعوذون بوهم خطرة اى حالاته مقام مخصوص من التفرقة والجمع فلابد لهم من الحضور نصيب كامل
والحضور التام لارباب الجمع مع التفرقة لانهم يحضرون الذات بنعت الجمع والصفات والاعيان
بنعت التفرقة فكان حضورهم تماما العمومه وشموله والناظم رحمه الله نفى عن نفسه
قوما لم يرتقوا عن مقام التلوين محل تعاقب الصحو والمحو بقوله

وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت … صفات التباس أو سمات بقية

اراد بصفات التباس الصفات البشرية التي التبست بها الذات واحتجبت لارباب الصحو
لبقائها بقية آثارها بالتلبس لصفات لاصحاب المحو تارة تنمحي في حقهم اعيان تلك الصفات
وبقية آثارها فصاروا سكارى حيارى وتارة تعود عليهم اعيانها فصاروا صحاة
رعاة وابراز ضمير الجمع في ليسوا مقدما على اسمه من باب اكلوني البراغيث بمعنى ان
الضمير في ليسوا على غير قياس كما في اكلوني ويقدر ان يقال اسم ليسوا هو ضمير مبهم
ومن بعده تفسير للضمير وكذلك فاعل اكلوني ولو قال بدل من ما بمعنى مادام
صعود الضمير الى الشاوي والصحيح الكار اسلم واثبت لنفسه من نافيه في ضمن هذا النفي
رتبة التمكين والكمال بوجود الصحو الثاني ولمن لم يرث الكمال عنه رتبة التلوين
والنقصان بوجود الصحو والمحو في قوله

ومن لم يرث مني الكمال فناقص … على عقبيه ناكص في العقوبة

نكص على عقبيه رجع على ما قاله اي ومن لم يرث مني الكمال الحاصل من الصحو الثاني من ارباب
الصحو والمحو فهو ناقص ناكص على عقبيه اما نقصانا فلتلون حاله واما نكوصه فلرجوعه
من المحو الى الصحو الذي فارقه والرجوع الى مقام يجوز عنه نقصان وعقوبة فلذلك قال
ناكص في العقوبة ولما كان الالتباس عين الذات تارة بوجود رسومها وبقائها

قال مستبرئ من كل ما يوجب اللبس

وما فيَّ ما يفضي للبس بقيّة ... ولا فيء لي يقضي عليَّ بفيئة

ما الاولى بمعنى ليس (نافية) والثانية نكرة موصوفة افضى اليه ادّى واللام في للبس بمعنى الى والفيء الظل عبر به عن وجود الحادث لانه ظل وجود الحق والفيئة الرجوع اى لو احلت (الكمال) على نفسي فليس ببعيد لانتفاء ما يوجب النقص عني وهو الوجود الفاني الذي هو ظل الوجود الباقي والحاكم على صاحبه بالرجوع الى العدم او بقية الوجود التي تفضي الى اللبس في المحو يعني ليس موجودا فيَّ شيء يؤدي الى اللبس المستند الى بقية الوجود ولا وجود يحكم عليَّ بالرجوع الى مقام جاوزته ثم اخبر عن علو مقامه وسمو مرامه بانه لا يتسلط عليه التعبير والتقرير ولا يعرب عنه اشارة الجنان وعبارة اللسان بقوله

وماذا عسى يلقى جنان وما به ... يفوه لسان بين وحي وصيغة

ما في ماذا استفهامية مبتدأ وذا موصولة بمعنى اي شيء الذي وما في وما به موصولة ايضا معطوفة على ذا وعسى فعل غير متصرف ويستعمل للترجي والجنان القلب سمي به لاجتنانه وكذا كل ما كان مشتقا من هذا اللفظ كالجن سميت به لستره عن الابصار والجن لستر به والجنة لستر الارض باشجارها والجنون لستر العقل به فاه يفوه فوها وتفوه تكلم ويعدى بالباء والوحي اشارة الى الغيب والصيغة نوع من الصوغ واراد بها صوغ الكلام يعني واي شيء من المعاني المكنونة في السر الذي يرجى ان يلقيه قلبي الى اخر ويتكلم به لسان دائر بين اشارة القلب وصيغة الكلام وذلك لان المعاني لا تنحصر في ما يحويه القلب مما يرجى تمكنه من القائه الى اخر ولا كل ما يتمكن القلب من القائه مما يقدر اللسان على التفوه به ولا كل ما يقدر اللسان على التفوه به مما يفاه به

البتة فما استغنى الصغير عن السوى لعلة بعد البتة وتكلم به وعينات زائلة

ترفع مكانه عن جهتي الفوق والتحت وما الى ذلك من الجهات كلها عند طي بساط السوى بقوله

تعانقت الأطراف عندي وانطوى ... بساط السوى عدلا بحكم السوية

اي تواصلت واتحدت عندي اطراف الوجود وهي الجهات المتقابلة من الحدوث والقدم والفوق والتحت والنور والظلمة والاول والآخر والماضي والمستقبل وغيرها فانطوى بساط الغير لتعادل الاشياء المتقابلة بحكم العدالة ثم مثل بتوحيد الوجود ودفع الثنوية في قوله

وعاد وجودي في فنا ثنوية الـ ... وجود شهودا في بقا أحدية

اي كان وجودي مثل فنائي في مقابلة وجود الحق بسبب الثنوية فعاد في فناء ثنويته شهودها ثانيا في بقاء احدية الحق يعني صار ما وهب لي من الوجود بعد فناء محض الشهود وانطوى بساط غيريه ثم شاء بتوحيد جهتي الفوق والتحت والاول والآخر في قوله

فما فوق طور العقل أول فيضة ... كما تحت طور النقل آخر قبضة

ما موصولة صلتها محذوف وهذه الظرفية فوق المنصوب بالظرفية دالة عليها تقديره فالذي وقع فوق طور العقل وهكذا القول في ما تحت وطور العقل حده الذي لا يتجاوزه والطور جبل ناجى به موسى عليه السلام ربه ونزلت عليه التوراة هنالك في اضافته الى العقل لانه محل نزول العلوم النقلية واول فيضة عطف بيان لما فوق اي اول موجود فاض من الحق وهو الروح الاعظم وكذا آخر قبضة عطف بيان لما تحت اي آخر ما يقبضه الحق تعالى وهو الارض في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والفاء في فما فوق للسببية اي بسبب فنا ثنوية وجودي في بقاء احدية الحق واستواء جهة الفوق والتحت عندي صار الذي وقع فوق جميع المكونات مثل الذي وقع تحت جميعها ولهذا

النهي عن نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس بن متى في قوله لا تفضلوني

على يونس بن متى كما قال

لذلك عن تفضيله وهو اهله — نهانا على ذي النون خير بريته

اي لاجل الفناء بين المحبين نهانا الرسول خير البرية عليه افضل الصلوات عن تفضيله على ذي النون اي يونس والحال انه اهل التفضيل وسمي يونس ذا النون لانه التقمه الحوت والنون الحوت ثم قال

اشير بما تعطى العبارة والذي — تغطى فقد اوضحته بلطيفة

اي اشرت الى المعنى الذي سبق ذكره من تساوي الفوق والتحت بما تعطيه العبارة من البيان والذي تغطى منه فقد اوضحته باشارة لطيفة وعبارة منيفة نعمها البيت الثاني ثم عاد الى بيان تساوي جهتي الزمان من الماضي والغابر والصباح والمساء والليل والنهار بقوله

وليس الست الامس غير لمن غدا — وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي

الست حكاية قوله تعالى لبني ادم يوم الميثاق الست بربكم واضافه الى الظرف والمراد بالامس يوم الميثاق وبالغد في قوله تعالى سيعلمون غدا يوم التلاق وجنح الليل ظلامه وغدا الاول ع بمعنى يدخل في الغداة والثانية بمعنى صار والواو في وجنحي للحال ومعنى البيت ان الست الواقع في الازل ليس مغايرا لما يظهر في الابد لمن يدخل في غداة يوم القيامة والحال ان ظلمتي صارت نوري اي استوت الجهات عندي وذلك ان الحضرة الازلية والذات الاحدية خلت عن عوارض الزمان واختلاف الجهات وتنزهت لا اثبات بل ابطالها وقت حكى سرمدي ازلي ابدي سيد رجع فيها الازل والابد والمدد

الحضرة الازلية الذات

لا امس الاسن والغد ليس عنت ، فما صباح لا امسا ولا نور ولا ظلمة بل الليل بينهما من

البينا والاول بعين الآخر والظاهر محض الباطن في الزمان والمكان فظهر ان من محاد

فطرتها وابداعها واعيانها من انوار قد رتها واختراعها ثم اخبر عن غموض سر

الميثاق الازلي في العهد الاولي باجالة كشف سره على علم الله تعالى وذلك ان

قول الست بربكم قالوا بلى كلام الله تعالى وهو قديم مثل الحدوث والمكالمة الخالق

يستدعي حضور المخاطب والمخاطب وجود خطابهما والمخاطب هو الانسان حادث

فيكون خطابه اولى بالحدث فيقتضي قدم قول بلى وحدثه وهو مشكل معضل

فلذلك احال حل رمزه وكشف سره على علم الله تعالى وقال

وسر بلى لله مرآة كشفها ... واثبات معنى الجمع نفي المعية

يعني لا ينكشف هذا السر ولا ينطبع صورة حقيقته الا في مرآة الذات الاحدية

الازلية وهي لله وقوله واثبات معنى الجمع نفي المعية ايما الطف الى كشفه ثم

يقتضي وجود حقيقة الجمع ان لا يكون مع المخاطب الازلي مخاطب غيره بل هو مخاطب

نفسه بخطاب ازلي فيندفع الاشكال والضمير في كشفها عائد الى بلى لانه في تاويل

كلمة ولما اشار الى اتحاد يوم الميثاق والتلاق وارتفاع النور والظلمة فيه قال

فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى ... ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي

اي لاجل ما ذكرنا من تساوي الجهات لا يكون يوم القيمة ظلمات تغشى وجهي ولا

ظلم اخشى غائلته ولا نار غضب عذب بها الا ان نور نعمته معرفتي اطفأت نار نقمتي

كما جاء في الحديث سبقت رحمتي غضبي عبر عن هذا المعنى على سبيل الحكاية والجمع

كما ورد ان جهنم تقول للمؤمن اذا وردها جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ولا في

قوله فلا اظلم تفسير لا اظلم بمعنى لنفي الجنس بكرة فلذلك جاز فيها الرفع والتنوين في نحو جملة
ومن في موضع الرفع صفة للظلم وبمعنى حسله ومن في موضع النصب صفة للظلم وخبرها
محذوف هو حاصل وعطف على الجنس المنفي قوله

ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب ... وجود وجودي من حساب الاهلة

يعني لو نفيت الوقت المتعارف ولوازمه من المضي والاستقبال والتغير والزوال
عن وجودي حالي فلا يستنكر لانه لا وقت معتبر الا حيث لا يكون الوقت المتعارف
حاسبا اى حاسبا وجودي الجسماني المحسوب من حساب الاهلة وعبر عن الوجود الجسماني
بوجود الوجود لان للانسان وجودين وجودا روحانيا سابقا غيبيا وجسمانيا لاحقا عينيا
وهو مظهر الروحاني وظله وجود الشيء حقيقة ظهوره في الواقع وللروحاني وقت
هو مدة بقائه لا يحصره ولا يحيط باقطاره ويدوم بدوامه وللجسماني وقت يحيط
به ويحصر اوله واخره وينقضي بانقضائه فلذلك اعتبر وقت الروحاني وكنى عنه
بذكر لازمه وهو نفي وقت الجسماني حيث استثناه من جنس الوقت المنفي فكانه
قال لا وقت الا وقت الوجود الروحاني وقوله حاسب خبر لا وقت المستثنى وخبر لا وقت المستثنى
منه مقدر وهو معتبر والوجود الاول منصوب بمفعولية حاسب والاهلة جمع
الهلال ثم عبر عن العالم الجسماني ومن انحصر فيه مقيدا بوقته بالسجن والمسجون وعن
العالم الروحاني بالجنة الابدية وقال

ومسجون حصر العصر لم ير ما وراء ... سجيته في الجنة الابدية

يعني لو غفل المقيد بوقت العالم الجسماني عن فضاء العالم الروحاني وسعته وقد قلبه
بحجب لا زمه مسجون مقيد بقيد الزمان في سجن طبيعته لم ير ما وراءه من سعة الوقت

في عالم الروح الذي هو الجنة الالهية ولما كان لا يستقر اي خافي الوسط
بالنسبة الى الجهات الست له من خواص احوال القطب الذي يدور عليه دوائر الافلاك قال
في دائرات الافلاك فاعجب لقطبها محيط بها والقطب مركز نقطة
اي يستوي الجهات الى دائرات الافلاك بوجوده في قطبها المعنوية ودوائرها
واحيط باقطارها وهذا من عجائب خواص القطب المعنوي ان القطب المحيط لا يحيط
بما يدور عليه بل يكون مركز نقطة محاطة مركوزة في وسطه واشار اليه بقوله
فاعجب لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطة واحاطة الانسان الكامل بالافلاك
تكون بالعلم والقدرة والشرف والرتبة والقطب في اصطلاح القوم اكمل انسان
متمكن في مقام الفرد تدور عليه احوال الخلق وهو اما قطب بالنسبة الى ما في
عالم الشهادة من المخلوقات يستخلف بدلا منه عند موته من اقرب الابدال منه
حينئذ يقوم مقامه بدل هو اكمل الابدال او قطب بالنسبة الى جميع المخلوقات
في عالم الغيب والشهادة ولا يستخلف بدلا من الابدال ولا يقيم مقامه احد من الخلائق
وهو قطب الاقطاب المستغاث في عالم الشهادة لا يسبقه قطب ولا يلحقه حتى
هو الروح المصطفوي المخاطب بلولاك لما خلقت الكون والمراد بالابدال طائفة
من اهل المحبة والكشف والمشاهدة والخصوص يدعون الناس الى التوحيد والاسلام
يرحم الله بوجودهم العباد والبلاد ويدفع عن الناس بهم البلاء والفساد كما
جاء في الحديث النبوي حكاية عن الله عز وجل اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال
بي جعلت همه ولذته في ذكري فاذا جعلت همه ولذته في ذكري وعشقني
ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء

بالبلد

اولئك الابدال اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرهم فيه فصرفته بهم عنهم والابدال اربعون رجلا لكل منهم درجة مخصوصة فصلت سفليها اولا درجاتهم على اخر درجات الصالحين واخرها على اول درجة القطب كلما مات واحد منهم بدل الله مكانه احدا ياتيه ممن تحته وظهر الابدال في كل من هو ادنى درجة منه فحينئذ يدخل في اول درجاتهم احد من الصالحين فينخرط في سلك الابدال والابدال عدد هم كاملا حين اذا جاء امر الله ثم مضوا جميعا كما جاء في الخبر الابدال اربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد منهم بدل الله مكانه اخر فاذا جاء الامر قبضوا كلهم واما الاوتاد فهم ثلثة من الابدال في نهايات درجاتهم كلما مات قطب لوقت اقيم مكانه واحد منهم فكل قطب من اقطاب عالم الشهادة مسبوق باخر لان قطبية حادثة ظاهرة عن بداية الوتد بالقطب الاقطاب في عالم الغيب مسبوق بغيره فليس قطب حرف مسالة ادعى الناظم رحمه الله التحقق بمقامه على سبيل الحكاية عن المقام المحمدي في قوله

وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلَفْتُهُ وَقُطْبِيَّةُ الْاَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةٍ

قبلي ظرف متعلق بمحذوف هو صفة القطب المنفي بلا وخلفته جملة مرفوعة المحل خبر لا وعن ثلث متعلق بمحذوف هو حال اما من القطب او من الضمير في خلفته تقديره ولا قطب كائن قبلي مجاوزا عن ثلث درجات الاوتاد خلفته اي صرت خليفته والحال ان قطبية الاوتاد مجاوزة عن مقام بدلية والقطب بمثابة الصفات والاوتاد بمثابة صفات ثلاث هي مبادي الافعال العلم والقدرة والارادة ومثال القطب البدني في فطرة الانسان النفس ومثال الاوتاد الروح النفساني في الدماغ وهو مظهر

العلم والحيوانى فى الفلك هو مظهر الارادة والطبيعى فى الكبد هو مظهر القدرة وامثلة سائر الابدال القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية ومثال القطب الحقيقى فى فطرة الذات الانسانية التى هى مدار الانفس وفى شرح احوال هذه الطائفة طول لا يحتمله المختصر ثم لما اثبت لنفسه مقام القطبية اى القا التبيين فى قوله

فلا تعد خطى المستقيم فان فى الـ ... زوايا خبايا فانتهز خير فرصة

اى بسبب ان لا ينفك على قطب لا تجاوز صراطى المستقيم ومسلكى القويم الذى وصلت الى هذا المقام بالسلوك فيه ولا تستنكف عن متابعتى لان فى زوايا الشرع المحمول خبايا الكشف والوصول فانتهز خير فرصته الذى هو الاهتداء بهداى ثم عبر عن الصراط بالخط لانه خط ممتد من مبدأ السير الى منتهاه ولما كان مقام القطبية يستلزم معنى الجمع حكى عن الذات الازلية بلسان الجمع فى قوله

فعنى بدا فى الذر فى الولا ولى ... لبان ثدى الجمع منى درت

الذر جمع ذرة والمراد بها ذرات ذريات آدم عليه السلام المستخرجة من صلبه حين مسح الله ظهره فاخرجهم منه على هيئة الذر واخذ عليهم ميثاق المحبة والولا مقصور غير ممدود وهو المحبة واللبان بالكسر فهو اللبن ما دام فى الضرع فاذا فارقه فهو لبن يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه والثدى جمع ثدى وهو الضرع اى بسبب انى قطب الوجود وصاحب الجمع ظهر عنى ما ظهر فى ذرات ذريات آدم من الحب ولى درت لبان الجمع اعنى بعوام انه ظهر عنى المحبين فى الله وشأن درور لبان الجمع منه اشارة الى ان هذا القول نتيجة معنى الجمع لان ظهور حب المحبين كلهم عنه وتغذيته اياهم منه ولهذا يتصور

الا عند تكلم الناس بلغات العجم ثم اخبر عن اعجب ما رآه في شهود الذات فقال

وأعجبُ ما فيها شهدتُ فراعني ومن نفثِ روحِ القدسِ في الرُّوعِ روعتي

وقد أشهدتني حسنَها فشُدِهتُ عن حِجايَ فلم أُثبت حُلايَ لدهشتي

اعجب افعل التفضيل مضاف الى النكرة الموصوفة راع يروع روعا اعجب وافزع والروعة الفزع والروع بضم الراء القلب في النفث القذف ومنه نفث الصدر في النفخ ومنه نفث الساحر شده الرجل فهو مشدوه دهش من باب العلب والحجا العقل والحلى بضم الحاء جمع حلية في العلامة والمراد الصفة والدهشة البهتة والحيرة واعجب مبتداء اعترض بينه وبين خبره قوله ومن نفث روح القدس الى اخره ليستقر في محل النصب حال من الحال المستتر اي واعجب شيء رايته في تجلي الذات فاعجبني وافزعني والحال اني كنت خائفا من القاء جبرئيل عليه السلام في قلبي شيئا فان الذات اراني حسنها فتحيرت منه متحيرا واعجب عقلي فلم اثبت صفاتي لحيرتي في الذات المتجلية وخبر المبتداء قوله

ذهلتُ بها عنّي بحيث ظننتُني سوايَ ولم أقصد سواءَ مظنّتي

تقديره اني ذهلت بالمحبوبة عن نفسي بحيث عملتني غيري وما قصدت طريق وجودي نفى عن نفسه قصد محل تهمة وجوده مبالغة في نفي الوجود والظن اليقين والشك والسواء القصد من قوله تعالى سواء الصراط والمظنة محل الظنة وفي التهمة تعجب من ذهوله عن نفسه لان الانسان يذهل عن كل شيء الا عن نفسه وانما كان يذهل في تجلي الذات عن نفسه لسناء الذات المتجلية منافيا قيام بها كما كان قائما بنفسه قبله وقبل شهود الذهول بحال خوفه من نفث جبرئيل و

الغائة في القلب شيئا الا ان جبريل عليه السلام انقطع عن ينبح حرم الذات والجبروت
والقدرة فجاوز اعوذا بامر الصفة ومسكوت والحكم حيث يزيد ... ابن الصفات
من معرج الذات فعود اليه جبريل ويلقى في قلبه شيئا نحو من القرآن حسب
لنزونس لا عاليه الادنى هذا افلس روح ما لا عجائب فاما اذا فترنا للانواع
فمنا واعجب شئ رأيته في تجلي الذات فافزعني وهيبني والحال ان خوفي في تلك
الحالة بدا من ان جبريل ونهر في قلبي معنى يوجب الخوف والهيبة من حضرة
الشاهد وعظمة الشهود اعجاب هذه الحالة لان تجلي الذات يحكم بفناء المطلق له
خوفه ليشعر بوجود مفاده امر الى نفث الروح لانه وان تخلف عن لطيفة الواصل لكنه
لا ينعزل عن التصرف التعبير بالنعت في قوله قوله

ولم يفن فيها ذو هوى فأرى القوى علي وما فنا التناسي بطشتي

اي وسلك عظمي ومرتبتي والذات تغولتني عيني عن نفسي ولم ارجع علي ولم اتبع
طلوع شيئا من المراد ... اي اخبار عن غيبته الكبرى التي هي الفنا
المطلق دون الصغرى ... الاحساس ... الوحدة فنا
دون قد منه هشن لارادة وهيبته ... حتى اذا ... والذات المطلعة وجا
عن نفسه فلا يرجع اليهما ابدا ولزمه الاسباب الكبرى انه هو الحق بخلاف
الغيبة الصغرى فان تعطيل الحواس ... صاحب الغيبة الكبرى لفنائه
لا يطلب مرادا كما قال ولم اضف التناسي بعض ... سلك العقل و
التتبع ولما كان اشتغال المحب بمحبوبه عن ... اذا كمل ... عدم الاستعمال
والاشتغال بالمحبوب لاشتغاله بغيره وكذا لا اشتغاله بنفسه قال

فأصبحتُ فيها والهاً لاهياً بها ومن وَلِهَتْ شُغلاً بها عنه أُلهِيَتْ
وعن شُغُلي عنّي شُغِلتُ فلو بها قضيتُ رَدًى ما كنتُ أدري بنُقلتي

اي بسبب تدلّه الذهول اي صرت في الذات والهاً حيراناً لاهياً مشغولاً بها والطالب من حيرتي فيها الشغل بها شغلني بها عن شغلي عني فلو متّ بها هلاكاً لم ادر بانتقال نفسي من الدنيا الى الآخرة لعدم شعوري بها ووله يوله ولهاً فهو واله بكسر العين وفتحها في الماضي ذهب عقله ولها باللهو لهواً فهو لاه غفل شغل عنه واعتل ردي يردى هلاك ردى مبردى دراية علم وردى منصوب بالمصدر لقضيت بمعنى من غير لفظه والنقلة التحول من مكان الى آخر وفي الوجد عجائب غير ما ذكر وبهذا قيل

ومن مُلَحِ الوجد المدلّه في الهوى نظائره وبقوله المولّه عقلي سَبْيُ سلبي لغفلتي

يعني كما ان غفلتي عن نفسي ملحة من ملح الوجد عجيبة من عجائبه فكذلك سبي سلبي اي استغراقي مسلوب ملحة من ملحه وعجيب من عجائبه عني بنفسي المسلوبة المستغرقة باجراء الاحكام والتكاليف عليها وذلك لان المسلوب فان واستغراق الفاني امر عجيب والملحة في الالوان بياض يخالطه سواد ومنه كبش املح وفي المعاني معنى يخالطه غرابة وبقوله

أُسائلها عنّي إذا ما لقيتُها ومن حيث أهدت لي هُداي أضلّتِ
وأطلبها منّي وعندي لم تزل عجبتُ لها بي كيف عنّي استجنّتِ

اي اسئل المحبوبة عن حالي اذا لاقيتها على خلاف المعهود اذ المعهود ان يسئل الشخص عن حال غيره اي كيف حالك لا كيف حالي فهذا امر عجيب كذلك ارسلت المحبوبة الى هدية الهداية فاضلتني من حيث هدتني لان الهداية الى شيء تشعر بفقدانه

وانما واجد المحبوبة غير فاقدها واضلال الهادي بما يهدي به من العجائب وكذلك طلبها مني وهي لم تزل عندي والعجب فيه طلب الشخص شيئا من نفسه لان الطالب فاقد المطلوب والحال انه عنده حاصل فيلزم ان يكون فاقد الشيء وواجدا له وكذلك استخفت المحبوبة اي استترت عني وهذا عجيب لان احتجاب المطلوب بالطالب غريب كما قال عجبت لها بي كيف عني استخفت ثم اخذ في بيان كيفية الطلب وسببه بقوله

وما زلت في نفسي بها متردداً لنشوة حسي والمحاسن خمرتي

اي وما دمت في نفسي مع المحبوبة مترددا في طلبها بسبب سكر حسي والحال ان المحاسن خمرتي اعرب عن سبب تردده وسيره في نفسه لطلب المراد الكائن معه بانه سكر حسه من خمر محاسن المحبوبة اي ما اهتدى الى المطلوب لحاضر لسكره ثم بين منازل في اسفاره بقوله

أسافر عن علم اليقين لعينه ثم قال **الى حقه حيث الحقيقة رحلتي**

يعني علمت ولا تعلم اليقين ان المطلوب ليس بخارج عني ثم تجاوزت عن هذه المرتبة في التعين الى عين اليقين فرايته عيانا كما علمته ثم ارتحلت عن هذا المقام ايضا لما وجدته غير الى حق اليقين حيث الحقيقة موجودة فاتحدت برفع حجاب الغيرية وتوحيد الاثنينية مع المحبوبة وعلم اليقين عقد دهني مطابق بلا اضطراب وعين اليقين مشاهدة بلا احتجاب وحق اليقين اتحاد بعد افتراق قال بعض الصوفية علم اليقين حال الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع بلسان التوحيد وهنا لليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء وحقيقة حق اليقين اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة حق اليقين كمال مراتب الاتحاد وقول الناظم الى حقه حيث الحقيقة

وحق اليقين للانبياء

ورحلتي

وحلي حكايات الجمع في هذا المقام وبعد هذا البيت سافر من مقام علم اليقين او حلاله

عينه وحق اليقين حيث الحقيقة موجود فقوله وحلي مبتدأ خبره

الى جهته ويجوز ان يكون جزء عن علم ومعنى اسافر في نفسي اي احلاء عن علم اليقين لعينه

في جهته فيكون حيث الحقيقة بالا من جهته واصل اليقين سكون القلب عن اضطراب

استناده من قولهم يقن الماء في الحوض اذا سكن واستقر والجمع معنى البيتين كنت

في حال ... ترددا في نفسي مسافرا منها الى خروج تردد المرء في نفسه وسفره

منه اليه ايضا من العجائب ثم نبه على هذا السؤال ابياتا منها قوله رحمه الله تعالى

وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأُرْشِدَنِي عَلَى ... لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي

نشد الضالة ينشد نشدانا طلبها ويستعمل فلانا ينشد نشدا اذا قال له نشدتك الله

اي سألتك بالله ... وقوله ... لانه اقرب معنى الجمع اي والطالب ذاتي من

ذاتي حين اسألها مني معتبا لارشد ذاتي المطلوبة الى ذاتي الطالبة المعبر عنها

بالمسترشد ... على لساني وهذه عجيبة ايضا لان نشدان الشيء نفسه عن نفسه

على خلاف العادة وكذا ارشاد المطلوب الى المسترشد. ومنها قوله

وَأَسْأَلُنِي رَفْعَ الْحِجَابِ بِكَشْفِيَ النْـ ... ـنِقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي

اي واسأل نفسي ان ترفع الحجاب المسبل بيني وبينها بان اكشف عن وجهي النقاب والحال

ان ... توسلي لاستنجاح هذا المسؤول كانت بنفسي الى نفسي ومثل هذا السؤال

والتوسل من العجائب ايضا ومنها قوله

وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى ... جَمَالَ وُجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي

اي ... لكشف نقاب ... في ... النفس في وجه ذاتي الذي هو مظهر حسني

وجمال

وجمالی لا شاهد جمال وجودی الذاتی فی وجودی وجمیع اضافة المرآة الی الحسن بمعنی
معنی اللام والدلیل علی ان المراد بمرآة الحسن وجه الذات قوله شهودی طلعتی
ودونه المرء جماله فی مرآة وجهه ایضا من الحاجب لان المقصود رؤیة الوجه مرآة وجه

فان فهت باسمی اصغ نحو تشوقا الی مسمعی ذکری بنطقی وانصت

فاه باسمه یفوه فوها تکلم بذکره اصغی نحوه مال للاستماع والتشوق التطلع والتطلع
والانصات السکوت للاستماع وکذا التنصت یعنی فان تکلمت بذکر اسمی امیل الی نفسی
للاستماع او اسکت لنطقی الی من سمعی ذکری بواسطة نطقی واصغاء المرء الی نفسه لا
ذکره منه ایضا من الحاجب منها قوله

والصق بالاحشا کفی عسی ان اعانقها فی وضعها عند ضمتی

الصاق الشیء بالشیء الزاقه به والاحشاء جمع الحشا وهو کل ما یحتوی به البطن والمعانقة
بمعنی الملازمة والضمة مرة من الضم وهو التألیف والضمیر فی اعانقها للمحبوبة وفی
وضعها للکف یعنی والزق کفی بما فی باطنی من الاحشاء رجاء ان الازم المحبوبة فی
وضع کفی علی الاحشاء عند ضمتی بعینی واراد بالاحشاء ما فی باطنه من الحقایق الذاتیة
کالروح والقلب والنفس وبالکف قوة الاخذة الواجدة کما دل علیه قوله بعد هذا
حیث قال وما نفتت الا بالالتزام جوارحی الجوانح لکنی اعتنقت هوتی واعتناق
الشیء بنفسه عجیب ایضا ومنها قوله

واهفو لانفاسی لعلی واجدی بها مستجیزا انها بی مرت

هفا الشیء فی الهواء یهفو طار وهفا الظلیم یهفو عدا عدوا خفیفا الوجه من قوله واهفو
لانفاسی کانه عن سنن السبیل الیها والاستجازة طلب الجواز وسمی اجلال من الضمیر

في أصله والضمير في بها عائد إلى الأنفاس وأن في أنها بالفتح والكسر لتعليل
الوجدان يعني وأميل مسرعا إلى أنفاس وجدان أحببتها يعني في حال كونها
حوادثي لأنها مرت بنفسي لأن النفس ريح حارة فارة بالقلب أي الذي هو مسكن حقيقة
النفس ويكون الأنفاس لمرورها بالنفس متحملة نفحاتها النسيم فيجدها بوجدان نسيمها
وطلب المرء وجدان نفسه لا سيما من النفس أمر عجيب جدا ويتعلق بقوله وما زلت في نفسي

إلى أن بدا مني لعيني بارق ... قوله ... وبان سنا فجري وبانت دجنتي

يعني ما زلت في نفسي مترددا إلى أن ظهر لي من ذاتي لعيني نور ساطع وظهر سنا صبح
كشفي وفارقت ظلمة حجابي بأن تبين بيانا ظاهرا وبينونة فارق والدجنة الظلمة

وبقوله سافرت عن علم اليقين قوله

هنالك إلى ما أحجم العقل دونه ... وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فأسفرت بشرا إذ بلغت إلى عن ... يقين يقيني شد رحل لسفرتي

يعني ما زلت سافرت عن علم اليقين إلى عينه ومن عينه إلى حقه حتى وقفت حد الحقيقة
فهنالك وصلت إلى مقام نكص العقل على عقبيه عنه ولم يكن ذلك الوصول
من غيري بغيري بل وصلت من نفسي بنفسي فظهرت بشرا لأني بلغت إلى حقيقة
ذاتي عن يقين يحفظني عن الارتحال لسفر أي الإحجام النكوص على العقب ووصلته أو
أخص من الاتصال والإسفار الإضاءة وقد يجيء لازما بمعنى صيرورة الشيء ذا
سفور ويقال أسفر وجهها أي ضاء إذا سفر وهو الظهور قال الله تعالى وجوه يومئذ
مسفرة ضاحكة مستبشرة والبشر طلاقة الوجه ونصبه على المفعول له وأي
للتعليل وفي يقيني وقاية حفظ ويتعدى إلى مفعولين بنفسه الأول ياء المتكلم والثاني

رشد الحمل اى حمل وهو كناية عن استعداد الرجل لانه منتهى السير وبلوغ الكمال والفكرى قوله

وأرشدنى إذ كنت عنّى ناشدى ... إلىّ ونفسى بى علىّ دليلتى

اى هدينت نفسى الى نفسى بسبب انى كنت طالب نفسى من نفسى فكان الدليل

والمستدل والمدلول عليه شيئا واحدا وهو نفسى قوله واستار نفع الحجاب قوله

واستار لبس الحسّ لمّا كشفتها ... وكانت لها أسرار حكمى أرخت

رفعت حجاب النفس عنها بكشفى الـ ... ـنقاب وكانت عن سؤال مجيبتى

يعنى انه لما كشفت استار الحس بعد ما سئلت نفسى رفع الحجاب فى كشف النقاب والحال

ان تلك الاستار ارخيها واسبلتها اسرار حكم صفاتى وقد رفعت حجاب

النفس بكشف نقاب الحس عنها وكانت نفسى فى رفع حجابها مجيبتى عن سوالى

حيث قلت سئلنى رفع الحجاب فاجبت النفس باستار الحس من حيث ان

صفاتها من السمع والبصر والذوق وغيرها ظهرت على الاحساس فحسب منها

وهى فى الحقيقة للنفس ورفع هذه الحجب يحصل بادراك تلك الصفات من النفس

بعد المبالاة بصور الاحساس التى هى مظاهرها واضافة الحجاب بمعنى

اللام لا من قوله وانظر فى مرآة حسنى قوله

وكنت جلا مرآة ذاتى من صدا ... صفاتى ومنى أحدقت بأشعّة

وأشهدتنى إيّاى إذ لا سواى فى ... شهودى موجود فيقضى بزحمة

الجلا بالكسر والمد مصدر جلوت السيف والمرآة ظهر للصورة والصدأ

مهموز اللام الطبع ابدلت همزته الفا للضرورة والاحداق بالشىء الاحاطة

به والاشعة جمع الشعاع وهو ضوء نور الشمس واحداقها بجرم المرآة من شرائط

وانها

ذاتها الصوتية وكذا حلاوتها من الصدى ولا شباهها بمعنى الارائة والمراد من

السبب اظهارتفرده بالوجود واستعاره بنفسه عن الغير يعني لما نطرت في مرأة

ذاتي ما كان عينها وجلائها والشعاع الصدق بها عبرته كما افصح عنه البيت

الاول ولا الشاهد المشهود والمشهد كما دل عليه البيت الاخر ولذلك علله

بقوله اذ لا سواي في شهودي موجود فيقضي بزحمة اي فيزاحمني في الوجود واستعار

الصدا للصفات الا ان اضعفه بعضه الذات عن اطلاقها ولانه في شيئا في نفسها الا

عند تجردها عن ملابس الصفات وتفرده فان فهمت قوله

واسمعني في ذكري اسمي ذكرى وتفنى بنفي الحس اصغت واسمعت

الحس ادراك الى كالسمع والبصر وقد يستعمل في كل صفة متعلقة بالالة كالنطق بالسان

والبطش باليد للتوسع والاسماء ذكر الشيء باسمه واسمي مفعول سمعني وذاكر

فاعله اي واسمعني اسمي لسان الذاكر في ذكره والحال ان نفسي اسمع لي

سمعي وذكري باسماي نفي السمع الالي والنطق الالي والمراد بها وحدة الصفات

والذات اي لم يكن الذاكر والسامع الا مجرد الذات بدون الالات في قوله بقوله فالصوت الاحشا

وعانقتني لا بالالتزام جوارحي الجوانح لكني اعتنقت هويتي

الجوارح من السباع والطيور ذوات المخالب ومن الانسان اعضائه والجوانح

الاضلاع والهوية حقيقة الشيء وماهيته فسره لما لسابق والهوية الاحشا

كني به احرو بهذا البيت يعني لازمت في بذاتي لا اضلاعي باعضائي وبقوله او هو

واوجدني روحي وروح تنفسي لانفاسي قوله يعطر انفاس العبير المفتت

الايجاد هنا بمعنى الانشاء لا الحال كما في قوله عليه السلام داعيا اللهم اوجدني

رائحة الجنة مع الابرار والروح طيب الرائحة والعبير اخلاط تجمع للطيب وقيل الزعفران والصحيح الاول لقوله عليه السلام انهى احدكم ان يتخذ نومه ثم تلطخها بعبير او زعفران والمعتق المسبوق اي وانشقني طيب التحي والحال ان طيب انفاسهم تشفي بحمل انفاس العبير المسبوق معطرة ومن لم واعجب ما فيها شهدت الى هنا ذكر عجائب الوجد ولما كان منشأ هذه العجائب وجدان المشاهد حقائق الاشياء في ذاته بدا لا في غيره بغيره كما يجدها في عالم الصورة بالحس اشار الى تنزه ذاته في المشاهدة

عن مشاركة وصف الحس فقال

وعن شرك وصف الحس كلي منزه ... وفيّ وقد وحدت ذاتي نزهتي

يعني وكل وصف من اوصاف ذاتي منزه عن مشاركة وصف الحس كتنزه سمعي الذاتي وبصري الذاتي عن مشاركة سمعي الآلي في وصف الادراك بالآلة وهكذا في سائر الصفات ونزهتي وتفرجي وامري في ذاتي والحال اني وحدت ذاتي اي نزهتها عن الشرك ولما كان المدح يقتضي اكتساب الممدوح به فضيلة والذات افضل من الصفات قال

ومدح صفاتي بي يوفق مادحي ... لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي

اي ومدح صفاتي بذاتي يحصل من مدحني موفقا لحمدي والحال ان مدحي بالصفات مذمتي وذلك لان معنى المدح ذكر الشيء بما يكتسبه فضيلة ومعنى الحمد ذكر الشيء بما فيه من الفضيلة ولهذا لا يقال المدح لله كما يقال الحمد لله فمن مدح الذات بصفاتها عند ذكرها صدق مدحها بالحقيقة لانه مدح الفاضل بالمفضول في من مدح الصفات بالذات فقد حمد الذات ومدح الصفات بالذات فقد حمد الذات في ومدح الصفات لانه مدح المفضول بالفاضل والتوفيق جعل الاسباب متوافقة

الناس يقول في حقه الله كذا اي حيد صاحب الاسباب المتوافقة لحصوله ومدح
الذات بالصفات يتصور في حق المحجوبين عن حقيقة الذات والصفات الذين يشهدون
صفاتها في مظاهر الافعال فيستدلون بوجود الافعال على الصفات وبوجود الصفات
على الذات فهم بمعزل عن الوصول الى حقيقة الذات والصفات واما من مدح الصفات
بالذات فهو صاحب كشف الذات الواصل اليها بعد هما وفوقها معا وفوق الصفات
يشاهد الذات والصفات فيها والافعال منهما غير محتجب بعضها ببعض على خلاف
مادح الذات بالصفات كما قال

فَشَاهِدُ وَصْفِي فِي حِلْيَتِي شَاهِدِي ﴿﴾ بِلَا احْتِجَابِي لَنْ يَحُلَّ بِحِلْيَتِي

المراد بالحلية اللبس بمصاحبة الروح الحالة المنزل اي فمن شهد صفتي في تجلي ذاتي
وشهد ذاتي وصفتي لن يزل ابدا بمنزلتي لا احتجاب الذات بالصفة والصفة
بالفعل وكما ان شهود الصفات بالذات كشف وبالعكس احتجاب فكذلك ذكر الاسما بالذات
تيقظ وبالعكس توسن كما قال

وَفِي ذِكْرِ اَسْمَائِي تَيَقُّظُ رُؤْيَةٍ ﴿﴾ وَتَذْكِيرُهَا فِي وَسْنِ بَيْنَ هَجْعَةِ

الاسم ما يشعر من الذات بصفة كالرحمن وغيره لان معنى الرحمن ذات متصفة بصفة الرحمة
العامة فالصفة داخلة في الاسم لانه مركب من الذات والصفة وهذا في اسما
الصفات واما في اسما الذوات كالاعلام واسما الاجناس فلا مدخل لاعتبار
الصفات والتيقظ اتخاذ اليقظة كما ان التوسن اتخاذ الوسن والرؤية شهود الصور
الحقيقية في حال التيقظ كما ان الرؤيا شهود الصور الخيالية في حال التوسن والهجوع
والهجعة النوم ليلا والهجع الاحمق المستفهم الى كل شئ وقوله تيقظ رؤية معلوم

تقديره وتنبه بلفظ على نسق دونا بنوس معناه وذكر اسمائي وصفاتي بذاتي شهودا

منسوب الى بلفظ وذكر ذاتي وصفاتي شهودا حال منسوب الى نوس مضاف الى هجعة باسمائي

واضافة النوس الى الهجعة من باب اضافة العام الى الخاص تقديره من كان النوم

النعاس مطلقا ليلا كان او نهارا والنوم بالليل ابلغ في الغفول واذا كان تعرف

الذات بالصفات والاسماء غفلة وحجابا فتعرفها بالافعال وقد ازداد بعدها عن

الذات من الصفات والاسماء اولى بالغفلة والجهالة كما قال

كذاك بفعلي عارفي بي جاهل   وعارفه بي عارف بالحقيقة

يعني من عرف ذاتي بفعلي الحاصل من اسمي فهو جاهل بذاتي كذا كرذاتي باسمائي

ومن عرف فعلي بذاتي فهو عارف بذاتي وصفتي وفعلي بالحقيقة واذا كان الامر كما

فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ال   معالم من نفس بذاك عليمة

اراد باعلام الصفات مشاهيرها نحو البصر والسمع والكلام والقدرة وبالمعالم

محالها كالعين والاذن واللسان واليد التي في ظاهر للانسان يعني خذ

علم مشاهير الصفات المتصفة بظاهر معالمها من نفس عليمة بذاك العلم واراد بها نفسه

وفهم اسامي الذات عنها بباطن ال   عوالم من روح بذاك مشيرة

الفهم اخص من العلم لان العلم نفس الادراك سواء كان جليا او خفيا والفهم

ادراك خفي دقيق ولهذا قال سبحانه في قصة داود وسليمان ففهمناها

سليمان وكلا آتينا حكما وعلما خص الفهم بسليمان وعمم العلم لداود

في قوله بباطن العوالم ثم ظاهر المعالم ومن روح بذاك مشيرة ومن نفس بذاك عليمة

ايماء الى هذا الفرق لانه نسب الفهم الى البطون اشارة لتعلم الروح والعلم الى

الظهور وعلم النفس الاشارة ومن الروح المعنى خذ فيه اسامى الذات الظاهرة عن الصفات الكاشفة بباطن العوالم الذى هو عالم الجبروت من روح مبرة بذاته الفهم اواد ... الذات ... ان بطنت حقايقها فى الذات لكنها ظاهرها فى مظاهر الاعيان ... بالبطون لانها كامنة فى الذات لا تكاد تظهر الا بظهور الصفات ... ثبوت صفة الرحمة فى الذات ما اطلقنا عليه اسم الرحمن الرحيم ... فهم اسماء الذات عنها اعنى الصفات وكان ظهور الاسماء ... يتوقف على ظهور الصفات فيها فكذلك ظهور الصفات فيها يتوقف ... فى مظاهر الحواس للسماء باسماء الذات مجاز كما قال

ظهور صفات فى سمات لجوهر مجازا بها الكثيف تسمت
رقوم علوم فى ستور هياكل على ما وراء الحس فى النفس ورت

اواد باسماء الجوارح اسماء ... كالناصرة للعين والسامعة للاذن بالحكم اسناد ... صفة البصر والسمع الى النفس فى قولك بصرت وسمعت لشى ... بسمعه وكذا فى ... والرقوم جمع رقم وهو العلامة من الرقم بمعنى ... الخليل هو تعجيم الكتاب وكتاب مرقوم اى معلم مبين بعلامات النقط ... والستور جمع ستر بمعنى الحجاب والهياكل جمع هيكل وهو الشكل ... سترة و ... يكون خلفا وقداما من اسماء الاضداد ... الخلف وما موصولة كناية عن العلو اى الذى فى النفس من العلوم ... الحق والمجاز ضد الحقيقة لان ... ونصب على التميز للصفات وهو الاسامى لان الاسم قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا وارتفاع رقوم

بخبرية ظهور صفاتي وبه قوله بها الحكم يعني تسمت جوارح بصفة اسامي على انها صلة محذوف وهو التي او نصب على الحال ومحل قوله على ما وراء الحس في النفس ورفع جوارح بصفة هياكل يقدر بالبينين ظهور صفاتي من البصر والسمع وغيرها عن اسامي جوارحي من الباصرة والسامعة وغيرهما على سبيل المجاز التي تسمت بها لاجل الحكم نفسي حقيقة او والحال ان نفسي تسمت بتلك الاسماء حقيقة هي علامات علوم في النفس كما تستر تلك العلامات في حجب اشكال الاعضاء من العين والاذن وغيرهما تستر تلك الاشكال ما في النفس وراء الحس من العلوم والصفات وذلك ان ظهورها في اشكال الجوارح وتسميتها باسمائها يوهم ان صفات الجوارح واسمائها حقيقة وليس الامر كذلك لان ما في العين والاذن وغيرهما من البصر وغيرها هي علامات علوم ثابتة في النفس لا اعيانها فاتصاف الجوارح بها وتسميتها باسمائها يكون مجازا واتصاف النفس وتسميتها باسمائها حقيقة ومع ذلك يظهر وجود تلك الصفات في النفس من اشكال الجوارح كما قال ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي لانا اذا وجدنا الباصرة والسامعة وغيرهما من اسماء الجوارح اسماء لمسمى واحد هو النفس اذ هي التي تبصر وتسمع حكمنا بثبوت الصفات المستفادة هي منها في النفس وبامهاتها الا انا الاذن والعين وغيرهما التعدد بها و حكمنا بتسمي النفس بتلك الاسماء حقيقة وهذا هو المراد بقوله بها الحكم نفسي تسمت ثم لما بين ماخذ العلم بالصفات المشهورة اخذ في بيان ماخذ فهم الاسماء وعطف على صفاتي

واسماء ذاتي عن صفات جوانحي   جوازا لاسرار بها الروح سرت

رموز كنوز عن معاني اشارة   بمكنون ما تخفي السرائر حفت

اراد بصفات الجوانح ما ثبت في النفس من الصفات والجواز ضد المجاز وهو الحقيقة

وبالرموز اشارات الارواح بالبصائر الى حقائق الاسماء والاشارة اعم من الرمز
لانها ايماء الى معنى خفي باي عضو كان والرمز اشارة بالعين في سريرة الرجل باطنه
وحفت به احيطت قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وجبروا اسماء
ذاتي لعطفه على صفات اي في ظهور اسماء ذاتي عن صفات بواطن على سبيل الجواز في
الحقيقة لاحل اسرار صفات الروح بوجودها مسرورها هو نتيجة رموز متضمنة لكنوز معاني
كاشفة عن معاني اشارة محفوفة بمكنون ما تحتيه الضمائر من الاسرار المسرور بها الروح
وهي اشارة التوحيد في هذا النظار الاول في ظهور اسماء الذات عن صفاتها لاشك
ان الذات تكتسب بكل صفة منها اسما مشتقا منها فظهور الاسماء المختلفة للذات
الواحدة وتسميتها بها مرتب على العلم بوجود الصفات المتعددة المختلفة في الذات
والمراد بهذه الاسماء اسماء الصفات الثاني في جواز تلك الاسماء لا يخفى على الفطن ان
اطلاق اسم الصفة على ذات جائز بالحقيقة ان اتصفت بها والا فلا واتصاف
الذات بالصفات بين لما سلف في نصب جوازا على التمييز لان اطلاق اسم الصفة على
شيء قد يكون جائزا بالحقيقة وقد لا يكون الثالث في ما سر به الروح من الاسرار في تعلل
ظهور الاسماء بها فمن جملة تلك الاسرار ان الروح كلما اطلع عليه طوالع الاسماء
والصفات الالهية من افق ذاته الموصوفة اي ذات الروح المتسمية بها عارفا بان التوحيد
في التشريعات لاح له لوائح الاتحاد فسر بها مسرة عظيمة ومنها ان يعلم اختصاصه
بكمال الاثبات كرمه عن غيره من المكونات في ذلك انه اذا ظهر له الاتصاف بجميع الصفات
الالهية والتسمي باسمائها كلها وجد غيره مظهر البعض الصفات والاسماء فقط
انكشف له سر الاصطفاء فسر بذلك مسرة لا انقياس بها ومنها ان يتحقق سر خلافته في

في ظهور صفات

الارض اذا وجد في نفسه دلائل الخلافة وهو التجلي بلباس اسماء الخالف تعالى جده لان من عادة
المخلفين ان يلبسوا خلائفهم مما يلبسون فاذا لاح للروح هذا المعنى وجد ذاته
مكتسبة بخلع الاسماء الالهية تيقن انه صار خليفة الله تعالى بالحق مامورا
بالتصرف في خزائن ملكه وملكوته فسر بذلك سرورا تاما فظهور الاسماء يكون
بمثل هذه الاسرار الرابع ان ظهور الاسماء بنحو رموز متضمنة لكنوز المعارف
وذلك لان حقائق الاسماء لا تدرك بدلائل الافكار ووسائل الانظار الا باشارة
الارواح للارواح العارفة بالاشارات الرموز ووجدان الكنوز بها فان تحت
كل رمز كنزا من المعارف فلهذه الملابسة بينهما اضاف الرموز بانها كاشفة عن معاني
اشارة محفوفة بالاسرار البشارة للروح هي اشارة التوحيد لما كشف عن حقائق
الاسماء والصفات ومآلي آثارها المسماة بالافعال وفوائدها بقوله

وَآثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا ... وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةْ
وُجُودٌ أَقَمْنَا ذِكْرَ بِأَيْدٍ تَحَكُّمٍ ... شُهُودٌ أَجَنَّا شُكْرَ بِأَيْدٍ عَمِيَّةْ

الاثر ما بقي من رسم الشيء والمراد بالآثار هنا كل واقع في الوجود من رسوم الاسماء و
الصفات والعالمين جمع العالم وهو كل موجود سوى الله كما مر جمع جمع السلامة تغليبا
للعقلاء والاكوان جمع الكون هو الوجود والافناء الاكتنان والذكر احضار الشيء
بالقلب حقيقة او باللسان مجازا والذكر بالضم مخصوص بالقلب والمراد هنا ذكر
الذات والصفات والاسماء الالهية والشكر ذكر المنعم بالائه ونعمائه والايد
القوة اي بقيد ابدا وتوى والتحكم اظهار الحكم والاجنان قطع الثمار الجنية والبدا
يجمع على الايدي والايادي والثاني يعلمها للمضاف ولها في بعضها اي عنها للآثار

وثبتها الصفات والاسماء وقوله وعنها بها اى وعن الآثار بثبت الصفات
والاسماء والاكوان غير غيبة جملة اسمية وقعت موقع الحال ولذلك صدرت بالواو
علم والتقدير وآثار الصفات والاسماء فى كل موجود من العالمين بمصاحبة تلك الآثار آثارها
والحال ان الوجودات المتفاوتة مجاوزة الى تلك الآثار الموجودة بالصفات غير غيبة عينا
ثبت حو اذكر الذات والصفات والافعال بقوة اظهار الحكم وشهود تحصيل
شكر النعمة ... نعم تاملة تلك الآثار فى افادة الذكر والشكر بعلمها لان مجرد
وجود الآثار وما الذى يفارق العلم بانها آثار الصفات لم يفد الذكر والشكر ومتى صاحبها
العلم بانها آثار الصفات والاسماء من غير ملاحظة معنى النعمة فيها كان ذكرا
وبوجود ملاحظة يكون شكرا فكان وجود الآثار شجرة يجتنى منها ثمار الذكر والشكر
والانسان محكوم عليه باداء وظائف الذكر والشكر ولهذا فان ابد نحكم وفى
قوله وعنها بها الاكوان غير غيبة اشارة الى ما ذهب اليه اجلة الصادقين من فناء
وجود كل مخلوق فى كل زمان وتباشر بوجود جديد متصل به اتصال لا انفصال
لتجدد تجليات الاسماء والصفات عليه وهذا هو الخلق الجديد وفى قوله تعالى بل هم فى
لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ وقوله سبحانه وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ
السَّحَابِ اشارة الى هذا المعنى وذلك ان وجود الممكنات عرض والعرض لا يبقى
زمانين فكل موجود ممكن لا يستغنى فى وجوده عن وجودات اخر هى آثار الصفات
والاسماء وجودا متتابعا باستمرارها وهو مضاف اليه لمجرد وجود مضاف اليه
هو مضاف تقديره وآثارها سبب وجود وشهود غير بعد حين وكذا قوله

مَظَاهِرُ لِى فِيهَا ابْدُو فَلَمْ اكُن ... عَلَىَّ بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِى

اى ويتلك الآثار مظاهر الصفات والاسماء التى ظهرت منها والحال انّ ما كنت قبل بروزها الى محلّ ظهورى حاجبا عن نفسى يعنى كنت قبل ظهورى فى مظاهر الوجودات ظاهرا لنفسى ظهورا علميا فبرزت من موطن الظهور العلمى الى وطن الظهور العينى لكن ظهر له وجوه اعضائه من العين والانف والفم فى وجهه ظهورا علميا ثم شاهدها فى مرآة مجلوة محاذية للوجه شهودا عينيا ولما اثبت آثار الصفات والاسماء مظاهر لها رتّب عليه قوله

فلفظ وكلّى بى لسان محدّث ... ولحظ وكلّى فىّ عين لعبرتى
وسمع وكلّى بالندا اسمع الندا ... وكلّى فى ردّ الردى يد قوّتى
معانى صفات ما وراء اللبس اثبتت ... واسماء ذات ما روى الحس بثّت

الندى العطاء والمعانى جمع معنى مفعل للموضوع من عنا يعنو عنوا خضع او عنى يعنى عناء اراد واللبس الستر واراد به الجسم وى عنه يروى روى وابنه حدث عنه بث يبث بثا فرق والمراد بث الكائنات فى الارض من قوله تعالى وبثّ فيها من كل دابة والبى يتعلق بمحدث وفىّ بعبرة اى وكلى لسان محدث بى لا بغيرى وكلى نظر لعبرتى فى ذاتى لا فى غيرى واراد باللفظ النطق لا الملفوظ وقوله فلفظ مبتدأ عطف عليه لحظ وسمع لفظا وقوة معنى تحتمل التخصيص بالمتكلم لقرينة الحال ومعانى صفات خبره والفاء فى فلفظ للسببية ومعنى لا بيات ادلّ ثبات الآثار مظاهر الصفات والاسماء فلفظ فى لسانى والحال ان كل ذاتى لسان محدث بى ولحظ فى عينى والحال ان كل ذاتى اسمع عين لاجل عبرة فىّ وسمع فى اذنى والحال ان كل ذاتى اسمع النداء بالعطاء وقوة فى يدى والحال ان كل ذاتى يد قوة فى رد الهلاك هى هذا الحال جموع

الصفات والاسماء وارادة ظهورها اما الاول فلانها محال تنزلات الاسماء و
الصفات والتنزل صورة الخضوع واما الثاني فلان الاسماء والصفات ظهرت منها
فتكون محال ارادة ظهورها وكما وصف الصفات بانها منتشرة في النفس مادوا
اللبس وصف الاسماء بانها منبثة اي متفرقة في اقطار السماء والارض من المحسوسات
ما وراء الحس للنفس وذلك لان مبدأ اختلاف المكونات هو الاختلاف الحاصل
في الاسماء التي هي مبادي الكون فيكون تفرقها واختلافها ناشئا منها ويحتمل
ان يكون تثبت صفة للذات الخ وقوله فاعظ ولحظ وسمع وقوة معاد ومجموعها مبتداء
اعترض بين كل واحد من افراده والخبر جملة حالية والغرض من ايراد ذلك تحمل
معنى واحد هو بيان كون الصفات في النفس على خلاف كونها في الحس لان ظهور
خاصية كل صفة في الحس تختص بالة خاصة من ظهور خاصية السمع بالاذن
والبصر بالعين وفي النفس لا تختص بجزء دون اخر بل تتكلم النفس بما تسمع وتبصر
وتبصر بما تسمع وتتكلم وتسمع بما تبصر وتتكلم لعدم تجزية النفس واندراج محل كل
صفة في الاخر فاذا تكلمت فكلها لسان واذا ابصرت فكلها عين واذا سمعت
فكلها اذن واذا بطشت فكلها يد ثم ذكر الاسماء الالهية بحسب الوصف والفائدة
والمظهر تقسيمات مختصة بحسب الوصف الى المعرفة والموقف والمعرفة والمشرفة
وبحسب الفائدة الى ما يعود نفعه على السر اي البدا وعلى الحس او على الجميع
وبحسب المظهر الى ما له في عالم الشهادة مرجع والى ما له في عالم الغيب مطلع
والى ما له في عالم الملكوت موضع والى ما له في عالم الجبروت موقع والى ما له
في عالم الجبروت موقع والى ما له في كل عالم مشرع اعرب عن تفصيل هذا المجمل بقوله

فص

فنصّ بنصّها من حافظ العهد أوّلا ... بنفسٍ عليها بالولاء حفيظةِ
شوادي مباهاةٍ هوادي تنبّهٍ ... بوادي فكاهاتٍ غوادي رجيّةِ

المراد بالنصّ تعيين تقليب الأسماء الحسنى المختلفة كالأوّل والآخر والظاهر والباطن من الله سبحانه كأنّ المراد بالتوقيف فيها فإنها موقوفة على الشرع ولا بدّ من النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتوسّع فيها متوسّع فيخرج عن محجّة الأدب في إطلاق الأسماء على الله من تلقاء نفسه كما قال سبحانه وتعالى وذروا الذين يلحدون في أسمائه وبالتعريف تبيين معانيها من العلماء المجتهدين وبالتشريف خلعها على المريدين من المشايخ بعد أن يخلعوا عنهم ملابس وجودهم وسيأتي ذكرهما والشوادي جمع شادية وهي المغنية والمغنّي والمراد بالهوادي الأوائل والمبادي مستعار من هوادي الخيل وهي ما يبدو منها إذا أقبلت والبوادي الظواهر والفكاهات طيبة النفس والغوادي جمع غادية وهي سحابة تنشأ صباحًا والرجيّة فعيلة بمعنى الفاعل أي راجية وهي صفة موصوف محذوف تقديره غوادي نفوس رجيّة أو بمعنى المفعول أي مرجوّ صفة غوادي وأثبت التاء للتناسب قوله فنصّ مبتدأ خبره من حافظ العهد شوادي مرفوع بخبر مبتدأ مقدّر يدلّ عليه القرينة بعده فنصّ تعريف الأسماء صادر من الله سبحانه الذي حفظ العهد الأوّل في العهد الأزلي بنفس أي بذات حفيظة عليها بالمحبّة الذاتية وهذه الأسماء المعرّفة معيّنات يبتدئ بها منازل الافتخار ويطرب بها سواكن الأسرار ومنادي تنبيه للغافلين عن هذه الحالة وعلامات ظاهرة دالّة على طيبة نفس مصرّفيها وسحائب ممطرة بها يتوقّع منه أهل الرجاء من نوازل الشهود واللقاء وكشف حجب

المعرف تعالى حته محافظ العهد اولا لانه تعالى حفظ ما جرى بينه وبين ادم من

العهد الازلي في نسبه ادم عليه السلام كما قال تعالى وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ

قَبْلُ فَنَسِيَ وقوله بنفس تتعلق بحافظ لان النفس الالهية محل ثبوت حقائق

جميع المعلومات ما وجد وما لم يوجد كما ان اللوح محل ارتسام صور جميع الموجودات

ما كان وما سيكون ووصف النفس بانها حفيظة عليها لان كل نفس لما عليها

حافظ وحافظ النفس الازلية عينها لانها محيطة بالكل تحفظ غيرها ولا يحافظ

بحفظها غيرها وهي حافظة عليها بالمحبة القديمة وعبر عن الاسماء المعرفة

بالشوادي ليومي الى ما يجده اهل المحبة من الوجد والطرب عند سماعها

واضاف الشوادي الى مباهاة لا لان المعرف تعالى حده يباهي بتعريفها اسماء تراجما

من خلقه بل لانها مناقب يحسن المباهاة بها وكونها مبادي التنبيه لانها

اسماء ذات واحدة ترتب على تاثيرها جميع اثار الوجود فتنبه بسماعها ارواح

الطالبين في تكشف لها سر التوحيد وكونها بوادي فكاهات لانها دالة

على طيب نفس تثنيها وطيبة النفس الالهية انبساطها على الواح الوجود و

مظاهر الشهود بجميع الصفات والاسماء وكونها سحائب لانها ممطر نوازل

الاحوال الموجودة لاهل الطلب تسقى غلة عطشهم الى نيل الارب قوله

وَلَوْ كَشَفَهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ أَغْدَا نَفْسٌ عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ أَبِيَّةٌ

جواهر انبا روا هر صلة خلواهر انباء فواهر صولة

كنى عن النبي صلى الله عليه وسلم بموثق العهد اخذ الانه عليه السلام والتحية اوثق

العهد الازلي بعدما اخذه الله تعالى على عباده يوم الميثاق بتذكيرهم اياه و

دعوتهم الى التوحيد في الاسلام للرب الاحد والاله الصمد ونصب خوا على الظرف للعهد كما ان نصب ولا كذلك وتوقيعها ابتدا خبره من موثق العهد قوله نفس تغلو بموثق اي كان موثق العهد نفس موصوفة بالاباء على عز الاباء اي مطيعة مستسلمة لان الاباء على الاباء عين الاعتزاز وسماه عزا بزعم الكفار حيث قالوا نحن الاعزة لا اذل ... ما علموا ان العزة للمؤمنين في ما زعموا عزة فهو الاباء وعلى ... بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقوله جواهر انباء اي كاسماء ... النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي لان الانباء ... متعلقا فما تعلق بالاسماء والصفات الالهية افضل مما يتعلق بالاحكام بشرفه وبقائه ببقاء متعلقه كبقاء الجواهر وقوله زواهر وصلة اي اباب بينات دالة على وصول المتصف بها الى الذات وقوله ظواهر انباء لانها اسماء ظاهرة نبا عن العقل ... النقل لا باطنة تستقل بها النقل كالاب ... العبادة وقوله زواهر صولة لان من اكتسى ... بالاسماء والصفات غلب على كل شيء ولا يغلبه شيء ويغير بين كل احد لا ... به احد بالله يقول وبالله يصول كما قال بعض العارفين في وصف اهل الكمال وقوله

وَيَعْرُ يُغْيِهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ طَاهِرًا سَجِيَّةُ نَفْسٍ بِالْوُجُوهِ سَخِيَّةٍ
مَثَانِي مُثَنًّا جَامِعًا نَابِهَةٍ مَعَانِي مُحَاجًا مَبَانِي قَضِيَّةٍ

الحزم يعني الاحتياط واصله الشد والضبط ومنه الحزام والحزمة والبيت الحلق والمثاني جمع مثنى بمعنى اثنان اثنان في المعاني جمع المعنى وهو المحل والمنزلة

والمحاجا الاعيا بابياء الاجنبة وهو احلام المعتق وقوله وتغريبها مبتدا خبره نجبة

نفس يعني وتغريب هذه الاسما ظاهرا صادرا ممن قصد الاحبا خلق نفسه نجبة

بالوجود واراد بقاصد الحرم العالم الراسخ في علمه الذي يعرف الاسما الالهية

بحيث يوافق معناها ظاهر العلم قصدا للحرم والاحبا ويحمله على ذلك السخاوة العزيزة

لان النفوس الظاهرة مجبولة على قوتين اخذه لشرئب الى اخذ كل فضيلة مفقودة و

معطية لظالت انها تاعطا كل فضيلة موجودة فيها تكاد تجرد بالوجود وقوله من

مثاني مناجاة اي الاسما المعرفة هي المثاني لمناجاة العبد الرب فيناجيه بمثل يا

قابض يا باسط يا خافض يا رافع يا معز يا مذل والمعاني النبيهة الشريفة الموجودة

في الذات ومنازل الاعيا الان الوصول اليها يعني القاصدين حيث تعدمها

وشؤمها ومباني قصته الايمان في العرفان وقوله

وتشريبها من صادق العزم باطنا انابة نفس بالشهود رضية
نجائب ايات غرائب نزهة رغائب غايات كتائب نجدة

العزم قصد القلب لا بفاع فعل والمراد بصادق العزم الشيخ الكامل المكمل العازم

على تكميل الناقصين وارشاد الطالبين بخلع خلع النعوت الالهية والاسما الذاتية

عليهم الانابة الرجوع الى الله عما سواه والنجائب جمع نجيبة وهي الكريمة والايات

العلامات الظاهرة الدالة على شيء باطن في النزهة التفرج والرغائب جمع رغيبة وهي

العطا الكثير فعيلة بمعنى مفعولة لان العطا الكثير مرغوب فيه والكتائب جمع

كتيبة وهي الجيش العظيم والنجدة الشجاعة وقوله وتشريبها مبتدا خبره انابة نفس

وهو مضاف اليه اقيم مقام مضاف المحذوف وهو نجيبة وقوله بالشهود متعلق

برضيته

بوصفه والمعنى تشريف هذه الاسماء باطنا صادرا من شيخ صادق العزم سنجه انا بنفس لا ترضى الا بشهود الرب وهى المطمئنة المخاطبة بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقوله عجائب بالنصب حال من الاسماء اخبارها لمبتداء مقدر تقديره والاسماء الشريفة علامات شريفة فى الدلالة على الوصول الى مقام الكمال وغرائب تفرح عجائب تبهج وتبهت القلوب فى مشاهدها وتدهش الالباب فى مطالعها وعطايا كثيرة تعطى فى نهايات الاحوال وغايتها وجيوش عظيمة لذى محبة تصول بالحق على من هتك حرمانه او بمدد الله تعالى فى غزواته وقوله

فللبس منها بالتعلق فى مقام | مدا الاسلام عن احكامه الحاكمية
عقائق احكام دقائق حكمة | حقائق احكام دقائق بسطة

اراد باللبس اللبس لا من لباس النفس و بعقائق الاحكام مبادئها وانوارها لانها جمع عقيقة وهو الشعر الذى يولد به ثم يحلق ويوزن بالذهب وتشترى به شاة و يذبح للمساكين بثمنها ويسمى تلك الشاة ايضا عقيقة وعقيقة البرق ما يبقى فى السحاب من شعاعه ورفع عقائق وما عطف عليه بالابتداء خبره للبس مقدم عليه ومعنى البيت انه حصل للسالك من فوائد الاسماء بسبب تعلقه بها فى مقام الاسلام الظاهر عن احكامه المنسوبة الى الحكمة مبادى الاحكام وانوارها ودقائق حكمة الاحكام وحقائق احكام الاسلام بالبناء على مبادئها ودقائق بسطة معنوية فى حركات السالك وسكناته وبيان ذلك يحتاج الى مقدمة تعرب عن بيان كيفية عود الاسماء على اجزاء الوجود بالنعم اعلم ان عوائد الاسماء وفوائدها تتنوع بتنوع جميع

اجزاء الوجود نفسا وحسا وبدنا وتتصل بكل جزء منها على وجه مخصوص في مقام معلوم فاتصالها بالبدن على وجه التعلق في مقام الاسلام وبالحس على وجه التحقق في مقام الايمان وبالنفس على وجه التخلق في مقام الاحسان وبالكل على الوجوه الثلثة في المقام المشترك الجامع بين نهاية المراقبة وبداية المشاهدة ومعنى التعلق هنا ارتباط البدن بالاحكام مجردا عن الشعور لانه مظهر انوار الاحكام واسرارها وان لم يشعر بها ومعنى التحقق العلم اليقيني بوجود الذات والصفات والاسماء بل حضورها ومعنى التخلق التلبس بملابس الاخلاق والتحلي بحلل الاسماء والصفات بعد الوصول الى الذات والاسلام عبارة عن اذعان البدن بمباشرة الشرع ولا يظهر الا عن احكام الايمان جاء بقيني مستند بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن الغيب ولا يظهر الا عن احكامه العملية من تقييد الحواس وضبط الجوارح بمحاسن الآداب والاعمال وزجرها عن المحارم والمكاره والاحسان هو المشاهدة والوصف الخاص المراد به بالوصف العام ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا من باب اطلاق المسبب وارادة السبب لان المشاهدة والمراقبة تحسنان العبادة بشهود المعبود وحضوره واذا عرفت هذا فافهم معنى البيتين وما يليهما وانه كيف تعود الى البدن نفع الاسماء من الحاكم والحكيم والحكم الباسط فان له مبانا من الاحكام وانوارها حيث عادت عليه بركاتها ولاحت سمر لعانها وقانون حكمه لا يخرم من حلال الاحكام من الحلال والحرام وحقايق احكام الاسلام على مبانيها من كلمتي الشهادة والصلوة وقانون بسطة معنى الاسلام على اجزاء البدن في صورة الاقوال والاعمال الواجبة و

الشدة والمسامحة وقوله

وللحس منها بالتحقق فى مقا … م الايمان عن اعلامه العلية

صوامع اذكار لوامع فكرة … جوامع آثار قوامع عزة

اى وحصل للحس من فوايد الاسماء تخلق القلب بنفسه ووجدانه ثبات باسرها من آثار الاسماء والصفات فى مقام الايمان الظاهر عن علامة العلية صوامع اذكار اى محال البها وهى المخلوقات لانه كلما طالع العبد المؤمن شيئا منها ذكر بالقوة الذاكرة التى هى حس من الحواس الباطنة مبادى تكونه وهى الصفات العلا والاسماء الحسنى ولوامع فكرة اى لمعات انوار الفكر فى جميل صنعه ودقايقه وجزيل علمه وبدايع حكمته والفكر حس من الحواس الباطنة وجوامع آثار الصفات والاسماء وهى النعم الظاهرة والباطنة وقوامع عزة اى زواجر الاحكام القامعة للحواس بقامع العزة الالهية عند قصدها هتك استار الحرمات فلكل حس فى مقام الايمان باعث يدعوه الى اداء سنة مخصوصة به مأذون فيها وزاجر يمنعه عن ارتكاب حول حمى الحرم وكل عمل من اعمال الحواس الجارية على نهج الشريعة يدل على وجود الايمان فى القلب هذا معنى قوله عن علامة العلية وقوله

وللنفس منها بالتخلق فى مقا … م الاحسان عن انبائه النبوية

لطايف اخبار وظايف منحة … صحايف احبار خلائف حسبة

الانباء جمع نبأ وهو الخبر والاحبار العلماء جمع حبر والخلائف جمع خليفة من خلف مكان آخر والحسبة اى التدبير يقال فلان حسن الحسبة وهى بمعنى احتساب الاجر وهو غير مراد هنا والضمير فى انبائه راجع الى الاحسان اى الاخبار الواردة فيه ومعنى البيت ان للنفس والذات

من فوائد الاصفياء بسبب التخلق بالاخلاق الربانية في مقام الاحسان المتلقي عن
انبائه واخباره المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق لطائف اخبار بدائعها
بايحاء المشهود وايمائه اليها وظائف منح الغريبة من المواصلات والملاطفات و
المحاورات في المسامرات وفنون العواطف وعوارف المعارف وصحائف علوم
غريبة واسرار عجيبة يلقيها اليه الهاما وحالات حسية وتدبيرات يشهدها النفس عند
انخلاعها عن ملابس البدن من غير تدبير منها الاسود الى تدبير النفس بدن فاذا انفصلت
عن تدبيرها بادراك الله تعالى منها خلاف تدبيره فتفرع عليه الاحوال بكلامها وفي الم

وللجمع من مبدا كانك اينها ... فان لم تكن عن آية النظرية
غبوق انفعالات لشويبة ... حديث اتصالات لبوث كتيبة

الجمع هنا بمعنى الكل وقوله كانك حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واراد بهذه بداية مقام المشاهدة وقوله فان لم
تكن ايضا حكاية قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه واراد بانها نهاية مقام
المراقبة والانتهاء المراقبة لانطباقه على ابتداء المشاهدة ممتزج معه امتزاجا لا يكاد
يتميز عنه حتى يحكم بانه مقام واحد والآي جمع آية والغبوق جمع غبقة وهو المطر
البعوث جمع بعثة بمعنى الامارة جمع على تاويل ارادة النوع والاشرة النفرج و
الاجتناب والمراد هنا ولبوث الكتيبة عبارة عن شجاعتها والصبر في ايقاع
الى ما عبر عنه من المقام المشترك بقوله مبدا كانك انتهى فان لم تكن لما ذكر لكل من
اللبس والحس والنفس ما يختص به من الاحوال اردفه بذكر ما يشترك فيه الكل
ومنشأ الاحوال المشتركة مقام مشترك بين المشاهدة والمراقبة ظاهر عن علامات

النظرية دل عليه مضمون البيت الاول و الاحوال المشتركة الناشئة من هذا المقام
عجوبة نفعا الآن اي امطار الاحوال النازلة من باب الحيرة والدهش والدله والوله
والهيمان والسكر والصحو والهيبة والخوف والسرور والفرح والمرح من اسمائه
المقام المشترك بين المشاهدة والمراقبة على ارادة النفوس والحواس والسوالك
المناشر في المعتبرة [illegible] وجود الانفعال في هذا المحال من خواص
هذا المقام لامر [illegible] والمحبة المشتاق [illegible]
[illegible] الاضطراب حتى [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الاضطراب الهيبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
شباب [illegible] دواعي [illegible] عن معاده
المحبوب [illegible] الاشك [illegible] النفس بكونه [illegible] الالتفات الى
[illegible] المشاهدة [illegible] وكذلك [illegible] وانصبابه
عند المشاهدة في كل واحد من النفس [illegible] والبدن [illegible] الا
ومناسبة [illegible] في معنى المشاهدة [illegible] كله منتصف الى الاشتغال [illegible] يتصل بكل

مدرجًا ما ادرك الجمع كما يهوى التحقيق بعد التجمعا ويبسطه بينهم وقوله

فمرجعها للحس في عالم ابتهاجها ... دنا اخي تلذذها ما النفس منها احست
فصول عبارات او حي تحميه ... حصول اشارات اصول عطية

المرجع كالرجوع واراد بالمرجع منزلة البيه والاحلاء اتحاد يحدك والمحدد صفة الحس والاحسام والتاني والتحيه الدعا بالحياة من قولهم حياك الله والاشارة كلام حقي يدرك بسمع البصر كما ان العبارة كلام جلي يدرك بسمع السمع وان جميع الحواس تندرج في كل حس وهذا الموضع لا يحتمل شرحه وقوله فمرجعها مبتدا خبره ما النفس منها احست وقوله فصول واسباب احساسها مفعول له اي وتلك المحسوسات فصول او لاجله زها النفس او تبيانا لمعنى ان للاسماء الالهية مرجعا في عالم الشهادة لاجل الحس المشترك وذلك المرجع هو الذي اذكر بعض المسائل الحسية من فصول العبارات المعربة عن الاسما وحصول التحيات المتضمنة لها والاشارات المشيرة اليها واصول العطيات الكاشفة عنها وكيفية رجوع الاسماء من المحسوسات بواسطة الحس سنذكرها في المقدمات والعبارات والتحيات حسّت بالسمع والاشارات بالبصر والعطيات من المطعم الطاهر عمت جميع الحواس وعبر عن المحسوسات باصول العطيات لانها اساس كل عطية صورة ومعنى اما الصورة فواضح واما المعنى فلانه لولا ان احست النفس اولا بالمحسوسات لما اهتدت الى الاسماء الحسنى ولما احظت بالعطايا المعنوية من عوارف المعارف والعلوم كالمريد السالك السامع المطالع الى معاني الكلمات المسموعة والمكتوبة الا بعد معرفة وضع اللغة بالسماع وتعلم حروف الهجا بالمشاهدة والسماع والنعم الالهية

اما ظاهرة في عالم الشهادة تدركها العين الظاهرة واما باطنة تدرك بالحواس
الباطنة من الفكر والذكر وغيرهما وتلك النعم الباطنة مطالع الاسما كما قال

ومطلعها عالم الغيب فاجتلت — من نعمتي على اسجدت
بشائر اقرار بصائر عبرة — سرائر آثار ذخائر دعوة

المطلع بكسر اللام مكان الطلوع والبشائر جمع البشرة حالة تؤثر في النفس وتغير
البشرة لما يحدث فيها من السرور والخوف وقلما يستعمل في غير السرور والاقرار
التصديق والمراد الايمان بالله وصفاته واسمائه والبصيرة نور في القلب يبصر به
حقائق الغيوب كالبصر في العين يبصر به ظواهر الشهود والعبرة عبور البصيرة
من الاثر الى المؤثر والصنع الى الصانع والسريرة امر كامن والذخيرة ما يدخر ويقتنى
لوقت الحاجة اليها ومطلعها مبتدا وخبره ما وجدت وربع بشائر وابناعه بالجر
او بالنصب من ما وجدت او البيان له في عالم الغيب ظرف وجدت ولما كانت الاثار
موارد المؤثرات ومظاهرها عبر عنها بمطالعها وخص منها الاثار الكامنة
والنعم الباطنة في عالم الغيب من الايمان والبصيرة ولوازمها لان الاثار هنا
الى وجود الصانع ومطالع طوالع اسمائه وصفاته من مطالع الآثار المصنوعات
لا يمكن الا به لا لذة الايمان وعبور البصيرة من الاثر الى المؤثر ومن حرم نور الايمان
ففقد البصيرة لعمى قلبه لم يبصر هذه الطوالع وان نظر الى مطالعها بالعين
الظاهرة واضافة البشائر الى الاقرار بمعنى من التي هي مرحلة الايمان وقد
لا تكون بشارة الايمان لان وجوده مبشر صاحبه بدخول الجنة وان كان مثقال
ذرة من خردل كما جاء في الخبر واضافة البصائر الى العبرة بمعنى اللام

لاختصاصها بالبصيرة فاضافة السرائر الى الادعية من قبيل اضافة الكوامن الى الثواقب فقد تكون من جنس الاثار وقد تكون من جنس المؤثرات واما اضافة الذخائر الى الذي تضمن اللام لان النعمة الباطنة من الايمان التام والبصيرة وغيرهما مما ذخائر ادخرها الله في قلوب عباده فتقبل دعوة الانبياء فادخر البصيرة في قلوب الداعين اليه على بصيرة والايمان في قلوب القابلين لدعوتهم من المكلفين ومكان طلوع الاسماء في عالم الغيب هو ما وجد فيه من نعم مستجدة متى على وتلك النعم مبشرات الايمان بالجنة والبصائر اللواتي في قلوبنا يعبر بها الاثار الغيبية من النعم الباطنة والذخائر اللواتي ادخرها الله في قلوب عباده المؤمنين لاجراء الدعوة وقبولها وقراسي على استخدمتها اي من نعم جليات وارده في على كلام تلك الجمع وكان طلوع الاسماء في عالم الغيب موضوعها في عالم الملكوت

وموضعها في عالم الملكوت خمست الاسرار من عالم
صدا منسوب بها عن خطبة مغارب ارواح عبر مكتب

الموضع مكان الوضع وهو الحظ واراد بعالم الملكوت عالم الصفات كما ذكر في الا ذهاب سره من عالم الغيب الشهادة الى عالم الملكوت مأخوذ من قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ليلا او بالاسرى الروحية يعني النبي المرحات وهو الظاهرة والباطنة ومدارس التنزيل مواضع درس القران تلاوة والتالون هم الملائكة المراد ون سوار والتاليات ذكرا ومغارب جمع مغرب اماكن غروبها صاحبها على العطف اي لحسن فلا يبطل اهل العلو مكانه بل يرجع بما اعطى من معا ومدارس ناويل مجال عرس عقائد اي منها وبجواهر منعت وواجر منع فاسد

حريم الذات حفظا والنوار جمع فارس من القدس وهو في العنق من الذبحة وانما
في منصة الوحدة النوعية وهي منع المجاورة ومعنى البيتين ومواضع لا
في عالم الصفات مقامات حفت بها ذاته دون حامي حرمها اسرار الكون
حيث الهيبة فهي العرس القرآني واسنه عنصر عرس الحق ومنع المجاورة
عنها فلا يطمع واحد من السالكين الى انه يصل بصفاته الى عالم الذات المنيع

وموقفي ان الحجب ... هيهات فيه للصفاتيين موقف
اراك ... سالك تجريد ...

اراد بموقفي امورا به اوتي سرا ووسط الصفا لان موقف كل سالك في عرفات
كشف الذات موقفها مبتدأ خبره اوائلك بالشاهد واراد بالسر كشف الذات
ووصفه بالهيبة اي العزلان كشف الذات يجري بصائر الارواح والقلوب
سطوع انواره في عالم مواقف الاسماء وشؤونها والذات التي هي عالم الحيرة
والشاهد لبالمه منها طوالع الفتح والكشف لبصائر الارواح والقلوب
الشاهدات انما هي اوائك ... اي مقامات ... لان الاريكة محل استقرار
كالمقام ومداركه ... اي يقال ادوات حقيقة القرب لا ابد ولما
كالموحد ... الاعلى صاحب هذه المقامات وسالك تجريدات طريق
السلوك في الذات لتجريدها وتطهيرها فلبسها ... ايمانا
هذا السلوك ... في اصطلاح القوم السير في الله ... تعرفا اي مبدا
التكوين النازل من سماء الذات الى ارض الكون ... صاحبها الرسول صلى الله
عليه وسلم في مدارك المشركين في الذات مستتر الاسماء ...

فيها ما مواقع لاشعار لوامع ما الاستغراق وما سواها من الصفات والآثار متعددة عنها

فالهلال وستوعها فلها قال وموضعها ومطلعها ومرجعها لما في الوضع

الطلوع والرجوع من معنى الفعل والحركة ولما ذكر الاسماء بحسب لطفه في كل عالم

ما يحصر من مجاليه انها به متذكرها بتم جميع الى الاسم من شعار بها بالمعنى على

اسلوب ما سبق من ذكر جمع منا داه الى اللبس والحسن والدهن صفوا وعبدا مقا

ومنعها يا اعشي في كل عالم لغائبه نفس الاقا به ارث

نوافد اليها مسيرا واقد ضمها عوائد نعا هم نائل نعمة

الشبع بمعنى الجوع وهو طلب الماء والشبع الماء الكثير يقال هذا غيض من فيض والمراد

الاعطية الالهية التي هي واد عباده النقي كالماء واراد بالنفس هنا الذات على

اللغة لا الاصطلاح اي ذات الانسان في افانها رجوعها الى الصحو بعد السكر في

مقام الفناء بالحق بعد الفناء عن غيره والهوى هي اثرت الصورة اي ماثبت

ذات ثروة والاهتمام الفنا الحق تعالى فما وعي ما دل على ورا عارفا من الفهود

العلوي الروابل جمع رائدة لارائدة بمعنى الوصفية والترود طلب الكلاء

الماسل وصول الطائفة والمراد بهذه الروائد معارف نار الاسما اللائحة من

سماوات الوجود لانها من المقدمات الثابتة الى معرفة الموثر بها وقوة الاعين

مشاهدتها اذ قوة الاثر دليل على معرفة الموثر والنعمة نصر العون فرو اعين

ما نعمته عين في نفسه عين في نقام عين العارف نفرعينه سو والمعرفة وشاهد

المعروف والعوائد المنافع لعودها في ها الى صاحبها والانعام افاضة النعم واقرا

العين في الموائد جمع مائدة وهي خوان عليه الوان الاطعمة والنعمة بكسر النون

اسولما يتنعم به من الطيبات وبعضها متصل نعم ينعم نعمة اذا تنعم وفي معنى البيتين وطور
الاشيا بالفيض في كل عالم من الجبروت والملكوت في الغيب وفي الشهادة لاحتياج النفس
الكاملة الواصلة الى اربعة اشيا الاول فوائد الالهام في عالم الملكوت لان
النفس محتاجة اليها التصرف في الاشيا بالاذن والاشارة من الله تعالى والثاني
فوائد النعمة اي سوابق قرة العين بنور المشاهدة في كل موجود لان الصاحي بعد
السكر تقر عينه بنور مشاهدة الموجد تعالى في كل موجود واحتاج النفس الى
ثلاث الفوائد قبل الوصول وبعده لانه لو لم تكحل البصيرة بنور المعرفة اولا لم تهتد
الى شهود المعروف ثانيا ولو لم يبق نور المعرفة بعد الوصول وتلاشى في نور الذات
لم يحظ النفس بمطالعة الاسما والصفات والاثار والثالث فوائد الانعام اي ما تم
انعام الحق على العبد من النعم الاخروية في عالم الغيب المدركة والرابع فوائد
النعمة اي النعم الدنيوية المبثوثة في عالم الشهادة فهذه الاربعة نتائج فيض الاسما
من الملهم الشهيد والمنعم وغيرها والنفس تحتاج اليها لعمارة الدارين تقر عينه
بوجود هذه النعم المدركة في عوالمها باسبابها فانها عن سكر الحال الا انها
لم تكحل بصيرتها بمطالعة عجائب الملك وغرائب الملكوت ما لم تفق من سكرها
ولما كانت الابيات المتقدمة مشعرة بوصولها كلها الى مقام الجمع المنافي ثم
الطلب والسعي وصاحبه قد يكون محكوما عليه بالتجرد كما سبق ذكره تعرض
لدفع ورود هذه الشبهة ورفعها عن بعض الاذهان بقوله

وتجري بما تعطي الطريقة سائحي — على نهج ما مني الحقيقة اعطت

طريقة الشخص مذهبه المسلوك فيه الى مراده من الاعمال والاخلاق وعند الصوفية

هي طريق موصل الى الله كما ان الشريعة طريق موصل الى الجنة وهي احص من
الشريعة لاشتمالها على احكام الشريعة من الاعمال الصالحة البدنية والاجتنا(ب)
عن المحارم والمكارم العامة وعلى احكام خاصة من الاعمال القلبية والانتها(ء)
عما سوى الله كلا وحقيقة الشيء ذاته وحقيقة الانسان تعلق معنى الجمع لوحدة
كان معنا تعلق حكم التفرقة بكثرتها معنى ليس معانيه هو اولوية في حصول الجمع الصرف
الى الجريان في مجاري التفرقة على نعت الجمع وذلك بان يجري جميع اجزاء وجودي
نفسا وروحا وقلبا وقالبا بمقتضيه احكام الطريقة من التزكية والتحلية المعبر
عنهما بالتفرقة على نهج الجمع الذي يطلبه ذاتي وحقيقتي والتفرقة الما كان يبعد
الجمع لا يسلب في صفة الجمعية بل يندرج معنى الجمع في صورة التفرقة بالطاف ادراك
ويندرج صورة التفرقة في معنى الجمع لشرط الالطاف ويعبر عن هذا المقام بجمع الجمع كما
سيذكره لان الجمع ما لا يجتمع مع التفرقة وكان بينهما منافاة لم يتخلص عن شوب
التفرقة واذا اجتمعا كما ذكر يحقق معنا الجمع المامون عن التفرقة والخلاع عن جميع اجزاء
الوجود لباس التعين الموجب للتفرقة وقطع دابرهما كما قال

ولمّا شعبتُ الصدعَ والتأمتْ فطو ... رُ شملٍ بفرقِ الوصفِ غيرُ مشتّتِ
ولم يبقَ ما بيني وبين توثّقي ... بإيناسِ ودّي ما يؤدّي لوحشةِ
تحقّقتُ أنّا في الحقيقةِ واحدٌ ... وأثبتَ صحوُ الجمعِ محوَ التشتّتِ
وكلّي لسانٌ ناظرٌ مسمعٌ يدٌ ... لنطقٍ وإدراكٍ وسمعٍ وبطشةِ

الشعب الجمع وهو من الاضداد بمعنى الجمع والتفرقة والصدع الشق والتفرق والفطور
الصدوع والشمل التفرقة والتوثق الاعتصام بالشيء الوثيق والايناس ضد الايحاش

وهو بمعنى الرؤية والود بضم الواو المحبة وبكسرها المحبوب كالحب والحب بالكسر في او
بمعنى الى وبعضه اليه بغضة جواب لما وانتصاب غير شئت على الحال من الضمير
في شئت اراد بالادراك ادراك البصر لدلالة سياق الكلام عليه فلو عبر
بدله بالابصار لكان نصا ولعله عدل عنه لان الادراك اعم منه لغة لم تعاف
لانه ذكر الابصار وما في ما يبنى صلة وما في ما يؤدي موصولة فاعل لم يبق
ما جمعت النفس غير معرف والنامت صلة معرفة الذات ولم يبق بيني وبين نوعي
بسبب تناسي المحبة اباي ما يؤدي الى وحشة من الاوصاف بعثتنا في الجمع
واحدا اي علمت بعينان المعتبرة بالحب في المحبوب ذات واحدة وبثت جمع
الجمع اي ما اشير اليه من جمع الجمع معنى التفرق وكلي ان الفطن ناظر لادراك
المرئيات ومسمع لسمع يد لبطش وتحقيق هذا الكلام ان العاشق والمعشوق بحسب ذات
الصفات الاخرى انهما في الصورة وصفتان مشتقتان من عين واحدة وهي العشق فاذا
العشق يطلب وصل المعشوق تتقيد بصفتهما من بين ما يشتهي لان وصف
العاشق فقر وذلة وانكسار ووصف المعشوق عزة وافتخار وتجبر الى ما غير هذين
الوصفين بعد في الوصف فلا يمكن اجتماعهما الا في عين العشق يخلف لباس العاشق
والمعشوق منزها عنهما وذلك اذا كان العاشق بعشق المعشوق كان متذكرا [illegible] فرد هو
غير مطلق عن وثاق تقييده ما رادته ووجوده ووصول من العاشق والعشق الذي
هو المعشوق الحقيقي بل اتحاد واقع لازم والاستيناس بالمحبة والوثوق به
والاعتماد عليه لا يكون الا في هذه المواصلة لعدم المنافاة الموجبة للوحشة
فيهما بخلاف ما اذا كان المعشوق خارج العشق لان ما يؤدي الى الوحشة واقع

الذات وبصفاتها ان حسب

بين المتعاشقين كما دل عليه قوله ولم يبق ما بيني وبين توثقي بإيناس ودي
يؤدي لوحشة وفي هذا المقام يتحقق ما قيل العشق والعاشق والمعشوق واحد وأشار
اليه الشيخ العارف احمد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب السوانح ولذلك علق
الناظم رحمه الله تعالى التوحيد به في قوله تثبت نافي الحقيقة واحد وهذا
هو مقام الجمع كما سبق ذكره ويسمى ايضا صحو الجمع لان حال الجمع في بداية النزول
يسلب بغلبة سلطانه عيان التميز ويلحق صاحبه بالسكارى فيجمع تارة بغيبة
صفات النفس ويتشتت اخرى بظهورها حتى اذا انكشف شمس التجلي عن كسوف
الاستتار وتمكن صاحب الجمع من مقام واستقرت حقائقه وفرقت شقاشقه
افاق من سكره واثبت صحو جمعه تفرقته فلا يزال يمحوه بما اثبته صحوه و
يجوز لصاحب هذا المقام ان يقول كل متصف بكل صفة دون بعض لئلا
آثار التفرقة في ذاته كما قال وكلي لسان لصفة النطق وناظر لصفة الرؤية وسمع
السمع ويد لصفة البطش وتسري في هذا المقام خواص الصفات بعضها في بعض و
يتلذذ من كل آلة كل صفة كما قال

فعيني ناجت واللسان مشاهد ... وينطق مني السمع واليد أصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ... وعيني سمع إن شدا القوم تنصت
ومني عن أيد لساني يد كما ... يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين ترى كل ما بدا ... وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لساني في مخاطبتي كذا ... لساني في إصغائه سمع منصت

بهذه الابيات مبنية على قاعدة سريان احكام الصفات بعضها في بعض عند انبسا

الذات

الثالث ذو بان الروح بحرارة شمس الحقيقة المطلية عليها كن و بان صوره

عليه من هكل بهيات مختلفة ذابت بحرارة طلوع الشمس عليها وعادت

الى الصفة البسائطة بارتفاع تلك الهيئات عنها بحيث لا يتميز جزء منها عن الآخر

ومن جملة القوى المطرية منها احكام اتحاد الصفات في الشيء كما قال

وللشيء احكام اطرادها في القياس اتحاد صفاتها او بعد تعينها

اي للقوة التامة احكام القياس المطرد في اتحاد الصفات المذكورة من التجلي و

الابصار والسمع والبطش مع انه ان سائر الشيء [illegible] وبعد [illegible] هذه القوة

بوصف ابضا ان يقال ان [illegible] الاذن [illegible] كل واحد [illegible]

[illegible] في جميع اعضاء الشخص [illegible] باطنه [illegible]

بوصف دون غيره كما [illegible]

وما في عضو خص من [illegible]

[illegible] عضو و غيرها خص [illegible]

اصنافه [illegible] الوجه الثاني و [illegible] بما [illegible]

[illegible] اي [illegible] مثلا للعضو المخصوص [illegible] بعين القائل [illegible]

الاول يكون تشبيها للعضو المنوي عند الخصوصية [illegible] بين البصيرة

والعين القائل ليس في ظاهره عضو مخصوص [illegible] صفة [illegible]

كما انه ليس في باطنه جزء مخصوص بوصف معين دون غيره كعين البصيرة تشبيها

لما لم يختص من ظاهره بوصف معين بما لم يختص من باطنه او للخصوص

بعين [illegible] من اصنافه بعين البصيرة وما اراده من الاول لدلالة سياق الكلام

على ما يوافق معناه في قوله

ومنّي على أفرادها كلّ ذرّة ... جوامع أفعال الجوارح أحصت

اى كل ذرة من ذرات وجودى على انفرادها جمعت جميع افعال الجوارح من مناجاة اللسان واصغاء السمع وشهود العين وتصرف اليد في حالة واحدة كما قال

يناجي ويصغي عن شهود مصرّف ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة

اى يناجى كل ذرة مشهودة ويصغى الى كلام مناجاة واصغاء واضعين عن شهود شاهد متصرف بصرف مجموعه بين جميع الصفات في اقصر زمان يسع ما الابصار واصغاء عن يد قدرة واشار بذكر القدرة هنا الى ان لا يكون هذا التصريف الا في عالم القدرة لمنافاته رسم الحكمة حيث يلزم منه ان يحول مجموع العبد عن صفة الى اخرى في حالة واحدة ويحصى كل ذرة منه جميع الافعال الموزعة على جميع اجزاء الوجود ثم لما اشار الى اجتماع الاوصاف المتضادة في حالة واحدة في عالم القدرة المطوى فيه بساط الحكمة اخبر عن بعض خوارق العادات والكرامات الموهوبة له في عالم القدرة ليخلص الى عين الجمع وقال

فأتلو علوم العالمين بلفظة ... وأجلو على العالمين بلحظة

وأسمع أصوات الدعاة وسائر الـ ... لغات بوقت دون مقدار لمحة

وأحضر ما قد عزّ للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي إليّ بغمضة

وأنشق أرواح الجنان وعرف ما ... يصافح أذيال الرياح بنسمة

وأستعرض الآفاق نحوي بخطرة ... وأخترق السبع الطباق بخطوة

تلا يتلو تلاوة قرء جلا يجلو جلوة كشف وعز يعز عزة تعز الارواح جمع روح

وفى

وهو نسيم طيب العرف بمعنا استعرض طلب العرض اخترق بمعنى اخترقا اي خرق

السبع صفة محذوف هو السموات والطباق صفة بعد صفة افسة في السموات

بها الانطباق بعضها على بعض هذه الابيات متناسبة المعنى ومتقاربة المعنى

يرجع حاصلها الى ظهور احكام القدرة على قائلها وخرق جميع الحجب عن عالم

الترتيب والتركيب فوجد من اطلاق الامكنة والازمنة حيث اخبر انه يتلو

علوم كل عالم بلفظة ويعرض على نفسه كل ما في جميع العوالم الجبلية ويسمع اصوات

كل داع وجميع اللغات بادنى لحظة ويحضر ما يتعذر حمله لبعد المسافة بين المكان المحمول

اليه مثل ان يرتد اليه طرفه بسبب غمضة كما احضر كذلك عرش بلقيس عند سليمان

عليه السلام ونسيم رائحة الجنات وعرف كل روضة تضافح اذيال الرياح اي شمالها

بنسمة واحدة ويستعرض نحو آفاق العالم بمقدار نبال ويخرق حجب السموات

السموات السبع الطباق بخطوة واحدة ثم اشار الى اصل خوارق العادات وهو

مشابهة الاشباح في الجنة للارواح بعد التطهير عن الوان بقايا الطبيعة والتنور

بنور الجمع فقال

وأشباح من لم يبق فيهم بقية   لجمعي كالأرواح حفت فخفت

اراد ان كل من يطوى له المكان والزمان حتى يحضر حيث يشاء ويأتي بما يشاء

في اقصر زمان ويدخل في اي مكان كان عبدا اخف جسم ولطف لكونه محفوفا

بالجمع كالروح بعد كمال التزكية فالذي تزكت نفسه بحيث لم يبق فيها

من الهوى بقية خف شبحه بنور الجمع كالروح فصار خفيفا واندرج ظلمة

وكثافته في نور الروح ولطافته اندراج الزجاجة في لون الخمر كما قيل

ورق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح و

كأنما قدح ولا خمر وقيل ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا ملئت

بصرف الراح خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

فكان الجمع الناشئ منه كل كرامة الى نفسه بحكم الجمع اضافها ورتب عليه قوله

بي قدس الآتي وكان امامها ... ثبت بامدادي لهم وتقيدت

وما سار فوق الماء او طار في الهوا ... ولا اقتحم النيران الا بهمتي

وعني من امددته برقيقة ... تصرف عن مجموعه في دقيقة

وفي ساعة او دون ذلك من تلا ... بمجموعه جمعي تلا الف ختمة

ومني لو قامت بميت لطيفة ... لردت اليه نفسه واعيدت

فان قيل مثله شاء ملك ومنه امثال الشام ملوكهم طال بطول طوله الاعظم صال

بصوله صولة حمل وغلب مثال البر بعث مما تنسل القمر دخل باسفل الرقيقة

والدقيقة جزء من اجزاء الزمان نعبر به عنه مجملا وهو ستون جزءا من ثانية

في مجموعه القرآن وان لم يذكر لله الذي بعينه السلامة والمراد انه بسبب ما ذلك

الاتحاد الحقيقي لا ادراك بواسطة الجمع المضاف اليه الا نفرت عنه من

شاء الناس من ملك وزمنه فلولهم والنفس الا لذة الجمع الا ...

الا انما يتوسل الى ذلك بامداد على برقيقة من تابع من يمشي على الماء

الماء او طار في الهوى ودخل النار وما عمل في النار الا بمدد همتي ومن امدده

برقيقة من تابعي جمعي تصرف عن جميع اوصافه بحد دقيقة من دقائق الزمان

تلا القرآن بمجموعه في ساعة او دون ذلك الا بجمعي الف ختمة ولو قامت الا بهمته

بسبب الرحمة بسبب وجود احمد وحبيب الحق النبي صلى الله عليه وسلم لما سلف من قبل

ذرة منه احصت على افرادها جميع افعال الحوادث الخرق العادة بظهور

بالنسبة الى الهوى وملازمة الجمع ابتعد بقوله

هي النفس ان تلق هواها تضاعفت قواها وان تطلق فعنها كانها

يعني بسبب هذا الاجتماع في كل ذرة على خلاف العادة تضاعف قوى النفس و

سبب تضاعفها البقاء النفس هواها لانها كلما الف هواه اضاعفت

قواها ومهما تضاعفت قواها حوت كل ذرة منفصلة بينهن كل ذرة جمع

افعال النفس قوله

وناهيك جمعا لا يفرق مابه مكانا بسوى ان زمان فمن

ماهيك بمعنى حسبك مبتدأ خبره محذوف مميز النكرة المنصوبة تمييز الباء زائدة

نعم رجلا وهذا قليل في اللغة الكبرى ان مميز من كونه بعد ناهيك من نفسه

مصيبا اي حسبك في نوع هذا الحرف وجود الجمع فانه لا يفرق ساحة مكان

مفضيا به مقيدا او ساعة زمان مومن وفي هذا اشارة الى ان مثل هذا

الحرف لا يناله الا من تخلص من عنق تفرقة الزمان والمكان الى فضاء الجمع

كل معجز الانبيا وكرامة الاوليا مبني على فاعل الجمع كما قال

بذلك على الطوفان نوح وقد نجا به من نجا من قومه في السفينة

وغاض له ما فاض عنه استجارة وجد الى الجودي بها فاستقرت

غاض الماء يغيض غيضا نقص وفاض الماء يفيض فيضا سال والاستجارة طلب الجود

وهو المطر والجودي جبل بالموصل استوت عليه سفينة نوح في الطوفان وفي ذا

الى الجمع والضمير في به للجمع والباء فيها للمصاحبة والهاء ضمير السفينة كالضمير في
استقرت وما موصولة في محل الرفع مع الصلة بعد علت غاص والضمير في له راجع
الى نوح ونصب سجادة على المفعول والعامل فيه غاص اليه بالجمع على نوح
الطوفان في به فقد نجا من هو له من نجا في السفينة وبه غاص في الارض لاجله ما فاض
عنه من الماء لاجل الاستجادة وبه حدا اى اسرع نوح الى الجودي بالسفينة وبه استقرت

وسار ومتن الريح تحت بساطه　　سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا　　له عرش بلقيس بغير مشقة

المتن الظهر والمراد بالجيشين الجن والانس والبسيطة الارض والباء في بالجيشين للمصاحبة
وسبا بلدة بلقيس امراة سليمان عليه السلام اى وبالجمع ايضا سار سليمان مع الجن
والانس فوق الارض والحال ان متن الريح كانت تحت بساطه وبه احضر ايضا
لاجله من سبا عرش بلقيس بغير مشقة مثل ومقدار طرف سليمان اليه قال

واخمد ابراهيم نار عدوه　　وعن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الاطيار من كل شاهق　　وقد ذبحت جائته غير عصية

اخمد اطفا النار عادت بمعنى صارت والشاهق راس الجبل والضمير في نوره
ولده لابراهيم عليه السلام ويجوز في نوره ان يكون للجمع والهاء في جائته ضمير
ابراهيم وغير عصية اى ابية حال من الضمير في جائت وهو ضمير الاطيار
اى وبه اخمد ابراهيم نار عدوه نمرود حتى صارت لاجله تلك النار روضة
جنة عن نوره كما ان الملائكة اخذت بضبعيه حين القى الى النار فقعدوا
الى الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس وبه جائت الاطيار ابراهيم

طائعة جزءا عصية لما دعاها من كل شاهق في الحال انها ذبحت وهو قوله تعالى لابرهيم
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن يأتينك سعيا ثم قال

ومن يده موسى عصاه تلقفت — من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة — بها ديما سقت وللبحر شقت

تلقف وتلهم وتلقم ابتلع والديم جمع ديمة وهي المطر المسترسل يوما او ليلة والمراد العيون المتفجرة من الحجر سقى يسقي سقيه وسقى وهو متعد الى مفعولين اي وبه تلقفت عصا موسى عليه السلام من يده اهوالا من السحر شقت على النفس وهي ما القاه سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم فاوجس في نفسه خيفة منها لما يخيل اليه انها تسعى ثم القى عصاه فاذا هي تلقفتها وكذلك اجرى موسى عيونا من الحجر بضربة من العصا سقت الناس ديما وتلك العيون اثنتى عشرة عينا وبه ايضا شقت عصاه البحر وقوله موسى مبتدأ خبره عصاه تلقفت والضمير في يده عائد عليه ومن يده يتعلق بتلقفت واراد بشقت الاولى صعبت من المشقة وبالثانية فلقت من الشق والضمير في بها عائد على ضربة وفي شقت الاولى الى الاهوال وفي الثانية الى العصا وديما مفعول ثان لسقت والاول محذوف وهو الناس او الامة ثم قال

ويوسف اذ القى البشير قميصه — على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكى — عليه بها شوقا اليه فكفت

قوله باوبة اي برجوع يتعلق بالبشير يعني البشير برجوع يوسف الى يعقوب والضمير

في الاول وبكى يعقوب في عليه والبيت الثاني ليوسف وفي يعقوب كما كنت

لعين في الضمير الفاعل في راه ليعقوب وفي المفعول ليوسف في مقدمه للبشير وشوقا

نصب على المفعول له اي وهو راي يعقوب يوسف عليهما السلام اذ القى البشير بالقميص

ورجوع اليه قميصه على وجهه بعين بكى عليه بها قبل مقدم البشير لاشتياقه

اليه فصارت مكفوفة اي عينه وقال

وفي آل اسرائيل مائدة من الـ ـسماء لعيسى انزلت ثم مدت

ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا شفى واعاد الطين طيرا بنفخة

اي وبه انزلت في آل اسرائيل لعيسى مائدة من السماء حيث قال ربنا انزل علينا

مائدة من السماء ثم مدت وبه ابرأ عيسى من اكمه وشفا من وضح

عدا اي برصا تعدى واعاد الطين طيرا بنفخة واحدة كما في قوله تعالى واذ

تخلق من الطين كهيئة الطير باذني ثم قال

وسر انفعالات الظواهر باطنا عن الاذن ما القت باذنك صيغتي

وهذه الآثار انفعالات ظواهر الموجودات وسرها الذي يؤثر فيها باطنا

هو ما القته باذنك صيغة كلامي عن الاذن اشار بهذا المعنى الى معنى

الجمع حيث لقاه بقوله فذاك حلا الطوفان نوح الى هذه ما يتلوه من الآيات و

المعجزات وامثالها مفصلة في جميع الانبياء مجموعة في خاتمهم محمد صلى الله

عليه وسلم وعليهم اجمعين كما قال

وجاء باسرار الجميع مفيضها علينا لهم ختما على حين فترة

الالف واللام في الجميع للعهد اي جميع الانفعالات المذكورة والضمير في

[illegible]

لهم راجع الى الانبيا المذكورين بتعلق بمقدر وهو نحا عملة اى جميع الانعام الحاصلة للانبيا وختما منصوب على نه مفعول له وبتعلق بجا وعلى حين فترة اى زمان انقطاع الرسالة يتعلق بجا اى جا باسرار جميع الانعام الات التى هى اثار المعجزات الحاصلة للانبيا عليهم السلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى افاضها علينا الاجل الختم على زمان فترة وانقطاع رسالة والمراد ما بعد من الزمان انه كان خاتم الانبيا جمع جميع اسرارهم التى هى مبادى الانعام والانعامات المنسوبة اليهم فى الوان اذ جميع القران هو صورة تفاصيل احواله واخلاقه كما قالت عائشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه واله كان خلقه القران فجميع الانبيا مظاهر تفاصيل احواله واخلاقه مسئ للحاوية فى صورة كل نبى ومرسل سر من اسراره وقد كان داعيا الى الله تعالى قومه بذلك السر بتبعية الرسول عليه السلام كما قال

وما منهم الا وقد كان داعيا به قومه للحق عن تبعية

الضمير فى منهم للانبياء المذكورين مثل وما بمعنى ليس اسمها خبرها محذوف وان دل عليها سياق الكلام تقديره ما احد منهم شيئا الا داعيا فالمستثنى منه هو الخبر والضمير فى به عائد الى المبعوث فى قومه الى الاسم ما المعلول اى وما احد من الانبيا شيئا الا داعيا بمقتضى الاسرار قومه الا الحق دعوة صادرة عن تبعيته وكما ان الانبياء قبل بعثة الرسول عليه السلام كانوا رسلا الى قومهم بما نالوا من تفاصيل اسراره كان حكماء امته بعده فى زمان الفترة كالانبيا قبله من حيث انهم داعون للخلق الى الحق على ما بعثه بواسطة ما نالوا من تفاصيل اسراره

احواله واخلاقه ولم يسموا انبيا لانهم بعثوا بعد الختم والانبيا مبعوثون قبله
وكذلك ورد في الحديث علما امتي كانبيا بني اسرائيل وصرح بما قلنا قوله

وفي علمائنا منهم نبي ومن دعا … الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من … اولي العزم منهم اخذ بالعزيمة

قوله منهم يتعلق بنبي وهو خبر علمائنا وقوله الاحمدي يحتمل الرفع بصفة عارفنا والجر
بصفة وقتنا وعارفنا مبتدا خبره من اولي العزم وقوله اخذ بالعزيمة خبر بعد خبر
والضمير في منهم في الموضعين للانبيا يعني كما ان من الانبيا من كان نبيا فقط
ينبي عن الحق وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ومنهم من كان نبيا مرسلا
ارسله الله الى عباده ليدعوهم اليه ظاهرا وباطنا ومنهم من كان نبيا مرسلا داعيا
لا يتبع الا العزائم ولا يحوم حول الرخص وكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم منهم
من كان بمثابة نبي منهم وهو العالم بالله ومبدعاته ومكوناته واوامره ونواهيه
واحوال الغيبة ينبي الناس عنها كما قال علمائنا منهم نبي ومنهم من كان بمثابة
رسول منهم وهو الداعي الى الحق المامور في دعوته يدعو اليه عباده ويدرجهم
الى مدارج التذكية والتصفية والتحلية والتخلية فدل على ذلك قوله ومن
دعا الى الحق منا قام بالرسلية ومنهم من كان بمثابة ذي عزم منهم وهو
العارف بالله واسرار ملائكته ومكونات خزائنه ودقائقه المأذون
بالتصرف فيها الاخذ بالعزائم دون الرخص وهذا مفهوم من قوله وعارفنا
الاحمدي في وقتنا هذا وعارفنا في وقتنا الاحمدي هو من جملة اولي العزم
منهم اخذ بالعزيمة وكان الشارحين خصوا بتسميتهم انشادون اولياء

فكذلك خص خرق العادة الظاهر على الانبياء بالمعجزة وعلى الاولياء باسم الكرامة
تمييزا على الفرق بينهما بنسبة النبي والولي كما قال

وما كان منهم معجزات لبعده كراماتهم يبقى لاتباع

اي ما كان من خوارق العادات من الانبياء السالفة قبل بعثة الرسول
معجزات صدرت بعد الرسول كرامات يدل له ليس بخلافه كالحي ما اوتيت
من اتباعهم بعدهم من عقيدتهم واصحابه التابعين الذين جعلوا ائمة المقتدين
الهادين الى الحق فكانوا وسيلة بالنسبة لما شغفت به الورى من الرسل كما قال

ببعض من اشتغف به الورى وابناء التابعين لهم

ولما كان اهل السنة والجماعة ولحق النبي صلى الله عليه وسلم ان ذكرهم حياة قد رفع
منه بذريته وبعد بعثته خصهم من بينهم من جملة ذلك الصدر الاول الموفق
للكرامات التي خص كل واحد منهم بكرامته كما قال

كراماتهم بعض ما خصهم به بما خصهم من شأن كل فضيلة

من الاولياء الا بعضهم والتابعة للنبي والضمير الفاعل في خصهم بالخاء المعجمة و
اي اعطاهم حصة عائد الى الموصوف بالتالي والضمير بتمامه الى الصحابة والائمة
والتابعين لهم في كراماتهم هو مبتدأ خبره من بينهم كراماتهم المشهورة
بعض من فضائلهم التي خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها بسبب ما خصهم
اي فضلهم من اوتيت كل فضيلة من فضائله فمن خصه منها اكثر حصة كان اكثر كرامة
ثم فصل كرامة كل منهم مما ظهر على يديه من آثار فضائله سواء كانت من جملة
الخوارق او من غيرها فقال

ومنها نصرة الدين الحنيفي بعده — مثال أبي بكر لآل حنيفة

ومن جملة نصرة الدين الحنيفي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قاتل أبو بكر رضي الله عنه بني حنيفة حيث ضلوا بإغواء مسيلمة الكذاب متنبئا فجهز إليهم خالد بن الوليد فقتل مسيلمة وسبى نساءهم وذراريهم ورجالهم وكان منهم أم محمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام والدة محمد بن الحنفية وفي هذه النصرة والمقاتلة مع ضعف الإسلام واختفاء شمس الرسالة واختلاف آراء الصحابة دليل على أنه يعينه ويصرفه في الحق الخالق ولولا أن كانت نصرته هذه لاختلت قواعد الإسلام وانحل سلكه عن النظام فصار وجوده مظهر هذه الفضيلة ويتبرعها بما خص الرسول عليه السلام من إرث فضائله كما صار وجود عمر رضي الله عنه مظهر المكاشفة والمحادثة والمكالمة في قول النبي صلى الله عليه وسلم أن في هذه الأمة محدثين ومكلمين وإن عمر منهم ومن مكاشفته أنه كوشف في المدينة على المنبر بحال سارية وهو بنهاوند كما قال

ومنها إنجاؤه لسارية عن عمر وإنداؤه من قريبه

روي أن عمر رضي الله عنه بعث سارية في سرية إلى نهاوند فلما قربوا منها كاد الكفار أن يحيطوا بهم بالعمل في سفح جبل بها فكوشف عمر بحاله على المنبر بالمدينة حال الخطبة وناداه في أثنائها يا سارية الجبل الجبل فالتجأ إلى الجبل بنداء عمر ونجا من كيدهم والحال أن بين نهاوند والمدينة بعد مسافة كمال والذي فيه فمكاشفة عمر بحاله وإبلاغ صوته إليه كرامة وهي من فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ثبات عزيمة عثمان رضي الله عنه واشتغال في

ورده وقرائته ما يحول عن الحلق وقد عمده لقتله كمال

ولم يشتغل عثمان عن ورده فقد ادار عليه القوم كاس المنية

ادار عليه كاس الموت قرب منه اذا قرّ طعمه اي مرارته وردّه لم يثبت عليه الحال

القوم قصدوه لقتله وفي هذا البيت دليل على قوة نفسه واستسلامه لامر الله

وصبره على بلاء الله والاستغراق في طاعته وهذه الفضائل كانت ثابتة

ليس من صلة الرسالة صلى الله عليه وسلم كما وردت عمدته على عليه السلام

بفضيلة علم وسائر الفضائل وانما خص بعلم التاويل لكل مشكل التي حدث ومن علم

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا على بعلم ناله بالوصية

التاويل صرف معنى الكلام عن ظاهره الى احد محتملاته لما يعود لا ينبغي لاحد ان يتاول

مشكلا الا الذي رسخ قدمه في العلم وعلي عليه السلام رسخ قدمه فيه لانه باب

مدينة العلم لا مدخل فيه الا به حصلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمزيد قول

العلم به ... ... المعارف سعلم

فحصل له اسباب ... ...

ومن ... الهداية من الرسول صلى الله عليه وسلم ... ... كما ...

وسائرهم مثل النجوم من اقتدى بايهم منهم ...

سائرهم هنا بمعنى الجميع ... ...

عوض من المضاف اليه وكل الصحابة مثل النجوم ... ... منهم ...

بسبب نصيحته اياه وهذا التشبيه ماخوذ من قول الرسول عليه السلام اصحابي

كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكان الصحابة نالوا بواسطة صحبة النبي عليه

كما قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم

حظوظا وافرة من فيضانه لكل واحد منهم بالقسط بقدر استعداده فكذلك
الاولياء المؤمنون به من بعده نالوا درجة قربه لانه صلى الله عليه وسلم سماهم
اخوانه حيث قال واشوقاه الى اخوانى وقرب الاخوة مما لا يخفى كما قال

وللاولياء المؤمنين ولم يره اجتنا قرب الاخوة

وقوله وللاولياء خبر مبتدأه اجتنا قرب اضافة الاجتنا الى القرب اضافة المسبب
الى السبب اى اجتناء بسبب قربه على القرب بقوله قرب الاخوة والضمير في يره للنبى
صلى الله عليه وسلم وقوله ولم يره جملة حالية معترضة بين الخبر والمبتدا
اى وللاولياء المؤمنين بالنبى صلى الله عليه وسلم والحال انهم لم يروه لتقادم عصره
فضيلة اجتناء قرب من حيث انه وانبيائه اخوة لقربها روى ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه اتدرون اى الايمان اعجب قالوا ايمان الملائكة
فقال واى عجب من ايمانهم وهم عند اهل الملكوت قالوا ايمان الانبياء قال
فاى عجب من ايمان الانبياء وقد يسمعون الخطاب ويشاهدون قالوا فايماننا
معشر اصحابك قال فاى عجب من ايمانكم وقد رأيتمونى وشاهدتم المعجزات قالوا
فاى الايمان اعجب يا رسول الله فقال ايمان قوم يأتون بعدى لم يرونى يؤمنون بى
على ما يرون في الكتاب فيجدون الرسالة ويأتى الحديث الى الحجرة قال

وقربهم منى لهم كاشتياقهم ظهورى وقربا فاعجبوا من تشوقى

اضافة القرب الى ضمير المؤمنين اضافة المصدر الى المفعول واضافة الاشتياق الى
ضمير النبى صلى الله عليه وسلم اضافة الى الفاعل والاشتياق بمعنى الشوق
فيهما واضافة الحضرة الى الغيبة من حيث انهما حالان لشىء واحد يعنى قرب

الاولياء الحاصل للرسول صلى الله عليه وسلم من حيث المعنى كاشتياقهم اليهم من حيث
الصورة واجتماع القرب والاشتياق عجب لان الاشتياق يكون بعيد فكيف يتصور
الى القريب فلذلك قال فاعجب بحضرة غيبته وفي عبارته ما يشعر بالجواب عنه لانه وقد
القرب بالمعنى والاشتياق بالصورة اى الشوق صورتهم والقرب معناهم فالحاصل
عن الغائب شبه القريب لمعنى بالاشتياق الصورى في الثبوت والحصول للنبي واحد كما
بقال زيد كاتب كما هو صانع اى كما ان اشتياقه اليهم ثابت صورة فكذلك قربه
منهم ثابت معنى يتم لما اومأ الى كمال نبوة الرسول عليه السلام وختم الرسالة عقبه
بالحكاية عن بعض احواله بلسان الجمع فقال

واهل تلقى الروح باسمي دعوا الى سبيلي فحجوا الملحدين بحجتي

التلقي الاخذ والاستقبال والمراد باهل تلقي الروح الانبياء والمراد بالروح جبرئيل
وبالسبيل طريق التوحيد وبالاسم ما غلب على كل شيء من الاسماء الالهية الذي به
دعا قومه وكان اعجاز معجزته ذلك الاسم كالمحيي الذي احيى عيسى عليه السلام به
الموتى اعجز به قومه عن الاتيان بمثله وجعله دليل نبوته عليه السلام وصدقه
وعلى المنكرين لرد قوله فحجوا اى غلبوا بالحجة من باب المغالبة يقال حاججته
فحججته اى غلبته في الحجة والملحد من اخذ جانبا من الطريق القويم والدين المستقيم
يعني ان الانبياء الذين تلقوا الوحي من جبرئيل عليه السلام دعوا الخلق الى سبيل
توحيدي بما خصصتهم من الاسماء الالهية التي هو به لي كعيسى عليه السلام
الذي دعا قومه الى الله باسم الخالق والمحيي والمبرئ كما دل عليه قوله تعالى واذ تخلق
الاية وغلبوا على الجاحدين بحجتي وهي ان تحديهم بان ياتوا بمثل ما انزل به من

المعجزات فلم يعتد روا على الاتيان باصاف تحديهم الى عنه بطريق الحكاية عن صف الرسالة صلى الله عليه وسلم بناء على انهم دعوا باسم نحو الفاسد الذي هو مصدر مثل الاعجاز وهي مع ما جوابه ثم قال

وكلهم عن سبق معناي دائر بدائرتي او وارد من شريعتي

اراد بكلهم كل واحد من الانبيا ومعناي روح النبي صلى الله عليه وسلم التي سبقت ارواح الانبيا عليهم السلام وبدائرتي دائرة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والدائر طائف بها لدار بمكان كذا طاف به والوارد هو القادم اي كل واحد من الانبيا عليهم السلام صار من سبق معناي طائف حول حقيقتي بمكان دائرة نبوتي او قادم من طريق الجمع الذي هو شريعتي وكنى بلفظ الدائر عن معان لطيفة جل رضعها وعز فهمها حاكيا بلسان الجمع عن المقام المحمدي وقد سبق الاشارة اليها في المقدمات وصرح بعد ومه بقوله

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي

يعني اني اصل آدم وابوه من حيث المعنى وان كنت فرعه وابنه من حيث الصورة وذلك لان حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناه هو الروح الاضافي الذي نفخ منه نفخة في آدم هي روحه ومعناه فمعناه اصل معنى آدم وعبر عنه بقوله فلي فيه معنى شاهد بابوتي وهذه الجملة الجزائية مع شرطها سد مسد خبر اني ثم قال

ونفسي عن حجر التجلي برشدها تجلت وفي حجر التجلي تربت

الحجر المنع والتجلي التفرغ من الخلق والتجلي الظهور من الخلوة واراد بحجر التجلي مقام المشاهدة يعني تركت نفسي عن دسائسها وخلت من موانع ترتبها بحلية

رشدها ونزلت في مقام مشاهدة الذات ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم

نبيا من حيث المعنى قبل الصورة حكى عنه بقوله

وفي المهد حزبي الانبياء وفي عناصري لوحي المحفوظ والفتح سورتي

اراد بالانبياء في التورية السماء والعناصر زمان نشاط اجزاء التركيب

صفة اللوح المحفوظ وبالفتح سورة انا فتحنا اي وفي عهد المهد قبل زوال العقدة

وبلوغها كان سورة الانبياء حزبي اي وردي وفي عمر عناصري قبل البلوغ

والمزاج كان لوحي المكتوبة درسي هو اللوح المحفوظ فان المعلومات والذي وردت

كانت مذكورة لي قبل تركيب عناصري فان الفتح وهو كشف الامر سورتي

المكتوبة في اللوح المحفوظ وقوله

وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

الفصال بمعنى الفطام والشرعة والشريعة بمعنى وعبر عن النبيين بموضحي كل شرعة

لانهم اوضحوا السبل لها وقبل فطامي ولم يعني لذا التمييز من جهة انه تعريف

قبل ان يكلف ظاهري بالحدود والاحكام ختمت بشرعي ومنهاجي النبيين

اوضحوا كل شرعة ومنهاج لفظ دون يطلق على معنى عند وغيره والمراد

هنا وقوله الموضحي مفعول ختمت وهو جمع المذكر السالم اضيف الى كل ودون

نونه فاللام للعهد الذهني ثبتت عند الاضافة لانها الجنة وختمهم السابقين

جميع شرائعهم شرعه بشتى طي العسر قبل ظهوره في عالم الشهادة

النبيين قبل تكليف ظاهره وقوله

فهم والاولى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

الاولی بمعنی الذین عملا جادوا والواطی مواضع والوطی هو المعطی والمسبب نوع من
المتبع فی صناف المواطی بہما من باب صناف المحل الی الحال یعنی و النبیون الذین اوضحوا
الشرایع والذین قالوا بقولہم فی تمسکوا بشرعہم من الاولیاء فانوی علیہم اصلی الی اہم
و منہجہ القویم والحال انہم لم یجاوزوا مواضع وطء مشیئہ و ذلک لانہ برزت فی
کل منہم بوصف معین و اسم خاص فظہرت فیہم بجمیع اوصافہ و اسمائہ
فالماشی علی الصراط فی الحقیقۃ انا وہم یتبعون مواطی سیری و لما جمع کمال النبی
صلی اللہ علیہ و سلم منفرداتنا و صنافنا کمال المستقیم علی السابقین و اللاحقین
من الانبیاء و الاولیاء کانت بحث بلغ و فی تصرفہ کما قال حاکیا عنہ

فیمن الدعا السابقین الی فی ٭ یمینی و یسر اللاحقین بیسری

الیمن البرکۃ والیسر السہولۃ والیسر بمعنی الیسار ای فیمن الداعین الی طریقی من الانبیاء
السابقین برکۃ دعوتہم حاصل فی یمینی و یسر اللاحقین من الاولیاء کائن
بیساری خص یمین السابقین لفضلہم بالیمین و یسر اللاحقین للمفضولیۃ
ما الیسا و اضاف الیسر الیہم لان المحدثین المعبر عنہم باللاحقین سہل علیہم ما
صعب علی الامم السابقۃ من سلوک طریق الحق کما قال صلی اللہ علیہ و سلم بعثت
بالحنیفیۃ السہلۃ السمحۃ و قال

ولا تحسبن الامر عنی خارجا ٭ فما ساد الا داخل فی عبودتی

ای لا تظنن امر الدعوۃ والتکمیل خارجا عنی لانہ ما صار احد سید القوم الا من دخل فی
طاعتی و فی اتباعی لانہ قطب الوجود و اصل الشہود و مأخذ العہود کما قال

فلولای لم یوجد وجود و لم یکن ٭ شہود و لم تعہد عہود بذمتی

وفي كل معنى لم تبنه مظاهري ... تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة ... خفيت عن المعنى المعنّى بدقة

الابانة الاظهار بصورة صيغة نسبة للفاعل مطاوع صور وللمفعول من تصوره تخيل صورة الذهنية والفراسة مشاهدة الروح حقائق الغيوب على سبيل البديهة مجردة عن لباس الصور واراد بالمعنى المعنى المعنوي الفكري الحاصل بكلفة وعناء الدقة اللطافة ونصب كشف على نزع الخافض اي وفي الشهادة الذي هو عالم التركيب الصوري ظهرت في كل صورة بمعنى الجمال الذي في بيت الصور عند الحس في عالم الغيب الذي هو باطن الشهادة صرت متجلياً في كل معنى لم يظهر ظواهر الوجود التي هي مظاهري اي تصورت في هيئة معنوية لا هيكلية جسمانية وفي عالم الملكوت والجبروت الذي هو باطن الباطن غيب الغيب خفيت بسبب دقتي ولطافتي عن المعنى الفكري الذي في صورة الاسماء والصفات التي يراها الروح بطريق كشف فراسة وادراكه له من غير تعب وكلفة [illegible] الذي ظهرت في الصورة الحسية والمثلية والروحية الحسن [illegible] والرسم [illegible] المعنى الذي [illegible] الذي [illegible] المعنى [illegible] الحشر الذي [illegible] الصور [illegible] ثم اشار الى [illegible] عن [illegible] والامال [illegible] والقبض [illegible] بينهما

[illegible] حال [illegible] كما قال

ففي حضرة البسط كل [illegible] ... [illegible]
وفي [illegible] القبض كل [illegible] ... [illegible]

وفي الجمع بالوصفين كلٌّ قرينةٌ فحي على قربي خلال الجميلة

الرحموت والرهبوت مصدران بمعنى الرحمة والرهبة للمبالغة واضافة الرحموت الى البسط والرهبوت الى القبض اضافة السبب الى المسبب لان الرحمة والرهبة سببا البسط والقبض او بالعكس لان المنبسط ذو رحمة والمنقبض ذو رهبة وانبساط الامال اتساعها والبسيطة عالم الارض سميت بها لانبساطها وتشابه اجزائها حيث بنيت على القرابة واحالة العين في النظر عبارة عن تسريح النظر فيه والاجلال التعظيم والضمير في اجل عائد الى ما راتيت لارادة ان البيت في ما اراد بالوصفين ما . بالاسن الرحموت والرهبوت والبسط والقبض والرحمة والرهبة ومعنى تقدّم هلم وامثل ثم بنيت مع هلا اسما واحدا وسمي به فعل الامر للمثل لاستعمال وقربي صيغة مبالغة بمعنى القرب يعني وفي حالة رجوع البسط كل اجزاء وجودي فيه بعد ما . اسطت بذا الرحمة امال اهل الارض وفي حالة رهبوت القبض كل هيبة حين فيه ... نظرت واحلت ... علي من عطائي من ... ال الجمع باجتماع الوصفين كلي ... من اتصاف العين في نعمي الجمالية كل الوجوه ... ايها الملائكة ... ارعوا الى ... والحبيبة والعجب ايضا البني ... مقابلتي في حالة واحدة ... من خواص مقام الجمع فيه ولما كان الجمع في التفرقة وشهود الشاهد غير غيره في غيره ... من وقت عين التفرقة والمعضات والاوهام قد سبق الى ارباب الشهود لا يشهد في الاجمال الغير ... في عالم التركيب بان الظهور بعرض لا والزوال الاوهام بقوله

وفي منتهى في لم ازل بي واجدا جلال شهودي عن كمال سجيتي

وفي حضرة الاسماء الاشياء شاهدنا جمال وجود الاشياء ناظر مقلتي

وادعى [illegible] الظاهر بلا [illegible] الوصال اللازم ومنتهى في وحدة لا في

عالم الله [illegible] الذات [illegible] شهد نقيد الشهود [illegible]

بحوله [illegible] شهود وحدة حال العبد [illegible] الى شهود

[illegible] اللازم له المنظور فيه [illegible]

[illegible] الكل [illegible] الاول [illegible] الايجاد [illegible]

[illegible] في الذوق ولزوم [illegible]

في [illegible] شاه [illegible] باسم [illegible]

والمراد شهود [illegible] كشف في الاول [illegible] الرتبة

الا [illegible] الاول [illegible] الاشياء في تعينات [illegible] الاول

[illegible] شاه [illegible] الوجود وكذلك

[illegible] المشهود عليها بنيه وشهود [illegible] الذات

بالذات [illegible] الشهود [illegible]

[illegible] شهود [illegible]

[illegible]

[illegible] الظاهر والحضور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الارادة الالهية [illegible]

ذاتا وفي صفاته اهو جامع اتم من طالب ما خذا ... الجمع ... ولذا يقصد

فدونكها آيات إلهام حكمة — لأوهامنا كالحس عن غائب تجلو

دونها اصله دون فلما كانت استعملت في الحث والاغراء بمعنى خذ والهاء ضمير

ذو تفسير آيات الهام حكمة اي علامات علم حكمة لان الالهام علم يقذفه

الله في القلب الاوهام جمع وهم وهو الغلط والحدس الظن ... صفة

... اي هذه علامات علم حكمة في قلبي ... عنك خلافا للحس في توهما

الكل ... والدال والمدرك ... مغايرة باستقلال

وقائل بالنفس والروح واقف — بها بعد ان ... بمنزلة

ومنهم ... الغير والروح — بداء الروح في كل ...

لا تق

اراد بالمبهم ما ذهب ... من ان الروح الانسانى لا يقوم بنفسه فلا بد له

من مظهر جسمانى ... كلما ... مظهر اخر من غير انقطاع كما

... الى الاخر ... هذا القائل ... من رياض القدس ...

... الروح ... [illegible] ... استقلال

... [illegible] ... الاول ... [illegible]

... الاول المعاد ... الانسان ... [illegible]

انتقاله الى ... [illegible] ... الذي

... [illegible] ... والحيوا

والا ... [illegible] ... الاحرى ... في انفعل

البدن ... [illegible] ... الطالب ان ... والخروج

در ... سقط الهجر ... سيات ... شب ... كذلك ... لغرى ... وحده لعارة ... معهد

حتى تنسانية واقع به فاتركه مع دعواه الفسخ في كل دورة لان الفسخ ابدا والانسلاخ
عن صفات الادراك والشعور كالانعكاس بمن يدعي الفسخ لو صح مذهب الفسخ وانى له
ليشير الى امتناعه وقوله في كل دورة يتعلق بقوله ودعوى الفسخ ثم اخذ في بيان ما
بضرب الامثال وقدم الامتنان به فقال

وضربي لك الامثال منّي منّة ... عليك بشاني مرة بعد مرة

الباء في بشاني يتعلق بضربي وهو مبتدأ خبره منه وعليك يتعلق بها اي وضربي لك
الامثال مرة بعد اخرى منة مني عليك ثم قال

تأمّل مقامات السروجي واعتبر ... بتلوينه تحمد قبول مشورتي

وتلك الالتباس للنفس بالحسّ باطنا ... بمظهرها في كل شكل وصورة

وفي قوله ان مات فالحيّ ضارب ... به مثلا فالنفس غير مجيدة

الاعتبار عبور النفس من صورة ظاهرة الى حكمة باطنة فيها والعبور هاهنا من صورة
التباس السروجي بصور مختلفة مع وحدته الى معنى التباس حقيقتها بصور
الحواس المختلفة مع وحدتها والباء في بمظهرها بمعنى في واراد بالشكل الهيئة
العضوية وبالصورة ما فيه من القوة والضمير في قوله للحريري وان لم يجر له
ذكر للقرينة واراد بالنفس الغير المجيدة النفس الامارة لانها صاحبة هزل
غير مجيدة والفاء في فالنفس لتعليل المثل المقدرة وتحمد مجزوم بجواب الامر
وتلك معطوف عليه يعني تأمل المقامات المشهورة المنسوبة الى ابي زيد السروجي
الذي قام في كل مقامة منها بلون غريب وتشكل عجيب ليلبس على الناس حاله
واعتبر بتلوينه اي بتلبيسه نفسه بالوان مستغربة واشكال مستنجزة حال

اللباس النفسي بلا بين الاشكال والصور لمجرد مقبول سوى وبحسب تدرك بالباس
النفس واطنا اللباس الحسي فظاهرها في كل شكل وصورة من اشكال العين
الاذن وغيرهما وصور السمع والبصر غيرهما والحري بها ان يكتب في قوله فالحق
صارت به مثلا هو التشابه الواقع بين الالباسين المذكورين اللباس الحسي
بكل لباس واللباس النفسي بحسب الحس اذا مات عن الا فليس بعجب لان النفس الا ان
منه مجرد اي حسا والتعرض للمثل لا سيما مثلا ضربه الله للباس الجمع لما

اشار الى فطانة فقال

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا لنفسك في افعالك الأثرية

اي بسبب ان الحق تعالى وحدانية الذات كن صاحب فطنة وذكاء
انظر بحسك بصيرتك في افعالك حال كونك منصفا ان تلك الافعال اثار نفس
باحدها واعقب للتمثيل بالصورة المنعكسة في المرآة كذا الم بقوله

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى بغير مراء في المرائي الصقيلة
أغيرك فيها لاح ام انت ناظر اليك بها عند انعكاس الأشعة

يعني اذا استجليت نفسك جلوتها شاهد ما ترى في المرآة الصقيلة الحاد
للصور بغير مراء ومخصوصا اغيرك لاح في تلك المرآة ام انت ناظر الى نفسك
بواسطة تلك المرآة عند انعكاس الاشعة المنبعثة من بصرك المحيط بالمرآة
المنعكسة الى لا بل انت ناظر الى نفسك بسبب المرآة ثم زاد التأكيد وقال

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه اليك باكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك ام سمعت خطابا عن صداك المصوت

الأشعة

اراد برجع الصوت الصدى وهو صوت راجع الى المصوت عند انقطاع الانصدام على جبل او بناء مرتفع والشدة المرتفعة من شاده يشيده شيدا اذا رفع المصوت الصوت وجعله صفة للصدى لانه ليس هناك صوت آخر وقوله الباب صلة لرجع وبالكاف صلة لانقطاع يعني استمع لرجع صوت الباب عند انقطاع آخر الصوت المرتفعة اهر كان من باجاك ثم مثل ذلك عن الحرام انت سمعت صوتك المصوت الراجع الباب ... المعبر عنه بالصدى مثل بقوله

وقائلة من لي الباب علمه ... وقد كر ...
وما كنت ... قبل ذلك ... باسباب ...
فاصبحت ذا علم بأخبار من مضى ... وان ...

اي قائلة ايها الرائي في النوم ... نوبة خفيفة من الذي ... الحوادث الماضية والاشياء ... مكلا مثناهيا بسبب خبرة ...

الحسن من جار ...
وما هي الا النفس ...
تجانب لنا بالعيب في شكل ...
وقد طبعت فيها العلوم ...

الجارة ان تجري لكا ...

المؤنثة كلها للنفس اي نطق من خاطبتني غفوة النوم بانواع العلوم الخفية [illegible]
ماهي الا نفسك المتجلية لرتها في عالم الغيب في صورة عالم الشهادة الى غير [illegible]
الغير [illegible] وذلك التجلي يكون عند تجردها من مظهر البشرية اي البدن واشتغالها
بعالمها الذي هو عالم الغيب في علامها العلوم الغيبية لانها علمت بها
اعلمتني باسمائها [illegible] [illegible] ما اي في الازل بوحي الالوهية اي باشارة
الروح الاعظم التي علمنا الله تعالى كل الاسماء [illegible] والعلم [illegible] المتعلم
النوم [illegible] النفس [illegible] بالعلم في المنام ليس من تعليم الغير [illegible]

وبالعلم من فوقي السبع [illegible] ولكنها ما املت [illegible]

[illegible] الى [illegible] اي [illegible] بنفس العلم من [illegible] الغير بل نفحت باملائها
العلوم [illegible] ثم قال

فهو [illegible] الها [illegible] لنا بعدها مثلي [illegible] صحيحة

[illegible] المنام [illegible] شهود الغير اياها في المنام لتجردها عن
[illegible] الا [illegible] كانه [illegible] سائل كيف
[illegible] الا [illegible] المنام [illegible] بعوائق الطبيعة
[illegible] عن العوائق والعلائق قبل
انها [illegible] التجرد الذي هو شرط الشاهدة
[illegible] ذلك [illegible] التجرد [illegible]
[illegible] البيت [illegible] قال

[illegible] يجردها الشأ المحتا [illegible]

ولا تك ممن طيّشته دروسه بحيث استقلت عقله واستفزّت

اراد بالدروس العلوم النقلية استقلت عقله وجعلته قليلا استفزته العصبية وجعله

يعني ذم كا قلت وانتبه بها العلماء الظاهر ولا تك ممن طيشته علومه

بحيث وجدت عقله قليلا لا يحمل العلم على نفس من ورا ومايكم بعد النقل

محصورا وانما استند هذا الاستقلال الى غير الدروس لان العلوم النقلية تحكم

على من يقصر العلم على النقليات بقلة العقل مثل قوله صلى الله عليه وسلم

ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل

العزة بالله ونبه على ما ادعاه بقوله

فثمّ وراء النقل علم يدقّ عن مدارك غايات العقول السليمة

ثم اشارة الى المكان البعيد واراد به عالم الغيب يخاطب احدا ويريد الا به بعزل

عنه اي ولا تك مغرورا بعلمك النقلي لان في عالم الغيب وراء العلم النقلي علما

يلطف عن ادراك غايات العقول السليمة عن الهوى فكيف عن ادراك بدايات

العقول العليلة والمدارك جمع مدرك مفعل مصدر ميمي بمعنى الادراك ثم

اخبر عن ذلك العلم الدقيق اللطيف بانه تلقاه من نفسه المرتسمة فيها نفوس

العلوم وان امدادها اياها بالعلم كان من عطاياه فقال

تلقّيته منّي وعنّي اخذته ونفسي كانت من عطائي ممدّتي

اي تلقيت ذلك العلم من نفسي بافاضة النفس مني وامدتني بما اعطيتها وقد

سبق في المقدمة ما ذكرنا يغني عن شرح هذا الكلام ولما كانت الاشياء ثابتة في

العلوم الباطنة الازلية وكلما ظهر في الوجود من الافعال والاثار صادرا من

الفاعل الا وبث نوعين حتى فلا يحرم منها الكون شيئا كان او مرتبة الاصلية او مجاز

الا وهو موضع سرّ ان في سائر ربوبيته ومظهر اثر من اسمائه بثه فحسن ان لا

يلهو عنه ولا يعرض مطلقا كما قال

ولا تك باللاهي عن اللهو جملة ... فهزل الملاهي جدّ نفس مجدّة

واياك والاعراض عن كل صورة ... مموّهة او حالة مستحيلة

فطيف خيال الظل يهديك ما في ... كرى اللهو ما عنه الستائر شقّت

لهو اللهو ولهو انهي لاغفل والتهو ايضا ضد الجد كالهزل جملة اي اصلا والملاهي آلات

اللهو نفست عند كشف نهي الطالب حذره عن الغفلة والاعراض عن سرّ اللهو في

كل صورة باطلة وعلل النهي عن الغفلة عن كل لهو وباطل بان هزل كل باطل

جدّ بالنسبة الى كل نفس مجدّة والنهي عن الاعراض عن كل صورة مموهة او حالة

باطلة محالة بان طيف خيال الظل اي المنام خيال الشاطل الذي هو ظل الحق في

نوم اللهو يهديك اليك من الحقائق والاسرار ما كشف عنه حجب الظلال يعني كما

ان طيف خيال النوم المرئي في المنام يهديك الى الرؤيا من الحقائق والمعاني بالعبور

من ظلال الظلال الى المعاني فكذلك يهديك ايضا في الغفلات خيال ظل الباطل في

كرى اللهو ما حجب عنه الستائر من الاسرار ثم قال

ترى صور الاشياء تجلى عليك من ... وراء حجاب اللبس في كل خلعة

تجمّع اضدادا وفيها تحجّبت ... واشكالها تبدو على كل هيئة

صوامت تبدي النطق وهي سواكن ... تحرّك تهدي النور غير ضويّة

يعني ترى صور الاشياء الموهمة المحتجبة فيها الا ما يراد من المعاني العارفين في العين

الذاتي والحركة والسكون والنور والظلمة بحكم بالعلة هي افادة معنى المماثلة
والمشابهة بينهما وبين ما نرى من صور الاشياء التي جلاها عليك المبدأ
الاولي من وراء حجاب لبس الكون في كل لباس وهيئة يجمع فيها الاضداد
لتعلم ان كل فصل واثر وحدث من الاشياء المختلفة فهو فعل فاعل واحد جعلها
مظاهر افعاله وصفاته محتجبا عن العيون والافهام ببدائه وان تلك الصور المتحركة
بتحريك لمشعر الناطقة بنطقه المصيبة باضاءته كما هي في انفسها ساكنة
صامتة غير مضيئة اي منورة فكذلك صور الاشياء البادرة من حجاب الغيب منشأة هي
لا حياة لها ولا علم ولا قدرة ولا غيرها من الصفات الا بالله تعالى ثم وصف
تلك الصورة الا بالناشر في نفس المشاهد مع انها غير موثرة فقال

وتضحك احيانا كاجذل فارح ... وتبكي اشجانا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت على سلب نعمة ... وتطرب ان غنت على طيب نغمة

الاجذل افعل من جذل هو الفرح والفارح اسم الفاعل من الفرح وهذه
الصيغة في الصفات المشبهة بحدث شاء الصفة والانتحاب البكاء انصبابه على المصدر
من غير لفظ الفعل والثكلى امرأة ماتت ولدها تندب نادبا ناح يعني تتجلى
هذه الصور بافعالها تارة فتضحك احيانا كاجذل فرحان وتحزنك اخرى فتبكي
بكاء ثكلى حزينة وتنوح ان انت على سلب نعمة وتطرب ان غنت على طيب نغمة ثم
تلك الاثار المتفاوتة من الاضحاك والابكاء والاطراب والاحزان فانت على يقين انها
لا تفعل شيئا ولا تؤثر فهكذا صدور الافاعيل من الاشياء تطربك تبهجك الاحيان
وتحملك صوت الهزار فيما اثرنا اشكك بمشاهدة الآثار وهو بمعزل عن الفعل

والتأثير ذكر الناظم رحمه الله من هذه الآثار بعضا ليقاس عليها كلها فقال

ترى الطير في الأغصان يطربن سجعها ... بتغريد ألحان لديك شجية
وتعجب من أصواتها بلغاتها ... وقد أعربت عن ألسن أعجمية

أي ترى الطير التي تكون في أغصان الأشجار يطربن بسجعها الأسماع بأطرب ألحان حزينة تمام ... وتعجب من أصواتها السجعية مع لغاتها والحال أن تلك اللغات كشفت عن ألسن أعجمية أي لغات عجمية لا يهتدى إلى فهمها إلا من علم أن ألسنة الطيور السجع نوع من المناسبة في غاية مقاطع الكلام والمخرج بتقريب الصوت بالغنا والتحية ... الشجو الحزن بمعنى الفاعل كالحزين ... والمراد بالألسن اللغات وبالأعجمية ما لا يبين

ويسري السرى بين العيس تحت الفلا ... وفي البحر تجري الفلك في لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة ... وفي البحر أخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم ... وهم في حمى حد الظبى والأسنة
فأجناد جيش البر ما بين فارس ... على فرس أو راجل رب رجلة
وأجناد جيش البحر ما بين راكب ... مطا مركب أو عامل مثل صعدة

هذه الأبيات وما يليها ظاهرة المعاني وأراد بالجيشين جيش البر والبحر ونسج الحديد منسوج أي الدروع ولباسهم الأول الملبوس وبالثاني كذلك ... بالظبى السيوف بالرجلة مصدر الراجل والأجناد جمع جند هو الشجاع ... والمطا المتن في الصحاح القناة المستوية ولا تحتاج إلى المتفهيم شبه عمود شراع السفينة بها لاستوائه والله أعلم ومثل صفة موصوف محذوف وقد تقدم

او صاعد صعودا مثل صعد وهدا الصاعد هو العبد وقت

فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ... بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق بالنار شفا بأسهم ... ومن محرق بالماء فاشعلة

المراد بالبيض السيوف والفتك مثلث مفاجاة والعسالة صفة القنا اي المقومة المضطربة و السمهرية بمعنى الصلبة والرشق الرمي والزرق الطعن انتصبت رفاعلى المفعول له وكذلك شفا وفي قوله ومن معرق بالنار ومن محرق بالماء قصاحة لان النصل والقنا ونحوهما من الات الحرب الحديد تشبه بالنار لسرعة نفوذها وانعكاس اجزائها وبالماء للينها وانعطافها وفي كل واحد من قوليه اشارة الى المشبهين الا ان في قوله ومن محرق بالماء اشارة جلية الى تشبيهها بالنار اذ الاحراق وتشبيه النار ... ومن مغرق بالنار ... الاغراق ... الى ... تشبيها ... (وقول عمر رضي الله ...)

مديرا به شرح قوله

[illegible]
[illegible]

اعاد عليه اغادة ... واشار بالاولى الى ... الثانية الى ... ولى ... معروف ... بالصبا الطلاع ... بن ... اعراذ ... وبعضهما ... كسر ... والمنصور ... المنصور ... لطلاع ... والجنيد ...

وتلحظ اشباحا تراءى بانفس ... مجردة في ذاتها باشنعة
تباين انس الانس صوت لبسها ... لتحقيقها ما بين جسم وهيئة

اراد بهذه الاشباح المترائية صور النفس الحيوانية وهي وصور الاعتبارات تلك
تلحظ اشباحا المترائية المتعلقة بانفس مجردة موصوفة بالاشنعة والوحشة ومن تلك
الصور ما دل عليه قوله

وتطرح في النهر الشباك فتخرج الـ ... سماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على ... وقوع خماص الطير فيها بجنحة

الشباك جمع شبكة وهو ما يصاد به السمك والاشراك جمع شرك وهو ما يصاد به الطير
والوحش وفاعل يطرح ضمير عائد الى الصياد من باب التنازع الفعلين واعمال
الثاني ... من الطرح ... ... اذا اصطبت السماك ... والطرح بطرح
الثاني الانهار ووصل الاشراك بالسماك فويسه

وتكسر سفن اليم ضاري دوابه ... وتظفر آساد الشرى بالفريسة

اراد بضاري دواب البحر كل ما فيه ضراوة كالكلب التمساح ونحوهما والشرى
ماوى الاسد يعني ترى ضواري البحر تكسر السفن واساد الشرى تظفر بالفريسة

ويصطاد بعض الطير بعضا من الهوا ... ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلقى منها ما تخطيت ذكره ... ولم نهمل الاعلام غير قليلة

تخطيت تجاوزت عنه وتركته والقليلة ما عدت منها ... وما دبت
يعني ترى بعض الحيوانات من الطيور والوحوش يصطاد بعضها من الهوى
في الفضا وتشاهد من ... الاعتبارات ما جاوز ذكره وغير منحصر في الاعداد

[illegible] وتبرا [illegible] ثم قال

[illegible] فيه الا في ملة مستطيلة

[illegible] من اجزاء الزمان [illegible] بالآناء [illegible] باعتبار

[illegible] المنير بل اعتبر [illegible] واحد [illegible]

وذا الكن [illegible] فعلوا [illegible]

يعني كل [illegible] مما ذكر من الآباد والآفاق بل [illegible]

[illegible] واحد بانفراده ولكن [illegible] الا [illegible]

[illegible] والاسباب لا تنكشف [illegible]

وراء الحجاب [illegible] الا [illegible]

الامر [illegible]

اذا ما ازال [illegible] بالا [illegible]

اي اذا ازال [illegible] الواحد [illegible] بالاشكال

[illegible] وراء [illegible]

الظاهر [illegible] الثلث

يكن الا سوره [illegible] عند [illegible] وجه [illegible] كما قال

[illegible] الا [illegible] في [illegible]

وه [illegible] الاحوال [illegible] الى ازال الاهيئات

[illegible] الاسباب لا يكون [illegible] الفصل [illegible] زوال

[illegible] حجاب الا [illegible]

لأظهر بالتدريج للحسّ مؤنسًا   لها في ابتدائي دفعةً بعد دفعة

يعني كنت قبل هذا كذلك المشعبذ مسبلا بيني وبين حجاب لوجود الموجب للبس النفس في لباس الحواس المعبّر بنور الظلمة لانها انوار يهتك بها استار ادبنة الطلبة التي عليه لسبل الوجود الى نار النفس الموقدة من الشجرة المباركة الانسانية وابلت ذلك الحجاب لاظهر بالتدريج للحس حال كوني مونسا لها في ابتداء عمى اى ابتدائي ببدايع الصفات والافعال دفعة بعد اخرى فاتجلى اولا للحس بصورة الافعال واونسها لتجلى الصفات ثم اتجلى لها بالصفات اسبا واونسها لتجلي الذات ثم اتجلى لها بالذات اولا من غير هذا التدريج لتلاشت كما دل عليه قوله الاتي ولولا حجاب بالصفات لاحرقت والمراد من الحس ليس بعيد لان ظهور النفس في صفاتها وافعالها كان اولا بواسطة مظهر الحس فلولا مظاهر الاحساس ونلوح انوار الصفات من مظاهرها لم يهتد الحواس الى مطالعتها فادا طالعتها في ملابس اشكال الجهات الاشياء التي تشاهدها ترقي الى ادراك الذات اسبابا [illegible] الواضحة والمشعبذ فهم تلك الاسرار من هذا المعنى [illegible] لهذا المرء وارادة لبس الجسم [illegible] اللهو [illegible] قال

قرنت بجدي لهو ذاك مقرّبا   لفهمك غايات المرام البعيدة

اى او صلت بجد نفسي حين شهدت الهوفات المتعبد استحيالة بالمقربا الى فهم [illegible] نهايات المعاني البعيدة المرام القريبة المدارك واذ كان حال نفس بلهو المشعبذ لتشابههما من حيث ان ظهور النفس بافعالها في مظاهر الجسم كظهور المشعبذ بافعاله في مظاهر الاشكال وتلاشي الجسم عند تجلي المعنى كيلا

الاشكال متحدة الى الافعال واسمال النفس وهو استر البدن كما ان لبسنا المتحد وبين الكسر

وحدة المسابقة بينهما لهذا الامثال للنور الحال كما قال

وتجمعنا في المظهرين تشابه ... وليست بحالي الحال رتبتي

اراد بالمظهرين الحواس والاشكال احدهما مظهر اسمال النفس والاخر مظهر افعال

المتعبد يجمعنا في تلك الاقران هذه التشابه الواقع في المظهرين والحال ان رتبة

حقيقة حال المتعبد شبيه بحالي قوله

فاشكاله كانت مظاهر فعله ... بستر تلاشت اذ تجلى وولت

وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ... وحسي كالاشكال واللبس سترتي

بيان وجه الشبه يعني ان اشكال المتعبد كانت مظاهر فعله مع حجاب مستور بينه

وبين الناظرين تلك الاشكال وولت ادبارها حين تجلى ذات المتعبد عن حجابه

مشيرة بانها المنحاء في اشكال الاشخاص اسباب ستر اللبس بحيث البدن بينه وبين الخلق

وجواب لما في قوله

فلما رفعت الستر عني كرفعه ... بحيث بدت لي النفس من غير حجبة

وقد طلعت شمس الشهود فاشرقت ... وجودا وحلت في عقود اخية

قتلت غلام النفس بين اقامتي ... جدار لاحكامي وخرق سفينتي

اخذ الدائرة حمل شدته يعني فلما رفعت الحجاب في الحال ان شمس شهود النفس طلعت

من مطالع الجود واشرقت بها انحاء الوجود واحلت بها اراضي الحواس الكائنة

بي واطلعت النفس عن ثاق الهوى الى فضاء الشهود وقتلت حينئذ غلام نفسي بين اقامتي

الجدار والوجود بالحق وخرق سفينة البدن للحق لاني اذا خرقت سفينة بدني

بالرياضات العنيفة والمجاهدات القوية وتجلى بشاهد نفسي على منصة الظهور
في حلل الأسماء والصفات ظهر حجاب وجودها الحائل بيني وبين الذات الأحدية
فنيت لوجود ليظهر المقصود ثم أقمت جدار وجودي بالحق لأحكام ذاتي ثم قال

وعهدي بإمدادي على كل عالم — على حسب الأفعال في كل مدة

يعني كلما رفعت عن نفسي ستر البشرية المعبر عنه بجدار السفينة فقتلت غلام النفس ثم
أقمت جدار الوجود الظاهر لأحكام كنز وجودي الباطن ورجعت إلى كل عالم من
عالم الملكوت والملك بإمدادي لهم دائما على حسب أفعالهم في كل زمان وبيان هذا الكلام
أن للإنسان نشأتين يقوم في النشأة الأولى بالنفس وفي النشأة الثانية بالحق والنفس
محتجبة في النشأة الأولى بحجاب البدن ظاهرة بحسب الأفعال بحسب الحواس والجوارح
حتى إذا انكشف حجاب البدن عنها وحالت مكشوفة بذاتها تحتجبه نفسي عند
تجلي الذات الأحدية لها ثم تبقى بصفاتها والذات القائمة بالحق بعد فنائها
بالنشأة الثانية محتجبة بحجب الصفات عائدة على كل العوالم بحسب الأفعال
لأنها إذا قامت بالحق واتحدت معه صار جميع العوالم بالنسبة إليها في هذه الحالة
كبدنها بالنسبة إليها في النشأة الأولى وتظهر أفعالها في النشأة الثانية
على مظاهر أجزاء العالم كما ظهرت في النشأة الأولى على مظاهر أجزاء البدن ثم يتصل
إمدادها إلى أجزاء العالم في النشأة الثانية أبدا لا ينقطع وفي النشأة الأولى
إلى أجزاء البدن مدة حياته فقط ويفهم من هذا المراد أن قوله في كل
مدة متعلق بإمدادي ثم قوله على كل عالم متعلق بإمدادي وقوله

ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت — مظاهر ذاتي من سناء سجيتي

سبحة الوجه وسبحته اشراقه ومعنى البيت حكاية قوله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه الى منتهى بصره يعني لولا احتجاب ذاتي بحجب صفاتي عند تجليها على مظاهرها بالافعال لاحرقت تلك المظاهر من نور اشراقه ولما استلزم صحة هذه الدعوى كمال التوحيد قال

وألسنة الأكوان إن كنت واعيًا ... شهود بتوحيدي بحال فصيحة

يعني شهدت السنة الوجود بتوحيدي اي شهادة حالية لا مقالية فصيحة عن التوحيد لكن فهمها مشروط بالوعي واصغاء السمع فان كنت واعيا تفهم ذلك لان كل موجود وجد بفعل ادى او بغير فعل وجوده عين وجود اخر من حيث الحقيقة وغيره من حيث الاعتبار والتعين كما قال سبحانه ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ وايجاد الموجودات دليل وحدة موجدها كما قيل

وفي كل شيء له اية ... تدل على انه واحد

فالموجودات شهيدة بالسنتها الحالية بتوحيد الموجد واضاف التوحيد الى نفسه بطريق الجمع واكده بقوله

وجاء حديث في اتحادي ثابت ... روايته في النقل غير ضعيفة

يشير بحب الحق بعد تقرب ... اليه بنفل او اداء فريضة

وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ... بكنت له سمعا كنور الظهيرة

اي وجاء في اتحادي حديث ثابت روايته غير ضعيفة في النقل يشير الى حب الحق تعالى لمن يتحبب اليه ويتقرب بنوافل العبادات وفرائضها ومحل تنبيه اشارة الحديث بقوله كنت له سمعا وبصرا الى اخره ظاهر في افادة معنى الاتحاد كنور وسط النهار وهذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى لا يزال

العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا
بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش الحديث شرط في الحديث مقام محبة الحق عبده بوجود
التوحيد مقدمة تقرب العبد الى الحق بالنوافل بوجود حبه وتقرب العبد لا يتأتى الا
بتقربه تقرب الرب حيث يتنزل ويسبق محبته له فوجدان التوحيد في البداية
سبب لصاحبه مسببا عن مقدمة الاجتهاد والتوسل باسباب النوافل يعني
ان الاهتداء الى نور التوحيد يحصل بواسطة ادلة الاسباب من النوافل وفي النهاية
يعني ان الوسيلة هي رابطة التوحيد لا واسطة الاسباب كما قال

تسببت في التوحيد حتى وجدته ... وواسطة الاسباب مني اداة لي
وجدت في الاسباب حتى فقدتها ... ورابطة التوحيد اجدى وسيلتي

تسببت للشيء اتخذت سببا واجدى افعل التفضيل من الجدوى بمعنى النفع يعني اتخذت
في بداية التوحيد نوافل الطاعات اسبابا بالوجدان حتى وجدته والحال ان
واسطة الاسباب اداة ادلتي ثم وجدت الفاعل في وجود الاسباب حتى فقدتها
في النهاية اي وعلمت انها غير مؤثرة وان وسيلة وجدان التوحيد هي رابطة
التوحيد وهي اجدى الوسائل وانفعها وهذا حال من يبتدئ اجتهاده الكشف على
وفق الحديث والاخير الناظم رحمه الله ان حاله هكذا كانت وقوله اداة ادلتي
كان حق واسطة الاسباب لا آلة اخرى لكنها اداة ادلتي وقوله اجدى وسيلتي
لان التوسل بالاسباب يتبعه محبة الحق لا شك انه اجدى وانفع ثم قال

وجردت نفسي عنهما فتوحدت ... ولم اك يوما قط غير وحيدة

اي جردت نفسي عن النسب والتوحيد بمعنى سلب النسبة عنها فصارت متوحدة مجردة

والحال انها لم تكن وقتا من الاوقات قط غير موصوفة بالوحدة بل كانت وحيدة
ابدا ولما كان تجريد النفس عن جميع النسب بمعنى الجمع اعقبه بذكر الجمع ونوادر حصولها

وغوص بحار الجمع بل خوضها على انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بسمع بصيرة واشهد اقوالي بعين سميعة

الغوص والخوض متقاربان ولعل الخوض عند الناظم ابلغ حيث اضرب به عن الغوص
واليتيمة الدرة الفريدة العزيزة النفيسة واراد بها غريبة من غرائب المعاني
ونفيسة من نفائسها وتلك الغرائب ما تضمنه قوله لاسمع افعالي الى قوله ولولا
حجاب الكون اي ومما استخرجت من بحار الجمع التي خضتها على انفرادي من
يتائم المعاني اني اسمع افعالي بسمع بصيرة واشهد اقوالي بعين سميعة وهذه
عجائب من عجائب الجمع اذ سماع الافعال وشهود الاقوال غير معهود وكذا ابصار السمع
وسماع البصر في غير الجمع اذا ارتفع العبودية عن الوجود كما مر ذكره في غير موضع ومنها قوله

فان ناح في الايك الهزار وغردت جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلحه على مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فارتقت لسدرتها الاسرار في كل شدوة
تنزهت في اثار صنعي منزها عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي

الايك والايكة الغيضة وهي جماع الشجر والدوحة الشجرة الكبيرة والسدرة شجرة
النبق والمراد هو المذكور في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى (والسدرة لغة
يعني فان ناح الهزار واضطرب مصلح المزمار بمزماره على مناسبة اوتار الملاهي
من يد مغنية وغنت من الاشعار ما لطف فارتفعت اسرار المستمعين الى سدرتها

في سماء كل نعمة وما وجدت هذه الآثار من نعل غريب بل اثر هذه تعرجت في آداب
صنع حال كونه ضرها حجبي واخوتي عن الشرب بمطالعة الاخبار ولاشك في غرابة هذا
الشرب حيث راى الشرب فضل الغير فعلم منها

فبي مجلس الاذكار سمع مطالع ... ولي حانة الخمار عين طليعة

سمع المطالع كناية عن محل الحضور والتفهم والوعي لان من طالع كان لعين سمعه لفهم ما
يجري من المعاني وحضر بحواس قلبه محضر السمع ليبلغ المراد من الخطاب وعين الطليعة
عبارة عن بيت مفتوح الباب لان الطليعة لا تزال مفتوح العينين لمطالعة ما
ينطلع يعني بوجودي كل مجلس يذكر فيه اسم الله يكون على حضور ووعي ولاجلي كانت
خانة الخمر مفتوحة الباب هذا واجتماع هذين الوصفين بضدين خصائص الجمع
كاجتماع الوصفين في قوله

وما عقد الزنار حكما سوى يدي ... فان حل بالاقرار بي فهي حلت

يعني لو عقد زنار لاظهار الكفر بنار الوصلة مغربي لاظهار الايمان اقرارا ما عقده
الايدي وما حله الا يدي حكما لهما وكاجتماع الفاضل والمفضول في قوله

وان نار بالتنزيل محراب مسجد ... فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه ... يناجي بها الاحبار في كل ليلة

يا رب نورا اشرق بالرسول نورا هدايات ونبطل والبيعة معبد النصارى والاسفار
جمع سفر وهو الكتاب الاحبار جمع حبر وهو عالم اليهود يعني وان اشرق بنور القرآن
محراب مسجد فما بار اي بطل بالانجيل صورة معبد من معابد النصارى وكتب التوراة
المنزلة على الكليم عليه السلام لاجل قومه يناجي بقراءتها العلماء من امته في كل ليلة

من الليالي في صلاتهما اي في كل واحد من التورية والانجيل وان بطل حكمهما بنظم في
سلك المراد مع الشرع بحكم الجمع لولا كانا مرادين لما وجدا وفي قوله معتذرا لاهل الضلال

وإن خرّ للأحجار في البُدّ عاكفٌ ... فلا وجه للإنكار بالعصبيّة
فقد عبد الدينار معنًى منزّهٌ ... عن العار بالإشراك بالوثنيّة

البد الصنم وهو معرب بت اقيم مقام مضاف اليه المحذوف تقديره بيت البد و
الوثنية عبادة الوثن يعني لو اشرك بالله وثني وسجد للاحجار عاكف في بيت الاصنام
فلا وجه للانكار عليه بالتعصب فان المنكر المنزه جناب الحق عن العار اللاحق
به بسبب الاشراك الحاصل بالوثنية عبد الدينار من حيث المعنى كما عبد الوثني
الاحجار من حيث الصورة وورد في الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس
عبد البطن وفي قوله

وقد بلغ الإنذار عنّي من بغى ... وقامت بي الأعذار في كلّ فرقة
وما زاغت الأبصار من كلّ ملّةٍ ... وما زاغت الأفكار في كلّ نحلة
وما احتار من للشمس عن غرّةٍ صبا ... وإشراقها من نور إسفار غرّتي
وإن عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الأخبار في ألف حجّة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم ... سواي وإن لم يظهروا عقد نيّة
رأوا ضوء نوري مرّةً فتوهّموه ... نارًا فضلّوا في الهدى بالأشعّة

اخذ في هذه الابيات اعذار كل فرقة وقال وقد بلغ الانذار عني من بغى
حاكيا عن ربه بلسان الجمع يعني ما بلغ انذاري الا من يسمعه ولم يسمعه مما بلغه من
حيث الحقيقة وان بلغه من حيث الصورة لانه لم اهب له استعداد فهو قوله

معذور من هذا الوجه وكل صاحب ملة ونحلة وإن بطل سعيه فقد قصده على الحق حيث كان يسلك مذهبه على قاعدة مطلوبة وما زاغت أبصار الواصفين عنه لا أن أفكارهم لا عن عبدة الشمس وسناها أي لم يعمهم عن عزة ما أصابه الحيرة والضلال والحال أن أشراقها مستفادة من نور ظهور وجهي ومن عبدة النار من المجوس والحال أنها ما انطفت في ألف سنة كما جاء في الأخبار أن النار التي أوقدت وعبدت مضى عليها ألف سنة ولم تنطفي فما قصدوا في عبادة النار غيري وإن قصدوا سواي من حيث الهيئة قصد النية وذلك لأن عبدة النار رأوا ضوء نوري مرة فتوهموا النور نارا فضلوا عن الهدى وحين الهدى بسبب مشاهدة أشعة نوري حيث توهموا أشعة النار وقوله وما زاغت الأفكار أي ما كانت عنها ماخوذ من زيغ وغان تغلب وهو لعبه بذنبه واحتياله وتورية والنحلة الملة والحجر السند وأما يعني جارية

> ولولا حجاب الكون قلت وإنما وقوله قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
>
> فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة

أراد بمسكتي اسم فاعل من أسكت مضافا إلى الياء وبالسدى المهملين يعني ولولا حجاب الوجود وحكمة أسبابا قلت مصرحا بلا حجاب أن الكل موجود واحد وليس غيره شيء في الوجود وكل غائب فهو مول وجهه شطر ذات الموجود وهذا الكل قائم ولكن قيامي بأحكام المظاهر هي العبودية التي أسكتني عن إظهار ذلك وإذا كان الأمر كذلك فليس في الوجود عبث ولم يخلق الخلق مهملين وإن لم تكن أفعالهم جارية على نهج السداد وقوله

> على سمة الأسماء تجري أمورهم وحكمة وصف الذات للحكم أجرت

تصرفهم في القبضتين ولا ولا   فقبضة تنعيم وقبضة شقوة

يعني تجري امور الخلايق كلهم على سنة الاسماء الالهية من المعز والمذل والهادي والمضل وغيرها وحكمة ظهور اوصاف الذات من الاعزاز والاذلال والهداية والاضلال وغيرها المشتملة عليها اجرت عليهم السعادة والشقاوة وهو تصرفهم حاكم ولا ولا في مقتضى النعيم والشقاوة فيما روي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فضرب بيمينه على كتفه فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحمم ثم قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي ولا اشارة الى هذين الوصفين في اخر الحديث وتكريرها استغناء الذات عن اخلاق محل الصفات ثم قال

ألا هكذا فلتعرف النفس او فلا   وتتل بها الفرقان كل صبيحة

وعرفانها من نفسها وهي التي   على الحس ما املت مني املت

ولو انني وحدت الحدت وانسلخت   من اي جمعي مشركا بي صنعتي

اي تنبه ايها الطالب لتعرف النفس هكذا كما ذكرت من انها هي المتصرفة في الكون مطلقا تارة بالهداية وتارة بالاضلال في تجري امور الخلائق على مقتضى احكام اسمائها وصفاتها والا فلا تطلب معرفتها والحال ان العرفان يتلى كل صباح بها الحالة كقوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وامثاله وغيرها بهذه الصفة حاصلة من ذاتها لا من غيرها وهي التي املت على الحس من العلوم الغريبة ما رجوته كما سيوف نذكره في غير موضع لانها هي المرتبة فيها العلوم ولو انني وحدت فعلها وقلت بها الهادية وحدت ونسبت الاضلال الى غيرها

صرت ملحدا اماثلا الى جانت خرفا نسلخت من ايات جمي مشركا بتعيني حرفا الذي هو

منعني ثم اجاب عن اعتراض مقدر وهو ان اظهار الحال مذموم بقوله

ولست ملوما ان ابث مواهبي وامنح اتباعي جزيل عطيتي

اي لا اوجد من بالمها حاة جا ها عند الخلق بل ارید بذ ان ابث مواهب تحقيق سحانه التي

خصني بها وامنح اتباعي من طلاب الحقيقة جزيل عطية منحها فلست ملوما

به وبث المواهب اعطاؤها مما حث الشرع عليه في قوله تعالى واما بنعمة ربك

فحدث وانفقوا مما رزقكم الله ثم اشار الى من افاض عليه معنى الجمع وهو الرسول

صلى الله عليه وسلم لقوله وانما انا قاسم فاورد في هذا المعنى لقرب النسبة وقدم

العصمة الروحانية منهما وقال

ولي عن مفيض الجمع عند سلامه علي باو ادنى اشارة نسبتي

ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت علي فنارت بي عشائي كضحوتي

اي وحصل لي اشارة نسبة من مفيض الجمع صلوات الله عليه اذا سلم على مقام او ادنى

واشرقت على من نور مشكاة ذاتي فتنورت بسبب نور ذاتي عشائي كضحوتي او نقول

النصابين او فلنصدا حوالي في ذلك انه اذا جاوز النبي صلى الله عليه وسلم

منتهى اقدام السائرين وخلف وراء ظهره السموات والارضين وتخلف عنه

الروح الامين في طوى بساط التكوين حيث دنى فتدلى فكان قاب قوسين او

ادنى اي في تلك الحضرة ارواح الانبياء الصالحين فسلم عليهم بعد السلام

على نفسه وقال سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ففي هذه اشارة نسبة

بيني وبينه عليه السلام وارواحهم افاض الله عليها سجال رحمته حيث زادها

في محل القرب بعد المجاوزة عن مقام جبرئيل عليه السلام واقتبست ارواحهم وذواتهم من نوره الثاقب قبل التعلق بالاشباح انوار فاشرقت عليهم مشكاة القوالب بنور مصابيح الارواح حال التعلق فنارت بنورها وجود الجسم والجسمانيات وصارت كعينه وجود الروح والروحانيات بنزهة وتلاشت آثار التفرقة في عين الجمع ثم اخبر عن مشاهدة تلك الحالة بعد التعلق بالبدن فقال

فأشهدني كوني هناك فكنته ... وشاهدته إياي والنور بهجتي

يعني فجعلت نفسي شاهدة وجودي في ذلك المقام فكنت عين مفيض الجمع واشهد عين ذاتي وذلك لان الجمع يفيد هذا الشهود وصاحب هذا المقام يحيط بجميع اجزاء وجوده اشعة نور الذات وبصفاته تكثر الانوار وتبتهج الاسرار فلذلك قال والنور بهجتي ولما كان الجمع حاكما بزوال التفرقة ونفي وجود الغير غلب على الناظم رحمه الله معنى الجمع ختم هذه القصيدة بذكر بعض احكام الجمع تفرده بمجازة فضله فقال

وفي قدس الوادي وفيه خلعت خا ... لع نعلي على النادي وجدت بخلعتي

وآنست انواري فكنت لها هدى ... وناهيك من نفس عليها مضيئة

واسست اطواري فناجيتني بها ... وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي

خلعت عليه ثوبي البسته اياه وخلعت نعلي نزعته والخلعة ثوب يلبس على احد وجدت عليه بخلعتي اعطيتها واراد بالنادي اهله من الطلاب الذين جمعتهم رابطة الطلب وبالايناس الرؤية وبالاطوار مقامات المناجات والقرب جمع طور الذي هو محل مناجاة موسى عليه السلام واللام في الوادي للعهد

هو الوادي المقدس الذي امر فيه موسى عليه السلام بخلع نعليه في قوله سبحانه فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى والضمير في لها للانوار والهدى بمعنى الهادي ومن في من نفس لبيان خبرنا هيات وقوله فكنت لها هدى اي رايت الانوار التي يهتدي بها طلاب الحقيقة في الواد المقدس مستندة مني الى الوجود بحكم الجمع اعقبه بما يصلح للتعليل وهو قوله ونا هيات من نفس عليها مضيئة وذلك لان تلك الانوار مضيئة بسبب ذلك النفس اياها واما بالنسبة الى نفسها فطلبه للاندراك اضاءتها والنفس مضيئة في ذاتها على ذاتها والسر بالعين بالنسبة بالذات والباء في في للسببية اي بسبب التي هي مفيض الجمع ثم قال

وبدري لم يافل وشمسي لم تغب ونبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وانجم افلاكي جرت عن تصرفي بملكي واملاكي لملكي خرت

دراري جمع دري صفة كوكب مضيء والاملاك جمع ملك خرت سجدت يعني لما كان الامر كما قلت من وحدان الكل في نفسي غير خارج عني فبدر شهودي وشمس وجودي لم يافلا ابدا ولم يغب وكل الكواكب الدراري تهتدي بنوري في الافلاك والا في ظلمة السير وانجم الافلاك جارية عن تصرفي في الواقع بملكي والاملاك الموكلة بتدبير الامور وتسيير الافلاك والانجم خرت لملكي سجدا ثم تعرض لدفع شبهة ربما حالجت فلما انه ادعى الاستقلال بنفسه وترقيه ابدا الى حال فوق حال في درجة في العلم فوق درجة اخرى وهو دليل افتقاره الى الغير فازالها بقوله

وفي عالم التذكار للنفس علمها مقدم تستهديه مني فتيتي

التذكار بمعنى التذكر مبالغة ويتعلق للنفس به وعلمها مبتدا خبره مقدم تستهديه

المراد بعالم التذكار عالم الشهادة لان النفس تتذكر فيه ما جرى عليها في النشأة
يعني كانت نفسي عالمة في الازل بكل ما ظهر فيها من العلوم الى الابد لكنها
ذهلت عنها عند اشتغالها بعالم الصور والتركيب المعبر عنه بعالم التذكار فتذكر
كل وقت بتجرد من اشتغالها بما سوى او ضياء شيئا فشيئا من علمها المعتقد تشهد
موافقتي واحبابي من طلبة اليقين ثم حث الطالب على جمعه فقال

فهي على جمعي القديم الذي به   وجدت كهول الحي اطفال صبية

اي فسارع ايها الطالب الى جمعي الازلي الذي وجدت به مشايخ حي العرفان بالنسبة الى
صبيتي وصبيتها كالاطفال سواء منهم المعاصرون لي والمتقدمون على زماني وبيانه

ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري   ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

اسأرت ابقيت في الكاس سؤرا وهو بقية الشراب والشرب بفتح الشين جمع شارب والفضلة ما يزيد من
الحاجة يعني حظ معاصري من الجمع من بقية اسأرتها وابقيتها في الكاس واما
المتقدمون فان كانت لهم فضيلة ونسبوا اليها فالفضائل فضلتي
لانها لا يوثر بها انما نقدم لبيان انك تستفيد منه انما الكلام
على سبيل الحكاية ترقيا لجمع عن المقام المحمدي
سوء مرادا وهذا اخر ما اردنا ايراده
من شرح القصيدة بعون الله
المفضل ولد السعد
لاتمام الكتاب
والله المرجع والمآب والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه ١٣١٩